

الحج والتَّعَدِيلُ

تأليف

الإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس
التميمي الحنظلي الرازي
المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الجزء الأول

منشورات

محمد علي بيضون

لشركت السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦١١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ - بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3480-9



9 782745 134806

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن المصدر الثاني للتشريع الإسلامى الحنيف هو سنة النبى ﷺ، وقد وصلت السنة إلى الأجيال المتأخرة بواسطة النقلة، خاصة فى القرنين الأولين بعد النبى ﷺ، ثم بدأ تدوين الكتب بمختلف أنواعها، وتسمى الروايات التى تبين أقوال النبى ﷺ وأفعاله، أو إقراره: حديثاً، جمعه أحاديث، أو خبراً، جمعه أخبار، أو أثراً، جمعه آثار، وبجانب الأحاديث الصحيحة، أحاديث موضوعة ومكذوبة، نقلت من قبل بعض المغرضين الكاذبين، أو بعض الزهاد الذين لا يميزون الخبيث من الطيب، فأحسن علماء السلف بوضع الأسس والقواعد لتمييز السنة الصحيحة من الأقوال الموضوعة.

وهكذا ظهر علم «الجرح والتعديل»، وهو ميزان يوزن به نقلة الحديث، ويتعرف به على الراوى الذى يقبل حديثه أو يُرد.

ولقد سئل أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (٣٢٧هـ): ما الجرح والتعديل؟ فأجاب: أظهر أحوال أهل العلم، من كان منهم ثقة أو غير ثقة^(١).

وقال حاجى خليفة: هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم رجال الحديث، ولم يذكره أحد من أصحاب الموضوعات مع أنه فرع عظيم. والكلام فى الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن رسول الله ﷺ، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وجوز ذلك تورعاً وصوناً للشرعية، لا طعناً فى الناس، وكما جاز الجرح فى الشهود، جاز فى الرواة،

والثبوت في أمر الدين أولى من الثبوت في الحقوق والأموال، فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك^(٢).

وقال ابن سيرين: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم^(٣).

وقال على رضى الله عنه: انظروا عمن تأخذون هذا العلم، فإنما هو الدين.

وليس نقد الرواة بالأمر الهين، فإن الناقد لا بد أن يكون واسع الاطلاع بالأخبار المروية، عارفاً بأحوال الرواة السابقين، وطرق الرواية، خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والمواقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوى، متى ولد، وبأى بلد، وكيف هو في الدين، والأمانة، والعقل، والمروءة، والتحفظ، ومتى شرع في الطلب، ومتى سمع، وكيف سمع، ومع من سمع، وكيف كتابه؟ ثم يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدث عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعاداتهم في التحديث، ثم يعرف مرويات الناس هذا الراوى ويعتبرها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه، ويكون مع ذلك متيقظاً، مرهف الفهم، دقيق الفطنة، مالئاً لنفسه، لا يستميله الهوى، ولا يستفزه الغضب، ولا يستخفه بادر ظن حتى يستوفى النظر ويبلغ المقر، ثم يحسن التطبيق في حكمه، فلا يجاوز ولا يقصر، وهذه المرتبة بعيدة المرام، عزيزة المنال لم يبلغها إلا الأفذاذ، وقد كان من أكابر المحدثين وأجلتهم من يتكلم في الرواة، فلا يعول عليه، ولا يلتفت إليه.

قال الإمام على بن المدينى، وهو من أئمة هذا الشأن: أبو نعيم وعفان صدوقان، لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه. وأبو نعيم وعفان من الأجلة، والكلمة المذكورة تدل على كثرة كلامهما في الرجال، ومع ذلك لا تكاد تجد في كتب الفن نقل شيء من كلامهما.

قال ابن حاتم في مقدمة كتابه: ولما كان الدين هو الذى جاءنا عن الله عز وجل، وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة، حق علينا معرفتهم، ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم، وإثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة، والثبوت في الرواية مما يقتضيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته، بأن يكونوا أمناء في أنفسهم، علماء بدينهم، أهل ورع وتقوى وحفظ للحديث وإتقان به وتثبت فيه، وأن يكونوا أهل تمييز

(٢) انظر: كشف الظنون (١/٣٩٠).

(٣) انظر: مقدمة مسلم (١/١٤)، فتح المغيث (١/٢٧٧).

وتحصيل، لا يشوبهم كثير من الغفلات، ولا تغلب عليهم الأوهام فيما قد حفظوه ووعوه، وأن يعزل عنهم الذين جرحهم أهل العدالة وكشفوا لنا عن عوراتهم في كذبهم، وما كان يعتر بهم من غالب الغفلة، وسوء الحفظ وكثرة الغلط والسهو والاشتباه، ليعرف به أدلة هذا الدين وأعلامه وأمناء الله في أرضه على كتابه وسنة رسوله ﷺ، وهم هؤلاء أهل العدالة، فيتمسك بالذى رووه، ويعتمد عليه، ويحكم به، وتجري أمور الدين عليه، وليعرف أهل الكذب وهماً، وأهل الغفلة والنسيان والغلط ورداءة الحفظ، فيكشف عن حالهم وينبأ عن الوجوه التي كان مجرى روايتهم عليها، إن كذب فكذب، وإن وهم فوهم، وإن غلط فغلط، وهؤلاء هم أهل الجرح، فيسقط حديث من وجب منهم أن يسقط حديثه ولا يعبأ به ولا يعمل عليه، ويكتب حديث من وجب كتب حديثه منهم على معنى الاعتبار، من حديث بعضهم الآداب الجميلة والمواعظ الحسنة والرقائق والترغيب والترهيب هذا أو نحوه.

والأسس التي وضعها علماء الحديث للقياس بصحة الرواية أو سقمها هي قواعد الجرح والتعديل، ولا يقبل الجرح إلا ممن كان عارفاً متيقظاً، أى مستحضرًا، ذا يقظة تحمله على التحرى والضبط فيما يصدر عنه، وتقبل التزكية من عارف بأسبابها لا من غير عارف؛ لئلا يزكى بمجرد ما يظهر له بتداء من غير ممارسة واختبار^(٤).

وقد طبقت قواعد الجرح والتعديل لمن جاء بعد الصحابة من أهل الحديث، وأما الصحابة، فقد استثنوا من أن يوزنوا بتلك الموازين، وذلك لأنهم شهدوا الوحي والتزليل، وعرفوا التفسير والتأويل، وقد اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرته وإقامة دينه، وإظهار حقه، فنفي عنهم الشك والكذب والغلط والريبة والغمز.

وتفرقت الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، في النواحي والأمصار والنفور بسبب الغزوات والإمارة والقضاء والأحكام، فبث كل واحد منهم في البلد الذى هو به ما وعاه وحفظه عن رسول الله ﷺ إلى أن قبضهم الله عز وجل.

فخلف من بعدهم التابعون الذين اختارهم الله لإقامة دينه، فحفظوا عن أصحاب رسول الله ﷺ ما نشره وبثوه من الأحكام والسنن والآثار، فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه، فكانوا من «السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار» [التوبة: ١٠٠]، ثم خلفهم تابعو التابعين، وهم خلف الأخيار، وأعلام الأمصار في دين الله عز وجل، ونقل سنن رسول الله ﷺ.

(٤) انظر: شرح النخبة (٢٣٣)، سؤالات الحاكم النيسابورى (٦).

ولقد قسم علماء الحديث الرواة إلى طبقات ودرجات حسب حالاتهم من حيث الذكاء، والحفظ، والفهم، والورع، والغفلة، فمنهم من كان ثبّاتاً، متقناً، عدلاً، ومنهم من كان صدوقاً، مغفلاً، مدلساً، وليس متعمداً الكذب، ومنهم من كان متعمداً الكذب.

قال ابن أبي حاتم: والعلماء بالحلّال والحرام والفقهاء فى أحكام الله عز وجل وفروضة وأمره ونهيه، فكانوا على مراتب أربع:

فمنهم الثبت الحافظ الورع المتقن الجهد الناقد للحديث، فهذا الذى لا يختلف فيه، ويعتمد على جرحه وتعديله، ويحتج بحديثه وكلامه فى الرجال.

ومنهم العدل فى نفسه، الثبت فى روايته، الصدوق فى نقله، الورع فى دينه، الحافظ لحديثه، المتقن فيه، فذلك العدل الذى يحتج بحديثه ويوثق فى نفسه.

ومنهم الصدوق الورع الثبت الذى يهم أحياناً، وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه.

ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه فى الحلّال والحرام.

وخامس قد ألصق نفسه بهم ودلسها بينهم ممن ليس من أهل الصدق والأمانة، ومن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال أولى المعرفة منهم الكذب، فهذا يترك حديثه ويطرح روايته.

ولقد اهتم علماء الحديث بهذا العلم، فألفوا فيه كتباً قيمة، منهم الإمام الحافظ أبى عبد الرحمن بن أبى حاتم الذى ألف كتاب «الجرح والتعديل»، والذى نحن بصدد التقديم له، ففى عجالة سريعة نسوق ترجمة صاحب الكتاب.

ابن أبى حاتم فى سطور

هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد بن أبى حاتم الحنظلى الرازى.

ذكر ابن السمعانى فى الأنساب، عن ابن ظاهر قال: أبو حاتم الرازى الحنظلى منسوب إلى درب حنظلة بالرى، وداره ومسجده فى هذا الدرب رأته ودخلته، ثم ساق ابن طاهر بسند له إلى ابن أبى حاتم قال: قال أبى: نحن من موالى بنى تميم بن حنظلة من غطفان. قال ابن ظاهر: والاعتماد على هذا أولى والله أعلم.

تعبه ياقوت فى معجم البلدان «حنظلة» فقال: «هذا وهم لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وليس فى ولده من اسمه تميم، ولا فى ولد غطفان بن سعد بن قيس عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابة...» فإن صح السند إلى ابن أبى حاتم فهم من موالى بنى حنظلة من تميم، والتخليط ممن بعده.

ولد سنة ٢٤٠هـ، قال: «ولم يدعى أبى أطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان» والفضل بن شاذان هذا من العلماء المقرئين، ثم شرع فى الطلب على أبيه الإمام أبى حاتم الرازى، والإمام أبى زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى، وغيرهما من محدثى بلده الرى. ثم حج به أبوه سنة ٢٥٥هـ، ذكر ذلك فى ترجمة أبيه من المقدمة.

وفى تذكرة الحفاظ عنه: «رحل بى أبى سنة خمس وخمسين مائتين، وما احتملت بعد، فلما بلغنا ذا الحليفة احتملت، فسر أبى حيث أدركت حجة الإسلام».

وفى التذكرة أيضاً: «قال أبو الحسن على بن إبراهيم الرازى الخطيب فى ترجمة عملها لعبد الرحمن...» ثم قال أبو الحسن: رحل مع أبيه، وحج مع محمد بن حماد الطهرانى، ورحل بنفسه إلى الشام ومصر سنة ٢٦٢هـ ثم رحل إلى أصبهان سنة ٢٦٤هـ ولم تؤرخ سنة حجه مع الطهرانى.

وفى كتابه فى ترجمة الطهرانى: «سمعت منه مع أبى بالرى، وبغداد وإسكندرية.

وفى التذكرة عنه: «كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة، نهارنا ندور على الشيوخ، وبالليل ننسخ ونقابل: فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً، فقالوا: هو عليل، فرأيت سمكة أعجبتنا فاشتريناها، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم نزل السمكة ثلاثة أيام وكاد أن ينضى فأكلناه نيئاً لم نتفترغ نشويه، ثم قال: لا يستطيع العلم براحة الجسد».

وقد ذكر الذهبى فى التذكرة جماعة من قدماء شيوخ ابن أبى حاتم الذين ماتوا سنة ٢٥٦هـ، فما بعدها إلى الستين، منهم: عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، وعلى بن المنذر الطريفى، والحسن بن عرفة، ومحمد بن حسان الأزرق، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، وحجاج بن الشاعر، ومحمد بن إسماعيل الأحمسى.

ومن أئمة شيوخه: أبوه، وأبو زرعة الرازى، ومحمد بن مسلم بن وارة، وعلى بن الحسين بن الجنيد، ومسلم بن الحجاج صاحب الصحيح، وجماعة كثيرة، ومن الرواة عنه: الحسين بن على حسينك التميمى الحافظ، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني الحافظ، وعلى بن عبد العزيز بن المدرك، وأبو أحمد الحاكم الكبير، وأحمد بن محمد البصير، وعبد الله بن محمد بن أسد، وإبراهيم بن محمد النصر أبادى، وأحمد بن محمد بن يزداد، وعلى بن محمد القصار، وأبو حاتم بن حبان البستى صاحب الثقات ذكر.

قال أبو الحسن الرازى: «كان رحمه الله قد كساه الله بهاء ونورا يسر من نظر إليه». وقال على بن أحمد الفرضى: «ما رأيت أحداً ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط، ويروى أن أباه كان يتعجب من تعبد عبد الرحمن، ويقول: من يقوى على عبادة عبد الرحمن؟ لا أعرف له ذنباً».

وقال أبو عبد الله القزوينى: «إذا صليت مع ابن أبى حاتم فسلم نفسك إليه يعمل بها ما شاء».

وقال أبو يعلى الخليلى الحافظ: «أخذ علم أبيه وأبى زرعة، وكان بحراً فى العلوم ومعرفة الرجال، صنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار... وكان زاهداً يعد من الأبدال».

وقال الخليلي في ترجمة أبي بكر بن أبي داود: «كان يقال: أئمة ثلاثة في زمن واحد، ابن أبي داود، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم». وقدم ذكر ابن أبي داود، لأنه في ترجمته، وإلا فابن أبي حاتم أجل.

مع أنه عاش مدة طويلة بعد ابن أبي داود وابن خزيمة، تفرد فيها بالإمامة، وفي لسان الميزان «روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده فأنكره عليه ابن عقدة فخرج عليه أصحاب ابن صاعد وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى فحس ابن عقدة، ثم قال الوزير: من يرجع إليه في هذا؟ قالوا: ابن أبي حاتم، فكتبوا إليه في ذلك فنظلاً وتامل فإذا الصواب مع ابن عقدة فكتب إلى الوزير بذلك فاطلق ابن عقدة وعظم شأنه» وقد كان في ذاك العصر جماعة من كبار الحفاظ ببغداد وما قرب منها فلم يقع الاختيار الأعلى ابن أبي حاتم مع بعد بلده.

وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي الحافظ: «كان ثقة جليل القدر عظيم الذكر إماماً من أئمة خراسان».

وقال أبو الوليد الباجي: «ابن أبي حاتم ثقة حافظ».

وقال ابن السمعاني في الأنساب «من كبار الأئمة صنف التصانيف الكثيرة منها كتاب الجرح والتعديل وثواب الأعمال وغيرهما، سمع جماعة من شيوخ البخاري ومسلم».

وقال الذهبي في التذكرة: «الإمام الحافظ» الناقد شيخ الإسلام كتابه في الجرح والتعديل يقضى له بالرتبة المتقنة في الحفاظ، وكتاباه في التفسير عدة مجلدات، وله مصنف كبير في الرد على الجهمية يدل على إمامته»، وقال في الميزان: «الثبت ابن الحافظ ثبت وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل، والتفسير الكبير، وكتاب العلل. وما ذكرته لولا ذكر أبي الفضل السليماني له، فبئس ما صنع، فإنه قال: ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون عليا على عثمان: الأعمش، النعمان بن ثابت، شعبة بن الحجاج، عبيد الله بن موسى، عبد الرحمن بن أبي حاتم».

وقال أبو الحسن الرازي: «سمعت علي بن الحسين المصري، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم يقول: قلنسوة عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل من ثمانين سنة لم ينحرف عن الطريق». توفي في شهر المحرم سنة ٣٢٧.

- ١ - التفسير فى أربع مجلدات.
 - ٢ - كتاب علل الحديث فى مجلدين.
 - ٣ - المسند فى ألف جزء.
 - ٤ - الفوائد الكبير.
 - ٥ - فوائد الرازيين.
 - ٦ - الزهد.
 - ٧ - ثواب الأعمال.
 - ٨ - المراسيل.
 - ٩ - الرد على الجهمية.
 - ١٠ - الكنى.
 - ١١ - مقدمة المعرفة للجرح والتعديل.
 - ١٢ - كتاب الجرح والتعديل.
- وقد تقدم عن الخليلي أن له مصنفات فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار.

* * *

النسخ المخطوطة للكتاب

ولقد من الله على هذه الأمة بأن بقى كتاب الجرح والتعديل موجوداً رغم النوازل التى ألت بالعالم العربى والإسلامى، فقضت على جزء كبير من المكتبة العربية والإسلامية، فوجدت نسخ من الكتاب، ولله الحمد، وهى:

نسخة مراد ملا باستانبول تحت رقم (١٤٢٧) وتاريخ نسخها سنة (٦٠٧) وهى نسخة جيدة.

نسخة محفوظة بالخزانة المصرية تحت رقم (٨٩٢)، فى ستة مجلدات وتاريخ نسخها (٧٤٦).

نسخة كوبريلى: وهو نسخة جلييلة محفوظة بخزانة كوبريلى فى استامبول تحت رقم (٢٧٨) تاريخ نسخها سنة (٧٩٣).

* * *

منهج التحقيق

اعتمدنا فى تحقيق كتاب «الجرح» على النسخة المطبوعة بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، وقد انتهجنا المنهج الآتى فى التحقيق:

راجعنا نصوص الكتاب على ما تيسر من نسخ مخطوطة ونقول مطبوعة. وضعنا أرقاماً مسلسلّة للتراجم تنتهى بنهاية الكتاب البالغ عدد تراجمه ، وذلك مع الاحتفاظ بالأرقام فى المطبوعة التى اعتمدت على تجزئة الكتاب إلى قسمين، وتجزئة كل قسم إلى أجزاء لكل منها أرقام مسلسلّة. قمنا بتخريج التراجم على معظم الكتب التى أوردت كل ترجمة ليتم النفع والاستفادة منها وسهولة الرجوع إليها فى مصادرها.

قدمنا للكتاب بمقدمة بسيطة وترجمة للمؤلف مختصرة.

وأرجو من الله أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مراجع التحقيق

- ١ - خير ما ابتدئ به القرآن الكريم.
- ٢ - آثار الأدهار: تأليف سليم بن جبرائيل الخوري وسليم ميخائيل شحاتة. الجزء الأول منه، وقسم من الثاني. طبع في بيروت ١٨٧٥ - ١٨٧٧ م.
- ٣ - آثار البلاد وأخبار العباد، لذكرى بن محمد القزويني المتوفى (٦٢٨ هـ). ط دار صادر بيروت.
- ٤ - الآثار الباقية عن القرون الخالية: لمحمد بن أحمد البيروني. طبع في ليبسك ١٩٢٣.
- ٥ - آثار المدينة المنورة: لعبد القدوس الأنصاري. طبع بدمشق ١٩٣٥.
- ٦ - آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر: لسعد ميخائيل.
- ٧ - آداب الشافعي ومناقبه، لابن أبي حاتم أبي محمد عبد الرحمن المتوفى (٣٢٧ هـ). تحقيق عبد الغنى عبد الخالق. نشر مكتبة التراث بحلب.
- ٨ - أبعاد العلوم: لصديق حسن خان القنوجي. طبع في بهوبال ١٢٩٥ هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.
- ٩ - الأبحاث المسددة في فنون متعددة: للمقبلي؛ صاحب العلم الشامخ. مخطوط.
- ١٠ - إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن: لمحمد بن علي، ابن المحب الطبري. مخطوط في مكتبة محمد ماجد الكردي، بمكة.
- ١١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، لأحمد الدمياطي البناء، ط. عبد الحميد حنفي بالقاهرة.
- ١٢ - إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للزبيدي.
- ١٣ - إتحاف المطالع: لعبد السلام بن سودة: مخطوط.
- ١٤ - إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء: للسيوطي. بدار الكتب العلمية. بيروت.

- ١٥ - الإحاطة فى أخبار غرناطة: لابن الخطيب. طبع فى مصر ١٣١٩هـ.
- ١٦ - أحسن الأثر، فيمن أدر كناه فى القرن الرابع عشر: لمحمد صالح الكاظمى. طبع ببغداد.
- ١٧ - أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم: للبشارى. طبع فى ليدن ١٩٠٩.
- ١٨ - أحسن الوديعه فى تراجم أشهر مشاهير مجتهدى الشيعة: لمحمد مهدي الكاظمى. جزآن. اتمة لكتاب «روضات الجنات» طبع ببغداد ١٣٤٧هـ.
- ١٩ - أخبار الأعيان فى جبل لبنان: لطنوس بن يوسف الشدياق الحدثنى المارونى. طبع بيروت ١٨٥٩.
- ٢٠ - أخبار أهل عُمان من أول إسلامهم إلى اختلاف كلمتهم. طبع فى همبورغ ١٩٣٨/١٣٥٧.
- ٢١ - أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول: لمحمد بن عبد المعطى الإسحاقى طبع فى مصر (على الحجر) ١٢٧٦هـ.
- ٢٢ - أخبار أبى تمام: لأبى بكر الصولى. طبع فى مصر ١٩٣٧/١٣٥٦.
- ٢٣ - أخبار الدول وآثار الأول: للقرمانى. طبع على هامش الكامل لابن الأثير (بولاقي) ١٢٩٠هـ.
- ٢٤ - أخبار الدولة السلجوقية: لعلى بن ناصر بن على الحسينى. طبع فى لاهور ١٩٣٣.
- ٢٥ - أخبار الراضى بالله والمتقى لله، من كتاب الأوراق لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى طبع بمصر ١٩٣٥.
- ٢٦ - الأخبار السنية فى الحروب الصليبية: لسيد على الحريرى. طبع فى مصر ١٣١٧هـ.
- ٢٧ - الأخبار الطوال: للدينورى. طبعة مصر ١٣٣٠هـ.
- ٢٨ - أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر: انظر «آخر بنى سراج».
- ٢٩ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء: للقفطى. طبع فى مصر ١٣٢٦هـ.

- ٣٠ - أخبار القضاة: لوكيع. طبع في القاهرة سنة ١٣٦٦ - ١٣٦٩ هـ.
- ٣١ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: للأزرقى. مجلدان. طبع بمكة ١٣٥٢ - ١٣٥٧ هـ.
- ٣٢ - أخبار النحويين البصريين: لأبى سعيد السيرافى. من مطبوعات معهد المباحث الشرقية بالجزائر ١٩٣٦.
- ٣٣ - أدب الإملاء والاستملاء: لعبد الكريم بن محمد السمعاني. طبع فى لندن ١٩٥٢. ودار الكتب العلمية بيروت.
- ٣٤ - أدباء حلب ذوو الأثر فى القرن التاسع عشر: لقسطاكي الحمصى. طبع بحلب ١٩٢٥.
- ٣٥ - الأرج المسكى والتاريخ المكى: لعلى بن عبد القادر الطبرى المكى. مخطوط.
- ٣٦ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف بمعجم الأدباء: لياقوت الحموى. سبعة أجزاء، طبعة مرجليوث، بمصر ١٩٠٧-١٩٢٥. ودار الكتب العلمية. بيروت.
- ٣٧ - أزهار الرياض فى أخبار عياض: لأحمد بن محمد المقرئ. أربعة أجزاء، طبع ثلاثة منها بمصر ١٣٥٨-١٣٦١ هـ.
- ٣٨ - الأزهار الرياضية فى أئمة وملوك الإباضية: لسليمان بن عبد الله البارونى، الجزء الثانى طبع بمطبعة الأزهار البارونية.
- ٣٩ - الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: لأحمد بن خالد الناصرى السلاوى أربعة أجزاء طبع بمصر ١٣١٢ هـ.
- ٤٠ - الاستيعاب فى أسماء الأصحاب: ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، أربعة أجزاء طبعت على هامش «الإصابة» بمصر ١٣٥٨/١٩٣٩. ودار الكتب العلمية. بيروت.
- ٤١ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة: لابن الأثير. خمسة مجلدات. طبع بمصر ١٢٨٠ هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.
- ٤٢ - إسعاف المبطل برجال الموطأ: لجلال الدين السيوطى. طبعة الهند ١٣٢٠ هـ. بآخر تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطى أيضاً. طبعة مصر ١٣٤٤. ودار الكتب

العلمية. بيروت.

٤٣ - الإسلام والتجديد في مصر: للمستشرق تشارلز آدمس. نقله إلى العربية عباس محمود. طبع بمصر ١٣٥٣/١٩٣٥.

٤٤ - أسماء جبال تهامة وسكانها: لعرام بن الأصبغ السلمى. طبع بمصر ١٣٧٣هـ. ودار الكتب العلمية بيروت.

٤٥ - أسماء خيل العرب وفرسانها: للجواليقي. طبع مع نسب الخيل للكلبي، بليدن ١٩٢٨.

٤٦ - أسماء الصحابة الرواة: لابن حزم. طبع مع «جوامع السيرة». دار الكتب العلمية. بيروت.

٤٧ - أسماء المغتالين من الأشراف: لمحمد بن حبيب. طبع في نوادر المخطوطات ١٠٥: ٢.

٤٨ - الأسماء المفردة: لأبى بكر أحمد بن هارون بن روح، البرديجي، المتوفى سنة ٣٠٠. رسالة مخطوطة في المكتبة الخالدية بالقدس.

٤٩ - الأسماء والكنى: للحافظ الحاكم محمد بن محمد النيسابورى.

٥٠ - أسواق العرب فى الجاهلية والإسلام: لسعيد الأفغانى. طبع فى دمشق ١٩٣٧/١٣٥٦.

٥١ - الاستدراك، لأبى بكر محمد بن عبد الغنى بن نقطة، المتوفى ٦٢٩ هـ. نسخة الظاهرية (٤٢٩) ونسخة دار الكتب المصرية (١٠).

٥٢ - الاشتقاق: لابن دريد الأزدي. طبع فى جوتنجن ١٨٥٤.

٥٣ - الإشراف فى منازل الأشراف: لابن أبى الدنيا. دار الكتب العلمية. بيروت. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٥٤ - إشراق التواريخ: لمحمد البركوى. مخطوط فى مكتبة البلدية بالإسكندرية.

٥٥ - الإصابة فى تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلانى. أربعة مجلدات. طبع بمصر ١٩٣٩/١٣٥٨. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٥٦ - الأصمعيات: اختيار الأصمعى. طبع فى مصر ١٩٥٥/١٣٧٥.

٥٧ - إعجام الأعلام: لمحمود مصطفى. طبع في مصر ١٣٥٤/١٩٣٥. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٥٨ - الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة: لمحمد بن علي بن شداد. والجزء الثاني منه في «تاريخ مدينة دمشق». طبع بها ١٣٧٥/١٩٥٦.

٥٩ - الأعلام النفيسة: لابن رسته. طبع في لندن ١٨٩١.

٦٠ - أعلام الأدب والفن: لأدهم الجندی. طبع بدمشق ١٩٥٤.

٦١ - الإعلام بتاريخ الإسلام: لأبي بكر بن أحمد، ابن قاضي شهبة الأسدي، المتوفى سنة ٨٥١هـ.

٦٢ - الإعلام بفضايا الشام: لأحمد بن علي الميني. طبع في القدس.

٦٣ - الإعلام بما وقع في مشتبته الذهبي من الأوهام: جردها من توضيح المشتبه مؤلفهما محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد، المعروف بابن ناصر الدين. مخطوط كتب سنة ٨٢٩. في المكتبة العربية بدمشق.

٦٤ - الإعلام بمن حل مراكز وأغمار من الأعلام: لعباس (بن محمد بن محمد) بن إبراهيم المراكشي. خمسة مجلدات منه، طبعت بفاس ابتداء من سنة ١٩٣٦.

٦٥ - الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، لأبي الحسن علي بن بلبان الفارسي المتوفى (٧٣٩ هـ)، طبع دار الكتب العلمية. بيروت.

٦٦ - أعلام الجيش والبحرية في مصر، أثناء القرن التاسع عشر: للبكباشي عبد الرحمن زكي الجزء الأول. طبع بمصر ١٣٦٦هـ.

٦٧ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين: لمحمد بن علي بن طولون. رسالة طبعت في دمشق ١٣٤٨هـ.

٦٨ - الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية: لزكي محمد مجاهد. ثلاثة أجزاء منه. طبع بمصر ١٣٦٨-١٣٧٤هـ.

٦٩ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: لمحمد راغب الطباخ الحلبي. سبعة مجلدات. طبع في حلب ١٣٤٢هـ.

٧٠ - أعلام النساء: لعمر رضا كحالة. ثلاثة مجلدات. طبع في دمشق ١٣٥٩هـ.

٧١ - الإعلان بالتواريخ لمن ذم التاريخ: للسخاوى. طبع بدمشق ١٣٤٩هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٧٢ - أعمار الأعيان: لأبى الفرج ابن الجوزى. رسالة مخطوطة، كتبت سنة ٥٩٢ وقرئت على مؤلفها.

٧٣ - أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام: للسان الدين ابن الخطيب. فصل منه نشره حسن حسنى عبد الوهاب. طبع فى باليرمو ١٩١٠.

٧٤ - الأغاني: لأبى الفرج الأصفهاني. طبعة الساسى. بمصر ٢١ جزءاً، عدا الفهارس وهى ٤ أجزاء. سنة ١٣٢٣. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٧٥ - الآداب، للإمام البيهقى، المتوفى (٤٥٨ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٦ - الاغتباط بتراجم أعلام الرباط: لأبى عبد الله محمد بوجندار الرباطى. مخطوط، جزآن فى مجلد واحد. نسخة عبد الله بن العباس الجرارى، فى الرباط.

٧٧ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: لإدوارد فنديك. طبع بمصر ١٣١٣/١٨٩٦.

٧٨ - الإكليل: للهمداني. الجزء الثامن. طبع فى بغداد ١٩٣١ وفى برنستن ١٩٤٠.

٧٩ - الإكمال فى رفع الارتباب عن المختلف والمؤتلف من الأسماء والكنى والأنساب: للأمير على بن هبة الله بن مأكولا. مخطوط فى مجلدين ضخمين. كتب سنة ٥٩١ هـ. وطبع بدار الكتب العلمية. بيروت.

٨٠ - أحكام القرآن لابن العربى، تحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.

٨١ - أحوال الرجال، لأبى إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المتوفى سنة ٢٥٩ هـ، تحقيق صبحى السامرائى مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٨٢ - ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه: لمحمد بن حبيب. طبع بمصر ١٣٧٤/١٩٥٤ (فى نوادر المخطوطات ٢: ٢٧٩).

٨٣ - الأمالي: لإسماعيل بن القاسم القالى. جزآن. طبع فى مصر ١٣٤٤/١٩٢٦.
ودار الكتب العلمية. بيروت.

٨٤ - إمتاع الأسماع: للمقرئى. المجلد الأول منه. طبع فى القاهرة ١٩٤١.

٨٥ - الإمتاع والمؤانسة: لأبى حيان التوحيدى. ثلاثة أجزاء. طبع بمصر ١٩٣٩.

٨٦ - أمثال العرب: للمفضل الضبى. طبع بالآستانة ١٣٠٠هـ.

٨٧ - أمراء دمشق فى الإسلام: لصلاح الدين الصفدى. من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٣٧٤/١٩٥٥.

٨٨ - أنباء الزمن فى تاريخ اليمن: ليحيى بن الحسين بن الإمام القاسم، المتوفى بعد سنة ١٠٩٩هـ. مخطوط مرتب على السنين. فى دار الكتب المصرية. تجد وصفه فى فهرسها (٣٩:٥) باسم «أنباء الزمن» كذا، والذى فى نهايته: «المسمى بأنباء الزمن» ابتدأه بمولد النبى ﷺ وختمه بأخبار سنة ١٠٤٦هـ، وأنجز تأليفه سنة ١٠٦٥.

٨٩ - الأنساب: للسمعانى. طبع بالزنكوغراف، بليدن ١٩١٢. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٩٠ - أنساب الخيل: لابن الكلبي. طبع فى مصر ١٩٤٦.

٩١ - الأنساب المتفقة فى الخط، المتماثلة فى النقط والضبط: لابن القيسرانى. طبع فى ليدن ١٨٦٥.

٩٢ - إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون: لعلى بن برهان الدين الحلبى. يعرف بالسيرة الحلبية. ثلاث مجلدات. طبع بمصر ١٢٩٢هـ.

٩٣ - الأنيس المطرب القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاج مدينة فاس: لأبى عبد الله محمد بن عبد الحليم المعروف بابن أبى زرع. مطبوع على الحجر بفاس ١٣٠٥هـ.

٩٤ - أيام العرب فى الجاهلية: لمحمد أحمد جاد المولى، وعلى البجاوى، ومحمد أبى الفضل إبراهيم. طبع فى مصر ١٣٦١/١٩٤٢.

٩٥ - إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادى. مجلدان. طبع فى استانبول، الأول ١٣٦٤/١٩٤٥ والثانى ١٣٦٦/١٩٤٧.

٩٦ - بحر الأنساب، المسمى بالمشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف: لمحمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي. طبع بمصر، على الحجر ١٣٥٦هـ.

٩٧ - البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر: لمحمود فهمى المهندس. أربعة أجزاء. طبع فى بولاق ١٣١٢-١٣١٣هـ.

٩٨ - البخلاء: للجاحظ. طبع بمصر ١٩٤٨. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٩٩ - البدء والتاريخ: المنسوب لأحمد بن سهل البلخى، وهو لمطهر بن طاهر المقدسى. ستة أجزاء. طبع فى شالون ١٩١٦.

١٠٠ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور: لابن إياس. ثلاثة أجزاء. طبع بمصر ١٣١١هـ. والرابع والخامس منه: طبع فى استامبول ١٩٣١ و ١٩٣٢.

١٠١ - البداية والنهاية فى التاريخ: لابن كثير. أربعة عشر جزءاً. طبع فى مصر ١٣٥١-١٣٥٨هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٠٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للشوكانى مجلدان. طبع بمصر ١٣٤٨هـ.

١٠٣ - بغية الرواد فى ذكر الملوك من بنى عبد الواد: ليحيى بن محمد بن خلدون. مجلدان. طبع فى الجزائر مع ترجمة فرنسية ١٩٠٣/١٣٢١.

١٠٤ - بغية المستفيد فى أخبار مدينة زبيد: لعبد الرحمن بن على الشيبانى المعروف بابن الديبع. مطبوع بالكويت.

١٠٥ - بغية الملتبس فى تاريخ رجال أهل الأندلس: لابن عميرة الضبى. طبع فى مجريط ١٨٨٤. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٠٦ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطى. طبع بمصر ١٣٢٦هـ.

١٠٧ - بلاغات النساء: لأحمد بن طيفور. طبع بمصر ١٣٢٦/١٩٠٨.

١٠٨ - بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب: لمحمود شكرى الآلوسى البغدادى. الطبعة الثانية، بمصر ١٣٤٢/١٩٢٤ ثلاثة أجزاء. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٠٩ - بلوغ المرام، فى شرح مسك الختام، فى من تولى ملك اليمن من ملك

٢٠ مقدمة التحقيق

وإمام: لحسين بن أحمد العرشى. ختم حوادثه سنة ١٣١٨هـ، وزاد عليه الأب أنستاس مارى الكرملى، فأوصله إلى ١٣٥٨هـ. طبع بمصر ١٩٣٩.

١١٠ - بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين: لمحمد بن أحمد بن عبد الله الغزى الشافعى الدمشقى. مخطوط. فى الظاهرية بدمشق.

١١١ - البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب: للمقريزى. رسالة طبعت بمصر ١٣٣٤/١٩١٦. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١١٢ - البيان والتبيين: للجاحظ. أربعة أجزاء. طبع فى مصر ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١١٣ - البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب: لابن عذارى المراكشى. أربعة أجزاء، الأول والثانى طبعة ليدن ١٩٤٨ و١٩٥١ والثالث طبعة باريس ١٩٣٠ والرابع طبعة تطوان ١٩٥٦.

١١٤ - تاج التراجم: لقاسم بن قطلوبغا الحنفى. مخطوط ناقص الآخر. فى المكتبة الخالدية بالقدس. (طبع فى ليبسيك ١٨٦٢).

١١٥ - تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدى. عشر مجلدات. طبع بمصر ١٣٠٦-١٣٠٧ هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١١٦ - تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري. مجلدان. طبع بمصر ١٢٨٢ هـ.

١١٧ - تاريخ دمشق، لأبى القاسم على بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ، نسخة الظاهرية (تاريخ ٢٠١).

١١٨ - تاريخ آداب العرب: لمصطفى صادق الرافعى. ثلاثة أجزاء طبع اثنان منها بمصر ١٣٣٠ - ١٣٣٢ هـ. ثم طبع الثالث بعد وفاة مؤلفه.

١١٩ - تاريخ الآداب العربية، فى الربع الأول من القرن العشرين: للويس شيخو. طبع فى بيروت ١٩٢٦.

١٢٠ - تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بنى أمية: محاضرات لكارلو نالينو. نسقتها وترجمت بعض حواشيها الإيطالية إلى العربية، ابنته مريم نالينو. طبع فى مصر ١٩٥٤.

١٢١ - تاريخ الآداب العربية من نشأتها إلى أيامنا: للفيث من الأساتذة بمدارس «الفرير». طبع بالإسكندرية ١٩٢٥هـ.

١٢٢ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام: للذهبي طبع منه بمصر، خمسة أجزاء.

١٢٣ - تاريخ الأمم والملوك: لابن جرير الطبري. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٢٤ - تاريخ الأمير حيدر أحمد الشهابي: المسمى بالغرر الحسان في تواريخ حوادث الأزمان ثلاثة أجزاء. طبع بمصر ١٩٠٠.

١٢٥ - تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: ليوسف أشباخ (الألماني). ترجمه وعلق عليه محمد عبد الله عنان. جزآن. طبع بمصر ١٣٥٩/١٩٤٠.

١٢٦ - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي. أربعة عشر مجلدًا. طبع بمصر ١٣٤٩هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٢٧ - تاريخ حماة: لأحمد الصابوني. طبع في حماة ١٣٣٢هـ. وأعيد طبعه فيها ١٩٥٦ معلقاً عليه، ومصدرًا بترجمة لمؤلفه.

١٢٨ - تاريخ الحياة النيابية في مصر: لمحمد خليل صبحي. ستة أجزاء. أخذت عن الجزء السادس منها، وهو مطبوع بمصر ١٩٣٩.

١٢٩ - تاريخ الخط العربي وآدابه: لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط. طبع في مصر ١٣٥٨/١٩٣٩.

١٣٠ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: لحسين بن محمد الديار بكري. مجلدان. طبع في مصر ١٢٨٣هـ.

١٣١ - تاريخ دولة المماليك في مصر: لوليم موير. ترجمه إلى العربية محمود عابدين وسليم حسن. طبع بمصر ١٣٤٢هـ.

١٣٢ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: لمحمد بن إبراهيم اللؤلؤي المعروف بالزركشي. طبع بتونس ١٢٨٩هـ.

١٣٣ - تاريخ السلطان سليم مع قانصوه الغوري: لأحمد بن زنبيل الرمال. طبع بمصر ١٢٧٨.

- ١٣٤ - تاريخ السليمانية: لمحمد أمين زكي. طبع ببغداد ١٣٧٠/١٩٥١.
- ١٣٥ - تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء: لحمزة بن الحسن الأصفهاني. طبع فى برلين ١٣٤٠هـ.
- ١٣٦ - تاريخ السودان: لعبد الرحمن عبد الله بن عمر السعدى. طبع فى باريس ١٨٩٨.
- ١٣٧ - تاريخ الشعراء الحضرميين: لعبد الله بن محمد بن حامد السقاف. خمسة أجزاء. طبع بمصر ابتداء من ١٣٥٣هـ.
- ١٣٨ - تاريخ الشعوب الإسلامية: لكارل بروكلن. نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومدير البعلبكي. خمسة أجزاء. طبع فى بيروت ١٩٤٨-١٩٥٠.
- ١٣٩ - تاريخ طرابلس الغرب، المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس، وما كان بها من الأخبار: وهو شرح لمحمد بن خليل غلبون الطرابلسي، على قصيدة أحمد بن عبد الدائم الأنصاري. طبع فى مصر ١٣٤٩هـ.
- ١٤٠ - تاريخ العرب قبل الإسلام: لجواد على. طبع منه سبعة مجلدات، ببغداد ١٩٥٠-١٩٥٨.
- ١٤١ - تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب: لروحي الخالدي. طبع بمصر ١٩١٢.
- ١٤٢ - تاريخ علماء الأندلس: لابن الفرضي. جزآن. طبع فى مدريد ١٨٩٠.
- ودار الكتب العلمية. بيروت.
- ١٤٣ - تاريخ علماء أهل مصر: لأبى القاسم يحيى بن على بن الطحان. جزء صغير منه. مخطوط فى المكتبة الظاهرية بدمشق.
- ١٤٤ - تاريخ علماء بغداد، المسمى منتخب المختار: لمحمد بن رافع السلامي، ذيل به على تاريخ ابن النجار. انتخبه التقى الفاسي المكي. طبع ببغداد ١٣٥٧/١٩٣٨.
- ١٤٥ - تاريخ فتح الأندلس: لابن القوطية. قطعة منه طبعت بمصر.
- ١٤٦ - تاريخ الفتح العربى فى ليبيا: للطاهر أحمد الزاوى الطرابلسي. طبع فى مصر ١٩٥٤/١٣٧٣.

١٤٧ - تاريخ ابن الفرات: لمحمد بن عبد الرحيم بن الفرات. المجلدات ٩، ٨، ٧، طبع في بيروت ١٩٣٦-١٩٤٢.

١٤٨ - تاريخ القادري: لمحمد بن الطيب القادري الحسني. مخطوط في جزء واحد، مرتب على السنين. اختصره من كتابه «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر في أخبار أعيان أهل المائة الحادية والثانية عشر» الذي جعله ذيلًا لكتاب لقط الفرائد لابن القاضي ذيل كتاب شرف الطالب لابن الخطيب القسطنطيني. في الخزانة العامة بالرباط، رقم ١٨٤٥.

١٤٩ - تاريخ ابن قاضي شهبة: لتقي الدين أبي بكر ابن قاضي شهبة الأسدي. مرتب على السنين للحوادث والوفيات، يبدأ بحوادث ٧٤١ وينتهي بنهاية ٧٨٥ هـ. مخطوط في مجلدين. كتب سنة ٤٨٠ على يد علي بن موسى بن محمد بن القابوني. أوله بعد البسملة: «رب يسر وأعن يا كريم الحمد لله ميمت الأحياء ومحيى الأموات، ومبدي الأشياء ومبيد البريات». مخطوط محفوظ في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

١٥٠ - تاريخ القضاء في الإسلام: لمحمود عرنوس. طبع في مصر ١٣٥٢/١٩٣٤.

١٥١ - تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. مخطوط.

١٥٢ - تاريخ المساجد الأثرية (في مصر): لحسن عبد الوهاب. طبع بمصر ١٩٤٦.

١٥٣ - تاريخ مصر: لعمر الإسكندري وسفدج. جزآن. طبع بمصر ١٩١٥.

١٥٤ - تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل: لإلياس الأيوبي. مجلدان. طبع بمصر ١٩٢٣/١٣٤١.

١٥٥ - تاريخ الموصل: لابن إياس الأزدي. مخطوط.

١٥٦ - تاريخ الموصل: لسليمان صائغ الموصل. جزآن. طبع الأول في مصر ١٩٢٣ والثاني في بيروت ١٩٢٨.

١٥٧ - تاريخ نجد الحديث وملحقاته: تأليف أمين الريحاني. طبع في بيروت ١٩٢٨.

١٥٨ - تاريخ نصارى العراق: لرفائيل أبو إسحاق. طبع في بغداد ١٩٤٨.

٢٤ مقدمة التحقيق

١٥٩ - تاريخ يعقوبى: لأحمد بن إسحاق بن واضح يعقوبى. ثلاثة أجزاء. طبعة النجف ١٣٥٨هـ.

١٦٠ - التبر المسبوك فى ذيل السلوك: للسخاوى. طبع بمصر ١٨٩٦.

١٦١ - التبيان فى تخطيط البلدان: لإسماعيل رافت. طبع بمصر ١٣٢٩هـ.

١٦٢ - تنمية اليتيمة: لأبى منصور الثعالبى. جزآن صغيران. طبع فى طهران ١٣٥٣هـ.

١٦٣ - تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات: لعلى بن أحمد السخاوى. طبع بمصر ١٣٥٦هـ.

١٦٤ - تحفة الإخوان: لعبد الله بن عبد الكريم الجرافى. طبع بمصر ١٣٦٥هـ.

١٦٥ - تحفة الأديب بأسماء سلاطين محليديب: لمحمد سعيد ديدى. طبع بمصر ١٣٥٤هـ.

١٦٦ - تحفة الأعيان فى سيرة أهل عمان: لعبد الله بن حميد السالمى. جزآن طبع أولهما سنة ١٣٣٢ والثانى ١٣٤٧. بمصر.

١٦٧ - تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء: لهلال بن المحسن الصابى. طبع فى بيروت ١٩٠٤.

١٦٨ - تحفة الدهر ونفحة الزهر فى أعيان المدينة من أهل العصر: لعمر بن المدرس عبد السلام الداغستانى المدنى. مخطوط.

١٦٩ - تحفة ذوى الأرب: لابن خطيب الدهشة. طبع بليدن ١٩٠٥.

١٧٠ - تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين: لعبد الله الشرقاوى. طبع بمصر على هامش «أخبار الأول» للإسحاقى ١٣٠٣هـ.

١٧١ - تذكرة الحفاظ: للذهبى. أربعة أجزاء. طبع فى حيدر آباد ١٣٣٣-١٣٣٤هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٧٢ - التذكرة الكمالية مخطوط فى الخزانة التيمورية بدار الكتب بمصر.

١٧٣ - تذكرة النسيان، فى أخبار ملوك السودان: طبع مع ترجمة فرنسية، فى باريس ١٨٩٩-١٩٠١.

١٧٤ - تذكرة النوادر من المخطوطات العربية: رتبت وطبعت بأمر جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٥٠هـ.

١٧٥ - تراث الإسلام: لجمهرة من المستشرقين، بإشراف توماس أرنولد. ترجمه إلى العربية جرجيس فتح الله. جزآن. طبع في الموصل ١٩٥٤.

١٧٦ - تراجم الأعيان، من أبناء الزمان: للحسن بن محمد البوريني. مخطوط، في دار الكتب المصرية.

١٧٧ - تراجم بعض أعيان دمشق: لعبد الرحمن بن شاشو. طبع بيروت ١٨٨٦.

١٧٨ - تراجم علماء طرابلس وأدبائها: لعبد الله حبيب نوفل، طبع في طرابلس ١٩٢٩.

١٧٩ - تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: لجرى زيدان. جزآن. طبع في مصر ١٩٢٢.

١٨٠ - ترتيب المدارك، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض، مجلدان.

١٨١ - تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني. طبع في دلهي ١٢٩٠هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٨٢ - تقويم البلدان: للملك المؤيد أبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب. طبع في باريس ١٨٤٠.

١٨٣ - التكملة لوفيات النقلة: إملاء الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى. مخطوط.

١٨٤ - تلخيص مجمع الآداب: لابن الفوطى. مخطوطة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، عن نسخة في الظاهرية بدمشق، بخط المؤلف.

١٨٥ - تلفيق الأخبار، وتلقيح الآثار، في وقائع قران وبلغار وملكوك التتار: تأليف م.م. الرمزي. مجلدان. طبع في أورنبورغ ١٩٠٨.

١٨٦ - تلقيح فهوم أهل الأثر، في عيون التاريخ والسير: لابن الجوزى. طبع مختصراً في لندن ١٨٩٢ وكاملاً في دلهي ١٢٨٦/١٨٦٩.

١٨٧ - تمام المتون، فى شرح رسالة ابن زيدون: لصلاح الدين الصفدى. طبع فى دمشق ١٣٢٧هـ.

١٨٨ - التنبيه، على أوهام أبى على فى أماليه: لأبى عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكرى. طبع بمصر مع كتاب «ذيل الأمالى والنوادر» ١٣٤٤/١٩٢٦.

١٨٩ - التنبيه والإشراف: للمسعودى. طبع بمصر ١٣٥٧/١٩٣٨.

١٩٠ - التنبيه والإيقاظ، لما فى ذيل تذكرة الحفاظ: لأحمد رافع الطهطاوى. طبع بدمشق ١٣٤٨هـ..

١٩١ - التنقيح، لألفاظ الجامع الصحيح: لبدر الدين الزركشى مطبوع.

١٩٢ - تهذيب الأسماء واللغات: لأبى زكريا النووى. طبع بمصر. أربعة أجزاء. ودار الكتب العلمية. بيروت.

١٩٣ - تهذيب الكمال، لأبى الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى، المتوفى ٧٤٢هـ. النسخة المصورة بواسطة دار المأمون للتراث بدمشق، عن نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة.

١٩٤ - تهذيب مستمر الأوهام، لأبى نصر على بن هبة الله بن جعفر الأمير ابن ماكولا، المتوفى ٤٧٨ هـ، نسخة معهد المخطوطات بالقاهرة (تاريخ ١٩٠) عن نسخة تركيا.

١٩٥ - تهذيب تاريخ ابن عساكر: لعبد القادر بدران. طبع منه سبعة أجزاء، فى دمشق ١٣٢٩-١٣٥١هـ.

١٩٦ - تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلانى. اثنا عشر جزءاً. طبع فى حيدر آباد الدكن ١٣٢٥-١٣٢٧هـ.

١٩٧ - التوفيقات الإلهامية: فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية: لمحمد مختار باشا. طبع فى بولاق ١٣١١ هـ.

١٩٨ - الثغر الباسم فى مناقب أبى القاسم: لأحمد رافع الطهطاوى، فى تراجم أسرته طبع بمصر ١٣٣٣هـ.

١٩٩ - الثمرة البهية: لمحمد بن سالم الحنفى. رسالة فى أسماء أهل بدر. طبعت

مصر.

٢٠٠ - الجامع لأحكام القرآن ، المعروف بتفسير القرطبي: عشرون جزءاً . طبع في مصر ١٣٥٤-١٣٦٩هـ. ودار الكتب العلمية بيروت.

٢٠١ - جامع التصانيف المصرية الحديثة، من ١٣٠١ إلى ١٣١٠هـ: لعبد الله الأنصاري. رسالة طبعت بمصر ١٣١٢هـ.

٢٠٢ - جامع التواريخ، المسمى بكتاب «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة»: للمحسن ابن علي بن أبي الفهم التنوخي. طبع الأول منه بمصر ١٩٢١ والثاني والثامن بدمشق ١٣٤٨/١٩٣٠.

٢٠٣ - جامع العلوم، الملقب بدستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون: لعبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: أربعة أجزاء . طبع في حيدر آباد ١٣٢٩-١٣٣١هـ.

٢٠٤ - جامع كرامات الأولياء: ليوسف النبهاني. مجلدان. طبع بمصر ١٣٢٩هـ.

٢٠٥ - جامع مسانيد الإمام الأعظم أبي حنيفة: لمحمد بن محمود الخوارزمي. جزآن. طبع في حيدر آباد ١٣٣٢هـ.

٢٠٦ - جذوة الاقتباس، فيمن حل من الأعلام مدينة فاس: لابن القاضي. طبع بفاس، على الحجر ١٣٠٩هـ.

٢٠٧ - جذوة المقتبس، في ذكر ولاية الأندلس: للحميدي. طبع بمصر ١٣٧٢/١٩٥٢. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٢٠٨ - الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن محمد الرازي. أربعة مجلدات ضخمة. طبع في ثمانية أجزاء، في حيدر آباد ١٣٧١/١٩٥٢-١٣٧٣/١٩٥٣. ودار الكتب العلمية بيروت.

٢٠٩ - جزيرة العرب في القرن العشرين: لحافظ وهبة. طبع بمصر ١٣٥٤/١٩٣٥.

٢١٠ - الجمل، أو النصر في حرب البصرة: لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري، المعروف بالشيخ المفيد. طبع في النجف ١٣٦٨هـ.

- ٢١١ - جمهرة أشعار العرب: لابن أبي الخطاب. طبع بمصر ١٣٠٨هـ.
- ٢١٢ - جمهرة اللغة: لابن دريد، أربعة مجلدات، الأخير منها فهارس. طبع فى حيدر آباد ١٣٤٤-١٣٥١هـ.
- ٢١٣ - الجواهر المضية فى طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد القرشى. مجلدان. طبع فى حيدر آباد ١٣٣٢هـ.
- ٢١٤ - حديقة الأفراح، لإزالة الأتراح: لأحمد بن محمد الشروانى اليمنى. طبع فى بولاق ١٢٨٢هـ.
- ٢١٥ - حسن البيان، عما بلغته إفريقية فى الإسلام من السطوة وال عمران: لمحمد النيفر. الجزء الأول. طبع فى تونس ١٣٥٣هـ.
- ٢١٦ - حسن الصحابة، فى شرح أشعار الصحابة: لعلى فهمى المستارى. طبع الأول منه بالآستانة ١٣٢٤ رومية.
- ٢١٧ - حسن المحاضرة، فى أخبار مصر والقاهرة: لجلال الدين السيوطى. جزآن. طبع بمصر ١٢٩٩هـ.
- ٢١٨ - حضارة الإسلام، فى دار السلام: لجميل نخلة المدور. طبع بمصر ١٣٢٣هـ.
- ٢١٩ - الحضارة الإسلامية، فى القرن الرابع الهجرى: لأدم متر. ترجمه إلى العربية محمد عبد الهادى أبو ريدة. جزآن. طبع بمصر ١٣٦٦/١٩٤٧.
- ٢٢٠ - حضارة العرب: لجوستاف لوبون. نقله إلى العربية عادل زعيتر. طبع بمصر ١٣٦٧/١٩٤٨.
- ٢٢١ - حقائق الأخبار، عن دول البحار: لإسماعيل سرهنك. مجلدان وقسم من الثالث. طبع بمصر ١٣١٤-١٣٤١هـ.
- ٢٢٢ - الحقيقة والمجاز، فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز: لعبد الغنى التابلسى. مخطوط فى ثلاثة أجزاء، الأول فى بقاع الشام، والثانى فى زيادات مصر، والثالث فى ديار الحجاز.
- ٢٢٣ - الحلل السندسية، فى الأخبار والآثار الأندلسية: لشكيب أرسلان. طبع منه ثلاثة مجلدات بمصر ١٣٥٥-١٣٥٨هـ.

٢٢٤ - الحلل السندسية، فى الأخبار التونسية: لمحمد بن محمد الوزير. قطعة من الجزء الأول منه. طبعت فى تونس ١٢٨٧هـ.

٢٢٥ - الحلل الموشية، فى ذكر الأخبار المراكشية : للسان الدين ابن الخطيب (كذا) طبع فى تونس ١٣٢٩/١٩١١.

٢٢٦ - الحلة السيرة: لابن الأبار. قطعة منه. طبعت فى ليدن ١٨٤٧-١٨٥١.

٢٢٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبى نعيم الأصبهاني. عشرة مجلدات. طبع بمصر ١٣٥١هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٢٢٨ - حلية البشر، فى تاريخ القرن الثالث عشر: لعبد الرزاق البيطار. مخطوط فى مكتبته بدمشق ثلاثة مجلدات.

٢٢٩ - الحماسة: لابن الشجرى. طبع فى حيدر آباد ١٣٤٥هـ.

٢٣٠ - حوادث الدهور، فى مدى الأيام والشهور: لابن تغرى بردى. منتخبات منه. أربعة أجزاء. طبعت فى بركلى (كليفورنيا) ١٩٣٠.

٢٣١ - الحور العين: لنشوان الحميرى. طبع بمصر ١٩٤٨.

٢٣٢ - الحيوان: للجاحظ. جزآن طبع بمصر ١٣٢٣-١٣٢٤هـ. ودار الكتب العلمية بيروت.

٢٣٣ - الخطط التوفيقية الجديدة: لعلى مبارك. عشرون جزءًا. طبع بمصر ١٣٠٤ - ١٣٠٦هـ.

٢٣٤ - خطط الشام: لمحمد كرد على. ستة أجزاء. طبع فى دمشق ١٣٤٣ - ١٣٤٧هـ.

٢٣٥ - خلاصة الأثر، فى أعيان القرن الحادى عشر: للمحبى. أربعة مجلدات. طبع بمصر ١٢٨٤هـ.

٢٣٦ - خلاصة تاريخ تونس: لحسن حسنى عبد الوهاب. طبع بتونس ١٣٧٣هـ.

٢٣٧ - خلاصة تاريخ العرب فى الأندلس: لشكيب أرسلان. انظر «آخر بنى سراج».

٢٣٨ - دائرة المعارف: وتعرف بدائرة المعارف البستانية. أحد عشر مجلدًا. طبعت

فى بيروت ١٨٧٦ - ١٩٠٠.

٢٣٩ - دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندى، وأحمد الشنتناوى، وإبراهيم زكى خورشيد، وعبد الحميد يونس. طبع منها أحد عشر مجلداً، فى مصر ١٩٣٣ - ١٩٥٧.

٢٤٠ - دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين): لمحمد فريد وجدى. عشرة أجزاء، طبعت فى مصر ١٩٣٧/١٣٥٦.

٢٤١ - الدارس فى تاريخ المدارس: لعبد القادر النعمى الدمشقى. مجلدان. من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٣٦٧ - ١٣٧٠هـ. ودار الكتب العلمية بيروت.

٢٤٢ - الدر الثمين، فى أدباء القرن العشرين: لعيسى إسكندر المعلوف. مخطوط.

٢٤٣ - در الحب، فى تاريخ أعيان حلب: لرضى الدين ابن الحنبلى. مخطوط، مصور فى الخزانة التيمورية بمصر.

٢٤٤ - الدر الفريد، الجامع لمتفرقات الأسانيد: لعبد الواسع بن يحيى الواسعى. طبع فى مصر ١٣٥٧هـ.

٢٤٥ - الدر الكمين، فى علماء دمشق سنة ١٣٤٠: لمحمد جميل الشطى: رسالة بخطه، اشتملت على ٤٠ ترجمة. فى المكتبة العربية بدمشق.

٢٤٦ - الدر المنتخب، فى تاريخ المصريين والعرب: لإتربى أبى العز. الجزء الأول منه، طبع بمصر ١٣١١/١٨٩٤.

٢٤٧ - الدرر البهية، والجواهر النبوية فى الفروع الحسنية والحسينية: لإدريس بن أحمد الحسنى العلوى. مجلدان. مطبوع على الحجر بفاس، بالخط المغربى، فى حياة مؤلفه ١٣١٤هـ.

٢٤٨ - الدرر السنية، فى أخبار السلالة الإدريسية: لمحمد بن على السنوسى الخطابى. طبع بمصر ١٣٤٩هـ.

٢٤٩ - الدرر الفاخرة، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة: لعبد الرحمن بن زيدان الحسنى العلوى. طبع فى الرباط ١٣٥٦/١٩٣٧.

٢٥٠ - الدرر الكامنة، فى أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلانى: أربعة أجزاء. طبع فى حيدر آباد ١٩٤٥ - ١٩٥٠. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٢٥١ - دمية القصر، وعصرة أهل العصر: لعلى بن الحسن الباخري. طبع فى حلب ١٣٤٩ هـ.

٢٥٢ - دول الإسلام للذهبي: جزآن فى مجلد. طبع فى حيدر آباد ١٣٣٧ هـ.

٢٥٣ - الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب (المالكى): لابن فرحون. طبع بمصر ١٣٢٩ و١٣٥١ هـ.

٢٥٤ - ديوان الإسلام: لشمس الدين الغزى. مخطوط. فى الخزانة التيمورية بمصر.

٢٥٥ - ديوان الحماسة: لأبى تمام. جزآن. طبعة مصر ١٣٣٥ هـ.

٢٥٦ - ديوان المعانى: لأبى هلال العسكري. جزآن. طبع بمصر ١٣٥٢ هـ.

٢٥٧ - ديوان المفضليات: لأبى العباس المفضل بن محمد الضبى، مع شرحه لأبى محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى. طبعة كارلوس يعقوب لايل. فى بيروت ١٩٢٠ مجلدان.

٢٥٨ - ذخائر العقبى، فى مناقب ذوى القربى: لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى. طبع بمصر ١٣٥٦ هـ.

٢٥٩ - ذخائر القصر، فى تراجم أبناء العصر: لابن طولون. مخطوط بمعهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية.

٢٦٠ - الذخيرة، فى محاسن أهل الجزيرة: لعلى بن بسام. أقسام منه فى ثلاثة أجزاء، طبعت بمصر ١٣٥٨ - ١٣٦٤ هـ.

٢٦١ - ذخيرة الدارين، فيما يتعلق بسيدنا الحسين: للسيد عبد المجيد. طبع فى النجف (على الحجر) ١٣٤٥ هـ.

٢٦٢ - الذخيرة السنية، فى تاريخ الدولة المرينية: مجهول المصنف. كتب فى عصر السلطان يعقوب بن عبد الحق (فى القرن السابع للهجرة) طبع فى الجزائر ١٣٣٩ هـ.

٢٦٣ - ذكر أخبار أصبهان: للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. مجلدان. طبع فى ليدن ١٩٣١.

٢٦٤ - ذكريات مشاهير المغرب: لعبد الله كنون. سبع عشرة رسالة. طبعت فى تطوان.

٢٦٥ - الذهب المسبوك، فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك: رسالة للمقرئى. نشرت فى المجلد السادس من مجلة الحج بمكة. ثم طبعت مستقلة فى مصر ١٩٥٥.

٢٦٦ - الذيل على طبقات الحنابلة: لابن رجب. الجزء الأول منه. طبع فى بيروت ١٩٥١/١٣٧٠ ونشر كاملاً فى جزأين بمصر ١٣٧٢ هـ.

٢٦٧ - ذيل المذيل فى تاريخ الصحابة والتابعين: لابن جرير الطبرى. مختارات منه. طبعت فى مصر ١٣٢٦ هـ، فى آخر كتابه «تاريخ الأمم والملوك».

٢٦٨ - الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة: لمحمد بن محمد بن عبد الملك. ثلاثة أجزاء مخطوطة منه.

٢٦٩ - الرسالة القشيرية: لعبد الكريم بن هوزان القشيرى. طبعت بمصر ١٢٨٤ هـ.

٢٧٠ - رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا: لمرتضى الحسينى الزبيدى. مخطوط فى عشرين ورقة.

٢٧١ - الروض الأنف، فى تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. جزآن. طبع بمصر ١٣٣٢/١٩١٤.

٢٧٢ - الروض الباسم فى حوادث العمر والتراجم: لعبد الباسط بن خليل الملطى. طبعت فى الجزائر ١٩٣٦.

٢٧٣ - الروض المعطار فى أخبار الأقطار: لأبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم الحميرى.

٢٧٤ - روض المناظر، فى علم الأوائل والأواخر: لابن الشحنة. طبع على هامش الجزئين ١٢، ١١ من الكامل لابن الأثير، فى مصر ١٣٠٣ هـ، باسم «روضة المناظر».

٢٧٥ - الروض الهتون، فى أخبار مكناسة الزيتون: لمحمد بن أحمد بن غازى العثمانى المكناسى مطبوع على الحجر، بفاس ١٣٣١ هـ.

٢٧٦ - روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات: لمحمد باقر الموسوى الخوانسارى الأصبهاني أربعة أجزاء فى مجلد واحد. الطبعة الثانية على الحجر ١٣٤٧ هـ.

٢٧٧ - روضة الأفكار والأفهام، لمرتاد حال الإمام، وتعداد غزوات ذوى الإسلام: الحسين بن غنام. جزآن فى مجلد. طبع على الحجر فى بمى (غير مؤرخ) وأعادت المكتبة الأهلية (فى الرياض) طبعه بالحروف ١٣٦٨.

٢٧٨ - الروضة الفيحاء، فى تاريخ النساء: لياسين الخطيب العمرى. مخطوط فى الخزانة التيمورية بمصر.

٢٧٩ - الرياض النظرة فى مناقب العشرة: للمحب الطبرى. جزآن. طبع فى مصر ١٣٢٧هـ.

٢٨٠ - رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية (إلخ): للمالكى. الجزء الأول منه، طبع فى مصر ١٩٥١.

٢٨١ - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: للخفاجى. طبع فى مصر ١٢٧٣هـ.

٢٨٢ - زهرة الآس فى بناء مدينة فاس: لأبى الحسن على الجزنائى. طبع فى الجزائر ١٩٢٣/١٣٤١.

٢٨٣ - سراج الملوك: للطرطوشى. طبع بمصر ١٢٨٩هـ.

٢٨٤ - سلك الدرر، فى أعيان القرن الثانى عشر: للمرادى. أربعة أجزاء. طبع بمصر ١٣٠١هـ.

٢٨٥ - السلوك فى طبقات العلماء والملوك، ويعرف بطبقات الجندى: لمحمد بن يوسف الجندى اليمانى. مخطوط.

٢٨٦ - سلوة الأنفاس، ومحادثة الأكباس، فىمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: لمحمد بن جعفر الكتانى. ثلاثة أجزاء. طبع بفاس ١٣١٦هـ.

٢٨٧ - سمط اللآلى: يحتوى على «اللآلى فى شرح أمالى القالى» لأبى عبيد البكرى، جزآن فى مجلد متسلسل الأرقام، و«شرح ذيل الأمالى وصلة ذيله والتنبيه على الأغلاط المعدودة فيهما» فى جزء ثالث منفرد، و«فهارس سمط اللآلى» فى جزء آخر. نسّقه وأكثر من التعليق عليه عبد العزيز الميمنى (الراجكوتى). طبع فى مصر ١٩٣٦/١٣٥٤.

٢٨٨ - سير النبلاء: للذهبى. مخطوط فى ١٥ مجلدًا.

٢٨٩ - سيرة أحمد بن طولون: لعبد الله بن محمد المدينى البلوى. طبع فى دمشق

١٣٥٨ هـ.

٢٩٠ - السيرة النبوية: لابن هشام. «شرحها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي». ودار الكتب العلمية. بيروت.

٢٩١ - شذا الندى، فى تاريخ نجد: لمطلق بن صالح. مخطوط صغير.

٢٩٢ - شرح ديوان الحماسة: للتبريزى. أربعة أجزاء. طبع بمصر ١٢٩٦ هـ.

٢٩٣ - شرح شواهد المغنى: للسيوطى. طبع بمصر ١٣٢٢ هـ.

٢٩٤ - شرح نهج البلاغة: لابن أبى الحديد. أربعة مجلدات. طبع فى بيروت ١٣٧٤ هـ.

٢٩٥ - الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية: لطاشكبرى زاده. مطبوع على هامش وفيات الأعيان، طبعة مصر ١٣١٠ هـ.

٢٩٦ - صاحب الأغاني: لمحمد أحمد خلف الله. طبع فى مصر ١٩٥٣.

٢٩٧ - صبح الأعشى: للقلقشندي. أربعة عشر مجلدًا. طبع فى مصر ١٣٣١ - ١٣٣٨ هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٢٩٨ - صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار: لمحمد بن عبد الله بن بليهد النجدي. خمسة أجزاء. طبع فى مصر ١٣٧٠ - ١٣٧٢ هـ.

٢٩٩ - صفة جزيرة الأندلس: منتخبة من كتاب الروض المعطار، لمحمد بن عبد الله ابن عبد المنعم الحميرى. طبع بمصر ١٩٣٧.

٣٠٠ - صفة جزيرة العرب: للهمداني. طبع فى ليدن ١٨٨٤ ثم بمصر.

٣٠١ - صفوة الاعتبار، بمستودع الأمصار والأقطار: لمحمد بيرم (الخامس) خمسة أجزاء طبع بمصر ١٣٠٢ - ١٣١١ هـ.

٣٠٢ - صفوة العصر، فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر: لزكى فهمى. الجزء الأول. طبع بمصر ١٣٤٤ / ١٩٢٦.

٣٠٣ - صلة تاريخ الطبرى: لغريب بن سعد القرطبي. طبع فى مصر ١٣٢٦ باسم «الجزء الثانى عشر» من تاريخ الطبرى.

٣٠٤ - صلة التكملة، فى وفیات النقلة: للحافظ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينى: مخطوط.

٣٠٥ - صلة الصلة: لابن الزبير. مخطوط فى مجلد.

٣٠٦ - صورة الأرض: لابن حوقل. طبع القسم الأول منه، فى ليدن ١٩٣٨.

٣٠٧ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوى. اثنا عشر جزءاً. طبع فى مصر ١٣٥٣.

٣٠٨ - الطالع السعيد، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد: للأدفعوى. طبع فى مصر ١٣٣٢/١٩١٤.

٣٠٩ - طبقات الأطباء والحكماء: لأبى داود سليمان بن حسان الأندلسى، المعروف بابن جلعج.

٣١٠ - طبقات الحفاظ: للسيوطى. دار الكتب العلمية بيروت.

٣١١ - طبقات الحنابلة: لابن أبى يعلى. جزآن. طبعة الفقى بمصر ١٣٧١/١٩٥٢.

٣١٢ - طبقات الشافعية: لأبى بكر بن هداية الله الحسينى الملقب بالمصنف. طبع فى بغداد.

٣١٣ - الطبقات الصغرى: لتاج الدين عبد الوهاب السبكى. مخطوط فى جزء واحد.

٣١٤ - طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحى. شرحه محمود محمد شاكر. طبع فى مصر ١٩٥٢. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٣١٥ - طبقات المفسرين: لمحمد بن على الداودى المالكى. طبع بدار الكتب العلمية. بيروت.

٣١٦ - طبقات النحاة واللغويين: لابن قاضى شهبة. مخطوط فى معهد المخطوطات.

٣١٧ - الطبقات الوسطى: لمحمد بن إبراهيم المناوى. مخطوط.

٣١٨ - عجائب الآثار فى التراجم والأخبار: ويعرف بتاريخ الجبرتى. مطبوع.

٣١٩ - عدة الأديب: لسليم الجندى ومحمد الداودى. ثلاثة أجزاء صغير. طبع فى

دمشق ١٩٢٦/١٣٤٥.

٣٢٠ - العسجد المسبوك فى من تولى اليمن من الملوك: لأبى الحسن على بن الحسن الخزر جى الأنصارى. مخطوط.

٣٢١ - عصر سلاطين الممالك: لمحمود رزق سليم. أربعة أجزاء. طبع بمصر ١٣٦٦م - ١٣٦٩هـ.

٣٢٢ - العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين: لتقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى. مخطوط فى مكتبة الحرم بمكة.

٣٢٣ - عقد الدرر، فيما وقع فى نجد من الحوادث فى آخر القرن الثالث عشر والرابع: جمعه إبراهيم بن صالح بن عيسى. طبع فى دمشق ١٩٥٢/١٣٧٢ صفحة.

٣٢٤ - العقد الفريد: لابن عبد ربه. سبعة أجزاء. سابعها للفهارس. طبع بمصر ١٣٥٩ - ١٣٧٢هـ.

٣٢٥ - العقد المفصل: لحيدر الحسينى الحلى. جزآن. طبع فى بغداد ١٣٣١ - ١٣٣٢هـ.

٣٢٦ - العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم: للشقائق النعمانية. مطبوع على هامش الجزء الثانى من «وفيات الأعيان» فى مصر ١٣١٠هـ.

٣٢٧ - عقود الجمان، فى أيام آل سعود فى عمان: جمعه عبد الله بن صالح المطوع من أهالى بلدة الشارقة فى ساحل عمان، سنة ١٣٧٤هـ. مخطوط، فى ٢٢٠ صفحة.

٣٢٨ - عقود الجمان، فى شعراء هذا الزمان (أى عصر المؤلف): لابن الشعار، من أهل أواخر القرن السادس وأوائل السابع. مخطوط فى معهد المخطوطات بالقاهرة.

٣٢٩ - العمدة: لابن رشيقي القيروانى. طبع بمصر ١٩٠٧/١٣٢٥.

٣٣٠ - عمدة الأخبار، فى مدينة المختار: حمد بن عبد الحميد العباسى. نشره أسعد درابزونى، بمكة.

٣٣١ - عنوان الأريب، عما نشأ بالملكة التونسية من عالم أديب: لمحمد النيفر. جزآن. طبع فى تونس ١٣٥١هـ.

٣٣٢ - عيون الأخبار: لابن قتيبة. أربعة مجلدات. طبع بمصر ١٣٤٣ - ١٣٤٩هـ.

ودار الكتب العلمية. بيروت.

٣٣٣ - غاية الأرب، فى خلاصة تاريخ العرب: ترجمه عن الفرنسية محمد بن أحمد ابن عبد الرزاق. طبع. مصر ١٢٨٩ هـ.

٣٣٤ - غاية المرام، فى رجال البخارى إلى سيد الأنام: لمحمد بن داود البازلى. مخطوط.

٣٣٥ - غاية النهاية فى طبقات القراء: لشمس الدين أبى الخير ابن الجزرى. مجلدان. طبع. مصر ١٣٥١ هـ. ويسمى «طبقات القراء».

٣٣٦ - الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون: من تأليفه. طبع فى دمشق ١٣٤٨ هـ.

٣٣٧ - الفهرست: لأبى جعفر الطوسى. طبع فى النجف ١٣٥٦ هـ.

٣٣٨ - القاموس: للفيروزآبادى. أربعة أجزاء. طبع. مصر ١٣٣٠ هـ.

٣٣٩ - القاموس الجغرافى للبلاد المصرية: لمحمد رمزى. ثلاثة أجزاء منه. طبع فى مصر ١٩٥٣ - ١٩٥٨.

٣٤٠ - فنون العجائب، للنقاش، نسخة دار الكتب المصرية.

٣٤١ - قبول الأخبار ومعرفة الرجال: لأبى القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود (الكعبى) البلخى. مخطوط.

٣٤٢ - قصص الأنبياء، المسمى بالعرائس (أو عرائس المجالس): لأحمد بن محمد الثعلبى. طبع فى مصر ١٢٨٢ هـ.

٣٤٣ - القلائد الجوهريّة، فى تاريخ الصالحية: لابن طولون. جزآن. طبع فى دمشق ١٣٦٨ / ١٩٤٩.

٣٤٤ - قلائد العقيان، للفتح بن خاقان: طبعه سليمان الحرائرى، بباريس ١٢٧٧ هـ. طبع مصر ١٢٨٣ هـ.

٣٤٥ - قلائد العقيان فى مفاخر دولة آل عثمان: لإبراهيم بن عامر بن على العبيدى المالكى.

٣٤٦ - الكافى، فى تاريخ مصر القديم والحديث: لميخائيل شاروويم. أربعة أجزاء.

طبع فى مصر ١٣١٥ / ١٨٩٨.

٣٤٧ - الكامل: لابن الأثير ١٢ جزءاً. طبع فى مصر ١٣٠٣ هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٣٤٨ - كتاب الروضتين، فى أخبار الدولتين: لأبى شامة. جزآن. طبع بمصر ١٢٨٧ هـ.

٣٤٩ - كتاب المعانى الكبير فى أبيات المعانى لابن قتيبة. مجلدان، متسلسلا الأرقام. طبع فى حيدر آباد ١٣٦٨ / ١٩٤٩.

٣٥٠ - كتاب المعمرين: لسهل بن محمد السجستاني. طبع بمصر ١٣٢٣ هـ.

٣٥١ - كشاف اصطلاحات الفنون: للتهانوى. مجلدان. طبع بالهند ١٨٦٢.

٣٥٢ - كشف الأستار عن رجال معانى الآثار: للطحاوى. تلخيص رشد الله شاه السندهى. طبع على الحجر فى دلهلى ١٣٤٩ هـ.

٣٥٣ - كشف الحجب والأستار، عن أسماء الكتب والأسفار: لإعجاز حسين النيسابورى الكنتورى. طبع فى كلكتا ١٣٣٠ هـ.

٣٥٤ - كشف الظنون، عن أسامى الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة وبكاتب جلى. مجلدان طبع فى استامبول ١٣٦٠ / ١٩٤١.

٣٥٥ - كشف النقاب، عما روى الشيخان للأصحاب: للحافظ خليل العلائى الشافعى، رسالة مخطوطة فى الخزانة البديرية بالقدس.

٣٥٦ - كشف النقاب عن وجه التلفظ بالكنى والألقاب: لمحمد بن إسماعيل الصفاحى التونسى.

٣٥٧ - الكنى والأسماء: للدولابى. جزآن. طبع فى حيدر آباد ١٣٢٢ هـ.

٣٥٨ - الكواكب الدرية، فى تراجم السادة الصوفية: لعبد الرؤوف المناوى. الجزء الأول. طبع فى مصر ١٣٥٧ هـ.

٣٥٩ - الكواكب السائرة، فى أعيان المائة العاشرة: لنجم الدين الغزى. مخطوط فى مجلد ضخيم. كتب سنة ١١٧٣ هـ.

٣٦٠ - لب الألباب: لمحمد صالح السهروردى. جزآن فى مجلد واحد متسلسل

الأرقام. طبع في بغداد ١٣٥١ / ١٩٣٣.

٣٦١ - لب اللباب، في تحرير الأنساب: للسيوطي. طبع في ليدن ١٨٦٠ - ١٨٦٢. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٣٦٢ - لب الآداب: لأسامة بن منقذ. طبع بمصر ١٣٥٤ / ١٩٣٥.

٣٦٣ - اللباب، في تهذيب الأنساب: لابن الأثير (المؤرخ). ثلاثة أجزاء. طبع بمصر ١٣٥٦ - ١٣٦٩ هـ.

٣٦٤ - لسان العرب: لابن منظور. عشرون جزءاً. طبعة بولاق ١٣٠٠ - ١٣٠٨ هـ.

٣٦٥ - لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني. ستة أجزاء. طبع في حيدر آباد ١٣٣١ هـ.

٣٦٦ - اللطائف، في تاريخ الطائف: لحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي. رسالة في خمسة كرايس، مخطوط.

٣٦٧ - لطف السمر، وقطف الثمر، من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادى عشر: لنجم الدين الغزى. ذيل على كتابه «الكواكب السائرة» مخطوط في ١١٦ ورقة. في معهد المخطوطات عن الأصل المحفوظ في مكتبة أحمد عارف، بالمدينة.

٣٦٨ - لقط الفرائد: لابن القاضى. مخطوط مختصر.

٣٦٩ - مثير الوجد، في معرفة أنساب ملوك نجد: لراشد بن على بن جريس النجدى النعامى الحنبلى. رسالة مخطوطة.

٣٧٠ - مرآة الجنان: لليافعى. أربعة أجزاء. طبع في حيدر آباد ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ.

٣٧١ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: لسبط ابن الجوزى. مخطوط.

٣٧٢ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لعبد المؤمن بن عبد الحق. ثلاثة مجلدات. طبعة بريل ١٨٥٢ - ١٨٥٤.

٣٧٣ - المرادفات من قریش: لأبى الحسن، على بن محمد المدائنى. رسالة طبعت بمصر ١٣٧٠ / ١٩٥١ (في نواذر المخطوطات ١: ٥٧).

٣٧٤ - المزهري: لجلال الدين السيوطي. جزآن. طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ.

٣٧٥ - مسالك الممالك: للاصطخري. طبع في لندن ١٩٢٧.

٣٧٦ - مختصر المنتظم، (١٩٩٠ تاريخ) نسخة معهد المخطوطات بالقاهرة وكذلك (١٧٤٤ تاريخ).

٣٧٧ - مسامرات الظريف بحسن التعريف، تاريخ فقهاء الدولة الحسينية بتونس: لمحمد السنوسي. النصف الأول منه، مطبوع في تونس.

٣٧٨ - المستطرف في كل فن مستظرف: للأبشيهي. جزآن. طبع بمصر ١٢٧٢ هـ. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٣٧٩ - مطالع البدور في منازل السرور: لعلاء الدين البهائي الغزولي. جزآن. طبع في مصر ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ.

٣٨٠ - المعارف: لابن قتيبة الدينوري. طبع في مصر ١٣٥٣ / ١٩٣٤. ودار الكتب العلمية. بيروت.

٣٨١ - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي: للمستشرق زامباور. أخرجه جماعة برئاسة زكي محمد حسن. جزآن، متسلسلا الأرقام. طبع في مصر ١٩٥١.

٣٨٢ - معجم البلدان: لياقوت الحموي. ثمانية أجزاء. طبع في مصر ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ ودار الكتب العلمية. بيروت.

٣٨٣ - معجم الشعراء: للمرزباني. طبع في مصر ١٣٥٤ هـ، ملحقاً بكتاب «المؤتلف والمختلف» للأمدى.

٣٨٤ - معجم الشيوخ، المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب: لعبد الحفيظ الفاسي. جزآن. طبع في الرباط ١٣٥٠ هـ.

٣٨٥ - المعزة فيما قيل في المزة: لمحمد بن علي بن طولون. رسالة طبعت في دمشق ١٣٤٨ هـ.

٣٨٦ - المغني، في أسماء رجال الحديث: لمحمد طاهر الفتني. طبع في دلهي، على هامش «تقريب التهذيب» ١٢٩٠ هـ.

٣٨٧ - مقاتل الطالبين: لأبى الفرج الأصفهاني. طبع فى مصر ١٣٦٨ / ١٩٤٩ (وسبق الأخذ عن طبعة النجف ١٣٥٣ هـ).

٣٨٨ - المقاصد النحوية: لمحمود بن أحمد العيني. أربعة أجزاء. طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادى، فى مصر ١٢٩٩ هـ.

٣٨٩ - المقتطف من تاريخ اليمن: لعبد الله بن عبد الكريم الجرافى. طبع فى مصر ١٣٧٠ / ١٩٥١.

٣٩٠ - المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد، ابن مفلح الحنبلى. مخطوط فى مجلد. فى المكتبة العربية بدمشق.

٣٩١ - المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم: لأبى الفرج ابن الجوزى. طبع دار الكتب العلمية. بيروت. تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا.

٣٩٢ - المنهل الصافى، والمستوفى بعد الوافى: لابن تغرى بردى. طبع فى مصر ١٣٧٥ / ١٩٥٦.

٣٩٣ - المنهل العذب، فى تاريخ طرابلس الغرب: لأحمد بن حسين النائب الأوسى الأنصارى. طبع فى الآستانة ١٣١٧ هـ.

٣٩٤ - المهديّة فى الإسلام: لسعد محمد حسن. طبع فى مصر ١٣٧٣ / ١٩٥٣.

٣٩٥ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ويعرف بخط المقيزى: طبع فى مصر ١٣٢٧ هـ.

٣٩٦ - المؤلف والمختلف: للآمدى. طبع فى مصر ١٣٥٤ هـ.

٣٩٧ - المؤلف والمختلف، فى أسماء نقلة الحديث: لعبد الغنى الأزدى. طبع فى الهند ١٣٢٧ هـ.

٣٩٨ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال: للذهبى. ثلاثة مجلدات. طبع فى مصر ١٣٢٥ هـ.

٣٩٩ - نثر الأفكار: جزآن، أصدرتهما جريدة الهدى فى نيويورك ١٩١٣.

٤٠٠ - النجوم الزاهرة، فى ملوك مصر والقاهرة: لابن تغرى بردى. طبع فى دار الكتب المصرية.

٤٠١ - النزاع والتخاصم، فيما بين بنى أمية وبنى هاشم: للمقرئى. رسالة. طبعت فى مصر ١٩٣٧هـ.

٤٠٢ - نزهة الألباب، فى تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الأحباب: لمحمد حسنى العامرى. طبع بمصر ١٣١٤هـ.

٤٠٣ - نزهة الأنام، فى محاسن الشام: لعبد الله بن محمد البدرى. طبع بمصر ١٣٤١هـ.

٤٠٤ - نزهة الأنظار، فى فضل علم التاريخ والأخبار، ويعرف بالرحلة والورثيانية: للحسن بن محمد الورثياني. طبع فى الجزائر ١٣٢٦/١٩٠٨.

٤٠٥ - نزهة الجليس، ومنية الأديب الأنيس: للعباس بن على الموسوى. مجلدان طبع فى مصر ١٢٩٣هـ.

٤٠٦ - نزهة الخواطر، وبهجة المسامع والنواظر: للشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى. ثلاثة أجزاء طبعت فى حيدر آباد.

٤٠٧ - نسب قريش: للمصعب بن عبد الله الزبيرى. طبع فى مصر ١٩٥٣.

٤٠٨ - نشر اللطائف فى قطر الطائف: لابن عراق. مخطوط بدار الكتب المصرية.

٤٠٩ - نشر المثاني لأهل القرن الحادى عشر والثانى عشر: لمحمد بن الطيب القادرى. جزآن فى مجلد. طبع بفاس ١٣١٥هـ.

٤١٠ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقرئى. أربعة مجلدات. طبع فى مصر ١٣٠٢هـ.

٤١١ - نفحة البشام فى رحلة الشام: لمحمد عبد الجواد القاياتى. طبع فى مصر ١٣١٩هـ.

٤١٢ - نكت الهميان، فى نكت العميان: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى. طبع فى مصر ١٣٢٩/١٩١١.

٤١٣ - نهاية الأرب، فى معرفة أنساب العرب: للقلقشندى. طبع فى بغداد.

٤١٤ - نهاية الأندلس: لمحمد عبد الله عنان. طبع فى مصر ١٣٦٨/١٩٤٩.

٤١٥ - نهاية الإيجاز، فى سيرة ساكن الحجاز: لرفاعة رافع (الطهطاوى) طبع فى

مصر ١٢٩١هـ.

٤١٦ - النهج السديد، والدر الفريد، فيما بعد تاريخ ابن العميد: لمفضل بن أبي الفضائل. طبع مع ترجمة إلى الفرنسية ١٩١٢.

٤١٧ - النوادر السلطانية، والمحاسن اليوسفية، المسمى سيرة صلاح الدين الأيوبي: لابن شداد. طبع في مصر ١٣١٧.

٤١٨ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر: لعبد القادر بن شيخ العيدروس. طبع في بغداد ١٣٥٣/١٩٣٤.

٤١٩ - هدى السارى، مقدمة فتح البارى: لابن حجر العسقلانى. جزآن. طبع عصر ١٣٤٧هـ.

٤٢٠ - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل «باشا» البغدادى. مجلدان. طبع في استامبول ١٥٩١ - ١٩٥٥.

٤٢١ - الوافى بالوفيات: للصفدى. طبع منه أربعة أجزاء، أولها استامبول ١٩٣١.

٤٢٢ - الوسيط، فى الأدب العربى وتاريخه: لأحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى. طبع فى مصر. ١٣٤٧/١٩٢٨.

٤٢٣ - الوسيط، فى تراجم أدباء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطى. طبع فى مصر ١٣٢٩/١٩١١.

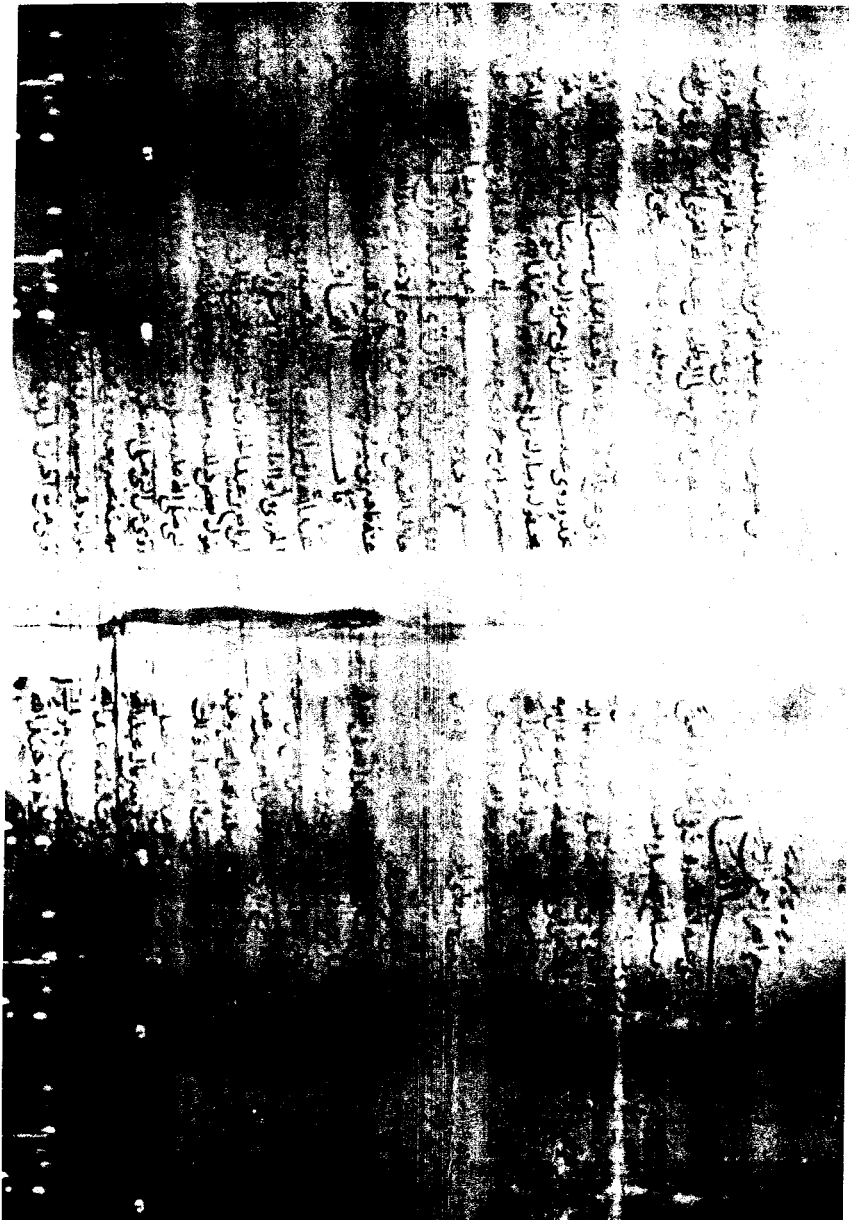
٤٢٤ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: لعلى بن عبد الله السهروردى. جزآن. طبع فى مصر ١٣٢٦هـ.

٤٢٥ - وفيات الأعيان: لابن خلكان. مجلدان. طبع فى مصر ١٣١٠هـ.

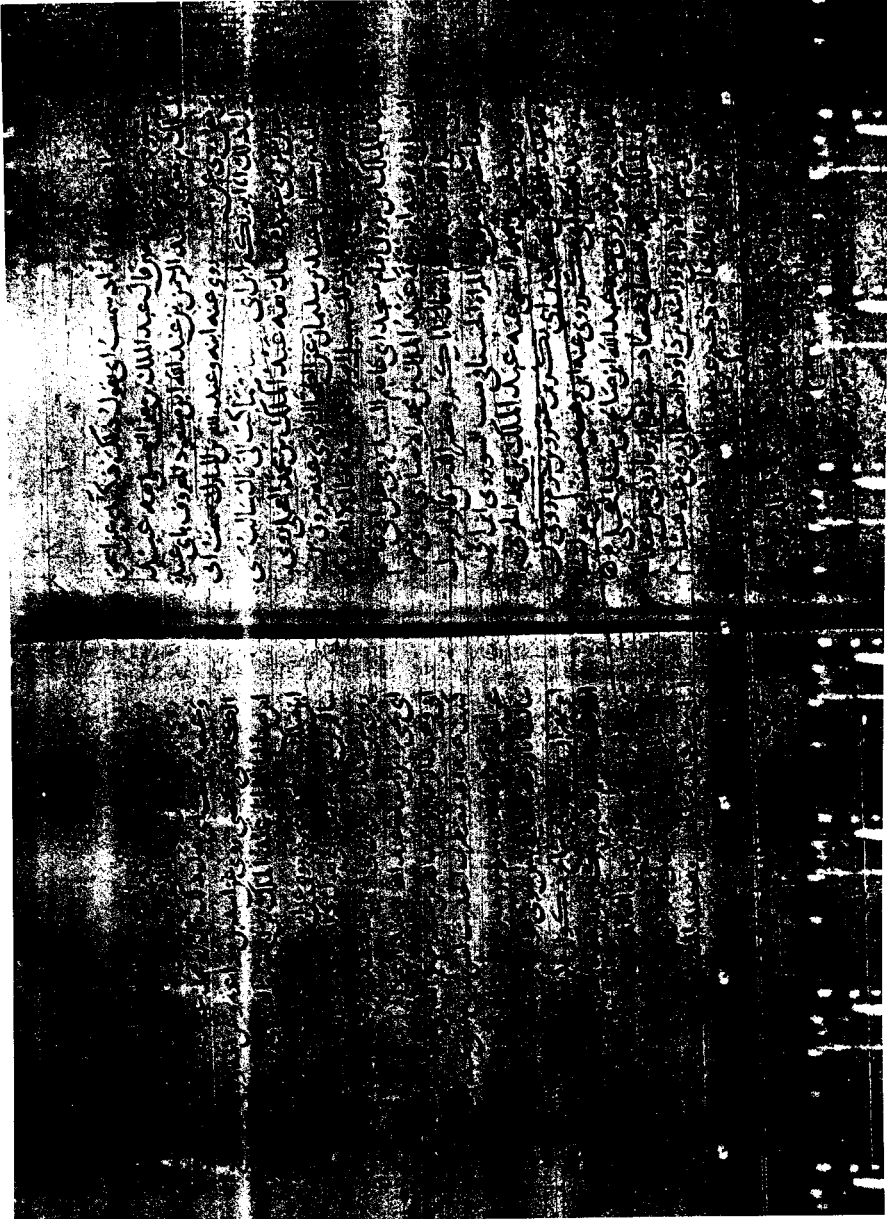
٤٢٦ - الولاة والقضاة: لمحمد بن يوسف الكندى. طبع فى بيروت ١٩٠٨.

٤٢٧ - يتيمة الدهر: للثعالبي. أربعة أجزاء. طبع فى دمشق ١٣٠٣هـ.

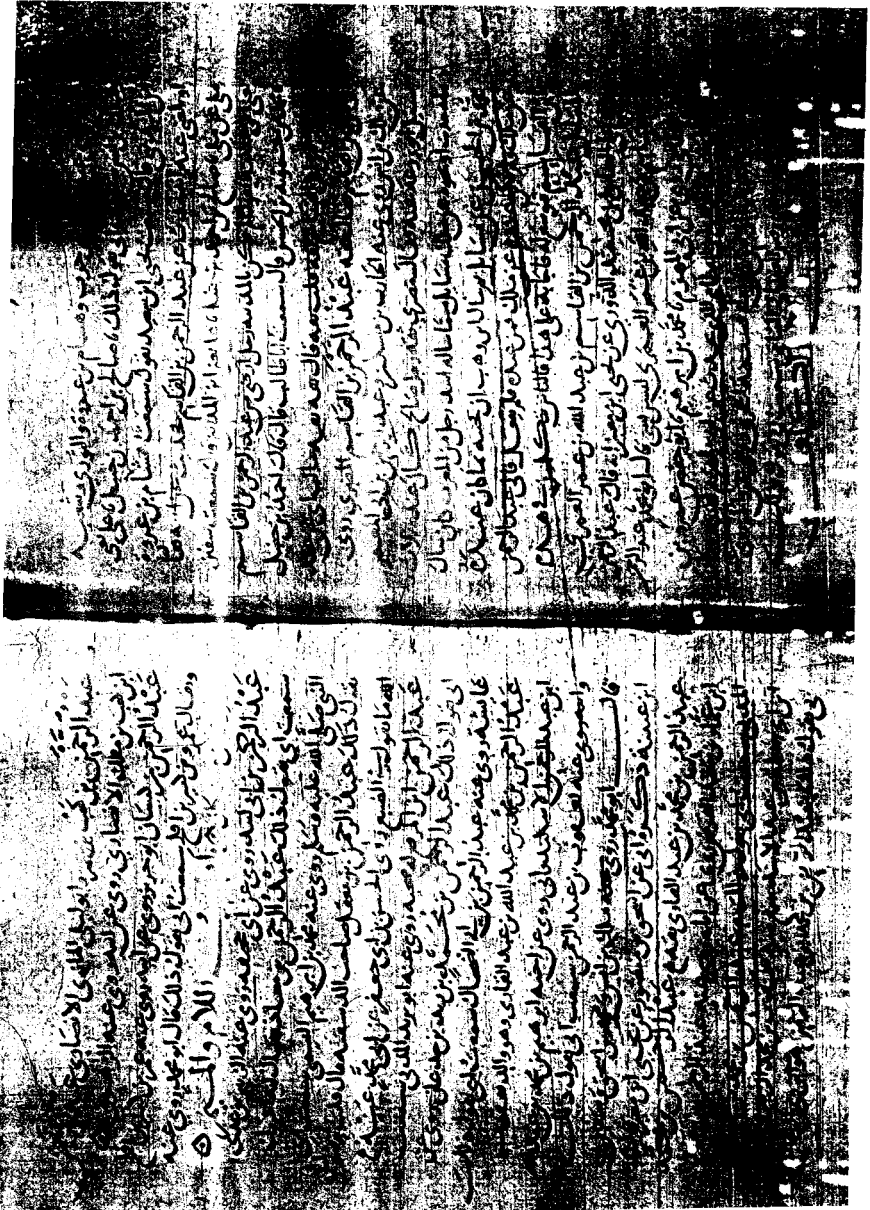
٤٢٨ - اليواقيت الثمينة، فى أعيان مذهب عالم المدينة: لمحمد البشير ظافر الأزهرى. طبع فى مصر ١٣٢٤هـ.



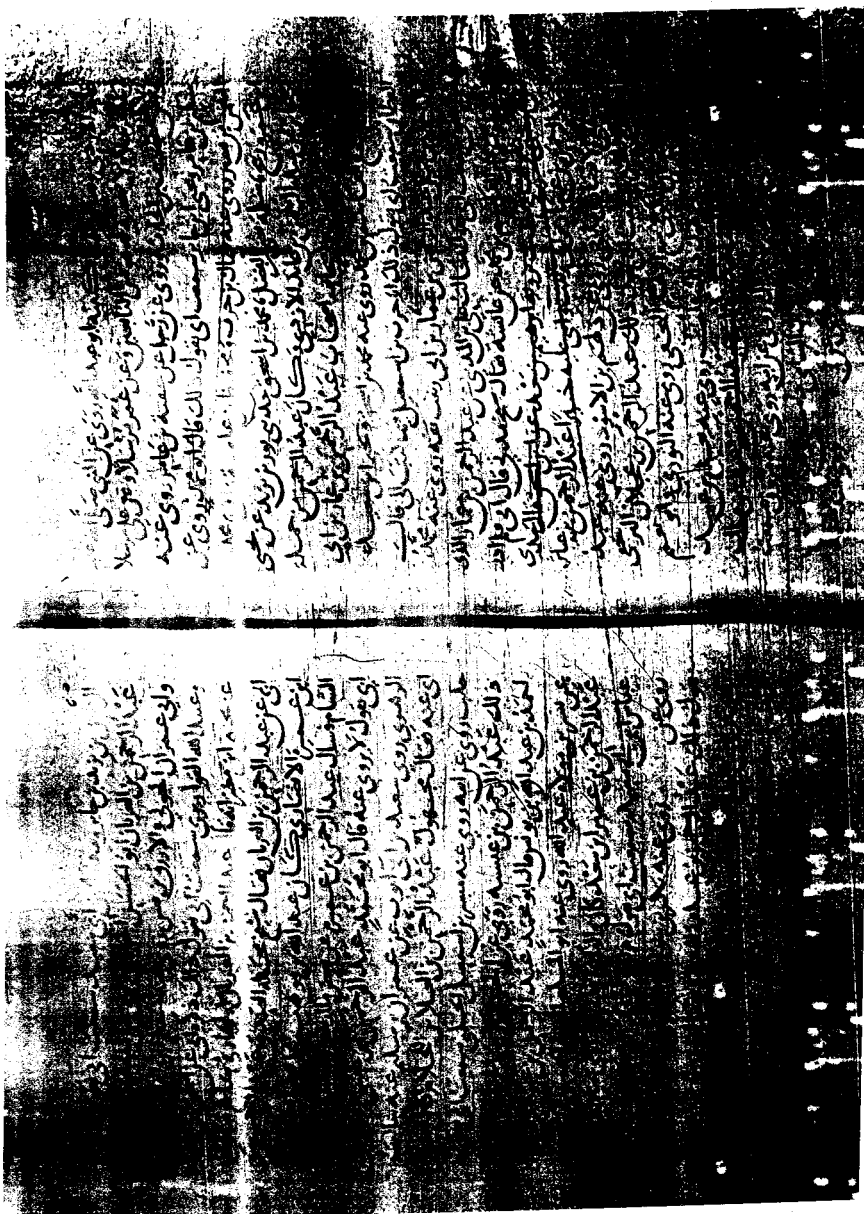
صورة من المخطوط رقم ٣٨، مصطلح حديث



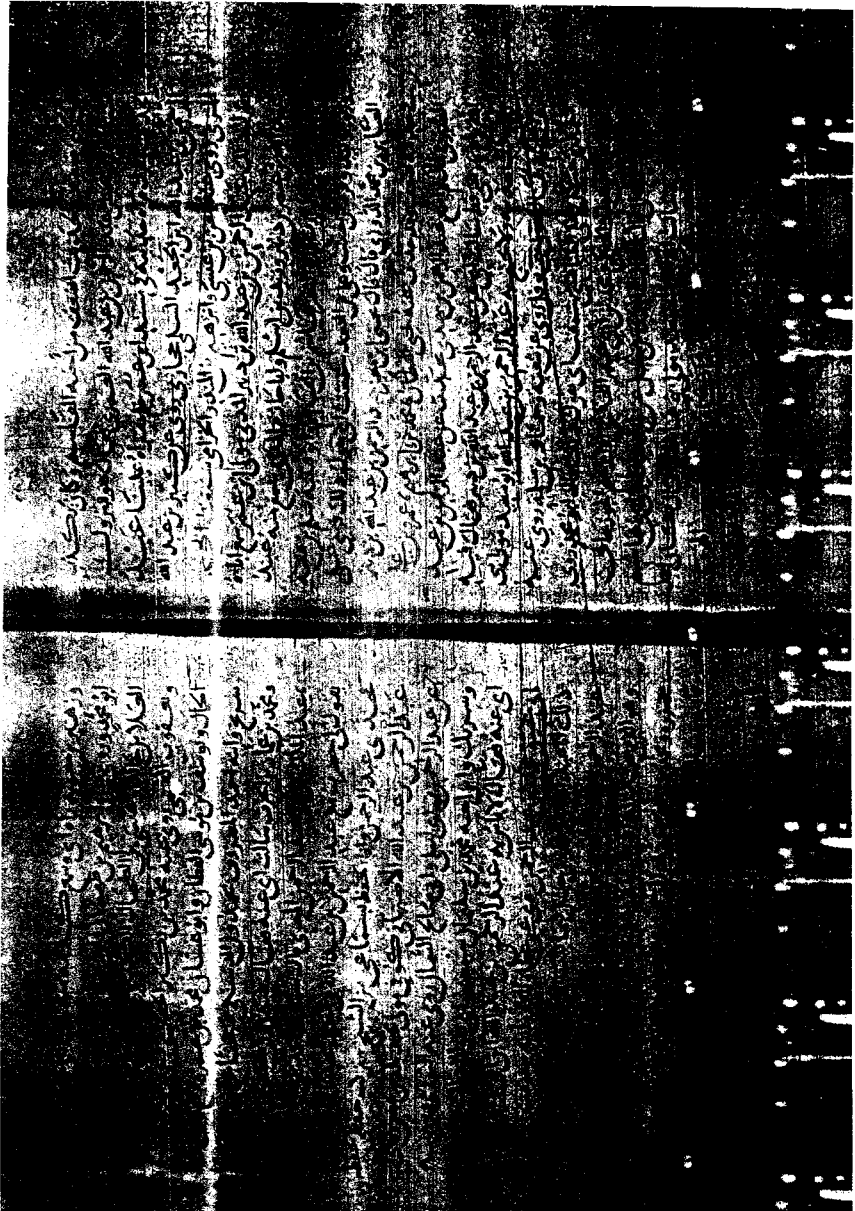
صورة من المخطوط رقم ٣٨، مصطلح حديث



صورة من المخطوط رقم ٣٨، مصطلح حديث



صورة من المخطوط رقم ٣٨، مصطلح حديث



صورة من المخطوط رقم ٣٨، مصطلح حديث

بسم الرحمن الرحيم

كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

وبه نستعين، رب يسر وأتمم وبه ثقنى، وعليه اعتمادى وتكلانى، يا كريم، يا رحيم
الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

قال الشيخ الإمام الحافظ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلى
التميمي، رحمة الله تعالى عليه:

الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها على جميع نعمه علينا وعلى جميع خلقه
حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وصلى الله على نبيه محمد نبي الرحمة، وخاتم النبيين،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن الله، عز وجل، ابتعث محمداً رسولاً ﷺ إلى الناس كافة، وأنزل عليه
الكتاب تبياناً لكل شيء، وجعله موضع الإبانة عنه: فقال: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين
للناس ما نزل إليهم﴾ [النحل: ٤٤]، وقال عز وجل: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا
لتبين لهم الذى اختلفوا فيه﴾ [النحل: ٦٤].

فكان رسول الله ﷺ هو المبين عن الله، عز وجل، أمره، وعن كتابه معاني ما
خوطب به الناس، وما أراد الله عز وجل، به وعنى فيه، وما شرع من معاني دينه
وأحكامه وفرائضه وموجباته، وآدابه ومندوبه وسننه التى سننها، وأحكامه التى حكم
بها، وآثاره التى بثها، فلبث ﷺ بمكة والمدينة ثلاثاً وعشرين سنة، يقيم للناس معالم
الدين، يفرض الفرائض، ويسن السنن، ويمضى الأحكام ويحرم الحرام ويحل الحلال،
ويقيم الناس على منهاج الحق بالقول والفعل، فلم يزل على ذلك حتى توفاه الله، عز
وجل، وقبضه إليه ﷺ وعلى آله أفضل صلاة وأزكاها، وأكملها وأذكاهها، وأتمها
وأوفاهها، فثبت عليه السلام، حجة الله عز وجل، على خلقه بما أدى عنه وبين، وما دل
عليه من محكم كتابه ومتشابهه، وخاصه وعامة، وناسخه ومنسوخه، وما بشر وأنذر،

٥٢ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

قال الله عز وجل: ﴿رَسُولًا مَبْشُرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ﴾ [النساء: ١٦٥].

فإن قيل: كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب عز وجل، ومعالم دينه؟.

قيل: بالآثار الصحيحة عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه النجباء الألباء الذين شهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، رضى الله تعالى عنهم.

فإن قيل: فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟.

قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عز وجل، بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، فى كل دهر وزمان.

حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى، نا أبى، قال: أخبرنى عبدة بن سليمان المروزى، قال: قيل لابن المبارك: هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: يعيش لها الجهابذة.

فإن قيل: فما الدليل على صحة ذلك؟.

قيل له: اتفاق أهل المسلم على الشهادة لهم بذلك، ولم ينزلهم الله عز وجل، هذه المنزلة إذ أنطق ألسنة أهل العلم لهم بذلك إلا وقد جعلهم أعلاماً لدينه، ومناراً لاستقامة طريقه، وألبسهم لباس أعمالهم.

فإن قيل: ذكرت اتفاق أهل العلم على الشهادة لهم بذلك، وقد علمت بما كان بين علماء أهل الكوفة وأهل الحجاز من التباين والاختلاف فى المذهب، فهل وافق أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن جماعة من ذكرت من أهل العلم فى التزكية لهؤلاء الجهابذة النقاد أو وجدنا ذلك عندهم؟.

قيل: نعم، قال سفيان الثورى: ما سألت أبا حنيفة عن شىء، ولقد كان يلقانى ويسألنى عن أشياء، فهذا بين واضح إذ كان صورة الثورى عنده هذه الصورة أن يفرع إليه فى السؤال عما يشكل عليه أنه قد رضىه إماماً لنفسه ولغيره.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر الجارودى محمد بن النضر النيسابورى، قال: سمعت أحمد بن حفص يقول: سمعت أبى يقول: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: أتيت المدينة، فكتبت بها، ثم قدمت الكوفة، فأتيت أبا حنيفة فى بيته، فسلمت عليه فقال لى:

عمن كتبت هناك؟ فسميت له، فقال: هل كتبت عن مالك بن أنس شيئاً؟ فقلت: نعم، فقال: جئني بما كتبت عنه، فأتيته به، فدعا بقرطاس ودواة، فجعلت أملئ عليه وهو يكتب، قال أبو محمد: ما كتب أبو حنيفة عن إبراهيم بن طهمان عن مالك بن أنس، ومالك بن أنس حتى إلا وقد رضىه ووثقه، ولا سيما إذ قصد من بين جميع من كتب عنه بالمدينة مالك بن أنس، وسأله أن يملئ عليه حديثه، فقد جعله إماماً لنفسه ولغيره.

وأما محمد بن الحسن، فحدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم؟، يعني أبا حنيفة، ومالك بن أنس، قلت: على الإنصاف؟ قال: نعم، قلت: فأنشذك الله من أعلم بالقرآن، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: صاحبكم، يعني مالكا، قلت: فمن أعلم بالسنة، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم، قلت: فأنشذك الله من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ﷺ، والمتقدمين، صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: صاحبكم، قال الشافعي: فقلت: لم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أى شيء يقيس؟.

قال عبد الرحمن: فقد قدم محمد بن الحسن مالك بن أنس، على أبي حنيفة وأقر له بفضل العلم بالكتاب والسنة والآثار، وقد شاهدهما وروى عنهما.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وقد حدثنا أبي رحمه الله، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: كان محمد بن الحسن يقول: سمعت من مالك سبعمائة حديث ونيفاً إلى الثمانمائة، لفظاً، وكان أقام عنده ثلاث سنين أو شبيها بثلاث سنين، وكان إذا وعد الناس أن يحدثهم عن مالك امتلاً الموضع الذي هو فيه وكثر الناس عليه، وإذا حدث عن غير مالك لم يأت إلا النفير، فقال لهم: لو أراد أحد أن يعيكم بأكثر مما تفعلون ما قدر عليه، إذا حدثكم عن أصحابكم، فإنما يأتيني النفير أعرف فيكم الكراهة، وإذا حدثكم عن مالك امتلاً على الموضع.

فقد بان بلزوم محمد بن الحسن مالكا لحمل العلم عنه وبشه في الناس، رضا منه وموافقة لمن جعله إماماً ومختاراً.

قال أبو محمد: فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله، ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية، وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة، وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت، والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة، والوهم وسوء الحفظ

والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة.

ولما كان الدين هو الذى جاءنا عن الله عز وجل، وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ووجب الفحص عن الناقله والبحث عن أحوالهم، وإثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والثبت فى الرواية مما يقتضيه حكم العدالة فى نقل الحديث وروايته بأن يكونوا أمناء فى أنفسهم، علماء بدينهم، أهل ورع وتقوى وحفظ للحديث وإتقان به وثبت فيه، وأن يكونوا أهل تمييز وتحصيل، لا يشوبهم كثير من الغفلات، ولا تغلب عليهم الأوهام فيما قد حفظوه ووعوه، ولا يشبه عليهم بالأغلوطات.

وأن يعزل عنهم الذين جرحهم أهل العدالة وكشفوا لنا عن عوراتهم فى كذبهم، وما كان يعترهم من غالب الغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط والسهو والاشتباه، ليعرف به أدلة هذا الدين وأعلامه وأمناء الله فى أرضه على كتابه وسنة رسوله ﷺ، وهم هؤلاء أهل العدالة، فيتمسك بالذى روه، ويعتمد عليه، ويحكم به، وتجربى أمور الدين عليه، وليعرف أهل الكذب تخرصاً، وأهل الكذب وهما، وأهل الغفلة والنسيان والغلط ورداءة الحفظ، فيكشف عن حالهم وينبأ عن الوجوه التى كان مجربى روايتهم عليها، إن كذب فكذب، وإن وهم فوهم، وإن غلط فغلط، وهؤلاء هم أهل الجرح، فيسقط حديث من وجب منهم أن يسقط حديثه ولا يعبأ به ولا يعمل عليه، ويكتب حديث من وجب كتب حديثه منهم على معنى الاعتبار، ومن حديث بعضهم الآداب الجميلة والمواعظ الحسنة والرقائق والترغيب والترهيب هذا أو نحوه.

ثم احتيج إلى تبين طبقاتهم، ومقادير حالاتهم، وتباين درجاتهم، ليعرف من كان منهم فى منزلة الانتقاد والجهدة والتنقيح والبحث عن الرجال والمعرفة بهم، وهؤلاء هم أهل التزكية والتعديل والجرح.

ويعرف من كان منهم عدلاً فى نفسه من أهل الثبت فى الحديث والحفظ له والإتقان فيه، فهؤلاء هم أهل العدالة.

ومنهم: الصدوق فى روايته الورع فى دينه الثبت الذى يهم أحياناً وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه أيضاً.

ومنهم: الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والسهو والغلط، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه فى الحلال والحرام.

ومنهم: من قد ألصق نفسه بهم ودلسها بينهم، ممن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال منهم الكذب، فهذا يترك حديثه وي طرح روايته ويسقط ولا يشتغل به.

فأما أصحاب رسول الله ﷺ، فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله عز وجل، لصحبة نبيه ﷺ ونصرته وإقامة دينه وإظهار حقه، فرضيهم له صحابة، وجعلهم لنا أعلاماً وقدوة فحفظوا عنه ﷺ ما بلغهم عن الله عز وجل، وما سن وشرع، وحكم وقضى، وندب وأمر، ونهى وحظر وأدب، ووعوه واتقنوه، ففقهوا في الدين وعلموا أمر الله ونهيه ومراده، بمعينة رسول الله ﷺ، ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله وتلقفهم منه، واستنباطهم عنه، فشرفهم الله، عز وجل، بما منّ عليهم وأكرمهم به من وضعه إياهم موضع القدوة، فنفى عنهم الشك والكذب والغلط، والريبة والغمز، وسماهم عدول الأمة، فقال عز ذكره في محكم كتابه: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ [البقرة: ١٤٣]، ففسر النبي ﷺ عن الله عز ذكره، قوله: ﴿وسطا﴾، قال: عدلاً، فكانوا عدول الأمة، وأئمة الهدى وحجج الدين ونقلة الكتاب والسنة.

ونذب الله عز وجل، إلى التمسك بهديهم والجرى على منهاجهم والسلوك لسبيلهم والافتداء بهم فقال: ﴿ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى﴾ [النساء: ١١٥]، الآية.

ووجدنا النبي ﷺ قد حض على التبليغ عنه في أخبار كثيرة ووجدناه يخاطب أصحابه فيها، منها أن دعا لهم فقال: «نضر الله أمراء؟ سمع مقالتي فحفظها ووعاها حتى يبلغها غيره»، وقال ﷺ في خطبته: «فليبلغ الشاهد منكم الغائب»، وقال: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني ولا حرج».

ثم تفرقت الصحابة، رضى الله عنهم، في النواحي والأمصار والثغور، وفي فتوح البلدان والمغازي والإمارة والقضاء والأحكام، فبث كل واحد منهم في ناحيته وبالبلد الذي هو به، ما وعاه وحفظه عن رسول الله ﷺ، وحكموا بحكم الله عز وجل، وأمضوا الأمور على ما سن رسول الله ﷺ، وأفتوا فيما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول الله ﷺ عن نظائرها من المسائل، وجردوا أنفسهم مع مقدمة حسن النية والقربة إلى الله تقدس اسمه لتعليم الناس الفرائض والأحكام، والسنن، والحلال والحرام، حتى قبضهم الله عز وجل، رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين.

فخلف بعدهم التابعون الذين اختارهم الله، عز وجل، لإقامة دينه وخصهم بحفظ

فرائضه وحدوده، وأمره ونهيه، وأحكامه وسنن رسول الله ﷺ، وآثاره، فحفظوا عن صحابة رسول الله ﷺ ما نشروه وبثوه من الأحكام والسنن والآثار، وسائر ما وصفنا الصحابة به، رضى الله عنهم، فأتقنوه وعلموه وفقهوا فيه، فكانوا من الإسلام والدين، ومراعاة أمر الله عز وجل ونهيه، بحيث وضعهم الله عز وجل، ونصبهم له إذ يقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَأْخُضُونَ فِيهِمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، الآية.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا العباس بن الوليد النرسى، نا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَأْخُضُونَ فِيهِمْ﴾، التابعين، فصاروا برضوان الله عز وجل، لهم وجهيل ما أثنى عليهم بالمنزلة التى نزههم الله بها عن أن يلحقهم مغمز أو تدركهم وصمة لتيقظهم وتحريزهم وتبتهم؛ ولأنهم البررة الأتقياء الذين نذبهم الله عز وجل، لإثبات دينه وإقامة سنته وسبله، فلم يكن لاشتغالنا بالتمييز بينهم معنى، إذ كنا لا نجد منهم إلا إماماً مبرزاً مقدماً فى الفضل والعلم، ووعى السنن وإثباتها ولزوم الطريقة واحتبائها، رحمة الله ومغفرته عليهم أجمعين، إلا ما كان من ألحق نفسه بهم، ودلسها بينهم ممن ليس يلحقهم، ولا هو فى مثل حالهم، لا فى فقه ولا علم ولا حفظ ولا إتقان، ولا ثبت ممن قد ذكرنا حالهم، وأوصافهم ومعانيهم فى مواضع من كتابنا هذا، فاكثفينا بها وبشرحها فى الأبواب مستغنية عن إعادة ذكرها مجملة أو مفسرة فى هذا المكان.

ثم خلفهم تابعو التابعين وهم خلف الأخيار وأعلام الأمصار فى دين الله عز وجل، ونقل سنن رسول الله ﷺ وحفظه وإتقانه والعلماء بالحلال والحرام، والفقهاء فى أحكام الله عز وجل، وفروضة، وأمره ونهيه فكانوا على مراتب أربع.

فمنهم: الثبت الحافظ الورع المتقن الجهد الناقد للحديث، فهذا الذى لا يختلف فيه، ويعتمد على جرحه وتعديله، ويحتج بحديثه وكلامه فى الرجال.

ومنهم: العدل فى نفسه، الثبت فى روايته، الصدوق فى نقله، الورع فى دينه، الحافظ لحديثه، المتقن فيه، فذلك العدل الذى يحتج بحديثه، ويوثق فى نفسه.

ومنهم: الصدوق الورع الثبت الذى يهم أحياناً وقد قبله الجهابذة النقاد، فهذا يحتج بحديثه.

ومنهم: الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ، والغلط والسهو، فهذا

يكتب من حديثه الترغيب والترهيب، والزهد والآداب ولا يحتاج بحديثه فى الحلال والحرام.

وخامس قد ألصق نفسه بهم ودلسها بينهم ممن ليس من أهل الصدق والأمانة، ومن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال أولى المعرفة منهم الكذب، فهذا يترك حديثه وي طرح روايته.

فمن العلماء الجهابذة النقاد الذين جعلهم الله علماء للإسلام وقدوة فى الدين، ونقاداً لناقلة الآثار من الطبقة الأولى بالحجاز مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وبالعراق سفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن زيد، وبالشام الأوزاعى.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمة الناس فى زماننا أربعة، سفيان الثورى بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعى بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا حماد بن زاذان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: شعبة بن الحجاج إمام فى الحديث.

حدثنا عبد الرحمن قال: وسمعت أبى يقول: الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبس سفيان الثورى، وشعبة، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وبالشام الأوزاعى، فمنهم بالمدينة:

* * *

١ - مالك بن أنس بن أبى عامر، أبو عبد الله الأصبحى

ما ذكر من علم مالك بن أنس وفقهه

حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، قال: ذكره أبى رحمه الله، قال: حدثنى عبد الرحمن ابن عمر رسته، قال: سمعت ابن مهدي يقول: وقيل له: يا أبا سعيد بلغنى أنك قلت: مالك بن أنس أعلم من أبى حنيفة.

فقال: ما قلته بل أقول أنه أعلم من أستاذ أبى حنيفة، يعنى حماداً.

حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى رحمه الله، نا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرنى عبيد بن حبان أو غيره، عن ابن لهيعة قال: قدم علينا بكر بن سودة فقلت له: من خلفت لعلم أهل الحجاز؟ قال: غلام من ذى أصبوح، يعنى مالك بن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، نا بشر بن مطر الواسطي بسامراً، نا سفيان، يعنى ابن عيينة، عن ابن جريج، عن أبى الزبير، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قيل له: يبلغ به النبى ﷺ؟ قال: نعم، يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين بن الجنيد، نا أبو عبد الله الطهرانى، قال: قال عبد الرزاق: كنا نرى أنه مالك بن أنس، يعنى قوله: لا تجدوا عالماً أعلم من عالم المدينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، نا عبد الملك بن أبى عبد الرحمن، قال: سمعت على بن المدينى، يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي يقول: مالك أفقه من الحكم وحماد.

حدثنا عبد الرحمن، نا الربيع بن سليمان المرادى، قال: سمعت الشافعى يقول: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعى: ما فى الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من موطأ مالك.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن عبد الأعلى، نا خالد بن نزار، قال: بعث أبو جعفر إلى مالك حين قدم فقال له: إن الناس قد اختلفوا بالعراق، فضع للناس كتاباً تجمعهم عليه، فوضع الموطأ.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعى يقول: قال لى محمد بن الحسن: أيهما أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ يعنى أبا حنيفة، ومالك بن أنس، قلت: على الإنصاف؟ قال: نعم، قلت: فأنتدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: صاحبكم، يعنى: مالكاً، قلت: فمن أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم، قال: فأنتدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: صاحبكم، قال الشافعى: فقلت: لم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فمن لم يعرف الأصول فعلى أى شىء يقيس؟.

باب ما ذكر من صحة حديث مالك وعلمه بالآثار

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، نا أبو الطاهر، يعنى أحمد بن عمرو بن السرح، نا أيوب بن سويد الرملى قال: ما رأيت أحداً قط أجود حديثاً من مالك بن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، نا أبو غسان يوسف بن موسى التستري، نا أبو داود الطيالسى، قال: قال وهيب، يعنى ابن خالد: أتينا الحجاز فما سمعنا حديثاً إلا تعرف وتذكر إلا مالك بن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدمى، قال: سمعت القعنبي قال: كنا عند حماد بن زيد وجاءه نعى مالك فقال: رحم الله أبا عبد الله، ما خلف مثله.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت عبد الرحمن، قال: أخبرنى وهيب أنه قدم المدينة، قال: فلم أر أحداً إلا وأنت تعرف وتذكر غير مالك، ويحيى بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرنى عبد السلام بن عاصم، قال: سمعت إبراهيم بن موسى يقول: قال ابن المدينى: كان مالك صحيح الحديث.

حدثنى ابن داود القزاري، ثنا أبو داود، ثنا ابن الماجشون، عن سالم أبى النضر، عن عائشة قالت: صلى على ابن بيضاء فى المسجد، فقال له إنسان: كان مالك يروى عن النبى ﷺ أنه صلى عليه فى المسجد قال: فمالك والله أعلم بالحديث منى، والله ما علمناه إلا بعفاف وصلاح.

حدثنا على بن الحسن الهسجاني قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما أقدم على مالك فى صحة الحديث أحداً.

حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان مالك إماماً فى الحديث.

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: قال الشافعى: إذا جاء الآخر فمالك النجم.

حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى يقول: إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك.

حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى يقول: كان مالك إذا شك فى بعض الحديث طرحة كله.

٦٠ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أحمد بن صالح، ثنا يحيى بن حيان، قال: كنا عند وهيب، فذكر حديثاً عن ابن جريج، ومالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم، فقلت لصاحب لي: اكتب ابن جريج ودع مالكاً، وإنما قلت ذلك لأن مالكاً يومئذ حي، فسمعها وهيب فقال: تقول دع مالكاً؟ ما بين شرقها وغربها أحد آمن عندنا على ذلك من مالك، والعرض على مالك أحب إلى من السماع من غيره.

حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما في القوم أصح حديثاً من مالك، يعني بالقوم الثوري، وابن عيينة قال: ومالك أحب إلى من معمر.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب، عن عمر بن علي الصيرفي، قال: سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، يقول: حدثنا مالك عن نافع، ثم قال: هو أثبت من عبيد الله، وموسى بن عقبة، وإسماعيل بن أمية.

حدثنا حرب بن إسماعيل الكرماني، فيما كتب إلى قال: قلت لأحمد بن حنبل: مالك بن أنس، أحسن حديثاً عن الزهري أو سفيان بن عيينة؟ قال: مالك أصح حديثاً، قلت: فمعمر؟ فقدم مالكاً عليه إلا أن معمرأ أكثر حديثاً عن الزهري.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، فيما كتب إلى قال: قلت لأبي: أيما أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء.

حدثنا الحسين بن الحسن قال: سألت يحيى بن معين فقلت: من أثبت أصحاب الزهري في الزهري؟ فقال: مالك بن أنس، قلت: ثم من؟ قال: معمر.

أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أثبت أصحاب الزهري مالك، ومالك في نافع أثبت عندي من عبيد الله بن عمر، وأيوب السخيتاني.

ذكر أبي عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قال: مالك بن أنس ثقة، وهو أثبت في نافع من أيوب، وعبيد الله بن عمر، وليث بن سعد وغيرهم.

حدثنا محمد بن إبراهيم، نا عمرو بن علي قال: أثبت من روى عن الزهري ممن لا يختلف فيه مالك بن أنس.

حدثنا هارون بن معروف قال: قال ابن المبارك: أصحاب الزهري ثلاثة، مالك،

كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ٦١
وسفيان، يعنى ابن عيينة، ومعمر.

حدثنا علي بن الحسن، حدثني أبو بكر ابن أخت مروان الفزاري قال: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: إذ لم يكن في الحديث إلا الرأي فرأى مالك.

حدثنا محمد بن يحيى، أخبرني عبد السلام بن عاصم قال: قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله رجل يحب أن يحفظ حديث، فقال: يحفظ حديث مالك، قلت: فرأى مالك؟ قال: رأى مالك.

سمعت أبي يقول: مالك بن أنس ثقة، إمام الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهري، وإذا خالفوا مالكا من أهل الحجاز حكم لمالك، ومالك نقي الرجال نقي الحديث، وهو أنقى حديثا من الثوري والأوزاعي، وأقوى في الزهري من ابن عيينة، وأقل خطأ منه، وأقوى من معمر، وابن أبي ذئب.

سئل علي ابن المديني: من أثبت أصحاب نافع؟ قال: مالك وإتقانه، وأيوب وفضله، وعبيد الله وحفظه.

ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري، بقال: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني الرقي، قال: سمعت أحمد بن حنبل غير مرة، يقول: كان مالك بن أنس من أثبت الناس في الحديث، ولا تبالى أن لا تسأل عن رجل روى عنه مالك بن أنس، ولا سيما مديني: وقال يحيى بن معين: أتريد أن تسأل عن رجال مالك؟ كل من حدث عنه ثقة إلا رجلاً أو رجلين.

كتب إلى يعقوب بن إسحاق الهروي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: سألت يحيى ابن معين قلت: في الزهري يونس أحب إليك أو عقيل أو مالك؟ فقال: مالك.

حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب التصانيف ممن صنف، فمن أهل الحجاز مالك بن أنس، وابن جريح، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن إسحاق.

باب: ما ذكر من توقي مالك بن أنس عن الفتوى إلا ما يحسنه ويعلمه

حدثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: كنا عند مالك بن أنس، فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله جئتك من مسيرة ستة أشهر، حملني أهل بلادى مسألة أسألك عنها، قال: فسل، قال: فسأل الرجل عن أشياء فقال: لا أحسن، قال:

فقطع بالرجل كأنه قد جاء إلى من يعلم كل شيء قال: وأى شيء أقول لأهل بلادى إذا رجعت إليهم؟ قال: تقول لهم: قال مالك بن أنس: لا أحسن.

باب: ما ذكر مما فتح الله عز وجل، على مالك بن أنس

نزعه من القرآن

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى رحمه الله، نا هارون بن سعيد الأيلي بمصر قال: أخبرني خالد، يعنى ابن نزار الأيلي، قال: ما رأيت أحداً، أنزع بكتاب الله عز وجل، من مالك ابن أنس، قال أبو محمد: وقد رأى خالد سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد وغيرهم.

باب: ما ذكر من تعاهد مالك في منزله للقرآن

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا هارون بن سعيد الأيلي، قال: سمعت ابن وهب، قال: قيل لأخت مالك بن أنس: ما كان شغل مالك بن أنس فى بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة.

باب: ما ذكر من معرفة مالك برواة الآثار وناقلتهم

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا أبو زياد حماد بن زاذان، نا ابن مهدى، يعنى عبد الرحمن، قال: قال وهيب لمالك بن أنس: لم أر أروى عن نافع من عبيد الله بن عمر إن كان حفظ، فقال مالك: صدقت، قال وهيب: وقلت: لم أر أثبت عن نافع من أيوب، فضحك مالك، أى كأنه يريد مالك نفسه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، نا محمد بن المثني، ثنا بشر بن عمر، قال: نهانى مالك بن أنس، عن إبراهيم بن أبى يحيى، قلت: من أجل القدر تنهانى عنه؟ قال: ليس فى دينه بذاك.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت إبراهيم ابن عرعة يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: سألت مالك بن أنس، عن إبراهيم بن أبى يحيى، أكان ثقة؟ قال: لا، ولا ثقة فى دينه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين بن الجنيد، ثنا على بن زنجة، ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، قال: كان مالك يثنى على مسلم بن أبى مريم وقال: كان لا يكاد يرفع حديثاً إلى النبى ﷺ

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس قال: قلت لمالك بن أنس، وذكر المغازى فقلت: قال ابن إسحاق: أنا بيطارها، فقال: قال لك: أنا بيطارها؟ نحن فنيناه عن المدينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا مسلم بن الحجاج النيسابوري، حدثني إسحاق بن راهويه، نا يحيى بن آدم، نا ابن إدريس، قال: كنت عند مالك بن أنس، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إني كنت بالرى عند أبي عبيد الله، يعنى الوزير، وثم محمد بن إسحاق، فقال ابن إسحاق: اعرضوا على علم مالك، فإني أنا بيطاره، فقال مالك: دجال من الدجاجلة يقول: اعرضوا على على.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني، نا يحيى بن عبد الله بن بكير، أخبرني ابن القاسم، قال: سمعت مالكا يقول: بقي ابن شهاب وماله فى الدنيا نظير.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا هارون بن سعيد الأيلي، قال: حدثني خالد بن نزار، قال: سمعت مالكا يقول: أول من أسند الحديث ابن شهاب.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: قال الجعفى: عن بشر بن عمر، قال: سمعت مالكا يقول: كنت إذا سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر لا أبالي أن لا أسمعه من غيره.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا هارون بن سعيد الأيلي، نا خالد بن نزار، قال: قال مالك بن أنس: ما فعل القاسم بن مبرور؟ قلت: توفى، قال: كنت أحسب أنه يكون خلفاً من الأوزاعى.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبى يقول: سمعت عبد العزيز الأويسى يقول: لما خرج إسماعيل بن أبى أويس إلى حسين بن عبد الله بن ضميرة، وبلغ مالكا هجره أربعين يوماً. قال أبو محمد: هجره لأنه لم يرضاه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن عبد الرحمن الوهبي، نا عمى، حدثني مالك بن أنس، قال: حدثني خزيمة بن بكير، وكان رجلاً صالحاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا عبد العزيز بن عمران المصرى، نا عبد الحميد بن الوليد، عن عبد الرحمن بن القاسم، قال: سألت مالكا، عن ابن سمعان فقال: كذاب.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سمعت أحمد بن صالح، يقول: سمعت ابن وهب

يقول: ما ذكر مالك بكير بن الأشج، إلا قال: كان من العلماء.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، ثنا يحيى بن عمر، يعنى ابن جريج الرازى، حدثنى أبو ثابت، يعنى محمد بن عبيد الله المدينى، قال: حدثنى ابن وهب، عن مالك قال: لم يكن عندنا أحد بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وكان قاضياً، ولاه عمر بن عبد العزيز وكتب إليه أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن، والقاسم بن محمد فكتبه له، ولم يكن على المدينة أنصارى أميراً غير أبى بكر بن حزم، وكان قاضياً.

حدثنا عبد الرحمن، نا موسى بن أبى موسى الكوفى الأنصارى، نا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنى معن بن عيسى، قال: كان مالك بن أنس إذا قيل له: مغازى من نكتب؟ قال: عليكم بمغازى موسى بن عقبة فإنه ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سألت إسماعيل بن أبى أويس، قلت: هذا الذى يقول: مالك بن أنس، حدثنى الثقة من هو؟ قال: هو مخزومة بن بكير بن الأشج.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، قال: رأيت مالك بن أنس فى النوم، فسألته عن هشام بن عروة فقال: أما ما حدث به، وهو عندنا فهو، أى كأنه يصححه، وما حدث به بعدما خرج من عندنا، فكأنه يوهنه.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت مصعباً الزبيرى يقول: كان مالك بن أنس يوثق الدراوردى.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال على بن المدينى: لم يكن بالمدينة أعلم بمذهب تابعيهم من مالك بن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قرئ على العباس بن محمد الدورى، قال: سمعت يحيى بن معين: بلغنا عن مالك أنه قال: عجباً من شعبة هذا الذى يتتقى الرجال، وهو يحدث عن عاصم بن عبيد الله.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أحمد بن سلمة النيسابورى، نا محمد بن أبان البلخى الوكيعى، نا عبد الرزاق، قال: قال مالك: أى رجل معمر لو سلم من خصلة، قالوا: ما هى يا أبا عبد الله؟ قال: تفسير القرآن عن قتادة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا هارون بن سعيد الأيلي بمصر قال: سمعت ابن وهب، وذكر اختلاف الأحاديث والروايات فقال: لولا أني لقيت مالكا والليث لضللت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى، يقول: سألت مالك بن أنس، عن شعبة مولى ابن عباس فقال: لم يكن من القراء.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: سألت مالك بن أنس، عن أبي جابر البياضي، فقال: لم يكن برضا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، قال: سمعت يحيى، قال: سمعت مالكا أو حدثني ثقة عنه، قال: لم يسمع سعيد بن المسيب من زيد بن ثابت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعني ابن المديني، قال: سألت يحيى، عن محمد بن عمرو بن علقمة، قال: ليس ممن تريد كان يقول: أشياخنا أبو سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال يحيى: وسألت مالكا عنه، فقال فيه نحواً مما قلت لك.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعني ابن المديني، قال: سمعت سفیان بن عيينة، يقول: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن بن عنبسة، نا بشر بن عمر الزهراني، قال: قلت لمالك بن أنس: لقي ثور بن زيد ابن عباس؟ فقال: لا، لم يلقه.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن، نا بشر بن عمر، قال: قلت لمالك: سمعت من بكير بن عبد الله بن الأشج؟ فقال: لا أعلمه.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد، نا بشر، قال: سألت مالكا عن محمد بن عبد الرحمن الذي يروى عن سعيد بن المسيب، فقال: ليس بثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن، نا بشر بن عمر، قال: قلت لمالك: شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب؟ فقال: ليس بثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن، نا بشر بن عمر، قال: وسألت مالكا عن صالح مولى التوءمة، فقال: ليس بثقة، وبإسناده قال: سألت مالكا عن أبي الحويرث فقال: ليس بثقة.

٦٦ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن، نا بشر بن عمر قال: وسألته، يعنى مالكا، عن رجل أخرت اسمه فقال: هل رأيته فى كتبى؟ قلت: لا، قال: لو كان ثقة رأيته فى كتبى.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن، نا بشر بن عمر، قال: وسألته، يعنى مالكا، عن حرام بن عثمان فقال: ليس بثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن، نا بشر بن عمر، قال: وسألت مالكا عن هؤلاء الخمسة، فقال: ليسوا بثقة فى حديثهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين بن الجنيد، قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: قال مالك بن أنس: كان أصحاب ربيعة أربعة، عبد الرحمن بن عطاء أضاع نفسه، وكثير بن فرقد تقدم موته، والثالث أخذ فى الأغاليط، قال أحمد: يعنى عبد العزيز بن أبى سلمة، كان صاحب حجاج وكلام، وسكت مالك عن الرابع وهو نفسه، قال أحمد: ولم يكن بينهم مثل مالك بن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن خالد الخلال، قال: سمعت الشافعى يقول: سئل مالك بن أنس، عن ابن شبرمة فقال: كان مقاربا، وسئل عن عثمان البتى فقال: كان مقاربا.

باب: ما ذكر من صلاح مالك بن أنس وعفافه وورعه

حدثنا عبد الرحمن، نا سليمان بن داود القزاز، نا أبو داود، يعنى الطيالسى، قال: نا الماجشون أنه ذكر مالكا فقال: والله ما علمناه إلا بصلاح وعفاف.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، نا أبو الطاهر، قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: كان علم الناس يزيد، وكان علم مالك ينقص فى كل سنة من حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن عبد الأعلى، نا ابن وهب، عن مالك قال: دخلت على أبى جعفر مرارا، وكان لا يدخل عليه أحد من الهاشميين وغيرهم إلا قبلوا يده، فلم أقبل يده قط.

باب: ما ذكر من استحقاق محبى مالك بن أنس السنة

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، ومحمد بن مسلم، قالوا: سمعنا أبا زياد حماد بن زاذان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيت حجازيا يحب مالك بن أنس، فهو صاحب سنة، وفى حديث محمد بن مسلم: إذا رأيت المدينى يحب مالكا.

باب: ما ذكر من جلالة مالك بمدينة الرسول وقدمه في العلم

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: قال شعبة: دخلت المدينة، ونافع حى ومالك حلقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، قال: سمعت أبا مصعب يقول: كانوا يزدحمون على باب مالك فيقتتلون على الباب من الزحام، وكنا نكون عند مالك فلا يكلم ذا ذا، ولا يلتفت ذا إلى ذا، والناس قائلون برؤوسهم هكذا، وكانت السلاطين تهابه وهم قائلون، مستمعون وكان يقول فى مسألة: لا، أو: نعم، ولا يقال له: من أين قلت ذا.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، قال: سمعت أبا مصعب يقول: رأيت معنا، يعنى ابن عيسى القزاز، جالساً على العتبة وما ينطق مالك بشيء إلا كتبه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، قال: نا على، قال: قلت لسفيان: رأيت مالكا وهو يفتى؟ قال: نعم رأيتاه جاء إلى الزهري سنة ثلاث وعشرين وأحسب ما بلغ ثلاثين، قال على: فحسبنا سن مالك تلك الساعة، فقلت لسفيان: كان ابن ثمان وعشرين، قال: نعم، ولكنه قد كان جالس نافعا قبل ذلك.

باب: ما ذكر من عقل مالك بن أنس وأدبه

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، نا أبو الطاهر، يعنى أحمد بن عمرو بن السرح، نا أيوب بن سويد، قال: حدثنا من نصدق عن ربيعة أنه كان إذا رأى مالكا قال: قد جاء العاقل.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين، نا عبد الله بن أحمد بن شويه، نا عمرو بن العباس الرزى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما رأيت محدثاً أحسن عقلاً من مالك بن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني، قال: نا أبو مصعب، قال: ما سمعت مالكا يقيم الناس قط إنما كان يقول: إذا شئتم فارجعوا.

باب: ما ذكر من مقاساة مالك في طلب العلم

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الخوارى، قال: حدثني مروان، يعنى ابن محمد الطاطرى، عن مالك قال: جالست ابن هرمر ثلاث عشرة، كنا نجلس فى صحن

باب: ما ذكر من استقامة مالك بن أنس، وحسن طريقته

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسين، قال: سمعت محمد بن ربح يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام منذ أربعين سنة، فقلت: يا رسول الله مالك والليث يختلفان في المسألة؟ فقال النبي ﷺ: مالك، مالك، مالك ورث جدي، يعني إبراهيم ﷺ.

حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ علي يونس بن عبد الأعلى، ثنا بشر بن بكر قال: رأيت في النوم أني دخلت الجنة، فرأيت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ولم أر مالك بن أنس، فقلت: فأين مالك؟ قالوا: وأين مالك؟ وأين مالك، رفع مالك، قال: فما زال يقول: وأين مالك. رفع مالك حتى تسقط قلنسوته.

باب: ما ذكر من كلام مالك بن أنس عند السلطان بالحق

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو يوسف محمد بن أحمد بن الحجاج الصيدناني الرقي، نا أبو خليل، يعني عتبة بن حماد القارئ الدمشقي، عن مالك بن أنس، قال: قال لي أبو جعفر، يعني عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس: يوماً أعلی ظهرها أحد أعلم منك؟ قلت: بلي، قال: فسمهم لي، قلت: لا أحفظ أسماءهم، قال: قد طلبت هذا الشأن في زمن بني أمية فقد عرفته، أما أهل العراق، فأهل كذب وباطل وزور، وأما أهل الشام، فأهل جهاد وليس عندهم كبير علم، وأما أهل الحجاز ففيهم بقية علم، وأنت عالم الحجاز، فلا تردن علي أمير المؤمنين قوله، قال مالك: ثم قال لي: قد أردت أن أجعل هذا العلم علماً واحداً، فأكتب به إلى أمراء الأجناد وإلى القضاة، فيعلمون به، فمن خالف ضربت عنقه، فقلت له: يا أمير المؤمنين أو غير ذلك، قلت: إن النبي ﷺ كان في هذه الأمة، وكان يبعث السرايا، وكان يخرج فلم يفتح من البلاد كثيراً حتى قبضه الله عز وجل، ثم قام أبو بكر رضي الله عنه، بعده فلم يفتح من البلاد كثيراً، ثم قام عمر، رضي الله عنه، بعدهما ففتحت البلاد على يديه، فلم يجد بداً من أن يبعث أصحاب محمد ﷺ، معلمين، فلم يزل يؤخذ عنهم كابراً عن كابر إلى يومهم هذا، فإن ذهبت تحولهم مما يعرفون إلى ما لا يعرفون رأوا ذلك كفراً، ولكن أقر أهل كل بلدة على ما فيها من العلم وخذ هذا العلم لنفسك، فقال لي: ما أبعدت القول، اكتب هذا العلم لمحمد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، حدثني عبد المتعال بن صالح من أصحاب مالك قال:

قيل لمالك بن أنس: إنك تدخل على السلطان وهم يظلمون ويجورون، قال: يرحمك الله، فأين التكلم بالحق؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، سمعت موسى بن داود قاضي طرسوس يقول: سمعت مالك بن أنس، يقول: قدم علينا أبو جعفر أمير المؤمنين سنة خمسين ومائة، فدخلت عليه فقال لي: يا مالك كثر شيبك، قلت: يا أمير المؤمنين من أتت عليه السنون كثر شيبه، قال: يا مالك مالي أراك تعتمد على قول ابن عمر من بين أصحاب النبي ﷺ؟ قلت: يا أمير المؤمنين كان آخر من بقى عندنا من أصحاب رسول الله ﷺ فاحتاج الناس، فسألوه فتمسكوا بقوله، فقال: يا مالك عليك بما علمت أنه الحق عندك ولا تقولن علياً وابن عباس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا نصر بن علي، نا الحسين بن عروة، قال: لما حج هارون، وقدم المدينة بعث إلى مالك بكيس فيه خمسمائة دينار، فلما قضى نسكه، وانصرف، وقدم المدينة بعث إليه أن أمير المؤمنين يحب أن يزامل مالكا إلى مدينة السلام، فقال للرسول: قل له إن الكيس بخائمه، قال رسول الله ﷺ: والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، قال: فتركه.

باب: ما ذكر من إمامة مالك بن أنس في العلم

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان مالك إماماً في الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة، فذكر مالكا بالحجاز.

باب: ما ذكر من جلاله مالك عند نظرائه

حدثنا عبد الرحمن، نا سهل بن بحر العسكري، ثنا إسحاق المروزي قال: كنت عند حماد بن زيد، فعني له مالك بن أنس، فقال: أتتحقق عندكم ذاك؟ قالوا: جاءت به كتب التجار فقال: اللهم أحسن علينا الخلافة بعده.

باب: ما ذكر من اتباع مالك لآثار رسول الله ﷺ

ونزوعه عن فتواه عندما حدث عن النبي ﷺ خليفه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب، قال: سمعت عمي،

٧٠..... كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

يقول: سمعت مالكا سئل عن تحليل أصابع الرجلين في الوضوء، فقال: ليس ذلك على الناس، قال: فتركته حتى خف الناس فقلت له: عندنا في ذلك سنة، فقال: وما هي؟ قلت: حدثنا الليث بن سعد، وابن لهيعة، وعمرو بن الحارث، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن المستورد بن شداد القرشي، قال: رأيت رسول الله ﷺ يدلكم بخصره ما بين أصابع رجله، فقال: إن هذا الحديث حسن، وما سمعت به قط إلا الساعة، ثم سمعته بعد ذلك يسأل فيأمر بتحليل الأصابع.

* * *

باب: ومن العلماء الجهابذة النقاد بمكة:

٢ - سفيان بن عيينة^(١)

وهو ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولى لهم، أبو محمد، كوفي، سكن مكة.

* * *

باب: ما ذكر من علم سفيان بن عيينة وفقهه

حدثنا عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، فيما كتب إلى قال: أنا داود بن عمرو، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز.

حدثنا عبد الرحمن، نا الربيع بن سليمان المرادي، قال: سمعت الشافعي يقول: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز.

- (١) انظر: تهذيب الكمال (٢٤١٣)، طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥)، تاريخ يحيى برواية الدوري (٢١٦/٢)، ابن طهمان (٤، ١)، الدارمي (٤، ٦٧، ٦٨، ٣٦٢)، علل المديني (٣٨، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٥٩، ٦٧، ٩٦)، طبقات خليفة (٢٨٤)، تاريخه (٤٦٨)، تاريخ البخاري الصغير (٢٨٤/٢)، ثقات العجلي (الورقة ٢٠)، سوالات الآجري لأبي داود (٣/رقم ١٣٢، ١٣٣، ٥/الورقة ٢٠)، المعارف (٥٠٦)، جامع الترمذي (٢٥٤/٤، ٤٤٨/٥)، المعرفة ليعقوب (١٨٥/١ - ١٨٧)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٠، ٤٠، ١١٠، ١٤٥، ١٥٧، ١٩٤، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٥٢، ٣٧٨)، ثقات ابن حبان (١/الورقة ١٦٥)، مشاهير علماء الأمصار (١٤٦)، السابق واللاحق (٢٢٧)، الجمع لابن القيسراني (١/١٩١)، سير أعلام النبلاء (٨/٤٠٠)، الكاشف (١/الترجمة ٢٠٢٢)، التهذيب (٢/الورقة ٣٦)، تذكرة الحفاظ (١/٢٦٢)، ميزان الاعتدال (٢/الترجمة ٣٣٢٧)، المغني (١/الترجمة ٢٤٨٥)، خلاصة الخزرجي (١/الترجمة ٢٥٩٠)، شذرات الذهب (١/٣٥٤).

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن خالد الخلال، قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت الزنجي مسلم بن خالد يقول: أنا سمعت هذه الأحاديث من الزهري بعقل ابن عيينة لا بعقلي، قال: وذلك أني كنت أجلس إلى الزهري فيقول: ما اسم هذا الجبل؟ ما اسم هذا الشعب؟ قال: وجاء سفيان فسأله عن هذه الأحاديث فسمعتها بعقله لا بعقلي.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا حرملة بن يحيى أبو حفص التجيبي، قال: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه، ما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، قال: قال الشافعي: مالك وسفيان قرينان.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا موسى بن داود، قال: سمعت عثمان بن زائدة الرازي، وكان رجلاً صالحاً، قال: قدمت الكوفة، فقلت لسفيان الثوري: من ترى أن أسمع منه؟ قال: عليك بزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة، نا علي بن الحسن بن شقيق، نا عبد الله بن المبارك، قال: سئل سفيان الثوري، عن سفيان بن عيينة، فقال: ذاك أحد الأحدين، يقول: ليس له نظير.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن علي بن مهران المتوحي، قال: سمعت علي بن بحر ابن بري، قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من سفيان بن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن عيينة أكبرهم في عمرو بن دينار وأرواهم عنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: كان ابن عيينة من أعلم الناس بالقرآن، وما رأيت أحداً أجمع لتفرق من ابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: نظرت فإذا

الإسناد يدور على ستة، الزهري وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبى إسحاق الهمداني والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف، فمن أهل الحجاز مالك، وابن جريج، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن إسحاق.

* * *

باب: ما ذكر من قدم سماع ابن عيينة للعلم

حدثنا عبد الرحمن، نا يزيد بن سنان البصري، نزيل مصر، نا نصر بن على، قال: أخبرني أبى، نا شعبة، وذكر سفيان بن عيينة عنده فقال: رأيت ابن عيينة غلاماً معه ألواح طويلة عند عمرو بن دينار، وفي أذنه قرط، أو قال: شنف.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا إبراهيم بن مهدى، قال: سمعت حماد بن زيد، يقول: رأيت سفيان بن عيينة عند عمرو بن دينار غلاماً له ذؤابة معه ألواح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت سفيان يقول: جالست ابن شهاب وأنا ابن ست عشرة وثلاثة أشهر.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان يقول: جالست عبد الكريم الجزرى سنين، وكان يقول لأهل بلده: انظروا إلى هذا الغلام يسألنى وأنت لا تسألونى.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن أبى طالب، نا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قال لى ابن جريج: ما تلقى منك؟ عمرو بن دينار غلبت على وسادته.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت سفيان يقول: حفظت الحديث عن ابن عجلان سنة أربع وعشرين، يعنى ومائة، وكان همام يجالسنا عنده، فكنا نحفظ له الحديث.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة ابن عيينة بالعلم وكلامه فى رواة العلم وناقله

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا ذؤيب بن عمرو السهمى المدينى، قال: سألت سفيان بن عيينة، هل سمعت من صالح مولى التوءمة شيئاً؟ قال: نعم هكذا، وهكذا، وهكذا، وأشار بيده، يعنى يكثره سمعت منه، ولعابه يسيل، يعنى من الكبر، وما علمت

أحدًا من أصحابنا يحدث عنه لا مالك بن أنس ولا غيره، قال عبد الرحمن: فقد بان أن ابن عيينة منتقد لرواة الآثار، فإنني لا أعلمه، روى عن صالح مولى التوءمة شيئًا.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا العباس بن الوليد الخلال، نا مروان بن محمد، قال: ربما سمعت سفيان بن عيينة على جمرة العقبة يقول: حدثنا سعيد بن بشير وكان حافظًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن نصر، قال: سمعت ابن داود، يعنى عبد الله ابن داود الخريبي، يقول: قال سفيان الثوري: لم يكن في آل ابن عمر أفضل من عمر ابن محمد بن زيد العسقلاني، قال على بن نصر: كانوا ستة، عمر، ومحمد، وواقد، وأبو بكر، وزيد، وعاصم.

حدثنا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري، قال: سألت يحيى بن معين، عن حديث شعبة، عن عمرو بن دينار، والثوري عن عمرو بن دينار، وسفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سفيان بن عيينة أعلمهم بحديث عمرو بن دينار، وهو أعلم بعمرو بن دينار من حماد بن زيد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا محمد بن ميمون الخياط المكي، نا سفيان قال: حدثنا من لم تر عيناك مثله ابن أبيجر، يعنى عبد الملك بن سعيد بن أبيجر، ثم حدثنا مرة أخرى، فقال: حدثنا الأبران ابن أبيجر ومطرف.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المديني، قال: سمعت سفيان، يعنى ابن عيينة، وقيل له: روى زرارة بن أعين، عن أبي جعفر كتابًا، فقال سفيان: ما رأى هو أبا جعفر، ولكنه كان يتتبع حديثه، قال سفيان: كانوا ثلاثة إخوة عبد الملك بن أعين، وحمران بن أعين، وزرارة بن أعين، وكانوا شيعة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المديني، قال: سمعت سفيان يقول: كان الوليد بن كثير صدوقًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت سفيان يقول: طلب ابن أبي خالد، يعنى إسماعيل، الحديث قبل الأعمش بسنين، قيل لسفيان: فمنصور طلب الحديث قبل أو الأعمش؟ قال: متقارين.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على بن المديني، قال: سمعت سفيان

يقول: ذهبت إلى زياد بن علاقة، فسألته عن الأحاديث فقال: ويحك ما تريد مني؟ ثم قال سفيان: لم نلق أحداً لقي مثل ما لقي زياد، لقي المغيرة بن شعبة، ولقي جرير بن عبد الله، ولقي أسامة بن شريك، ولقي قطبة بن مالك.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: قلت لسفيان: كان شرحبيل بن سعد يفتي؟ قال: نعم، ولم يكن بالمدينة أحد أعلم بالمغازي منه فاحتاج فكأنهم اتهموه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي قال: سمعت سفيان، وسئل عن محمد ابن إسحاق، قيل له: لم يرو أهل المدينة عنه، فقال سفيان: جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة، ولا يقول فيه شيئاً، قلت لسفيان: كان ابن إسحاق جالس فاطمة بنت المنذر؟ فقال: أخبرني ابن إسحاق أنها حدثته، وأنه دخل عليها.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، قال: قلت لسفيان بن عيينة: ابن محمد بن حنين الذي روى عنه عمرو بن دينار: صوموا لرؤيته؟ فقال: إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وعبيد بن حنين، ومحمد بن حنين، من أهل المدينة موالى آل العباس، قلت: عتاب بن حنين؟ قال: لا، هذا مكى.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت سفيان سئل عن إسماعيل بن أمية، وأيوب بن موسى، قال: كان أيوب أفقههما في الفتيا في البيوع والأمور، وكنت لإسماعيل بن أمية أطول مجالسة، فذكرت ذلك لأبي فقال: هما ابنا عم، إسماعيل، وأيوب بن موسى.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: قلت لسفيان: إن ليثاً روى عن طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ توضأ؟ فأنكر ذاك سفيان وعجب منه أن يكون جد طلحة لقي النبي ﷺ.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: سألت سفيان، عن جعفر بن محمد بن عباد بن جعفر، وكان قدم اليمن فحملوا عنه شيئاً، قلت لسفيان: روى معمر عنه أحاديث يحيى بن سعيد، فقال سفيان: إنما وجد ذاك كتاباً ولم يكن صاحب حديث، أنا أعرف بهم، إنما جمع كتباً فذهب بها.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت سفيان، وسئل عن عبد الأعلى التيمي الذي روى عنه مسعر، فقال سفيان: كان قاصاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت سفيان قال: كان الزهرى هاهنا، فقلت لزياد بن سعد: أرنى كتابك، فقال: لا، أنت حافظ تذهب تسأل عنها، وأنا لا أدري.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان يقول: كان عمرو بن دينار أكبر من الزهرى، سمع من جابر، والزهرى لم يسمع منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: قلت لسفيان: زكريا بن إسحاق لم يجالس عطاء؟ قال: لا، قيل لسفيان: إنهم حكوا عنك أن زكريا بن إسحاق، قال: أخرج إلينا عطاء صحيفة، فقال سفيان: لا، إنما أرانى صحيفة عنه ما هى بالكبيرة، فقال: هذه أعطاها يعقوب بن عطاء، وقال: هذه التى سمع أبى من أصحاب النبى ﷺ، فوجدت فيها أشياء سمعتها من عمرو وغيره، وأشياء قد سمعتها لم تكن فى الصحيفة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت سفيان، وقلت له: كان لوهب ابن عقبة البكائى ابن يقال له: عقبة بن وهب، روى عن يزيد بن الأصم، فقال سفيان: ما كان ذاك يدري ما هذا الأمر، ولا كان من شأنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت سفيان، وقيل له: إن منكدر بن محمد بن المنكدر، روى عن أبيه، عن جابر، قال: رأيت أبا بكر واقفاً على قزح، فقال سفيان: قد سمعت منكدرًا يقوله، فكرهت أن أقول له شيئاً واستحييت منه، ثم قال سفيان: نحن أحفظ له منه إنما قال ابن المنكدر: أخبرنى سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، عن جبير بن الحويرث.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني، قال: سمعت نعيم بن حماد، قال: سمعت ابن عيينة يقول: كان زياد بن سعد من أهل خراسان، وكان يسكن المدينة، وكان عالماً بحديث الزهرى.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا عثمان بن عيسى المروزى قال: سمعت حبان بن موسى يقول: قال أبو عمران، شيخ من أصحاب ابن المبارك: ذكرت عبد الله عند ابن عيينة فقال: لا ترى عينك مثله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سمعت على ابن المدينى يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كنا نتقى حديث داود بن الحصين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت أبا معمر القطيعي، يقول: كان ابن عيينة لا يحمد حفظ ابن عقيل، يعنى عبد الله بن محمد بن عقيل.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، حدثنا الحميدى، قال: قال سفيان: كان ابن عقيل فى حفظه شيء فكرهت أن ألقاه، حدثنا أبو زرعة، قال: سمعت أبا الوليد الطيالسى، قال: سمعت عبيد بن أبى قره، قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما جاءنا من العراق أحد أفضل من عثمان بن زائدة.

حدثنا عبد الرحمن، نا إسماعيل بن أبى الحارث، نا على، يعنى ابن المدينى، عن سفيان، يعنى ابن عيينة، قال: كان قيس بن مسلم الجدلى من أهل الخشوع، قال سفيان: لقد بلغنى أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ كذا وكذا من الخشوع.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، وعلى بن الحسن الهسنجاني قالا: سمعنا يحيى بن المغيرة، قال: سمعت ابن عيينة، يقول: لا تسمعوا من بقية ما كان فى سنة، واسمعوا منه ما كان فى ثواب وغيره.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا هارون بن سعيد الأيلي، قال: أخبرنى خالد بن نزار، قال: قال سفيان، يعنى ابن عيينة: ومن كان أطلب لحديث نافع، وأعلم به من أيوب السختياني؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن السندى الرازى الباغى، قال: سمعت إبراهيم ابن موسى، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، عن سفيان بن عيينة، أنه قال ذات يوم: ما بقى أحد أروى عن محمد بن المنكدر منى، فقل له: إبراهيم بن أبى يحيى؟ قال: إنما نريد أهل الصدق.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، نا حامد بن يحيى البلخى، نا سفيان بن عيينة، نا إبراهيم بن ميسرة، وكان أصدق الناس وأوثقهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا سريج بن يونس، نا سفيان، عن الأحوص بن حكيم: وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبى يقول: كان ابن عيينة يقدم الأحوص بن حكيم على ثور فى الحديث، قال: وغلط ابن عيينة، الأحوص منكر الحديث، وثور صدوق.

حدثنا عبد الرحمن، نا عمر بن شبة النميرى، نا هارون، يعنى ابن معروف، نا

سفيان، يعنى ابن عيينة، قال: كان محمد بن المنكدر من معادن الصدق يجتمع إليه الصالحون.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت سفيان يقول: لم أر من هؤلاء أفقه من الزهرى، وحماد، وقتادة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا هارون بن سعيد الأيلى، قال: أخبرنى خالد، يعنى ابن نزار، عن سفيان، يعنى ابن عيينة، قال: كان الزهرى أعلم أهل المدينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا ابن الطباع، قال: سمعت سفيان يقول: لم يكن فى الناس أحد أعلم بالسنة منه، يعنى الزهرى.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا نعيم، يعنى ابن حماد، قال: سمعت ابن عيينة يقول: حدثنا أبو الزبير، وهو أبو الزبير، أى كأنه يضعفه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادى، نا على بن عبد الله، يعنى ابن المدينى، نا سفيان: نا مطرف وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، نا محمد بن عمر بن العباس الباهلى، نا سفيان، يعنى ابن عيينة، قال: قال مطرف بن طريف: ما يسرنى أنى كذبت وأن لى الدنيا وما فيها.

حدثنا عبد الرحمن قال: حدثت عن أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة قال: محدثو الحجاز ابن شهاب، ويحيى بن سعيد، وابن جريح يجيئون بالحديث على وجهه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنگانى، نا نعيم بن حماد قال: قال سفيان ابن عيينة: كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنگانى، نا نعيم بن حماد، قال: سمعت ابن عيينة يقول: لقد أتى هشام بن حسان عظيمًا بروايته عن الحسن، قيل لنعيم لم؟ قال: لأنه كان صغيرًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا عبد الجبار بن العلاء، قال: قال سفيان، يعنى ابن عيينة: كان مسعر عندنا من معادن الصدق.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عبد الله بن الزبير الحميدى، نا سفيان، نا موسى بن أبي عائشة، وكان من الثقات.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا الحميدى، نا سفيان: أنا شيخ من أهل الكوفة يقال له: شعبة وكان ثقة، قال: كنت مع أبي بردة بن أبي موسى فى داره.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: هو شعبة بن دينار، روى عنه سفيان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا الحميدى، نا سفيان، نا يزيد بن أبى زياد بمكة، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه، قال سفيان: فلما قدمت الكوفة سمعته يحدث به فزاد فيه: «ثم لا يعود»، فظننت أنهم لقنوه، وكان بمكة يومئذ أحفظ منه يوم رأيته بالكوفة، وقالوا لى: إنه قد تغير حفظه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا الحميدى، نا سفيان، نا قعنب التميمى، وكان ثقة خياراً عن علقمة بن مرثد.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا نعيم، يعنى ابن حماد، قال: سمعت ابن عيينة يقول: إن العالم الذى يعطى كل حديث حقه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا نعيم، يعنى ابن حماد، قال: قال ابن عيينة: ما رأيت أحداً يحمل عنه من الأحاديث المرسلة ما تحمل عن ابن المنكدر.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت سفيان، يعنى ابن عيينة، يقول: كان إسماعيل بن محمد بن سعد من أرفع هؤلاء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب لى، نا ابن أبى رزمة، قال: أخبرنى أبى، نا ابن عيينة، قال: كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يروى عن الزهرى، وعمرو بن دينار جعلت أصبغى فى أذنى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب لى، نا إبراهيم بن المنذر قال: سمعت ابن عيينة يقول: نا الحسن بن دينار وكان يقال فيه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، نا إبراهيم بن عمر بن أبى الوزير، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كان أبو إسحاق الفزارى إماماً.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، حدثني هارون بن سعيد، أخبرني خالد بن نزار، عن سفيان، يعني ابن عيينة، قال: كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة، القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: حدثني أبي، قال: سمعت ابن عيينة يقول: نا محمد بن عجلان، وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت أبا معمر، يعني القطيعي، يقول: كان ابن عيينة لا يحمد حفظ ليث بن أبي سليم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى، نا إبراهيم بن المنذر، عن ابن عيينة أنه قال: ما يقول أصحابك في محمد بن إسحاق؟ قال: يقولون إنه كذاب، قال: لا تقل ذاك.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبد الجبار بن العلاء، نا سفيان، يعني ابن عيينة، قال: كان يوسف، يعني ابن إسحاق بن أبي إسحاق، أحفظ ولد أبي إسحاق.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: قال سفيان ابن عيينة: لم يكن من ولد أبي إسحاق أحد أحفظ عندى من يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد بن حنبل، نا سفيان، يعني ابن عيينة: نا سليمان بن أبي المغيرة، ثقة خيار.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى، نا أبو الفتح نصر بن المغيرة، قال: قال سفيان: لم أر أحدا طلب الحديث وهو مسن أحفظ من روح بن القاسم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن ميمون العطار الرقي، قال: سمعت سفيان، يعني ابن عيينة، وسئل عما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده فقال: غيره أجود منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو هارون الخراز، محمد بن خالد الرازي، نا علي بن سليمان البلخي، قال: قال ابن عيينة: قلت لمسعر: من أثبت من أدركت؟ قال: ما رأيت أثبت من عمرو بن دينار، والقاسم بن عبد الرحمن، يعني ابن عبد الله بن مسعود، قال أبو

محمد: هذا لعناية ابن عيينة بناقلة الآثار، سأل مسعراً عن أثبت من أدركه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان يقول: جئت إلى صالح مولى التوءمة، فسألته كيف سمعت أبا هريرة؟ كيف سمعت ابن عباس؟ فقالوا: إنه قد اختلط فتركه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى، نا أبي، نا سفيان بن عيينة قال: حديث أبي سفيان، عن جابر إنما هي صحيفة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي، يقول: سمعت بشر بن عمر، يقول: سمعت ابن عيينة يقول: عليك بزهير بن معاوية فما بالكوفة مثله.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على ابن المديني، قال: سمعت سفيان يقول: لم يكن بالمدينة رجل أَرْضَى من عبد الرحمن بن القاسم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان يقول: ما كان أشد انتقاد مالك بن أنس للرجال وأعلمه بشأنهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان، وذكر عمرو بن عبيد قال: كتبت عنه كتاباً لله، فوهبت كتابه ابن أخي عمرو بن عبيد، قال سفيان: ووهبت له كتاب ابن جدعان، فقبل لسفيان: لم وهبته؟ قال: كنت قد حفظته ولم أر أنى أنساه ثم قال لسفيان: وكنت أريد أهر منه، وقال بيده كأنه يريد أثبت منه وجمع يده.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان يقول: كان إسماعيل بن سميع بيهسيا فلم أذهب إليه ولم أقربه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان يقول: كان بالمدينة أيضاً شيخ عابد فما وضعه عند أهل المدينة إلا القدر، قال على: فقلت لسفيان: من هو؟ قال ابن أبي لبيد، ثم قال سفيان: جالست ابن أبي لبيد هاهنا، يعني بمكة، وقدم الكوفة وقلت لعمر بن سعيد، فذهب إليه فلقبه، وجالسه سفيان بالكوفة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت سفيان، وسئل عن عبد الرحمن ابن إسحاق فقال: عبد الرحمن بن إسحاق كان قدراً ففناه أهل المدينة، فجاءنا هاهنا مقتل الوليد، فلم نجالسه، وقالوا: إنه قد سمع الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت سفيان يقول: لم يكن عندنا قرشين مثل أيوب بن موسى، وإسماعيل بن أمية، وقال: كان لأيوب بن موسى أخ، يقال له: عمران بن موسى أسن منه، ولم يكن عنده شيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت سفيان يقول: كان ابن طاوس أحفظ عندنا من غيره، قلت لسفيان: أين كان حفظ إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس من حفظ ابن طاوس؟ قال: لو شئت، قلت لك: إنني أقدم إبراهيم عليه في الحفظ فعلت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: قلت لسفيان: كان صدقة بن يسار كوفيًا؟ قال: كان أصله كوفيًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت سفيان يقول: أول ما قدم علينا يزيد بن يزيد بن جابر مع مسلمة بن هشام، وكان رجلاً حسن الهيئة حسن النحو، قال سفيان: وكانوا يقولون: لم يكن في أصحاب مكحول مثله.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا عمرو بن محمد الناقد، نا سفيان، يعني ابن عيينة، قال: ما كان بالكوفة بعد عربيين إبراهيم والشعبي مثل موليين الحكم وحماد.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت أبا أحمد، يعني الزبير، قال: حدثت سفيان بن عيينة، عن معلى الطحان، يعني ابن هلال، ببعض حديث ابن أبي نجيح فقال: ما أحوج صاحب هذا إلى أن يقتل.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت سفيان بن عيينة، قال: أتيت عدن، فلم أر مثل الحكم بن أبان.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت سفيان يقول: كان إبراهيم الهجري يسوق الحديث بسياقة جيدة على ما فيه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: قلت لسفيان: إن ابن جريج روى عن عمرو، يعني ابن دينار، عن الحسن بن محمد أن عليًا قال: لقد ظلم من منع بنى الأم نصيبهم من الدية، وقال سفيان بن سعيد: عن عمرو عن سمع عليًا، رضى الله عنه، فقال سفيان: اخطأوا لزمتم عمرًا ولا يتكلم بكلمة إلا ثم قال: قال سفيان: قال عمرو: سمعت من عبد الله بن محمد يقول: قال علي: لقد ظلم من منع بنى الأم نصيبهم من الدية.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا هارون بن سعيد الأيلي، قال: أخبرني خالد بن نزار، عن سفيان بن عيينة قال: كان عمرو بن دينار أعلم أهل مكة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن بشير يذكر عن ابن عيينة قال: نا عمرو بن دينار، وكان ثقة ثقة ثقة، وحديثاً أسمع من عمرو أحب إليّ من عشرين من غيره.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت سفيان يقول: كان عمارة بن القعقاع ابن أخي ابن شبرمة، وكان أسن منه، وأقرأ للقرآن منه، وكان عبد الله بن عيسى ابن أخي ابن أبي ليلى وكان أسن منه.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة سفيان بن عيينة عند العلماء

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن أحمد بن الليث الرازي، نا سهل بن زنجلة، قال: سمعت وكيعاً يقول: ما كتبنا عن ابن عيينة إلا والأعمش حي سنة ست وأربعين ومائة.

حدثنا عبد الرحمن، أخبرني محمود بن آدم المروزي فيما كتب إليّ قال: ما رأيت وكيعاً عند ابن عيينة قط إلا جاثياً بين يديه على ركبتيه ساكناً لا يتكلم.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت يحيى بن سعيد الأموي يقول: رأيت مسعراً يشفع لإنسان إلى سفيان بن عيينة يحدّثه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت أبا معاوية يقول: كنا نخرج من مجلس الأعمش فنأتى ابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي، يعني ابن المديني، قال: قال سفيان: كنت ألزم أيوب بالليل عند عمرو بن دينار، وكنت أعيده عن عمرو بن دينار رعوّس الأحاديث وأذهب معه، فأسأل له عن تلك الأطراف وكان يسألني: كم روى عمرو عن فلان؟ وكم روى عن فلان؟ فأقصها عليه ثم أكتب له من كل شيخ شيئاً، وأسأل له عمراً عنها، وكتبت له أطرافاً عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت سفيان قال: ربما عادني ابن أبي نجيح، وأنا غليم وكنت طويل الملازمة بالليل والنهار.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا الحسن بن أحمد بن الليث، نا سهل بن زنجلة، نا أبو أسامة قال: دخل ابن عيينة على زائدة وهو مريض، فسأل زائدة ابن عيينة، عن حديث فحدثه فدعا زائدة بشيء وكتبه.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن الليث، ثنا سهل بن زنجلة يقول: حدثنا عن شعبة، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع».

* * *

باب: في تواضع ابن عيينة وذمه نفسه

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري، قال: سمعت أبا قدامة السرخسي يقول: سمعت ابن عيينة كثيراً ما يرثي نفسه يقول:

ذهب الزمان فصرت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسود
* * *

باب: ما ذكر من حفظ ابن عيينة وإتقانه وثقته في نفسه

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ابن عيينة أحب إلي في الزهري من معمر.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري، سمعت يحيى بن معين يقول: سفيان بن عيينة أثبت من محمد بن مسلم الطائفي وأوثق منه، وهو أثبت من داود العطار في عمرو بن دينار وأحب إلي منه.

حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي، عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين قال: سفيان بن عيينة ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، سمعت علي بن المديني يقول: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: أثبت أصحاب الزهري مالك، وابن عيينة، وكان ابن عيينة أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة، وكان ابن عيينة إماماً ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، يعني ابن المديني، قال: قلت لسفيان

٨٤ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

فى حديث عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إذا اشتريت بنقد وبعث بنقد، فقلت: إن ابن جريج خالف هشيمًا، فقال سفيان: أنا أحفظ لهذا منهما.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادى، نا عبد الرزاق، قال: حدثت معمرًا بحديث عن سفيان بن عيينة فقال: إن صاحبك لثقة.

* * *

باب: ما ذكر من حسن منطق ابن عيينة

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور قال: سمعت عبد الرزاق، قال: ما رأيت بعد ابن جريج مثل ابن عيينة فى حسن المنطق.

* * *

باب: ما ذكر من مناصحة ابن عيينة للسلطان فى أمر المسلمين

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، سمعت أبى يقول: دخل سفيان بن عيينة على معن بن زائدة وهو باليمن، ولم يكن سفيان تلوخ بشىء من أمر السلطان بعد، فجعل سفيان يعظه ويذكر له أمر المسلمين، فجعل معن يقول له: أبوهم أنت؟ أخوهم أنت.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة ابن عيينة بعمات النبى ﷺ وجداته وتسميته لهن

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى قال: سمعت أبا غسان مالك بن إسماعيل، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: عمات النبى ﷺ بنات عبد المطلب عاتكة، وأم حكيم، وهى البيضاء، وهى توأم عبد الله، وصفية وهى أم الزبير، وبرة وأميمة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى قال: سمعت أبا غسان مالك بن إسماعيل قال: سمعت ابن عيينة يقول: ابنا الفواطم، إحداها جدة النبى ﷺ أم أبيه اسمها فاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم، وأم على فاطمة بنت أسد بن هاشم، وأم حسن وحسين فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلذلك سميا ابنا الفواطم.

* * *

باب: ما ذكر من جودة أخذ ابن عيينة للحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على بن المدينى، قال: سمعت سفيان يقول: كان أيوب إذا حدثنى بالحديث رددته مرتين.

* * *

باب: ما ذكر من مرثية سفيان بن عيينة

حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى، رضى الله عنه، عن حامد بن يحيى البلخى، قال: سمعت ابن مناذر يقول لما مات سفيان بن عيينة:

من كان يبكى ورعاً عالماً فليبك للإسلام سفيانا
راحوا بسفيان إلى قبره والعلم مكسوين أكفانا
لا يبعدنك الله من هالك أورثنا غمًا وأحزانًا

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن عثمان بن مخلد، قال: سمعت بعض مشايخ البصريين، قال: حضرت جنازة سفيان بن عيينة بمكة، قال: وابن المناذر يقول فيها مرثية فكان فيما قال:

نجلو من الحكمة أنوارها ما تشتهى الأنفس ألوانا
يا واحد الأمة فى علمها لقيت من ذى العرش رضوانا
راحوا بسفيان على نعشه والعلم مكسوين اكفانا

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد بالكوفة:

٣ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري^(١)

أبو عبد الله، وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة.

* * *

باب: ما ذكر من علم سفيان الثوري وفقهه

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن بن عنبسة، نا إسحاق بن الصباح الأسدي، قال: سمعت أبا الحارث يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: ذكر سفيان الثوري عند زائدة فقال: ذلك أعلم الناس في أنفسنا.

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة عليه، قال: أخبرني أبي، عن الأوزاعي أنه كتب إلى عبد الله بن يزيد: بلغني كتابك تذكر دروساً من العلم وذهب العلماء، وإن كنت لم تعرف ذهاب العلماء إلا في عامك هذا فقد أغفلت النظر، فإنه قد أسرع بهم منذ حين وذهب بقاياهم منذ أعوام من كل جند وأفق، فلم يبق منهم رجل واحد يجتمع عليه العامة بالرضا والصحة إلا ما كان من رجل واحد بالكوفة، قال عباس: يعني الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن علي بن سعيد النسائي، نا محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق، قال: سمعت أبي، قال عبد الله، يعني ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٤٠٧)، طبقات ابن سعد (٣٧١/٦)، المصنف لابن أبي شيبة (١٣/رقم ١٥٧٨١)، تاريخ يحيى برواية الدوري (٢/٢١١)، ابن طهمان (٣ - ٦، ١٣، ٢٥، ٣٢، ٥٧، ١١٠، ٢٠٥، ٢٥٧، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٠٥)، طبقات خليفة (١٦٨)، تاريخه (٣١٩)، (٤٣٧)، تاريخ البخاري الصغير (٢/١٥١، ١٥٤)، سوالات الترمذي للبخاري (الورقة ٧٥ في آخر العلل الكبير)، الكنى لمسلم (الورقة ٦١)، ثقات العجلي (الورقة ١٩)، سوالات الآجري لأبي داود (٥/الورقة ٣٣، ٤٤)، المعرفة والتاريخ (١/٧١٣ - ٧٢٨)، ثقات ابن حبان (١/الورقة ١٦٥)، مشاهير علماء الأمصار (١٦٩)، وفيات ابن زبير (الورقة ٥١)، السابق واللاحق (٢٢٠)، الجمع لابن القيسراني (١/١٩٤)، أنساب السمعاني (٣/١٤٦)، الكامل في التاريخ (٥/٦٥، ١٢٥)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٢٢)، وفيات الأعيان (٢/٣٨٦)، سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩ - ٢٧٩).

أعلم من سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت وكيعاً وحدث عن
شعبة، عن الحكم وحماد في باب، ثم قال: إنما أفقه عندكم الحكم وحماد أو سفيان؟
فسكت الناس، فلم يجبه أحد، فقال: كان سفيان بحراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن خالد، أبو هارون الخراز، نا مقاتل بن محمد: يحكى
عن الوليد بن مسلم، قال: رأيت الثوري بمكة يستفتى ولما يخط وجهه بعد.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبي، ثنا الحسن بن الربيع، قال: سمعت ابن المبارك قال: ما
رأيت أحداً خيراً من سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: سمعت عبد
الرحمن، يعنى ابن الحكم بن بشير قال: كان نوفل، يعنى ابن مطهر، يحكى عن ابن
المبارك قال: ما رأيت مثل سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن
الحكم بن بشير، يذكر عن نوفل، قال: قال ابن المبارك: ما رأيت مثل سفيان، كأنه خلق
لهذا الشأن.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الملك، قال: وسمعت عبد الرحمن، يعنى ابن الحكم،
يقول: ما سمعت بعد التابعين بمثل سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني قال: سمعت نعيم بن حماد، يقول:
سمعت ابن وهب يقول: ما رأيت مثل سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمد قال: سمعت ابن المبارك قال: كنت
إذا أعياني الشيء أتيت سفيان أسأله، فكأنما أغتمسه من بحر.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، يعنى ابن المديني، قال: سألت يحيى يعنى ابن
سعيد، قلت: أيما أحب إليك رأى مالك أو رأى سفيان؟ قال: سفيان لا نشك في هذا،
ثم قال يحيى: وسفيان فوق مالك في كل شيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا سهل بن بحر العسكري، نا محمد بن عبد الحميد، نا مطرف
ابن مازن، قال: قال لنا معمر لما بلغه أن سفيان قادم عليهم اليمن، قال لنا معمر: إنه قد
قدم عليكم محدث العرب.

٨٨ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا الحسن بن الربيع، عن ابن المبارك قال: ما نعت لي أحد فرأيتُهُ إلا وجدته دون نعته إلا سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، أخبرنا أبي، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني محمد بن كثير الصنعاني، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي: إنما بقي هذان الرجلان، يعني ابن عون وسفيان.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا إسماعيل بن مسلمة القعنبي، حدثني محمد بن المعتمر بن سليمان، قال: قلت لأبي: من فقيه العرب؟ قال: سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا أحمد بن حميد، سمعت ابن إدريس يقول: ما رأيت بالكوفة أحدًا أود أني في مسلاخه إلا سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، قال: سمعت أبا داود الحفري وسأله رجل عن سفيان، والحسن بن صالح، ففضل سفيان على الحسن.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: سمعت الفريابي يقول: سألت ابن عيينة عن مسألة فأجابني فيها فقلت: خالفك فيها الثوري، فقال: لا ترى بعينك مثل سفيان أبدًا.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا ابن أبي رزمة، أنا أبو أسامة قال: من أخبرك أنه نظر بعينه إلى مثل سفيان الثوري فلا تصدقه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال أبي: قال سفيان بن عيينة: لن ترى بعينك مثل سفيان حتى تموت، قال أبي: هو كما قال.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني: أصحاب عبد الله، يعني ابن مسعود: ستة الذين يقرءون ويفتون ومن بعدهم أربعة ومن بعد هؤلاء سفيان الثوري، كان يذهب مذهبه ويفتي بفتواهم، وكان أعلم الناس بأبي إسحاق والأعمش بحديثهم وطريقتهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا شهاب بن عباد قال: سمعت هشام الصيدناني، قال: سمعت الحسن بن صالح، قال: كنا في حلقة، ابن أبي ليلى فتذاكروا مسألة وطلع سفيان الثوري، فقال: ألقوها عليه، قال حسن: فجاء فجلس قريبًا فأجاب فيها، فأصاب فيها فسمعه يحمد الله عز وجل، فيما بينه وبين نفسه، قال حسن: فكنت أراه يطلبه بنية يعني العلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن، قال: سمعت أبا طالب أحمد بن حميد، قال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل، قال: دخل على مالك الأوزاعي، وسفيان فلما خرجا من عنده قال: أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة، قلت لأبي عبد الله: فالذي عنى مالك أنه أعلم الرجلين هو سفيان؟ قال: نعم، قال أبو عبد الله: أجل، سفيان أوسعهما علماً.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمد بن المنهال، قال: سمعت يزيد، يعنى ابن زريع، قال: وكان سفيان راوياً مفتياً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، أخبرني قطبة بن العلاء، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: أنا في هذا الحديث منذ ستين سنة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا الأحنسي، يعنى أحمد بن عمران، قال: سمعت يحيى بن يمان يقول: ما رأينا مثل سفيان ولا رأى سفيان مثله، كان سفيان في الحديث أمير المؤمنين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت ابن إدريس، قال: قال لي ابن أبي ذئب: ما رأيت رجلاً من أهل العراق يشبه ثوريكم هذا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور، نا مسدد، قال: سمعت ابن داود، يعنى الخريبي، قال: سمعت ابن أبي ذئب، وذكر سفيان، فقال: لم يأتنا من هذه الناحية أحد يشبهه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء، قال على بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق، والأعمش: ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الكوفة إلى سفيان الثوري.

* * *

باب: ما ذكر من براعة فهم سفيان الثوري، وفطنته وفراسته

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد بن يحيى القطان، حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كنا على باب إسماعيل بن أبي خالد، فقال: يعنى سفيان، يا يحيى تعال حتى أحدثك عنه بعشرة أحاديث لم تسمعها، فسرود ثمانية كأنه قد علم أني لم أسمعها.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو سليم الجبيلي، قال: سمعت الفريابي يقول: رأينا سفيان الثوري بالكوفة وكنا جماعة من أهل الحديث نزل في دار، فلما حضرت صلاة الظهر دلونا له دلوًا من بئر في الدار، فإذا الماء متغير، فقال: ما بال مائكم هذا؟ قلنا: هو كذا منذ نزلنا هذه الدار، فقال: ادلوا دلوًا من بئر الدار التي قبليكم، فإذا ماء أبيض، ثم قال: ادلوا دلوًا من بئر الدار، التي شرقيكم، فإذا ماء أبيض، ثم قال: ادلوا دلوًا من بئر الدار التي شأموكم، فإذا ماء أبيض، فقال: ادلوا دلوًا من بئر الدار التي غربكم، فإذا ماء أبيض، فقال: إن لبئركم هذه لشئانًا، فحفرنا فأصبنا عرق كنيف ينز فيه فقال لنا: منذكم نزلتم هذه الدار؟ قلنا: أربع سنين، فأمرنا بإعادة صلاة أربع سنين فيها ركعتا الفجر وركعتان بعد المغرب والوتر.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: قال أبو معاوية: لقيني سفيان الثوري بعد موت الأعمش فقال لي: كيف أنت يا محمد؟ كيف حالك؟ ثم قال لي: سمعت من الأعمش كذا؟ قلت: لا، قال: فسمعت منه كذا؟ قلت: لا، فجعل يحدثني بأحاديث كأنه علم أني لم أسمعها سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت حسن بن الربيع، قال: سمعت محمد بن السماك، قال: نظر إلى سفيان الثوري فتفرس في فقال: ما أراك تموت حتى تصير قاصًا.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا محمد بن عيسى بن الطباع قال: قال عبد الرحمن ابن مهدي: كنت أذاكر سفيان الثوري بحديث حماد بن زيد، ولا أسميه، فإذا جاءه حماد بن زيد عن تلك الأحاديث فجعل يتعجب من فطنته.

* * *

باب: ما ذكر من تخوف الثوري على نفسه من العلم أن لا يسلم منه

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن يقول: سمعت سفيان يقول: ما من عملي شيء أنا أخوف منه من هذا، يعني الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، قال: سمعت الفريابي، وقيصة يقولان: سمعنا سفيان يقول: وددت أني نجوت من هذا العلم كفافًا لا لي ولا على.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن محمد بن عمرو، قال: سمعت قبيصة، قال: سمعت سفيان بعد ذلك، يقول: وما على الرجل أن يكون هذا العلم من كلامه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو عمر عيسى بن محمد النحاس الرملی، قال: قال ضمرة: سمعت سفيان الثوري، يقول: وددت أني أنفلت من هذا الأمر لا لي ولا علي، أنا اليوم أطلب العلم، فهذا لأى شىء هو؟.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا على بن ميسرة، نا الحسن بن الحكيم الناجي، قال: سمعت ابن عيينة يقول: قال سفيان الثوري: قد ألقى إلينا من هذا الأمر شىء فوددت أني أصبت من ألقى إليه، قال أبو محمد: يعنى العلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة، نا عبد الرحمن بن مصعب المعنى، قال: سمعت سفيان يقول: لو لم أعلم كان أقل لحزنى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا شهاب بن عباد، قال: سمعت أبا غسان، قال: قيل للحسن بن صالح: إن سفيان يقول: ليتنى لم أسمع من هذا العلم بشىء، قال الحسن: ولم؟ قال أبو محمد: كانوا يتخوفون من أفضل أعمالهم.

* * *

باب: ما ذكر من حفظ ثورى وإتقانه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من سفيان الثورى، قلت له، أو قيل له: ثم من؟ قال: ثم شعبة، قيل: ثم من؟ قال: ثم هشيم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدى، يقول: قدمت على سفيان بن عيينة، فجعل يسألنى عن المحدثين فقال: ما بالعراق أحد يحفظ الحديث إلا سفيان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى، قال: كان وهيب يقدم سفيان فى الحفظ، يعنى على مالك.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا يوسف بن موسى التستري قال: سمعت أبا داود يقول: سمعت شعبة يقول: إذا خالفنى سفيان فى حديث فالحديث حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ليس أحد أحب إلى من شعبة، ولا يعدله أحد عندى، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو عبد الله الطهرانى، أنا عبد الرزاق، قال: كان سفيان يقول: ما استودعت قلبى شيئاً قط فخانته.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: ما رأيت سفيان لشيء من حديثه أحفظ منه لحديث الأعمش.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، حدثنى أبو بكر بن أبى عتاب الأعين، قال: سمعت أحمد بن حنبل وقلت: من أحب الناس إليك فى حديث الأعمش؟ قال: سفيان، قلت: شعبة؟ قال: سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش من الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: لم يكن أحد أعلم بحديث أبى إسحاق من الثورى، ولم يكن أحد أعلم بحديث منصور من سفيان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم، نا عمرو بن على، قال: سمعت أبا معاوية يقول: كان سفيان يأتينى هاهنا فيذاكرنى حديث الأعمش فما رأيت أحداً أعلم بحديث الأعمش منه.

حدثنا عبد الرحمن سمعت أبى يقول: أحفظ أصحاب الأعمش الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: لما حدث سفيان عن حماد، عن عمرو بن عطية التيمى، عن سلمان قال: إذا حككت جسدك فلا تمسحه بيزاق، فإنه ليس بطهور، قلت له: هذا حماد يروى عن ربعى بن حراش عن سلمان، قال: من يقول ذا؟ قلت: حدثنا حماد بن سلمة، قال: امضه، قلت: حدثنا شعبة، قال: امضه، قلت: حدثنا هشام الدستوائى، قال: هشام؟ قلت: نعم، فأطرق هنيهة، ثم قال: امضه، سمعت حماداً يحدثه عن عمرو بن عطية، عن سلمان، قال عبد الرحمن: فمكثت زماناً أحمل الخطأ على سفيان، حتى نظرت فى

كتاب غندر، عن شعبة، فإذا هو عن حماد، عن ربعي بن حراش، عن سلمان، قال شعبة: وقد قال حماد مرة: عن عمرو بن عطية التيمي، عن سلمان، فعلمت أن سفيان إذا حفظ الشيء لم ييال من خالفه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، يقول: ربما كنا عند سفيان، فكأنما قد أوقف للحساب فلا نجتري نساءه عن شيء، فنعرض له بذكر الحديث، فإذا جاء به الحديث ذهب ذلك الخشوع فإنما هو: حدثنا، حدثنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسجاني، ثنا يحيى بن أيوب الزاهد، نا معاذ ابن معاذ، قال: قال يحيى بن سعيد القطان: كان سفيان الثوري ما شئت من صلاة وقراءة، فإذا جاء الحديث، فكأنما ليس الذي كان.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري، نا محمد بن أبان، يعني البلخي الوكيعي، قال: سمعت وكيعاً، يقول: ذكر شعبة حديثاً عن أبي إسحاق، فقال رجل: إن سفيان خالفك فيه فقال: دعوه، سفيان أحفظ مني.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت معاذاً، وقيل له: أي أصحاب أبي إسحاق أثبت؟، قال: شعبة وسفيان، ثم سكت.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن، قال: سمعت أبا طالب، قال: قال أبو عبد الله، يعني أحمد بن حنبل: سفيان أحفظ للإسناد وأسماء الرجال من شعبة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قال: سفيان الثوري ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: سفيان فقيه حافظ زاهد، إمام أهل العراق، وأتقن أصحاب أبي إسحاق، وهو أحفظ من شعبة، وإذا اختلف الثوري وشعبة فالثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا أحمد بن عمران الأخنسي، نا الوليد بن عقبة الشيباني، قال: قيل لسفيان بن سعيد: لو جلست لنا مجلساً، وذاك قبل خروجه إلى البصرة، فاستقبل القبلة ثم ابتداء، فكتبت بيدي ثلثمائة حديث.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبا زرعة يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري،

٩٤ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

وشعبة وإسرائيل، ومن بينهم الثوري أحب إليّ، كان الثوري أحفظ من شعبة في إسناد الحديث وفي متنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: قال يحيى: قال لى سفيان بعد ثمانى عشرة سنة أو تسع عشرة سنة فى حديث عمرو بن مرة: هذا أليس قد حدثتك به مرة؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على بن المدينى، قال: سمعت يحيى يقول: سألت سفيان عن حديث عاصم قول ابن عباس فى المرتدة، فأنكره وقال: ليس من حديثى.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على بن المدينى، قال: سمعت يحيى يقول: كان سفيان إذا حدثنى بالحديث فلم يتقنه قال: لا تكتبه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدى، قال: سألت سفيان، قلت: حدثنا شعبة عن الأعمش، عن مسروق فى المحرم يتزوج، قال: لعلك وهمت على شعبة، قلت: إن جرير بن حازم يروى عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، قال: دع جريراً إنما حدثنى الأعمش، ومنصور، عن مسلم، عن مسروق: يحتجم المحرم ولا يحتجم الصائم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدى، قال: سألت سفيان عن حديث الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد الله قال: لا يزال الرجل فى فسحة من دينه ما لم ينفك دماً حراماً، فأنكر أن يكون عن أبى وائل، وقال: إنما سمعه من عبد الملك بن عمير أنا ذهبت به إليه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمود بن غيلان، نا أبو داود الطيالسى، عن شعبة قال: ما حدثنى أحد عن شيخ إلا وإذا سألته، يعنى ذلك الشيخ، يأتى بخلاف ما حدث عنه ما خلا سفيان الثوري، فإنه لم يحدثنى عن شيخ إلا وإذا سألته وجدته على ما قال سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا إسماعيل بن أبى الحارث، نا أحمد، يعنى ابن حنبل، عن يحيى ابن بكير، قال: سمعت شعبة يقول: ما حدثنى سفيان عن إنسان بحديث فسألته عنه إلا كان كما حدثنى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة، نا محمد بن أبان، يعنى البلخى قال: سمعت
وكيعاً، يقول: قال شعبة: ما أطرف لى، يعنى ما أعطاني طرف حديث عن شيخ فسألت
الشيخ إلا وجدته كما قال سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، سمعت عقبة، يعنى ابن خالد، قال: كنت عند
عبيد الله، فلما تفرق أصحاب الحديث انقحم سفيان الثورى، وانقحمت معه، فسأله عن
سبعين حديثاً ما كتب منها شيئاً، وأخرجت ألواحاً معى نحو من ذراع، فلم يفتنى منها
شيء فما صبر أن قال: إنما قلب أحدهم ألواحه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا ابن أبى رزمة، نا الفضل بن موسى، قال:
سمعت عبد الله بن المبارك يقول: تباً لمن خالف سفيان الثورى فى الحديث وإن كان محققاً.

* * *

باب: ما ذكر من جودة أخذ سفيان للحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت
عبد الرحمن، يعنى ابن مهدي، قال: كنت مع سفيان عند عكرمة فجعل يوقفه على كل
حديث على السماع.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على قال: سمعت عبد الرحمن، قال: شهدت
سفيان عند العمرة، فجعل يوقفه فى كل حديث توقيفاً شديداً.

* * *

باب: ما ذكر من تركية الثورى لمن أجمل القول فى السلف

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا عثمان بن مطيع، حدثنى عبد العزيز بن أبى عثمان،
قال: أصيب سفيان بن سعيد، بأخ له يسمى عمر وكان مقدماً، فلما سووا عليه قبره
قال: رحمك الله يا أخى إن كنت لسليم الصدر للسلف، وإن كنت لتحب أن تخفى
علمك، أى لا تحب الرياسة.

باب: ما ذكر من معرفة سفيان الثوري برواة الأخبار

وناقلة الآثار وكلامه فيهم

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سألت سفيان عن حديث حماد، عن إبراهيم فى الرجل يتزوج المحوسية، فجعل لا يحدثنى به مطلنى به أياماً ثم قال: إنما حدثنى به جابر، يعنى الجعفى، عن حماد، ما ترجو به منه، قال أبو محمد: كأنه لم يرض جابراً الجعفى.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، يعنى ابن المدينى، قال: سألت يحيى ابن سعيد، عن حديث سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: «إن أطيع ما أكلتم كسبكم»، قال لى سفيان: هذا وهم، قال يحيى: وقد حملته عنه، وهو عندى هكذا كما قال سفيان: وهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: كان سفيان يعجب من حفظ عبد الملك، قال صالح: قلت لأبى: هو عبد الملك بن عمير؟ قال: نعم، قال أبو محمد: فذكرته لأبى فقال: هذا وهم، إنما هو عبد الملك بن أبى سليمان، وعبد الملك بن عمير لم يوصف بالحفظ.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، سمعت عبد الرحمن بن مهدى، قال: قال سفيان بن سعيد: لم أر هاهنا شيخاً مثل هذا، يعنى سلام بن مسكين.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى، قال: سمعت سفيان، وذكر منصوراً يوماً، فقال: ربما حدث عن رجلين عن إبراهيم، كأنه يقول: لا يرسل شيئاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى، قال: أخبرنى سفيان بحديث زهير، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عمر أنه قال: للفارس سهمان فأنكره.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت عبد الرحمن يقول: أخبرنى الحسين بن عياش، قال: كنا نأتى سفيان إذا سمعنا من الأعمش فنعرضها عليه بالعشى فيقول: هذا من حديثه، وليس هذا من حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا أبو داود، عن زائدة، قال: كنا

نأتى الأعمش فيحدثنا فيكثر، ونأتى سفيان الثوري فنذكر تلك الأحاديث له فيقول: ليس هذا من حديث الأعمش، فنقول: هو حدثنا به الساعة فيقول: اذهبوا فقولوا له: إن شئتم، فنأتى الأعمش فنخبره بذلك فيقول: صدق سفيان ليس هذا من حديثنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدى، يقول: حدثت سفيان أحاديث إسرائيل، عن عبد الأعلى عن ابن الحنفية، قال: كانت من كتاب، قلت: يعنى إنها ليست بسماع.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدى، قال: روى شعبة عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، وعن الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله، فى رجل طلق امرأته مائة، قال عبد الرحمن: فذكرت لسفيان فأنكره، وقال: إنما هو منصور والأعمش جميعاً، عن إبراهيم، عن علقمة، يعنى عن عبد الله.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت عبد الرحمن، قال: سألت سفيان عن حديث عاصم، عن على وعبد الله فى المتلاعنين، فأنكره وقال: لو كان هذا عن عاصم، قال أبو محمد: ذكرته لأبى فقال: هذا حديث رواه قيس بن الربيع، عن عاصم، عن زر، عن على، وعن عاصم، عن أبى وائل، عن عبد الله فى المتلاعنين، فأنكر الثورى ذلك وهو كما قال الثورى منكر.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: قال لى سفيان: إن الأعمش لم يسمع حديث إبراهيم عن النبى ﷺ فى الضحك فى الصلاة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت ابن داود، قال: سمعت سفيان يقول: فقهاؤنا ابن شبرمة، وابن أبى ليلى.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، حدثنى أخى عبد الله، أنا أبو بكر ابن أبى الأسود، أنا عبد الرحمن بن مهدى قال: كان سفيان يقدم سعيد بن جبير على إبراهيم، يعنى النخعى.

حدثنا محمد بن مسلم، وعبد الله بن أبى عبد الرحمن قالوا: ثنا عبد الرحمن بن الحكم، ثنا نوفل، يعنى ابن مطهر، عن ابن المبارك، عن سفيان قال: حفاظ الناس ثلاثة: إسماعيل بن أبى خالد، وعبد الملك بن أبى سليمان العزمى، ويحيى بن سعيد

الأنصاري، وحفاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند وكان عاصم أحفظهم، حدثنا سلمة بن كهيل، وكان ركنًا من الأركان، وشد قبضته، وحدثنا حبيب بن أبي ثابت وكان دعامة، أو كلمة شبهها.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا أخى عبد الله بن الحسن، أنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة قال: قال لى سفيان الثوري: رأيت منصورًا، وعبد الكريم الجزري، وأيوب السختياني، وعمرو بن دينار؟ هؤلاء الأعيان الذين لا يشك فيهم.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا علي بن محمد الطنافسي، قال: سألت وكيعة عن حديث من حديث ليث بن أبي سليم فقال: كان سفيان لا يسمى ليثًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن ميسرة، نا صالح بن أبي خالد قال: قلت لعثمان بن زائدة: إلى من أجلس بعدك؟ قال: ما أعرف أحدًا، قال: فأعدت عليه فقلت: الله الله، فقال: تأدب بأبي حفص الفارسي، وليس هو بصاحب حديث، قال عثمان بن زائدة: وقلت لسفيان: إلى من أجلس بعدك؟ فأطرق ساعة ثم قال: ما أعرف أحدًا، فقلت: الله الله، أو كما قلت، قال: لا عليك أن تكتب الحديث من ثلاثة من زائدة بن قدامة، وأبي بكر بن عياش، وابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا يحيى بن مغيرة، قال: قال جرير: كان سفيان إذا أصاب فى الباب حديث منصور بدأ به قبل الناس.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أحمد بن سليمان الرهاوى فيما كتب إلى، قال: سمعت زيد ابن الحباب يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: عجبًا لمن يروى عن الكلبي، فذكرته لأبي وقلت له: إن الثوري يروى عن الكلبي، قال: لا يقصد الرواية عنه ويحكى حكاية عجبًا فيعلقه من حضره ويجعلونه رواية عنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا عمر بن شبة، نا أبو عاصم النبيل، قال: زعم لى سفيان الثوري، قال: قال لنا الكلبي: ما حدثت عنى عن أبي صالح، عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه.

حدثنا عبد الرحمن أنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فيما كتب إلى قال: سمعت على بن الحسن بن شقيق يقول: قال عبد الله، يعنى ابن المبارك، سئل سفيان بن سعيد عن ثور بن يزيد الشامي فقال: خذوا عنه واتقوا قرنيه، يعنى أنه كان قدريًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: سمعت أبا نعيم قال: سمعت سفيان يقول: إذا قال جابر: حدثنا وأخبرنا فذلك.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو غسان التستري، قال: سمعت أبا داود، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: كان جابر ورعاً في الحديث ما رأيت أروع في الحديث من جابر.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن علي، قال: قال عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، قال سفيان: كان إبراهيم بن مهاجر لا بأس به.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة، فيما كتب إلي، ثنا المثني بن معاذ بن معاذ، نا بشر بن المفضل قال: لقيت سفيان الثوري بمكة فقال: ما خلفت بعدى بالكوفة آمن على الحديث من منصور بن المعتمر.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبد العزيز بن الخطاب الكوفي بالبصرة قال: سألت عبد الله بن داود: ما كان أبو الجحاف عند سفيان؟ فقال: كان يوثقه ويعظمه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى، يعني القطان، قال: قال سفيان: شعبة يروى عن داود بن يزيد الأودي؟ تعجباً منه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: سمعت عبد الله بن داود الخريبي، قال: قال سفيان الثوري: كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا مسعراً عنه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن كثير العبدى، يقول: كنت عند سفيان الثوري، فذكر حديثاً فقال رجل: حدثني فلان بغير هذا، فقال: من هو؟ قال: أبو حنيفة، قال: أحلتني على غير ملئ.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي حدثني عبد الله بن عمران، نا أبو داود قال: ذكر سفيان لشعبة حديثاً لقتادة، فقال سفيان: وكان في الدنيا مثل قتادة؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو هارون محمد بن خالد الخراز، قال: سمعت عبد الصمد المقرئ، يقول: دخل الرازيون على الثوري، فسألوه الحديث فقال: أليس عندكم الأزرق؟ يعني عمرو بن أبي قيس، قال عبد الصمد: وكان أزرق.

١٠٠ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا النضر بن هشام الأصبهاني، سمعت الحسين بن حفص، قال: قال سفيان: أخرج إليكم كتاب خير رجل بالكوفة، قلنا: يخرج كتاب منصور، فأخرج كتاب محمد بن سوية.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت أحمد بن يونس قال: سمعت الثوري، وذكر المعافى بن عمران، فقال: يا قوتة العلماء.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المديني، قال: ذكرت ليحيى ابن سعيد حديث أبي إسحاق، عن على بن ربيعة، قال: لا أراه سمعه من على بن ربيعة، ثم قال يحيى: كان سفيان يوهنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: قلت ليحيى: كان سفيان يوثقه؟ يعنى جبلة بن سحيم، فقال برأسه: أى نعم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق قال: قيل للثوري: مالك لم ترتحل إلى الزهري؟ قال: لم تكن عندي دراهم ولكن قد كفانا معمر الزهري، وكفانا ابن جريح عطاء.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أخبرني مهران، يعنى ابن أبي عمر العطار، قال: كنت مع سفيان الثوري فى المسجد الحرام، فمر عبد الوهاب بن مجاهد، فقال سفيان: هذا كذاب.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد بن حنبل، نا مؤمل بن إسماعيل، نا سفيان، نا عبد الملك بن أبي بشير قال سفيان: وكان شيخ صدق.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت يحيى ذكر واقداً مولى زيد بن خليفة، فقال: أثنى سفيان عليه خيراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثني سعيد بن عبيد بن مسلم، جار ليحيى، عن عمرو بن الوليد الأغصف، قال: كنت جالساً مع سفيان، فقال: حدثني البرى، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله فى المسح على الخفين، فقال: كذب، ثم قال: كذب.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سألت يحيى، حديث مهدى بن ميمون، عن واصل، عن أبي وائل قال: أتينا عبد الله قبل طلوع الشمس؟ فقال يحيى: قال

سفيان: ليس هذا عن أبي وائل.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ الرازي، ثنا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير يقول: سمعت شيخاً يحدث أبي قال: قلت لسفيان الثوري: مالك لا تحدث عن أبان بن أبي عياش؟ أو مالك قليل الحديث عن أبان؟ قال: كان أبان نسياً للحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن الحكم ابن بشير بن سلمان، يذكر عن مهران قال: مر عبد الوهاب، يعنى ابن مجاهد، فسألت سفيان عنه فأعرض عني بوجهه.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسجاني، نا إبراهيم بن موسى قال: قال لي ابن مسهر: قال لي الثوري: من أحفظ من رأيت؟ قلت: الأعمش، فذكر الثوري أربعة، منهم إسماعيل بن أبي خالد.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرني يوسف بن موسى التستري قال: سمعت أبا داود، يعنى الطيالسي، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: ما رأيت أروع من جابر الجعفي في الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن وكيع قال: قال سفيان: ما رأيت رجلاً أروع في الحديث من جابر الجعفي ولا منصور.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرني زنيح، يعنى محمد بن عمرو الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن الضريس يقول: كان سفيان الثوري يدل على زائدة بن قدامة في كتاب الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا يحيى بن المغيرة قال: قال جرير: لم يكن أحد يجترئ أن يرد على منصور الحديث إلا سفيان وزائدة وأنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني عقبة بن قبيصة بن عقبة، عن أبيه، قال: رأيت سفيان في النوم فقال: غلط على أبو الحسين، يعنى زيد بن الحباب، في حديث حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، لبي حتى رمى جمرة العقبة، فقلت: يا أبا عبد الله أنت حدثنا عن حبيب ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، أنه لبي حتى رمى الجمرة، وعن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن عمر لبي حتى رمى

الجمرة، فقال: عرفت فألزم، عرفت فألزم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرني عبيد بن يعيش، نا خلاد بن يزيد الجعفي، قال: جاءني سفيان بن سعيد إلى هاهنا، قال: عمرو بن شمر هذا أكثر عن جابر وما رأيته عنده قط.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن علي قال: سمعت سفيان بن زياد يقول ليحيى في حديث: أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العيسى، عن علقمة، عن عبد الله ﴿ختامه مسك﴾ [المطففين: ٢٦]، فقال: يا أبا سعيد خالف أربعة، قال: من؟ قال: زائدة، وأبو الأحوص، وإسرائيل، وشريك، فقال يحيى: لو كانوا أربعة آلاف مثل هؤلاء كان سفيان أثبت منهم، وسمعت سفيان بن زياد يسأل عبد الرحمن عن هذا، فقال عبد الرحمن: هؤلاء أربعة قد اجتمعوا وسفيان أثبت منهم، والإنصاف لا بأس به.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن، نا عبد الرحمن، يعني ابن الحكم ابن بشير، نا وكيع قال: كان سفيان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبي.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم يذكر عن وكيع، قال: كان سفيان يصحح تفسير ابن أبي نجيح، ويعجبه من التفسير ما كان حرفاً حرفاً، ثم ذكر باقي الحديث نحو ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا علي بن إسحاق السمرقندي، ونعيم بن حماد قالوا: نا عبد الله، يعني ابن المبارك، أنا سفيان قال: أخبرني نهشل بن مجمع الضبي وكان مرضياً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، يقول: قال سفيان: يحدثون عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي أنه صلى وهو على غير وضوء، قال: يعيد ولا يعيدون، ما سمعت حبيباً يحدث عن عاصم ابن ضمرة حديثاً قط.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، قال: قال لي سفيان: هات كتبك اعرضها عليّ.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: عرض زائدة كتبه على سفيان، فقلت: كأن في هذا ضعفاً، قال: لا، لم يختلفا إلا في قدر عشرة أحاديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا مسدد، قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: قال لي سفيان بن سعيد: أثنى بكاتبك أنظر فيها، فقلت له: تريد أن تصنع بي كما صنعت بزائدة؟ قال: وما ضر زائدة؟ قال يحيى: لوددت أني كنت فعلت.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ، نا عبد الرحمن، يعني ابن الحكم بن بشير، ثنا نوفل، يعني ابن مطهر، عن ابن المبارك، عن سفيان الثوري: نا سلمة بن كهيل، وكان ركناً من الأركان، وشد قبضته، وحدثنا حبيب بن أبي ثابت وكان دعامه، أو كلمة تشبهها.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، قال: قال سفيان: كنا نعرف فضل حديث عاصم بن ضمرة على حديث الحارث، يعني الأعور.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو هارون محمد بن خالد الخراز قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت الري وعليها الزبير بن عدي قاضياً فكبت عنه خمسين حديثاً، ثم مررت بجرجان وبها جواب التيمي فلم أكتب عنه ثم كتبت عن رجل عنه، قلت لأبي نعيم: ولم لم يكتب عنه؟ قال: لأنه كان مرجئاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا موسى بن داود قال: سمعت عثمان بن زائدة الرازي قال: قدمت الكوفة قدمة فقلت لسفيان الثوري: من ترى أن أسمع منه؟ قال: عليك بزائدة وسفيان بن عيينة، قال: قلت: فأين أبو بكر بن عياش؟ قال: إن أردت التفسير فعنده.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا مسدد قال: قال لي يحيى بن سعيد: قال لي سفيان بن سعيد: كان ابن أبي ليلى مؤدياً، قال أبو محمد: يعني أنه لم يكن بحافظ.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى، يعني ابن سعيد، قال: أنكر سفيان في حديث عبد الله بن السائب، عن زاذان: «والأمانة في كل شيء في الوضوء وفي الركوع»، قال سفيان: أنا ذهبت بالأعمش إلى عبد الله بن السائب.

١٠٤ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت يحيى يقول: قلت لسفيان فى أحاديث عبد الأعلى، عن محمد ابن الحنفية فوهنها.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: سمعت يحيى يقول: كان جبلة بن سحيم ثقة، قلت ليحيى: كان سفيان يوثقه؟ فقال برأسه: أى نعم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان، قال: كان سفيان بن سعيد يحمل على عبد الحميد بن جعفر.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، سمعت يحيى يقول: شهدت سفيان يقول لأبى الأشهب، قل: سمعت، قل: سمعت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، سمعت يحيى يقول: قال سفيان: حديث الأعمش عن أبى صالح: «الإمام ضامن»، لا أراه سمعه من أبى صالح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، سمعت يحيى بن سعيد قال: كان سفيان الثورى يحسن الثناء على موسى بن أبى عائشة.

حدثنا صالح، نا على، سمعت يحيى بن سعيد يقول: ذكرت لسفيان حديث الأعمش قال: قال شقيق: قال عبد الله: «إن هذا الصراط محتضر»، فأنكره وقال: هذا حديث منصور.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة، نا على بن الحسن بن شقيق، نا عبد الله بن المبارك، قال: وسئل سفيان الثورى، عن سفيان بن عيينة فقال: ذاك أحد الأحدين، وسئل عن عبد الملك بن أبى سليمان فقال: ذاك ميزان.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، سمعت عبد الرحمن قال: سألت سفيان عن حديث الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد الله: «لا يزال الرجل فى فسحة من دينه»، فأنكر أن يكون عن أبى وائل قال: لما سمع من عبد الملك بن عمير أنا ذهبت به إليه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، نا عبد الرحمن، يعنى ابن الحكم بن بشير، نا وكيع قال: سمعت سفيان يقول: كان عمر بن عبد العزيز من أئمة الهدى.

باب: ما ذكر من تعظيم العلماء لسفيان الثوري ونزولهم عند قوله وفتواه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو هارون الخراز محمد بن خالد، نا على بن سهل العطار، قال: سمعت أبا زنبور الشيخ الذي ينسب إليه سكة أبي زنبور قال: رأيت سفيان الثوري بالرى فى سكة الزبير بن عدى والزبير على القضاء والزبير يستفتى الثورى فى قضايا ترد عليه ويفتيه الثورى ويقضى به.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن شهاب الرازى، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، عن عبد العزيز ختن عثمان بن زائدة، عن أبى بدل، قال عبد الرحمن: وكان فاضلاً، وكان اسمه عمر بن أبى زنبور، قال: رأيت الزبير بن عدى يسأل سفيان عما يحتاج إليه فى أمر الحكم.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن شهاب، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، عن يحيى ابن الضريس، عن سفيان، قال: أتانى عاصم بن بهدلة فى حاجة فقلت له: ألا تبعث إلى فأتيك قال: «فى بيته يؤتى الحكم».

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد، يقول: قال سفيان: كنت آتى حماداً، يعنى ابن أبى سليمان، فقال حماد: إن فى هذا الفتى مصطنعاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد، يقول: ما سمعت من سفيان عن الأعمش أحب إلى مما سمعت أنا من الأعمش؛ لأن الأعمش كان يمكن سفيان ما لا يمكننى.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنگانى، نا أبو توبة قال: قال سلمة بن كلثوم: جاء سفيان الثورى، فدخل على الأوزاعى، فجلسا من الأولى إلى العصر قد أطرق كل واحد منهما توقيراً لصاحبه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا على بن المعافى الموصلى، نا يحيى بن اليمان، عن سفيان قال: كان عاصم بن بهدلة يأتينى فى منزلى فيحدثنى ثم يقول: «فى بيته يؤتى الحكم».

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنگانى، نا الوليد بن شجاع، أبو همام، نا المبارك بن سعيد، قال: رأيت عاصم بن أبى النجود يحىء إلى سفيان يستفتيه ويقول: يا

سفيان أتيتنا صغيراً وأتيناك كبيراً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق، نا يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري قال: كان إسماعيل بن أمية إذا حدث بحديث قال لسفيان: عندك شيء يشده.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن، نا يحيى بن أيوب، حدثني أسود بن سالم قال: كنا عند أبي بكر بن عياش فسمعتة يقول: لأرى الرجل قد صحب سفيان فيعظم في عيني.

* * *

باب: ما ذكر من زهد سفيان الثوري وورعه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج قال: سمعت أبا نعيم قال: سمعت سفيان يقول: إني لأفرح بالليل إذا جاء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، نا عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، عن زائدة، قال: قال سفيان: إذا جاء الليل فرحت، وإذا جاء النهار حزنت.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا أبو نعيم قال: كان سفيان إذا ذكر الموت مكث أياماً لا ينتفع به، فإذا سئل عن شيء قال: ما أدري، ما أدري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد، نا أبو خالد الأحمر قال: كان سفيان يتمنى الموت، فلما نزل به قال: ما أشده.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو سعيد الأشج، نا أبو أسامة قال: كثيراً ما كنت أسمع سفيان يقول: اللهم سلم سلم، رب بارك لي في الموت وفيما بعد الموت.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا يحيى بن يوسف الزمى، نا أبو الأحوص قال: سمعت سفيان الثوري يقول: عليك بعمل الأبطال، الاكتساب من الحلال، والإنفاق على العيال.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو عبد الله الطهراني، أنا عبد الرزاق عن رجل قال: كان سفيان الثوري تغدى وأتى برطب، فأكل ثم قام إلى الصلاة، فصلّى ما بين الظهر والعصر ثم قال: يقال: إذا زدت في قضيم الحمار فزد في عمله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، قال: نا أبو خالد الأحمر قال: أكل سفيان ليلة فشبع فقال: إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله. فقام حتى أصبح، قال أبو سعيد: فحدثت به أبا زكريا المرواحي، فحدثني أبو زكريا عن أبي خالد، قال: صحبت سفيان في طريق مكة، فكان يقرأ في المصحف كل يوم، فإذا لم يقرأ فيه فتحه فنظر فيه وأطبقه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: أفضل الأعمال الزهد في الدنيا، قال: وحدثنا يوسف قال: كان سفيان إذا كتب إلى رجل كتب بسم الله الرحمن الرحيم، من سفيان بن سعيد إلى فلان بن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وهو للحمد أهل، تبارك وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أما بعد فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله العظيم، فإنه من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، جعلنا الله وإياك من المتقين، قال، وقال سفيان: إن دعاك هؤلاء الملوك تقرأ عليهم: ﴿قل هو الله أحد﴾، فلا تجبهم فإن قريهم مفسدة للقلب.

* * *

رسالة الثوري إلى عباد بن عباد

حدثنا عبد الرحمن، نا إسماعيل بن إسرائيل السلال، نا الفريابي قال: كتب سفيان ابن سعيد إلى عباد بن عباد فقال: من سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله، فإن اتقيت الله عز وجل، كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً، سألت أن أكتب إليك كتاباً أصف لك فيه خلالاً تصحب بها أهل زمانك وتؤدي إليهم ما يحق لهم عليك وتسأل الله عز وجل، الذي لك، وقد سألت عن أمر جسيم، الناظرون فيه اليوم المقيمون به قليل، بل لا أعلم مكان أحد، وكيف يستطيع ذلك؟ وقد كدر هذا الزمان، إنه ليشته الحق والباطل، ولا ينجو من شره إلا من دعا بدعاء الغريق، فهل تعلم مكان أحد هكذا؟ وكان يقال: يوشك أن يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم، فعليك بتقوى الله عز وجل، وألزم العزلة واشتغل بنفسك واستأنس بكتاب الله عز وجل، واحذر الأمراء، وعليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم، فإن استطعت أن تأمر بخير في رفق، فإن قبل منك حمدت الله

عز وجل، وإن رد عليك أقبلت على نفسك، فإن لك فيها شغلاً، واحذر المنزلة وحبها فإن الزهد فيها أشد من الزهد في الدنيا، وبلغني أن أصحاب محمد ﷺ كانوا يتعوذون أن يدركوا هذا الزمان، وكان لهم من العلم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدر كنا على قلة علم وبصر، وقلة صبر وقلة أعوان على الخير مع كدر من الزمان وفساد من الناس، وعليك بالأمر الأول والتمسك به وعليك بالخمول، فإن هذا زمان خمول وعليك بالعزلة، وقلة مخالطة الناس، فإن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، قال: إياكم والطمع فإن الطمع فقر واليأس غنى وفي العزلة راحة من خلاط السوء، وكان سعيد بن المسيب يقول: العزلة عبادة، وكان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم فيما نرى، وإياك والأمراء والدنوا منهم، وأن تخالطهم في شيء من الأشياء، وإياك أن تتخدع فيقال لك: تشفع فترد عن مظلوم أو مظلومة، فإن تلك خدعة إبليس، وإنما اتخذها فجار القراء سلماً. وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون، وما كفيت المسألة والفتيا فاغتنم ذلك ولا تنافسهم، وإياك أن تكون ممن يجب أن يعمل بقوله وينشر قوله أو يسمع منه، وإياك وحب الرياسة، فإن من الناس من تكون الرياسة أحب إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة، واحذر الرئاء، فإن الرئاء أخفى من ديب النمل، وقال حذيفة: سيأتى على الناس زمان يعرض على الرجل الخير والشر، فلا يدرى أيما يركب.

وقد ذكر عن رسول الله ﷺ، قال: «لا تزال يد الله عز وجل، على هذه الأمة وفي كنفه وفي جواره وجناحه ما لم يعل قرائهم إلى أمرائهم وما لم يبر خيارهم أشرارهم وما لم يعظم أبرارهم فجارهم، فإذا فعلوا ذلك رفعها عنهم وقذف في قلوبهم الرعب، وأنزل بهم الفاقة وسلط عليهم جبارتهم فساموهم سوء العذاب»، وقال: «إذا كان ذلك لا يأتيهم أمر يضحون منه إلا أردفه بآخر يشغلهم عن ذلك».

فليكن الموت من شأنك ومن بالك، وأقل الأمل، وأكثر ذكر الموت، فإنك إن أكثرت ذكر الموت هان عليك أمر دنياك، وقال عمر: أكثروا ذكر الموت، فإنكم إن ذكرتموه في كثير قلبه، وإن ذكرتموه في قليل كثره، واعلموا أنه قد حان للرجل يشتهى الموت، أعاذنا الله وإياك من المهالك وسلك بنا وبك سبيل الطاعة.

حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى رحمه الله، قال: كتب إلى عبد الله بن حبيب الأنطاكي، قال: وسمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: أفضل

الأعمال الزهد في الدنيا، قال: ونا يوسف بن أسباط قال: كان سفيان الثوري إذا كتب إلى كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من سفيان بن سعيد إلى فلان بن فلان، سلام عليكم فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وهو للحمد أهل، تبارك وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أما بعد فإنني أوصيك ونفسي بتقوى الله العظيم، فإنه من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، جعلنا الله وإياك من المتقين، قال: قال سفيان: إن دعاك هؤلاء الملوك تقرأ عليهم: ﴿قل هو الله أحد﴾، فلا تجبههم فإن قربهم مفسدة للقلب، قال: وسمعت يوسف بن أسباط يقول: كان سفيان إذا أخذ في الفكرة يبول الدم، قال: وسمعت يوسف بن أسباط يقول: أراد سليمان الخواص أن يركب البحر فقالوا له: لا بد لنا من أمير فقال: أنا أميركم، فبلغ ذلك سفيان الثوري فكتب إليه، الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الدنيا، فلما قرأ الكتاب قال: لست لكم بأمير، قال يوسف بن أسباط: قال لي سفيان الثوري: لأن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني لله، عز وجل، عليها أحب إلى من أن أحتاج إلى الناس.

حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي، قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق، قال: حدثني ابن أبي الدرداء قال: قال سفيان الثوري: أكرموا الناس على قدر تقواهم، وتذللوا عند أهل الطاعة، وتعززوا عند أهل المعصية، واعلموا أن القراءة لا تحلوا إلا بالزهد في الدنيا.

حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي، قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق: وقال يوسف: قال لي سفيان الثوري: ناولني المطهرة أتوضأ، ونحن في المسجد، فناولته فوضع يمينه على خده الأيمن ووضع يساره على خده الآخر ثم نمت أنا، فاستيقظت وقد طلع الفجر وهو على حاله، فقلت: يا أبا عبد الله قد طلع الفجر، فقال لي: ما زلت أفكر في أمر الآخرة منذ ناولتني المطهرة إلى الساعة، قال: وسمعت يوسف بن أسباط، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا أحب الرجل أخاه في الله عز وجل، ثم أحدث حدثاً في الإسلام فلم ييغضه عليه، فلم يجبه في الله عز وجل.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، أخبرني منصور بن سابق قال: ألح على سفيان رجل من إخوانه من أهل البصرة في التزويج، فقال له: فزوجني، قال: فخرج سفيان إلى مكة وأتى الرجل البصرة فخطب عليه امرأة من كبار أهل البصرة ممن لها المال والشرف فأجابوه، وهيات قطاراً من الحشم والمال حتى قدمت مكة على سفيان، فأتى الرجل سفيان فقال له: أخطب عليك؟ فقال: من؟ قال: ابنة فلان، فقال: مالي فيها حاجة، إنما سألتك أن تزوجني امرأة

مثلى، قال: فإنهم قد أجابوا، فقال له: مالى فيها حاجة، قال: تفضحنى عند القوم، قال: مالى فيها حاجة، قال: فكيف أصنع؟ قال: ارجع إليهم فقل لهم: لا حاجة لى فيها، قال: فرجع فأخبرهم، فقالت المرأة: فبأى شىء يكرهنى؟ قال: قلت: المال، قالت: فإبنى أخرج من كل مال لى وأصبر معه، قال: فجاء الرجل فرحاً نشيطاً، فأخبره فقال: لا حاجة لى فيها، امرأة نشأت فى الخير ملكة لا تصبر على هذا، قال: فأبى أن يقبلها، فرجعت، قال: وقيل لسفيان: أى شىء تكرهه من التزويج؟ قال: أخاف أن يكون لى ولد.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد، نا عبد الرحمن، عن عبد العزيز بن أبى عثمان، قال: خرجت إلى مكة، فبعث معى المبارك بن سعيد إلى سفيان الثورى بجواب من دقيق وهو مختف بمكة، قال: فلما قدمت مكة جعلت أسأل عنه، فلم يدلونى حتى قلت لبعض أصحابه: إنه ليسر له لو قد رآنى، قال: فدلنى عليه، فدخلت عليه، فقلت له: إن المبارك بعث إليك بجواب من دقيق، فقال: عجل به علىّ، فإن بنا إليه حاجة شديدة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا محمد بن عصام سمعت أبى يقول: ربما كان سفيان يأخذ فى التفكير فينظر إليه الناظر فيقول: مجنون.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا الفضل بن يعقوب الرخامى، نا الفريابى، قال: قال سفيان: العلماء ثلاثة، عالم بالله، عز وجل، عالم بأمره فذلك العالم الكامل، وعالم بالله ليس بعالم بأمر الله عز وجل، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله عز وجل، فذلك العالم الفاجر، قال سفيان: كان يقال: اتقوا فتنة العابدين الجاهل، والعالم الفاجر، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا عبد الله بن عمر بن أبان قال: سمعت أبا أسامة يقول: اشتكى سفيان، فذهبت بمائه فى قارورة، فأرثته الديرانى، يعنى المتطبيب، فنظر إليه فقال لى: بول من هذا؟ ينبغى أن يكون هذا بول راهب، هذا بول رجل قد فرث الحزن كبده، ما أرى لهذا دواء.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: قال لى أحمد بن جواس: هذا ما حدثتك عن بكر العابد عن سفيان قال: سمعته قال: لا يطوى لى ثوب أبداً، ولا يبنى لى بيت أبداً، ولا أتخذ مملوكاً أبداً.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا محمد بن يزيد الرفاعى، نا النضر بن أبى

زرعة، قال: قال لي المبارك، يعنى ابن سعيد، بالموصل: أتت سفیان، فأخبره أن نفقتى قد نفذت وثيابى قد تحرقت، فقل له: يكتب إلى وإلى الموصل لعله يصلنى بمال أكتسب به وأتجمل، قال: فقدمت الكوفة، فأتيت سفیان فأخبرته بما قال المبارك، قال: فدخل الدار، فأخرج دورقاً فيه كسر يابسة، فثرها على الأرض، ثم قال: لو رضى مبارك بمثل هذا لم يكن له بالموصل عمل، ما له عندنا كتاب.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثنى أحمد بن جواس، قال: سمعت أصحابنا يخبرون عن أبى شهاب الحنات، قال: أرسل المبارك بن سعيد إلى سفیان وهو بمكة بجراب من خبز مدقوق قال: فلقيته فى المسجد وهو متكئ، فسلم علىّ وهو متكئ سلم كأنه ضعيف، قلت: إن معى جراباً أرسل به مبارك، قال: فقعد، قال: فقلت: سلمت عليك وأنت مضطجع، ثم قلت: معى شىء فقعدت؟ قال: فكأنه استجيا، وقال: ويحك إنه أتانى على حاجة، أى شىء هو؟ قلت: جراب خبز، قال: أتانى على حاجة، قال: وأرى إنه قال: ما نلت شيئاً منذ يومين.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثنى أحمد بن جواس، قال: سمعت أصحابنا يقولون: تناول مبارك بن سعيد مملوكاً لهم كان لسفیان فيه نصيب، فقال: أتضرب المملوك؟ نصيبى منه لك، لا تعودن فيه.

حدثنا عبد الرحمن، نا الأشج، نا حسن بن مالك الضبى، عن بكر بن محمد العابد، قال: قال لي سفیان الثورى: يؤمر بالرجل يوم القيامة إلى النار، فيقال: هذا عياله أكلوا حسناته.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا حسن بن مالك، عن بكر العابد، قال: قال سفیان: إن القراءة لا تصلح إلا بالزهد بالدنيا، فازهد ونم وصل الخمس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنى رجل لا أحفظ اسمه أن سفیان الثورى مر فى زقاق عمرو بن حريث ومعه رجل، فجعل الرجل ينظر يمنة ويسرة إلى تلك الفواكه، فلما وصل إلى باب موسى بن طلحة لقي أحمره عليها عذرة، فقال له سفیان الثورى: إن ذاك الذى كنت تنظر إلى هذا يصير.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا على بن محمد الطنافسى، نا وكيع، قال: سمعت سفیان يقول: لو أن اليقين استقر فى القلوب لطارت شوقاً أو حزناً، إما شوقاً إلى الله عز وجل، وإما فرقاً من النار.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق الأنطاكي، نا يوسف، يعنى ابن أسباط، عن سفيان الثوري قال: بلغني أن الله عز وجل، يقول: إن أهون ما أصنع بالعالم إذا أثر الدنيا أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلبه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق، نا يوسف بن أسباط، قال: قال سفيان: كثرة الإخوان من سخافة الدين.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق، نا يوسف، يعنى ابن أسباط، قال: وسمعت الثوري يقول: لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة، والرخاء مصيبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا أحمد بن عمران قال: سمعت يحيى بن يمان يقول: سمعت سفيان يقول: بالفقر تخوفوني؟ إنما يخاف سفيان أن تصب عليه الدنيا صباً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا أحمد بن عمران، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ربما كنا مع سفيان فيقول: النهار يذهب ونحن في غير عمل، ثم يقوم فرعاً فما نراه يومنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا مسدد، عن عبد الله بن داود قال: شهدت مالك بن أنس، فذكر سفيان فقال: أرجو أن يكون كان رجلاً صالحاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة الخشابي، نا أبو يزيد، يعنى عبد الرحمن بن مصعب، قال: كان سفيان الثوري يكره الطيلسان الطرازي والثوب المروى، وقال: إنهما من ثياب المترفين، قال: وسمعت سفيان يقول: ما ملحت العبادة لحريص قط، قال: وسمعت سفيان يقول: لا يكاد يفلح صاحب عيال.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة، نا أبو يزيد، يعنى عبد الرحمن بن مصعب، قال: برز سفيان الثوري على الناس لأنه كان صحيح الأديم بعيد من الأهواء عابداً يقول الحق ويريده إن شاء الله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: نا أبو بكر بن أبي عتاب الأعين، قال: حدثني يوسف بن موسى القطان قال: سمعت أبا يزيد المعنى يقول: كان سفيان الثوري إذا أصبح مد رجله إلى الحائط ورأسه إلى الأرض كي يرجع الدم إلى مكانه من قيام الليل.

حدثني أبي، نا أبو بكر بن أبي عتاب الأعين، قال: سمعت خالد بن تميم، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: وجدت قلبي يصلح بمكة والمدينة مع قوم ولى أصحاب بيوت وغنا.

حدثني أبي، نا أبو بكر بن أبي عتاب الأعين، قال: سمعت أبا عاصم النبيل يقول: سمعت سفيان يقول: كان الرجل إذا أراد أن يطلب العلم تعبد قبل ذلك عشرين سنة.

حدثني أبي، نا أبو بكر بن أبي عتاب الأعين، نا إسماعيل بن عمرو، أبو المنذر، قال: رأيت سفيان الثوري، ورأى رجلاً يتوضأ بعد ما أقام المؤذن الصلاة فقال: هذه الساعة تتوضأ؟ لا كلمتك أبداً، نا أبي، نا يزيد بن عبد الرحمن المعنى، قال: سمعت أبي يقول: كان ساق سفيان كأنها كيمخت، يعنى من التورك فى الصلاة عليها، ورأيت سفيان ساجداً ما على أليتيه من ردائه شىء، يعنى من قصر الرداء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا على بن الحسن بن شقيق، قال: قال عبد الله، يعنى ابن المبارك: أنا سفيان، قال: كان يقال: ذكر الموت غنى، وما أطاق أحد العبادة إلا بالخوف.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا العباس بن عبد الله، نا محمد بن يوسف، قال: كان سفيان الثوري يقيماً بالليل يقول: قوموا يا شباب صلوا ما دمتم شباباً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن القاسم بن عطية، نا عبد الله بن أحمد بن شويه قال: سمعت قتيبة بن سعيد، يقول: لولا الثوري لمات الورع.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا نوح بن حبيب، نا سليمان بن قريش، نا عبد الرزاق، قال: أضاف سفيان برجل من أهل مكة فقرب إليه الطعام، فأكل أكلاً جيداً، ثم قرب إليه التمر، فأكل أكلاً جيداً، ثم قرب إليه الموز فأكل أكلاً جيداً، ثم قام فشد وسطه فقال: يقال: أشبع الحمار ثم كده، فلم يزل منتصباً حتى أصبح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على بن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدي قال: ما سمعت سفيان يسب أحداً من السلطان قط فى شدته عليهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت سفيان يقول: إني لأدعو للسلطان، يعنى بالصلاح، ولكن لا أستطيع أن أذكر إلا ما فيهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني محمد بن عمران بن أبي ليلي، عن حميد بن عبد الرحمن، قال: كان سفيان إذا بلغه شيء هرب إلى مسجد فخلا فيه، فكنّا نجتمع إليه، وكان ذكر له أنه أنفذ إليه مال فقام فخرج على وجهه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني محمد بن يزيد الرفاعي، نا يحيى بن يمان قال: كان الفقراء هم الأمراء في مجلس سفيان، وما رأيت الغنى أذل منه في مجلس سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، قال: نا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان غير مرة كتب: من سفيان بن سعيد إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد.. أوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنك إن اتقيت الله كفأك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً، وعليك بتقوى الله عز وجل.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مروان بن معاوية يقول: شهدت سفيان الثوري، وسألوه عن مسألة في الطلاق فسكت وقال: إنما هي الفروج.

حدثنا عبد الرحمن، نا طاهر بن خالد بن نزار، قال: قال أبي: كثيراً ما كنت أسمع سفيان الثوري يتمثل بهذين البيتين:

نروح ونغدو لحاجتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت أبا نعيم عبد الرحمن بن هانئ النخعي قال: كان سفيان الثوري يتمثل بهذه الأبيات:

سيكفيك مما أغلق الباب دونه وضمن به الأقوام ملح وجردق
ونشرب من ماء الفرات ونغتدى نعارض أصحاب الشريد الملبق
نجشأ إذا ما هم تجشوا كأنما ظللت بألوان الخبيص تفتق

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني أبو الوليد، قال: كتب الثوري إلى عثمان بن زائدة: أما بعد السلام عليك، قد كنت تذكر الرى وفي الأرض مسكة وقد حاج الفتن، فانج بنفسك، ثم انج، وقد قال النبي ﷺ: «إن السعيد لمن جنب الفتن».

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: سمعت قبيصة يقول: كنا نأتي سفيان

بعد العصر لا يتكلم بشيء حتى يمسي، ولقد أتته ذات يوم فرأيت باب المسجد مردوداً وظننت أنه ليس في المسجد أحد، فلما دخلت المسجد، فإذا المسجد غاص بأهله وهم سكوت وسفيان ساكت لا يتكلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، رضی الله عنه، نا الحسن بن الربيع قال: سمعت أبا الأحوص، قال: كنا عند سفيان ومعنا شميظ، فقال سفيان: ذهب الناس وبقينا على حمر دبرة، فقال شميظ: يا أبا عبد الله إن كانت على الطريق ما أسرع ما نلحق.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي، ثنا بعض أصحابنا عن خالي محمد بن عبيد، قال: كان سفيان الثوري إذا أبطأت عليه بضاعته نقض جذوع بيته فباعها، فإذا رجعت بضاعته أعادها.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد، نا أبو داود الحفري قال: رأيت سفيان الثوري يوماً وقد اضطجع على شقه الأيمن ويقول: هكذا نكون في القبر.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد قال: سمعت أخى الحسن يحكى قال: قدم على سفيان رجل بمكة فقال: قد بعث إليك معى دقيق، فقال سفيان: عجل به علينا، فإن بنا إليه حاجة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي، نا عبد الرحمن بن مصعب، قال: كان رجل أعمى يجالس سفيان، فكان إذا كان شهر رمضان خرج إلى السواد، فيصلي بالناس فيكسى ويوهب له، فقال سفيان: إذا كان يوم القيامة أئيب أهل القرآن من قراءتهم، ويقال لمثل هذا: قد تعجلت ثوابك، فقال له الرجل: يا أبا عبد الله تقول هذا لى وأنا جليس لك؟ قال: إني أخوف أن يقال لى يوم القيامة: إنه كان جليس لك أفلا نصحته؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا أحمد بن جواس الحنفى، سمعت محمد بن عبد الوهاب السكرى، قال: ما رأيت الفقير فى مجلس قط كان أعز منه فى مجلس سفيان الثورى، ولا رأيت الغنى فى مجلس كان أذل منه فى مجلس سفيان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي، نا الحارث بن مسلم الرازى، قال: رأيت سفيان وعليه رداء من بين يديه إلى ثديه ومن خلفه لا يبلغ أليته.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا قبيصة، قال: رأيت على الثورى كساء ما يساوى

درهماً، ورأيت عليه نعلين مخصوفتين قومتهما ديناراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسى قال: سمعت أخى الحسن يذكر قال: كتب مبارك بن سعيد أخو سفيان إلى سفيان يشكو إليه ذهاب بصره، قال: فكتب إليه سفيان أتاني كتابك تكثر شكاتك لربك، فأذكر الموت يهون عليك ذهاب بصرك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن ميسرة، قال: ذكره عبد العزيز بن أبى عثمان قال: قال سفيان الثوري: لا تتعرف إلى من لا تعرف وأنكر معرفة من تعرف.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا علي بن ميسرة قال: سمعت عبد الله بن عيسى، يعنى الوسواس، قال: قال لى عثمان بن زائدة: كتب إلى سفيان: احذر الناس، قال: فبعث عثمان بن زائدة إلى أبى وكان أدرك طاوساً: إن سفيان كتب إلى أن احذر الناس فما معنى احذر الناس؟ قال: احذر ما وراء جيبك.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا القاسم بن عثمان الجوعى، قال: سمعت حسين ابن روح، قال: أتى سفيان الثوري رجل، فقال: إني مررت بفلان فأعطاني صرة فيها ألف ينار أعطيك إياها، قال: يقول له سفيان: فمررت بأختي فأعطتك شيئاً من دقيقة؟ قال: نعم، قال: فأنتى بصرة الدقيق ورد صرة الدنانير، قال: فكان يختبز منها أقراصاً ويأكل.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أبو عمير بن النحاس الرملى، نا وكيع، عن سفيان قال: الزهد فى الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا أحمد بن جواس، حدثني ابن عم لسفيان يقال له: عمرو بن حمزة بن سعيد ابن عمه لحا، قال: كنا إذا قلنا لسفيان: قد وكف البيت، قال: اطرحوا فوقه رماداً، ولا يأمر بتطيينه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبى يقول: قال ابن أبى ذئب: ما رأيت مشرفياً خيراً من سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا سعد بن محمد البيروتى، نا محمد بن أبى داود الأزدي، نا عبد الرزاق، قال: اجتمع سفيان الثوري ووهيب بن الورد، فقال سفيان لوهيب: يا أبا محمد تحب أن تموت؟ قال وهيب: أحب أن أعيش لعلى أتوب، ثم قال وهيب لسفيان: يا أبا

عبد الله فأنت تحب أن تموت؟ قال سفيان وهو مقابل البيت: ورب هذه البنية وددت أنى مت الساعة، أظلتك أمور عظامم، أظلتك أمور عظامم، أظلتك أمور عظامم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، حدثني عبد الملك بن سعيد الأشجعي، قال: كان سفيان الثوري يقول: إذا كان لك بر فتعبد وإذا لم يكن لك فالتمسه، يعنى من حله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا ابن فضيل، قال: سمعت سفيان يقول: السرائر، السرائر.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا أبو خالد، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إنه ليمر بين يدي المسكين وأنا أصلى فأدعه، فإذا مر أحدهم وعليه الثياب يتمشى لم أدعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا يحيى بن اليمان، قال: سمعت سفيان يقول: كنت أشتهى أمراض فأموت، فأما اليوم فليتني مت فجاءة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا يحيى بن اليمان، قال: كثيراً ما كنت أرى سفيان الثوري مقنع الرأس يشهد في أثر جنازة العبد والأمة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، يقول ليزيد بن هارون: يا أبا خالد رأيت سفيان الثوري يوم الجمعة وعليه كساء كذا وممطرًا، يعنى كساء صوف وهو راكب حمار، فقلت لرجل يمشى إلى جنبه: ما لسفيان اليوم ركب حمارًا؟ قال: حم اليوم فكره أن يترك الجمعة، فبعث إلى جاره فاستعار حمارًا فركب.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو هارون الخراز، سمعت إبراهيم بن موسى وعبد الرحمن بن الحكم يتذاكران قدوم الثوري الرى، فقال عبد الرحمن بن الحكم: كان استأجره أبو إسحاق السبيعي لميراث له كان بخوارزم، قلت: بكراء؟ قال: نعم بكراء.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن شهاب، نا إبراهيم بن محمد الشافعي أبا عبد الله بن رجاء، يعنى المكى، قال: ما رأيت أحدًا أكثر ذكراً للموت من سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري، حدثني عاصم بن فروة قال: سمعت الضحاك أبا ياسين، قال: سمعت سفيان الثوري

يقول: لا تنظروا إلى قصورهم، فإنما بنوها من أجلكم، قال: وسمعت سفيان الثوري يقول: لولا مجانين الدنيا لخربت الدنيا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا أبو خالد، قال: سمعت سفيان يقول: لا تنظروا إلى دورهم ولا إليهم إذا مروا على المراكب، نا أبو سعيد الأشج الكندي، نا يحيى بن يمان، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إنما مثل الدنيا مثل رغيف عليه غسل مر به ذباب فقطع جناحه، ومثل رغيف يابس مر به، فلم يصبه شيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أبو صالح الأحول، يعني أحمد بن إسماعيل الضراري، قال: سمعت أبا أحمد الزبيري يقول: كتب بعض إخوان سفيان إلى سفيان أن عظمي وأوجز، فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإياك من سوء، اعلم يا أخي أن الدنيا غمها لا يفنى، وفكرها لا ينقضي وفرحها لا يدوم فلا توان فتعطب، والسلام عليك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي، نا سهل أبو الحسن، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: ما رأيت رجلاً قط أترك للدنيا من سفيان الثوري ومحمد بن النضر الحارثي.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي أنا أبو أسامة، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إني لأبغض الجص لأنه من زينة الدنيا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي، نا عبد الرحمن بن مصعب، قال: سمعت سفيان يقول: أنا مهون على لا أبالي ما أكلت ولا أبالي ما لبست، قال: ورأيت سفيان جالساً ملتحفاً بردائه فلم يمس الأرض منه شيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي، قال: سمعت وكيعاً يقول: كان سفيان الثوري يلبس القرو ويلبس العباء ومات وله بضاعة مائة وخمسون ديناراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي، نا عمرو بن محمد العنقزي، قال: رأيت سفيان الثوري بمكة وعليه إزار ورداء قد لونهما بمدر وخفان قد خيطهما بخيوط شعر، وقلنسوة قد بلغ نصفها أو قال: بعضها الوسخ فقومت جميع ما عليه درهماً ونصف.

باب: ما ذكر من دخول الثورى على السلطان ومناصحته إياه فى أمر الأمة

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو نشيط محمد بن هارون قال: سمعت الفريابى يقول: سمعت سفيان الثورى يقول: أدخلت على أبى جعفر بمنى، فقلت له: اتق الله، فإنما أنزلت هذه المنزلة، وصرت فى هذا الموضع بسيوف المهاجرين والأنصار، وأبناءؤهم يموتون جوعاً، حج عمر بن الخطاب فما أنفق إلا خمسة عشر ديناراً، وكان ينزل تحت الشجر، فقال لى: فإنما تريد أن أكون مثلك؟ قال: قلت: لا تكن مثلى، ولكن كن دون ما أنت فيه وفوق ما أنا فيه، فقال لى: اخرج.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وسمعت أبا نشيط يقول: فحدثت به بشر بن الحارث فكتبه عنى وقال: لقد أبلغ.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى، يقول: سمعت سفيان يقول: لما أخذت بمكة وأدخلت على المهدي قال: قلت فى نفسى: قد وقعت يا نفس فاستمسكى، قال عبد الرحمن: قد كنت أحب أن يقول غير هذا، يعنى من التوكل وأشباهه، قال: وإلى جنبه أبو عبيد الله، فقال لى أبو عبيد الله: أأست سفيان؟ قلت: بلى، قال: إن كتبك لتأتينا أحياناً، قال: قلت: ما كتبت إليك كتاباً قط، قال: فأى شىء دخله.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى، نا حسين بن عبد الرحمن الوراق، قال: قال أبو عبيد الله: ما أعلقنا مخالينا هذه فى عنق أحد إلا قضم منها إلا سفيان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى رضى الله عنه، حدثنى الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى يقول: دخل سفيان الثورى على أمير المؤمنين، فجعل يتجان عليهم ويمسح البساط ويقول: ما أحسنه، ما أحسنه، بكم أخذتم هذا؟ ثم قال: البول البول حتى أخرج، قال أبو محمد: قلت: يعنى أنه احتال بما فعل ليزهدوا فيه فيتباعد منهم ويسلم من شرهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثنى مقاتل بن محمد، عن ابن جبر، يعنى محمد بن عصام بن يزيد، عن أبيه قال: قال لى سفيان: احمل كتابى هذا إلى المهدي، قال: فقلت: يا أبا عبد الله إن رأيت أن تعفينى، وجعلت امتنع، فقال لى: خذ كتابى هذا واحمله، فإن حولى جماعة لو قلت لهم لبادروا حمله إلى أبى عبيد الله، قال: فحملت

الكتاب وصرت إلى أبي عبيد الله، فقلت: رسول سفيان؟ قال: فأمر بي فأنزلت وسأل عني في سر وقال لي: بكر بالغداة بالدخول على أمير المؤمنين، قال: فاستعفيت فقال: لا بد، ثم بكرت فدخلت عليه، فإذا مجلس بيت قد لبد فناولته الكتاب قال: فجعل ينظر فيه، فإذا في الكتاب: إني أظهر على أن لي الأمان ولكل من طولب بسببي وعلى أن أحل من بلاد الله، حيث أشاء فإني أرجو أن يخير الله لي قبل ذلك، قال: فأعطاني مالا أحمله إليه فأبيت ولم أقبله، وقال: له الأمان ولمن طولب بسببه ويحل من بلاد الله حيث شاء، ولكن يوافيني بالموسم، وما على أبي عبد الله يضع يده في يدي، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال: فرجعت إلى سفيان فقلت: قد جاء الله بما تحب، قال أمير المؤمنين: كيت وكيت فقال: اسكت قل له يستعمل ما يعلم حتى إذا استعمل ما علم أتينا فاعلمناه ما لا يعلم، قال: فخار الله له فتوفي قبل ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم يذكر عن مهران، عن سفيان أنه أخذ في المسجد الحرام فأدخل على أبي هارون وهو في إزار ورداء والنعلان في يده، قال: فلما دخلت سلمت وقعدت، فقال أبو عبيد الله: إني أظن أن له رأى سوء، يعني رأى الخوارج، فقلت لأبي هارون: من هذا؟ قال: هذا معاوية بن عبيد الله، فقلت له: احذر هذا وأصحابه، ثم قلت له: كم أنفقت في حجتك هذه؟ قال: يا أبا عبد الله ونحصى كم أنفقنا؟ قلت: لكن عمر بن الخطاب حج، فلم ينفق في مجيئه وذهابه إلا سبعة عشر دينارا، ثم قلت فقال لي: إلى أين؟ إنا نريد أن نسألك عن أشياء، قال: قلت: البول البول، قال: فأين نجدك؟ قلت: المسجد، وتواري عنهم وطلب، فخرج مع حاج البصرة إلى البصرة فنودي: من جاء به فله ديتة، ومن وجد في منزله فقد برئت منه الذمة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا الحسن بن ربيع، نا يحيى بن أبي غنية قال: ما رأيت رجلاً قط أصفق وجهاً في الله عز وجل من سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد، نا عبد الرحمن بن الحكم، قال: فأخبرنا عبد العزيز بن أبي عثمان، عن عصام الأصبهاني، أنه بعثه إلى أبي هارون وكتب إليه يسأله الأمان، وكتب إلى يعقوب بن داود في ذلك قال: فلما صرت إلى يعقوب وثب، فدخل قال: فأدخلت بيتاً كنا نسمع كلام النساء والصبيان بيتاً ليس فيه شيء، قال: فجاء بكرسى فوضع فخرج أبو هارون، فجلس عليه قال: وكان في كتابه: اجعل لي الأمان أو يخير الله لي قبل ذلك، قال: فلما قرأ الكتاب قال: نعم بل لك الأمان انزل حيث

شئت واذهب حيث شئت، قال: وقل له يوافينا بالموسم، قال: فلما خرجنا، قال لي يعقوب: قل لأبي عبد الله: سبحان الله يذهب هذا؟ مظلمة يردها خير من كذا وكذا، قال: فقلت: لا نعرف سفيان وهو يتكلم في شيء ويسكت عن شيء، قال أبو عبد الله: فمات في نحو من رجب.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، قال: نا محمد بن عصام، قال: سمعت أبا يقول: أرسلني سفيان إلى المهدي بكتابه بأن نأخذ له الأمان منه، فدخلت على المهدي، فقال لي فيما يقول: لو جاءنا أبو عبد الله لكننا نترز بإزار ونرتدي بآخر ونضع أيدينا في يده ونخرج إلى السوق فنأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، فحكيت ذلك لسفيان، فقال لي: لو عمل بما يعلم لكان لا يسعنا إلا أن نذهب فعلمه ما لا يعلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني مقاتل بن محمد، حدثني محمد بن جبر الأصبهاني، وكان أبوه عصام صاحب سفيان، عن أبيه قال: كتب معي سفيان بكتاب أمانه إلى المهدي، فقلت: يا أبا عبد الله إن رأيت أن تعفيني، فقال: ترى هؤلاء الذين عندي ما أحد منهم أدفع إليه هذا الكتاب إلا هو يرى أني قد أسديت إليه خيراً، فأنطلق فقل ما تعلم، واسكت عما لا أعلم، قال: وكتب معي إلى المهدي، فحملت الكتاب وصرت إلى أبي عبيد الله، وقلت: رسول سفيان، فأمر بي فأنزلت وسأل عني في سر، وقال: بكر بالغداة للدخول على أمير المؤمنين فاستعفيت، قال: لا بد، ثم بكرت فدخلت عليه، فإذا مجلس بيت قد لبد، فناولته الكتاب، فجعل ينظر فيه، فإذا في الكتاب: إني أظهر على أن لي الأمان ولكل من طوب بسبي، وعلى أن أحل من بلاد الله عز وجل حيث أشاء، فإني أرجو أن يخير الله لي قبل ذلك، قال: فأعطاني مالا أحمله إليه، فأبيت ولم أقبله، فقال: له الأمان ولن طوب بسبيه ويحل من بلاد الله حيث يشاء ولكن يوافيني بالموسم، وما على أبي عبد الله أن يضع يده في يدي، فيأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، فرجعت إلى سفيان فقلت: قد جاء الله بما تحب، قال أمير المؤمنين: كيت وكيت، قال: اسكت، قل له: يستعمل ما يعلم حتى إذا استعمل ما علم أتينا فعلمناه ما لا يعلم، قال: فخار الله عز وجل له فتوفى قبل ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني أبو الوليد، قال: قال يحيى بن سعيد: أملئ على سفيان إلى المهدي: من سفيان بن سعيد إلى المهدي، فقلت له: لو بدأت به، قال: فأبى، وقال: اكتب كما أقول، قال أبو الوليد: فاحتججت عليه بكتابه إلى عثمان ابن زائدة وإنه بدأ بعثمان فقال: كان عثمان رجلاً صالحاً.

١٢٢ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أبو جميل أحمد بن عبد الله بن عياض المكي، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: قدمنا مكة وقدمها الذى يقال له المهدي، فحضرت الثوري وقد خرج من عنده وهو مغضب، فقال: أدخلت آنفاً على ابن أبى جعفر، فقال لى: يا أبا عبد الله طليнка فاعجزتنا فأمكننا الله منك فى أحب المواضع إليه، فارفع إلينا حوائجك قال: فقلت: وأى حاجة تكون لى إليك؟ وأولاد المهاجرين وأولاد الأنصار يموتون خلف بابك جوعاً، فقال لى أبو عبيد الله: يا أبا عبد الله لا تكثر الفضول، واطلب حوائجك من أمير المؤمنين، فقلت: مالى إليه من حاجة، لقد أخبرنى إسماعيل بن أبى خالد أن عمر بن الخطاب حج، فقال لصاحب نفقته كم أنفقنا فى حجتنا هذا؟ قال: اثنا عشر ديناراً، قال: أكثرنا، أكثرنا، أو قال: أسرفنا أسرفنا، وعلى أبوابكم أمور لا تقوم لها الجبال الراسيات، قال: فقال لى ابن أبى جعفر: يا أبا عبد الله أفرأيت إن لم أقدر أن أوصل إلى كل ذى حق حقه فما أصنع؟ قال: تفر بدنيك وتلزم بيتك وتترك الأمر ومن يقدر أن يوصل إلى كل ذى حق حقه، قال: فسكت، وقال لى أبو عبيد الله: أراك تكثر الفضول إن كانت لك حاجة فاطلبها وإلا فانصرف، قال: فانصرفت.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق، قال: حدثنى الهيثم بن جميل، قال: حدثنى حماد بن زيد، قال: دخلت على سفيان الثوري وهو محتف بالبصرة، فقال: قد ملنى أصحابى وما أرانى إلا صائراً إليه، يعنى الخليفة، وواضع يدى فى يده، قلت: ماذا أنت قائل له؟ قال أقول: اعتزل هذا الأمر فلست من شأنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، قال: نا إبراهيم بن أعين البجلي، قال: كنت مع سفيان الثوري، والأوزاعي، وإسحاق بن القاسم الأشعثي بمكة، فدخل علينا عبد الصمد بن على وهو أمير مكة عند المغرب وسفيان يتوضأ، وأنا أصب عليه وهو يتوضأ كأنه بطة، وهو يقول: لا تنظروا إلى فيانى مبتلى، فيدخل البيت الذى فيه الأوزاعي فسلم، ثم أتى عبد الصمد بن على فسمعت الأوزاعي يقول: مرحباً مرحباً، ثم جاء فسلم على سفيان، فقال له سفيان: من أنت؟ فقال: أنا عبد الصمد، فقال له: كيف أنت، اتق الله اتق الله إذا كبرت فاسمع.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكر محمد بن مسلم، قال: نا حبان بن موسى، قال: ذكر عبد الله، يعنى ابن المبارك: أن سفيان دخل على أبى جعفر، فقال: حاجتى أن لا تدعونى حتى آتيك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكر محمد بن مسلم، قال: وأخبرنى عبد الله بن أحمد بن

شنبويه، قال: وقال أبو رجاء: طلب سفيان حتى أدخل على أبي جعفر، والمهدى قائم على رأسه، فدخل سفيان وسلم ثم دنا من البساط فنحاه برجله وجلس، قال: فقال المهدى: يا أبا عبد الله حدث أمير المؤمنين بشيء ينفعه الله عز وجل به، قال: إن سألتمونا عن شيء علم ذلك عندنا أخبرناكم، فأعاد عليه، فقال: إني لست بقاص، ثم قال: حدثنا أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله ﷺ يرمى الجمار على ناقة صهباء من بطن الوادي بلا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك، قال: ثم قال المهدى: حدث أمير المؤمنين بشيء ينفعه الله عز وجل به، فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد﴾ [الفجر: ٧، ٨]، قرأ إلى قوله: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ [الفجر: ١٤]، ثم قال بيده على خصره: بي بول بي بول، ثم قطع.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني عبيد الله بن سعيد أبو قدامة، نا عبد الصمد، يعني ابن حسان، قال: قال سفيان الثوري: إني أدخلت على المهدى، فقلت له: انظر عمر بن الخطاب، فقال: عمر كان له أصحاب، فقلت: فعمر بن عبد العزيز فقد كان في فتنة، وفي ما كان فيه فما تكلم بشيء إلا صار سنة، فقال: إن لم أطق؟ فقلت: اجلس في بيتك.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي نعيم: إن الفريابي ذكر أن سفيان دخل على أبي جعفر بمنى، فقال: اتق الله فإنك إنما أنزلت هذه المنزلة بأسيف المهاجرين والأنصار، وأبناءؤهم يموتون جوعاً وهزلاً، حج عمر بن الخطاب فبلغت نفقته ستة عشر ديناراً وأنت فيما أنت، قال: فتأمر أن أكون مثلك؟ قال: لا تكون دون ما أنت فيه وفوق ما أنا فيه، قال: فأخرجت، ولم أحفظه عن الفريابي حديثه محمد بن هارون عنه، فقال لي أبو نعيم: إنما دخل على المهدى في ولاية عهده بمنى لا على أبي جعفر.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، قال: سمعت الفضل، يعني ابن مقاتل البلخي، قال: سمعت النضر بن زرارة يقول: طلب أبو جعفر الثوري حتى قدم عليه، فأدخل عليه، قال: فأقبل على سفيان بالملامة فقال: تبغضنا وتبغض دعوتنا، وتبغض عترة رسول الله ﷺ، قال: والثوري يقول: سلام سلام، قال: ثم رفع الثوري رأسه، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم﴾ [الفجر: ٧، ٨]، إلى قوله: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ [الفجر: ١٤]، قال:

فنكس أبو جعفر رأسه، وجعل ينكت بقضيب في يده الأرض، فقال سفيان: الوضوء الوضوء، ثم قام فخرج عنه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، قال: قال عبد الرزاق: كان رجل صاحب الثورى يقال له: يوسف فلم يشعر إذ جاءته الولاية من أبي جعفر، فقال له الثورى: ويحك يا يوسف شحطوك بغير سكين كيف إذا قيل يوم القيامة أين أبو جعفر وأتباعه قمت فيهم؟.

* * *

باب: ما ذكر فى ترك الثورى قبول بر الأمراء

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور المردى، ثنا القعنبي، قال: سمعت يحيى بن سليم الطائفى يحدث سفيان بن عيينة أن محمد بن إبراهيم، يعنى الهاشمى والياً كان على مكة، بعث إلى سفيان الثورى بمائتى دينار، فأبى أن يقبلها، قلت له: يا أبا عبد الله كأنك لا تراها حلالاً؟ قال: بلى، ولكن أكره أن أذل.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثنى محمد بن عمران بن أبى ليلى، عن حميد بن عبد الرحمن، قال: كان سفيان ذكر له أنه أنفذ إليه مال فقام فخرج على وجهه.

* * *

باب: ما ذكر من كثرة حديث الثورى

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو سعيد الأشج، نا أبو عبد الرحمن الحارثى، قال: خاف سفيان شيئاً فطرح كتبه، فلما أمن أرسل إلى والى يزيد بن ثوير المرهبي، فقال: أخرجوا الكتب، فدخلنا البئر فجعلنا نخرجها فأقول: يا أبا عبد الله «وفى الركاز الخمس»، وهو يضحك فأخرجنا تسع قمطرات كل واحد إلى هنا، وأشار إلى أسفل ثنوته قال: فقلت: اعزل كتاباً تحدثنى به، قال: فعزل لى كتاباً، فحدثنى به، قال أبو محمد: كذا حدثنا أبو سعيد الأشج، وحدثنا أبى، عن أبى سعيد بهذا الحديث وزاد فيه، فألقى فى بئر ماء أشكنك وتراب وألقى فيها كتبه، ثم أمن فأرسل إلى وإلى يزيد بن توبة، وفى سماعنا: يزيد بن ثوير.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادى، قال: سمعت عبد الرزاق يقول:

قال لى ابن المبارك: كنت أقعد إلى سفيان الثوري، فيحدث فأقول: ما بقى من علمه شيء إلا وقد سمعته، ثم أقعد عنده مجلساً آخر فيحدث فأقول: ما سمعت من علمه شيئاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير قال: حدثني نوفل، بعنى ابن مطهر، قال: أوصى سفيان إلى عمار بن سيف فى كتبه فقال: ما كان يجبر فاغسله، وزاد فيه، وما كان بأنقاس فأحبه قال: فسحنا الماء، واستعان بنا قال: فأخرج كتباً كثيرة، قال: فجعلنا نمحوها ونغسلها.

* * *

باب: ما ذكر من قران الثورى بين تلاوة القرآن

وحفظ حديث رسول الله ﷺ

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، قال: نا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب قال: قال عبد الرزاق: كان الثورى جعل على نفسه لكل ليلة جزءاً من القرآن وجزءاً من الحديث، قال: فيقرأ جزءه من القرآن، ثم يجلس على الفراش فيقرأ جزءه من الحديث ثم ينام.

* * *

باب: ما ذكر من علم الثورى بتفسير القرآن

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى رحمه الله، حدثني شهاب بن عباد أبو عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان سفيان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرّها، فربما مر بالآية فيقول: أى شيء عندك فى هذه؟ فأقول: ما عندى فيها شيء، فيقول: «تضيع مثل هذه لا يكون عندك فيها شيء؟».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو عبد الله الطهرانى، نا عبد الرزاق، قال: كان الثورى يقول: سلونى عن المناسك والقرآن فإنى بهما عالم.

* * *

باب: ما ذكر من آداب سفيان الثورى وتواضعه

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت يحيى بن أيوب،

قال: سمعت على بن ثابت الجزري يقول: ما رأيت سفيان يقعد في صدر مجلس قط إنما كان يقعد إلى جانب حائط ويجمع بين ركبتيه.

* * *

باب: ما ذكر من حرص الثوري على كتابة العلم

حدثنا عبد الرحمن، نا المقدام بن داود ابن أخي سعيد بن عيسى بن تليد المصري، نا خالد بن نزار قال: سمعت سليمان بن المغيرة البصري يقول: قدم علينا الثوري، فأرسل إليّ: إنه بلغني عنك أحاديث، وأنا على ما ترى من الحال فائتني إن خف عليك، فأتيته فسمع مني وفعل ذلك بغير واحد من أصحابي.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أبو قدامة، عبيد الله بن سعيد السرخسي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال لي سفيان الثوري بمنى: مر بنا إلى عكرمة بن عمار اليمامي، قال: فجعل يملئ على سفيان ويوقفه عند كل حديث: قل حدثني: سمعت.

* * *

باب: ما ذكر من إمامة الثوري في السنة والحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر محمد بن خلف الحداد، نا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، نا شعبة بن الحجاج، حدثني سفيان بن سعيد الثوري، قال يعقوب: سمعت شعبة يقول: سفيان أمير المؤمنين في الحديث، ثم قال يعقوب: كبير عن كبير.

حدثني الضخم عن الخضام شعبة الخير أبو بسطام

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، قال: حدثني مقاتل بن محمد قال: سمعت أبا أسامة قال: كان زائدة يرى الثوري سيد المسلمين.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا زياد يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: الناس على وجوه، فمنهم من هو إمام في السنة إمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في السنة وليس بإمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث ليس بإمام في السنة، فأما من هو إمام في السنة وإمام في الحديث فسفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني قال: سمعت عبد

الرحمن بن مهدي، يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماة بن زيد بالبصرة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: كان يقال: الناس ثلاثة، ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه.

* * *

باب: ما ذكر من علم سفيان بتفسير القرآن

نا أبو عبد الله الطهراني، أنا عبد الرزاق قال: كان الثوري يقول: سلوني عن المناسك والقرآن فإنني بهما عالم.

* * *

باب: ما ذكر من الرؤيا للثوري بعد وفاته

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، حدثني الفضل بن مقاتل البلخي قال: سمعت يزيد بن أبي حكيم يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله إن رجلاً من أمتك يقال له: سفيان الثوري لا بأس به، قال: فقال النبي ﷺ: نعم لا بأس به، قلت: حدثنا عن أبي هارون، عن أبي سعيد عنك أنك لقيت ليلة الإسراء يوسف في السماء؟ قال: صدق.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني محمد بن يزيد الرفاعي، حدثني داود ابن يحيى بن اليمان، قال: رأيت موسى بن سعيد الرفاعي في النوم فقلت له: ما صنع الله بك؟ فذكر خيراً، فقلت: أي شيء وجدت أفضل؟ قال: قول سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي، نا أبو أسامة، عن ابن عينة قال: رأيت الثوري في النوم، فقلت له: أوصني، فقال: أقل من معرفة الناس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر أحمد بن عمير الطبري، نا أبو جعفر الجمال محمد بن مهران، قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله بمن تأمر؟ قال: عليك بسفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثني إبراهيم بن موسى، قال: رأيت فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول: الأمر ما كان عليه الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، حدثني إبراهيم بن أعين البجلي، وكان من خيار الناس، قال: رأيت سفيان الثورى فى المنام ولحيته صفراء حمراء، فقلت: يا أبا عبد الله ما صنعت فديتك؟ قال: أنا مع السفارة، قلت: وما السفارة؟ قال: الكرام البررة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا مؤمل، يعنى ابن إسماعيل، ثنا بعض أصحابنا أنه رأى سفيان الثورى فيما يرى النائم كأن فى وجنتيه نكتة سوداء فقلت له: يا أبا عبد الله ما هذه النكتة السوداء التى أراها فى وجهك؟ قال: هذا الكتاب الذى وضعته للناس، قال أحمد: يعنى جامع الصغير، قال مؤمل: فأنا رأيت سفيان بعد ذلك فى النوم ليس فى وجهه شىء من ذلك حسن الوجه، فقلت: يا أبا عبد الله إن فلاناً حدثنى أنهم رأوا فى وجهك نكتة سوداء ولا أراها، قال: فإنها عادت أشد بياضاً من القطن، أو قال: من الفضة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا رباح بن الجراح أبو الوليد، قال: رأيت سفيان الثورى فى المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: عفا عني حتى طلب الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن شهاب الرازى، نا محمد بن مهران، يعنى أبا جعفر الجمال، نا عبد الرحمن الدشتكى، عن عثمان بن زائدة، قال: رأيت فيما يرى النائم كأنى دخلت مسجد الحرام فإذا أنا بزق من غسل، فحركته برجلي فإذا هو سفيان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا مؤمل بن إسماعيل قال: رأيت سفيان الثورى لما أتانا نعيه، وذلك فى رمضان فلما فرغنا من القيام وضعت رأسى فى المسجد، فدخل من بعض أبواب المسجد، فلما رأيته قمت إليه، فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: غفر لى أو قال: ادخل الجنة، قلت: يا أبا عبد الله لقيت محمداً ﷺ وحزبه؟ قال: نعم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا أبو أسامة، قال: كنت بالبصرة حين مات سفيان الثورى، فلقيت يزيد بن إبراهيم التستري، فقال لى: قيل لى فى منامى الليلة: مات أمير المؤمنين، فقلت للذى يقول فى المنام: أمات سفيان الثورى؟، فقلت له: قد مات الليلة، وقد كان مات تلك الليلة ولم يكن علمه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا عمران بن غياث الفزاري، حدثني عبد الله بن شيرزاذ الواسطي، قال: كنت بعبادان، فرأيت رجلاً جىء به فى ثياب بياض قد مات، فوضع فى سفينة، فقلت: من هذا الذى قد مات على السنة ونجا وصار فى الآخرة؟ فلما ارتفع النهار جاءنا الخبر أن سفيان الثوري مات فى تلك الليلة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة، نا يحيى بن أيوب، نا أبو كريمة المعبر الكوفي قال: قال رجل: ذكر أنه رأى فيما يرى النائم أنه أدخل الجنة، فإذا هو بيونس بن عبيد، وابن عون، وأيوب، وسليمان التيمي، وذكر قوماً من أهل البصرة من أهل الحديث لم أحفظ إلا هؤلاء الأربعة، يتحدثون فى روضة من رياض الجنة، قال: فخطر بقلبي ذكر سفيان الثوري، فقلت لهم: لقد كان سفيان عندنا من خيار الناس فما لى لا أراه فيكم؟ فقالوا: بأبصارهم إلى السماء، فقالوا: ما نرى سفيان إلا كما نرى النجم.

* * *

باب: ما ذكر من المراثي فى سفيان الثوري

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: جاءني حماد بن زيد، وجريز بن حازم من الغد يوم دفنا سفيان، وقالوا لى: اخرج بنا إلى قبر سفيان، قال: فخرجت معهما قال: فبينما نحن نمشي إذ قال جريز:

من كان باك على حى بمنزلة يبك الغداة على الثوري سفيان
قال: ثم سكت فظننت أنه كان هياً أبيتاً ليقولها، ثم سكت، قال أحمد بن سنان:
وكان معنا عبد الله بن الصباح البغدادي، وكان رفيقاً لنا، فلما ذكر هذا البيت، قال جريز بن حازم: فقال هو:

أبكى عليه وقد ولى وسودده وفضله ناضر كالغصن ريان
حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا عبد الله بن وهب الحضرمي، إن شاء الله، قال: قال أبو زياد الفقيمي، رحمه الله:

لقد مات سفيان حميداً مبرزاً على كل قار هجنته المطامع
يلوذ بأبواب الملوك بنية مبهجة والذى فيه التواضع
يشمر عن ساقيه والرأس فوقه مبركة فيها اللصيص المخادع
جعلتم فداء للذى صان دينه وفر به حتى حوته المضاجع

على غير ذنب كان إلا تنزهًا عن الناس حتى أدركته المصارع
بعيد من أبواب الملوك مجانًا وإن طلبوه لم تنله الأصابع
فعينى على سفيان تبكى حزينه شجها طريد نازح الدار شاسع
يقلب طرفًا لا يرى عند رأسه قريبًا حميمًا أوجعته الفواجع
على مثله تبكى العيون لفقده على واصل الأرحام والخلق واسع
فجعنا به حبرًا فقيها مؤدبًا بفقه جميع الناس قصد الشرائع

* * *

باب: ما ذكر من أمر سفيان بالمعروف ونهيه عن المنكر

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت أبا توبة يقول: قال يوسف بن أسباط: قال رجل لسفيان الثوري: إني جعلت في جدة في بناء بينونه، يعنى السلطان، قال: أأست تمنى بقاءهم إلى أن يعطوك أجرك؟ قال أبو محمد: يعنى كم ظلمًا يجرى الله على أيديهم إلى أن تقبض أجرك.

حدثنا عبد الرحمن، نا سهل بن بحر العسكري، نا أبو هشام، يعنى محمد بن يزيد الرفاعي، قال: سمعت يحيى بن يمان يقول: لقيت سفيان عند بنى فزارة، فقال: تدرى من أين جئت؟ قلت: لا، قال: مررت بدار الصيدنانيين، فنهيتهم عن بيع الدادى، وإننى لأرى الشيء يجب على أن آمر فيه وأنهى فأبول دمًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا على بن ميسرة، قال: سمعت أبا النضر قيسر، قال: قال سفيان الثوري: أؤمر بالمعروف فى رفق، فإن قبل منك حمدت الله عز وجل، وإلا أقبلت على نفسك، فإن لك فى نفسك شغلًا، وكان الناس إذا التقوا بعضهم ببعض، فأما اليوم فالنحاة فى تركهم.

* * *

باب: ما ذكر من بر سفيان لأبيه

حدثنا عبد الرحمن، نا سهل بن بحر العسكري، نا أبو هشام، يعنى الرفاعي، قال: سمعت ابن يمان يقول: تجهزت إلى مكة وسفيان بها، فقال لى سعيد أبوه: قل لابنى: يقدم، فلقينى سفيان، فسألنى عنه، قلت: هو صالح ويقول لك أقدم، فتجهز للقدم ثم قال: إنما سمو الأبرار لأنهم بروا الآباء والأبناء.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة سفيان الثوري بالحساب

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة، يقول: سمعت محمد بن مهران الجمال يقول: كان بالرى رجل، يقال له: حجاج وكان ينزل الأزدان، وكان حاسباً فقدم حجاج هذا على الثوري، فسأله عن مسألة من الحساب فنظر إليه الثوري، فقال: من أين أخذت هذه المسألة؟ فإن هذه المسألة لا يحسنها إلا رجل بالرى يقال له: حجاج، قال: فأنا حجاج، قال: فرحب به، ثم ألقى عليه عشر مسائل من الحساب وجعل الثوري يعد ويحجب فيها حجاج، فلما فرغ قال له الثوري: أخطأت فيها كلها.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد بالبصرة:

٤ - شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي^(١)

وهو ابن الحجاج بن الورد مولى العتيك، بصرى، أصله واسطى.

* * *

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٧٣٩)، طبقات ابن سعد (٢٨٠/٧)، مصنف ابن أبي شيبة (١٣/١٥٧٨١)، تاريخ يحيى برواية الدوري (٢٥٢/٢)، الدارمي (الترجمة ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٨٤، ٤١٤)، ابن طهمان (الترجمة ٢٥، ٢٦، ٥٨)، تاريخ خليفة (١٨، ٣٠١، ٤٣٠)، طبقاته (٢٢٢)، علل ابن المديني (٣٨، ٤٢، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٩، ٧٥، ٩٢)، تاريخ البخاري الكبير (٤/الترجمة ٢٦٧٨)، تاريخه الصغير (٢/١٣٥)، الكنى لمسلم (الورقة ١٥)، ثقات العجلي (الورقة ٢٤)، سؤالات الآجرى لأبى داود (٣/الترجمة ١٩٥، ٢٦٨، ٢٨٩، ٣/الورقة ١٤، ٥/الورقة ٣٣)، الترمذى (٥/١٧٤)، حديث (٢٩٠٨)، علل الحديث (٣٦٥، ١٤٣٩، ١٤٩٢، ١٨١١، ٢٥٦٦)، المراسيل (٩١)، ثقات ابن حبان (١/الورقة ١٨٨)، سنن الدارقطني (٢/٢٨٣)، علله (٤/الورقة ٣٣، ٤٣)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة ٧٨)، رجال البخاري للباجي (الورقة ١٧١)، حلية الأولياء (٧/١٤٤، ٢٠٩)، الجمهرة (١٣٢، ١٥٥، ٢١٣)، تاريخ بغداد (٩/٢٥٥)، السابق واللاحق (٢٣٥)، الجمع لابن القيسراني (١/٢١٨)، أنساب السمعاني (٨/٣٨٨)، معجم البلدان (١/٧٣٣، ٢/٣٦٢، ٣/١٦٣)، الكامل في التاريخ (١/١٦، ٦/٥٠)، تهذيب النسوى (١/٢٤٤)، سير أعلام النبلاء (٧/٢٠٢)، الكاشف (٢/الترجمة ٢٢٩٧)، العبر (١/٢٠٤، ٢١٦، ٢١٨)، تذكرة الحفاظ (١/١٩٣)، تذهيب التهذيب (٢/الورقة ٧٦)، تاريخ الإسلام (٦/١٩٠)، إكمال مغلطاي (٢/الورقة ١٦٥)، المراسيل للعلاني (٢٨٦)، شرح علل الترمذى لابن رجب (١١٦، ١٣٤)، تهذيب التهذيب (٤/٢٣٨)، التقريب (١/٣٥١)، خلاصة الخرجى (١/الترجمة ٢٩٥٠)، شذرات الذهب (١/٢٤٧).

باب ما ذكر من علم شعبة بن الحجاج

رحمه الله وما فتح الله عز وجل عليه من المعرفة بصحيح الآثار وسقيمتها وبنقلتها.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا زياد حماد بن زاذان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: شعبة إمام في الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان سفيان يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث، قال أبو محمد، يعنى فوق العلماء في زمانه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، قال: قدمت الكوفة فأتيت سفيان الثوري فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: ما فعل أستاذنا شعبة؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على ابن المديني قال: سمعت بهز ابن أسد، قال: حدثني عبد الله بن المبارك، قال: حدثني معمر أن قتادة كان يسأل شعبة عن حديثه، يعنى حديث نفسه، قال أبو محمد: وكان قتادة بارع العلم نسيج وحده فى الحفظ فى زمانه لا يتقدمه كبير أحد، فحل شعبة من نفسه محلاً يرجع إليه فى حديث نفسه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة أعلم الناس بالرجال، وكان سفيان صاحب أبواب.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان، قال: قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبى العالية إلا ثلاثة أشياء، قلت ليحيى عدها، قال: قول على رضى الله عنه، القضاة ثلاثة، وحديث: لا صلاة بعد العصر، وحديث يونس بن متى، قال أبو محمد: بلغ من علم شعبة بقتادة أن عرف ما سمع من أبى العالية وما لم يسمع.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا حرملة بن يحيى، قال: سمعت الشافعى يقول: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، كان يحيى إلى الرجل فيقول: لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر محمد بن خلف الحداد البغدادي، نا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: سمعت شعبة يقول: سفيان أمر المؤمنين في الحديث، ثم قال يعقوب:

حدثني الضخم عن الضخام شعبة الخير أبو بسطام حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على قال: سمعت يحيى يقول: ليس أحد أحب إلى من شعبة، ولا يعدله أحد عندي.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: قال أبو الوليد الطيالسي: كنت أختلف إلى حماد بن سلمة وأديم الاختلاف إليه، فقال لي يوماً: إن أردت الحديث فعليك بشعبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن، ثنا أحمد، يعني ابن حنبل، ثنا أبو داود قال: قال شعبة: كنت أعرف إذا جاء، يعني إذا حدث قتادة، ما سمع مما لم يسمع.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن، قال: سمعت أبا طالب، يعني أحمد ابن حميد، قال: قال أحمد بن حنبل: شعبة أعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، ولم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث، ولا أحسن حديثاً منه، كان قسم له من هذا حظ، وروى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة لم يرو عنهم سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل، فاعلم إنه ثقة إلا نفر بأعيانهم، قيل لأبي: ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيراً بالحديث جداً فهماً له كأنه خلق لهذا الشأن.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال على، يعني ابن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق، والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف، فمن أهل البصرة شعبة بن الحجاج، وابن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، ومعمّر، وأبو عوانة.

باب: ما ذكر من معرفة شعبة بمراسيل الآثار

حدثنا عبد الرحمن، نا إسماعيل بن أبي الحارث البغدادي، نا أحمد، يعنى ابن حنبل، عن حجاج، يعنى ابن محمد، عن شعبة قال: لم يدرك عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عليًا.

حدثنا عبد الرحمن، نا إسماعيل بن أبي الحارث، وعلى بن الحسن الهسنجاني قالوا: نا أحمد، يعنى ابن حنبل، عن حجاج، يعنى ابن محمد، عن شعبة، قال: أبو المهلب لم يسمع من أبيّ، يعنى ابن كعب، وفى حديث على بن الحسن زيادة: لم يسمع من أبيّ حديثه أنه كان يقرأ القرآن فى ثمان.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت الوليد بن خالد، يعنى أبا العباس الأعرابي صاحب الهروى قال: قال لى شعبة: ما أرى محمد بن سيرين سمع من عقبة بن عبد الغافر.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان، يقول: قال شعبة: أحاديث الحكم عن مجاهد كتاب إلا ما قال سمعت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى ابن سعيد القطان يقول: كان شعبة يضعف إبراهيم، عن على، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى قال: سمعت يحيى يقول: قال شعبة: عامر الشعبي، عن على، وعطاء، يعنى ابن أبي رباح، عن على إنما هى من كتاب، فاسترجعت أنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: سمعت شعبة ينكر: أبو ظبيان سمع سلمان.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد قال: كان شعبة ينكر: مجاهد سمع عائشة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على بن المدينى، سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة ينكر، أبو رزين سمع ابن مسعود، نا صالح، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد، قال: كان شعبة يقول: أحاديث الحكم عن مقسم كتاب إلا خمسة أحاديث، قلت ليحيى: عدها شعبة؟ قال: نعم، حديث الوتر،

وحديث القنوت، وحديث عزمة الطلاق، وحديث جزاء مثل ما قتل من النعم، والرجل يأتي امرأته وهي حائض.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس قط.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى، يعني ابن سعيد القطان، قال: كان شعبة يوهن مراسلات معاوية بن قرة، يرى إنها عن شهر.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، ثنا أحمد، يعني ابن حنبل، نا حجاج، يعني ابن محمد الأعور، قال: قال شعبة: لم يسمع أبو عبد الرحمن، يعني السلمي، من عثمان ولكن سمع من على.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الأشعري، قال: حدثني يحيى بن معين، نا حجاج بن محمد، عن شعبة قال: لم يسمع أبو عبد الرحمن السلمي من عثمان ولا من عبد الله بن مسعود ولكنه قد سمع من على.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد، يعني ابن حنبل، ثنا حجاج، يعني ابن محمد، عن شعبة قال: كان أبو إسحاق أكبر من أبي البختری ولم يدرك أبو البختری علياً ولم يره.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى، يعني ابن معين يقول: قال شعبة: قد أدرك أبو العالية رفيع على بن أبي طالب ولم يسمع منه شيئاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على قال: سمعت أبا داود قال: سمعت شعبة يقول: لم يحدثنا أحد أنه سمع من علقمة إلا أبو قيس.

أنا حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلي، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عيسى بن يونس قال: قال لي شعبة: لم يسمع أبو إسحاق جدك من الحارث الأعور إلا أربعة أحاديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب قال: قال أحمد بن حنبل: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف حديث أبي بشر، عن مجاهد، قال: ما سمع منه شيئاً.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي، حدثني أبي، نا يحيى بن سعيد القطان قال: قال شعبة: لم يسمع أبو بشر من حبيب بن سالم.

* * *

ما ذكر من علم شعبة بناقلة الآثار وكلامه فيهم على حروف الهجاء

باب الألف

١ - إبراهيم السكسكى: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سألت يحيى بن سعيد، عن إبراهيم السكسكى، فقال: كان شعبة يضعفه وقال: كان لا يحسن يتكلم.

٢ - إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة قاضى واسط: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا عبيد الله بن معاذ، نا أبى، قال: كتبت إلى شعبة أسأله عن أبى شيبة قاضى واسط، قال: فكتب إلى: لا تكلم عنه شيئاً ومزق كتابى.

٣ - إبراهيم بن عبد الأعلى: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: قال إسرائيل كتب إلى شعبة: اكتب إلى بحديث إبراهيم بن عبد الأعلى بخطك، قال: فبعثت إليه بها.

٤ - أيوب بن أبى قيمة السخيتانى: حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أبو الوليد قال: سمعت شعبة يقول: حدثنا أيوب سيد الفقهاء، حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا أبو داود الطيالسى، قال: سمعت شعبة قال: ما رأيت مثل أيوب السخيتانى، ويونس بن عبيد وابن عون.

٥ - إسماعيل بن مسلم العبدى، قاضى قيس: حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: سمعت مسلم بن إبراهيم يقول: كان شعبة يقول: اذهبوا إلى إسماعيل بن مسلم العبدى.

٦ - إسماعيل بن رجاء: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا محمود بن غيلان، نا شبابة قال: ذكر حديث إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضميج عند شعبة، فقال: ما أراه إلا كذا لجودة حديثه.

٧ - أبان بن أبى عياش: حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا القاسم بن محمد بن الحارث المروزى، أخبرنا عبدان، يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد، قال: سمعت أبى، يقول: سمعت شعبة يقول: لولا الحياء ما صليت على أبان، يعنى ابن أبى عياش عندما مات.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن بشير قال: سمعت بهز بن أسد وسأله جرير، عن أبان بن أبي عياش، فذكر عن شعبة، قال: كتبت حديث الحسن، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتهما إليه فقرأها علي.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرني الحسن بن شعيب قال: سمعت يزيد ابن هارون يقول: قال شعبة: لأن أرتكب سبعين كبيرة أحب إلي من أن أحدث عن أبان بن أبي عياش.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري، نا محمد بن أبان، يعنى البلخى، قال: سمعت وكيعاً يقول: ذكر شعبة أبان بن أبي عياش، فأى شىء لقي منه.

٨ - أشعث بن عبد الملك: حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، ثنا معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الأشعري، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن معين يقول: قال الأنصارى، يعنى محمد بن عبد الله، قال شعبة: عامة تلك الدقائق، يعنى مسائل الدقائق، التى حدث بها يونس، يعنى ابن عبيد، عن الحسن إنما كانت عن أشعث، يعنى ابن عبد الملك، قال أبو محمد: يعنى أن يونس أخذها من أشعث عن الحسن ودلسها، عن الحسن ولم يذكر فيه الخبر.

باب الباء

٩ - أبو صالح باذام، ويقال: باذان مولى أم هانئ: حدثنا عبد الرحمن، ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ لا شعبة ولا زائدة.

١٠ - بحير بن سعد: حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا موسى بن أيوب، نا بقية قال: استهدانى شعبة حديث بحير بن سعد.

١١ - بقية بن الوليد: حدثنا عبد الرحمن، نا الحسين بن الحسن الرازى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان شعبة مبجلاً لبقية بن الوليد حيث قدم عليه، حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا محمد بن المصطفى قال: قال بقية: قال لى شعبة: اشفنى من حديث حبيب بن صالح حديث ثوبان: لا يحل للرجل أن ينظر فى قعر بيت.

باب الثاء

١٢ - ثابت بن عمارة: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا محمد بن عبد

العزیز بن أبی رزمة، نا النضر بن شميل قال: سمعت شعبة يقول: تأتونى وتدعون ثابت ابن عماره؟.

باب الجیم

١٣ - جبلة بن سحيم: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، قال: كان جبلة بن سحيم ثقة، قلت ليحيى: كان شعبة يوثقه؟ فقال برأسه: أى نعم.

١٤ - جابر الجعفى: حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا إبراهيم بن مهدى، قال: سمعت إسماعيل ابن عليه، قال: سمعت شعبة يقول: جابر الجعفى صدوق فى الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة قال: لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون فى جابر، يعنى الجعفى، هل جاءكم عن أحد بشىء، لم يلقه.

١٥ - أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردى: حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهانى قال: سمعت أبا داود يقول: سمعت شعبة يقول: أبو الأشهب عندنا أفضل من عوف الأعرابى.

١٦ - جرير بن حازم: حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا أبو داود قال: سمعت شعبة يقول: إذا قدم جرير بن حازم فوحشواى.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن الحسين بن إشكاب، نا قراد قال: سمعت شعبة يقول: عليك بجرير بن حازم فاسمع منه، حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا محمود ابن غيلان، نا وهب بن جرير قال: كان شعبة يأتى أبى وهو على حمار، فيسأله عن أحاديث الأعمش فإذا حدثه قال: هكذا والله سمعته من الأعمش، ثم يضرب حماره ويذهب.

باب الحاء

١٧ - حماد بن أبى سليمان: حدثنا عبد الرحمن، نا بشر بن مسلم بن عبد الحميد الحمصى، نا حيوة، يعنى ابن شريح الحمصى، نا بقية قال: قلت لشعبة: حماد بن أبى سليمان؟ قال: كان صدوق اللسان، حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما

١٤٠ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل
كتب إلى، نا يحيى بن معين، نا حجاج الأعور عن شعبة قال: كان حماد أحفظ من
الحكم.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، عن شعبة قال: كان
حماد بن أبي سليمان لا يحفظ، قال أبو محمد: كان الغالب عليه الفقه وإنه لم يرزق
حفظ الآثار.

حدثنا عبد الرحمن، نا بشر بن مسلم بن عبد الحميد التنوخي الحمصي، نا حيوة،
يعنى ابن شريح الحمصي، نا بقية قال: قلت لشعبة: لم تروى عن حماد بن أبي سليمان
وكان مرجئاً؟ قال: كان صدوق اللسان.

١٨ - الحسن بن عماره: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على
قال: سمعت أبا داود صاحب الطيالسة قال: قال شعبة: سألت الحكم عن الصدقة أتدفع
فى صنف؟ فقال: سألت إبراهيم، يعنى إنه لم يكن عنده إلا ما حكى عن إبراهيم،
والحسن بن عماره يروى عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، والحكم عن مجاهد عن ابن
عباس، وذكر باقى الحديث نحو حديث محمد بن يحيى.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى أنا محمود بن غيلان، نا أبو داود قال: قال لى
شعبة: أت جرير بن حازم فقل له: لا تروى عن الحسن بن عماره فإنه يكذب، فقلت له:
وأى شىء ذاك؟ قال: سألت الحكم قلت: صلى النبى ﷺ على قتلى أحد؟ فقال: لم
يصل عليهم، فقال الحسن بن عماره، عن الحكم، يعنى ابن عتيبة، عن سعيد بن جبير،
عن ابن عباس قال: صلى النبى ﷺ عليهم، وسألت الحكم، فقلت: ما تقول فى أولاد
الزناء؟ قال: يعتقون، قلت: من ذكره؟ قال على: قلت: من ذكره عن على؟ قال: يذكر
من أحاديث الحسن البصرى، فروى الحسن بن عماره عن الحكم، عن يحيى بن الجزار
عن على.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، قال: نا ابن أبى رزمة،
يعنى محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة، نا عبدان، عن أبيه، عن شعبة قال: روى الحسن
ابن عماره، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن على سبعة أحاديث، فلقيت الحكم،
فسألتها عنها فقال: ما حدثت بشىء منها.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا يحيى بن المغيرة، نا جرير قال:
ترك شعبة حديث الحسن بن عماره وتكلم فيه، ثم تكلم الناس فيه بعد.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا إسماعيل بن حفص الأيلي قال: قال غندر: قال لي شعبة: لا تقرب الحسن بن عمار، فإني إن رأيتك تقربه لم أحدثك.

١٩ - الحكم بن عتيبة: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا يحيى بن المغيرة، نا جرير قال: لما ورد شعبة البصرة قالوا له: حدثنا عن أصحابك، قال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي، فإنما أحدثتكم عن نفير يسير من هذه الشيعة، الحكم بن عتيبة، وسلمة ابن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدي، قال: قال لي شعبة: لم أر مثل عمرو بن دينار، ولا الحكم ولا قتادة يعنى في الثبت.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، أخبرني سحيم بن القاسم الحراني، نا عيسى بن يونس، عن شعبة قال: لم يسمع الحكم من مقسم إلا ستة أحاديث.

٢٠ - حبيب بن أبي ثابت: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا يحيى بن المغيرة، أنا جرير قال: لما ورد شعبة البصرة قالوا له: حدثنا عن ثقات أصحابك فقال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي، فإنما أحدثتكم عن نفير يسير هذه الشيعة الحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل، ومنصور.

٢١ - حكيم بن جبير: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سألت يحيى بن سعيد القطان، عن حكيم بن جبير، فقال: كم روى؟ إنما روى شيئاً يسيراً، وقد روى عنه زائدة، قلت: من تركه؟ قال: شعبة، من أجل حديث الصدقة، قال أبو محمد: يعنى حديثه عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته في وجهه خدوشاً أو كدوحاً يوم القيامة»، قيل: يا رسول الله، وما غناه؟ قال: «خمسون درهماً أو حسابها من الذهب».

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: لم تركت حديث حكيم بن جبير؟ فقال: حدثني يحيى القطان، قال: سألت شعبة عن حديث حكيم بن جبير فقال: أخاف النار.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا مسدد، قال: قال يحيى بن سعيد سألت شعبة عن الحديث، يعنى حديث حكيم بن جبير، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن

١٤٢ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

أبيه، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قيل له: ما غناه؟ قال: «خمسون درهماً أو حسابها من الذهب»، فقال شعبة: أخاف الله أن أحدث به.

٢٢ - الحسن بن دينار: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن علي قال: سمعت أبا داود يقول: كنا عند شعبة، فجاء الحسن بن دينار، فقال شعبة: يا أبا سعيد هاهنا، فجلس، فقال: حدثنا حميد بن هلال، عن مجاهد قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال: فجعل شعبة يقول: مجاهد سمع عمر؟ فقام الحسن فذهب.

٢٣ - حفص بن سليمان: حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني قال: قال أحمد، يعني ابن حنبل: قال يحيى: أخبرني شعبة قال: أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يرده، قال: وكان يأخذ كتب الناس في نسخها.

٢٤ - حجاج بن أرطاة: حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا مجاهد بن موسى، نا يحيى بن آدم، ثنا أبو شهاب قال: قال لي شعبة: عليك بالحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق، واكتب على عند البصريين.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن محمد بن رجاء بن السندی، نا إسحاق بن إبراهيم، يعني ابن راهويه، نا يحيى بن آدم، نا أبو شهاب الخياط قال: قال لي شعبة: عليك بالحجاج بن أرطاة، واكتب على في البصريين في هشام بن حسان وخالد الحذاء.

باب الخاء

٢٥ - الخصيب بن جحدر: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى ذكر الخصيب بن جحدر، فقال: قال شعبة: في نفسي من حديث هذا شيء، فلما أكثر قال شعبة: ألم أقل لك؟.

٢٦ - خليل بن جعفر: حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا أحمد ابن حنبل، نا محمد بن جعفر، نا شعبة قال: أخبرني خليل بن جعفر، وكان من أصدق الناس وأشدّهم اتقاء.

٢٧ - خالد بن الحارث: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن علي قال: كان شعبة يحلف أن لا يحدث فيسثنى خالداً، يعني ابن الحارث، ومعاذ بن معاذ.

باب الدال

٢٨ - داود بن الفراهيج: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان، وذكر داود بن فراهيج فقال: كان شعبة يضعفه.

باب الراء

٢٩ - الربيع بن صبيح: حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى، نا أحمد بن إبراهيم، نا حجاج بن محمد، قال: سألت شعبة، عن الربيع بن صبيح والمبارك بن فضالة فقال: مبارك أحب إلى منه.

باب الزاى

٣٠ - زبيد الياشى: حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجانى، نا أحمد بن حنبل، نا أبو نوح، يعنى قراداً، قال: سمعت شعبة يقول: ما رأيت بالكوفة شيخاً خيراً من زبيد.

٣١ - زبان أبو عمرو بن العلاء: حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا نصر بن على قال: أخبرنى أبى، قال: سمعت شعبة يقول: اكتب قراءة أبى عمرو بن العلاء فسيصير أستاذاً.

باب السين

٣٢ - سليمان التيمى: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم الرازى، حدثنى الربيع، يعنى ابن يحيى، قال: سمعت شعبة يقول: ما رأيت محدثاً أفضل من سليمان التيمى، كان إذا حدث بحديث يرفعه ترى الكراهية فى وجهه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، وعلى بن الحسن الهسنجانى، قالوا: نا الربيع بن يحيى، نا شعبة قال: لم أر أحداً أصدق من سليمان التيمى، وكان إذا حدثنا بأحاديث يرفعهها إلى النبى ﷺ تغير وجهه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا بكر بن خلف، نا شيخ بالبصرة قال: سمعت شعبة يقول: شك سليمان التيمى عندنا يقين.

٣٣ - سعيد بن بشير: حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو

الدمشقي، حدثني الوليد بن عتبة، نا بقية، قال: سألت شعبة عن سعيد بن بشير قال: ذاك صدوق اللسان.

٣٤ - سلمى بن عبد الله، أبو بكر الهذلي: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، عن أبي مسهر، نا مزاحم بن زفر الكوفي قال: سألت شعبة، عن أبي بكر الهذلي قال: دعني لا أقيء.

٣٥ - السري بن يحيى: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت سليمان بن حرب، قال: وصف شعبة السري بن يحيى بالصدق، وقال: حدثنا سلمة بن عباية قال: قال لي شعبة: سمعت من السري بن يحيى؟ قلت: لا، قال: اسمع منه فإن ذاك صدوق اللسان، أو قال: من أصدق الناس، أو نحوه.

٣٦ - سليمان بن المغيرة: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى قال: أخبرني أحمد ابن أبي سريج قال: سمعت شعبة يقول: قال شعبة: سليمان بن المغيرة سيد أهل البصرة، نا محمد بن الحسن بن إشكاب، نا قراد أبو نوح، قال: سمعت شعبة يقول: سليمان بن المغيرة سيد أهل البصرة.

٣٧ - سلمة بن كهيل: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا يحيى بن المغيرة، نا جرير قال: لما ورد شعبة البصرة، قالوا له: حدثنا عن ثقات أصحابك قال: إن حدثكم عن ثقات أصحابي، فإنما أحدثكم عن نفي من هذه الشيعة سلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور.

٣٨ - سلمان الأغبر: حدثنا عبد الرحمن، نا إسماعيل بن أبي الحارث، نا أحمد، يعني ابن حنبل، عن حجاج، يعني ابن محمد الأعور، عن شعبة قال: كان الأغبر قاصاً من أهل المدينة، وكان قد لقي أبا هريرة وأبا سعيد، وكان رضا.

٣٩ - سلم العلوي: حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا ابن إدريس قال: قلت لشعبة: أي شيء تقول في مهدي بن ميمون؟ قال: ثقة، قلت: فإن مهدي بن ميمون أخبرني عن سلم العلوي أنه رأى أبا نا يكتب عند أنس في سبورة، قال: كان يرى الهلال قبل الناس بيوم، قال ابن إدريس: السبورة الألواح.

باب الشين

٤٠ - شهر بن حوشب: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا

عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: ما تصنع بشهر بن حوشب إن شعبة قد ترك حديث شهر، يعني ابن حوشب.

باب الطاء

٤١ - طلحة بن نافع أبو سفيان: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن قال: كان شعبة يرى أن أحاديث أبي سفيان، عن جابر إنما هو كتاب سليمان اليشكري.

٤٢ - أبو طالب الحجام: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا ابن أبي مريم، نا مخلد بن يزيد، حدثني شعبة، عن قتادة، عن أبي طالب الحجام قال: وكان رجل صدق.

باب العين

٤٣ - عبد الله بن عون: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرني محمود بن غيلان، نا النضر بن شميل قال: قال شعبة: شك ابن عون أحب إلى من يقين غيره.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا أبو داود الطيالسي، قال: سمعت شعبة قال: ما رأيت مثل أيوب السختياني، وابن عون، ويونس بن عبيد.

٤٤ - عاصم بن سليمان الأحول: حدثنا عبد الرحمن، نا عباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: قال حجاج، يعني ابن محمد، قال شعبة: عاصم أحب إلى من قتادة، يعني في أبي عثمان، يعني النهدي؛ لأنه أحفظهما.

٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا مقاتل بن محمد، نا أبو داود قال: قال رجل لشعبة: تروى عن المسعودي؟ قال: ما شأنه؟ قال: هو مع هؤلاء، قال: هو صدوق، اذهب فاسمع منه، فلما قدم شعبة بغداد أتى بكتب المسعودي فسمع منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت معاذ بن معاذ قال: قلت لشعبة: تنهى الناس عن الحسن بن عماره وتأمرونا بالمسعودي، وقد قدم في البيعة؟ قال: أنت هاهنا بعد.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمود بن غيلان، نا أبو داود قال: ذكر المسعودي عند شعبة فقال: إنه صدوق.

٤٦ - عبد الملك بن أبي سليمان: حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمد بن أبي صفوان، حدثني أمية قال: قلت لشعبة: مالك لا تحدث عن عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: تركت حديثه، قال: قلت: تحدث عن فلان وتدع عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: تركته، قلت: إنه كان حسن الحديث، قال: من حسنها فررت.

٤٧ - عبد الوارث بن سعيد: حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا عبد الرحمن بن المبارك قال: قال معاذ بن معاذ: سألت أنا ويحيى بن سعيد شعبة عن شيء من حديث أبي التياح فقال: ما يمنعكم من ذلك الشاب، يعني عبد الوارث، فما رأيت أحداً أحفظ لحديث أبي التياح منه، فقمنا فجلسنا إليه، فسألناه فجعل يمرها كأنها مكتوبة في قلبه.

حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: قال أبو جعفر المسندي: حلف لي عبد الصمد، يعني ابن عبد الوارث: أنه كان عند شعبة فلما قام، يعني أباه، قال شعبة: تعرف الإتيان في قفاه.

٤٨ - عمر بن أبي سلمة: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، ثنا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: كان شعبة يضعف عمر بن أبي سلمة.

٤٩ - عبد القدوس بن مسلم: حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا مسلم بن إبراهيم، نا عبد القدوس بن مسلم، قال مسلم: وكان شعبة يروى عنه ويثبته ودلنا عليه.

٥٠ - عثمان بن مقسم البري: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت سلم بن قتيبة، قال: قلت لشعبة: إن البري حدثنا عن أبي إسحاق أنه سمع أبا عبيدة يحدث أنه سمع ابن مسعود، فقال: أوه، كان أبو عبيدة ابن سبع سنين، وجعل يضرب جبهته.

٥١ - عوف بن أبي جميلة الأعرابي: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت يحيى، قال: قال لي شعبة في أحاديث عوف: عن خلاص، عن أبي هريرة، ومحمد، يعني ابن سيرين، عن أبي هريرة إذا جمعهم، قال لي شعبة: ترى لفظهم واحداً؟ قال أبو محمد: كالمنكر على عوف.

٥٢ - علي بن زيد بن جدعان: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت أبا الوليد، قال شعبة: ثنا علي بن زيد بن جدعان وكان رفاعاً.

٥٣ - أبو المهلب عمرو بن معاوية: حدثنا عبد الرحمن، نا إسماعيل بن أبي الحارث، نا أحمد بن حنبل، عن حجاج، عن شعبة قال: أبو المهلب لم يسمع من أبي بن كعب.

٥٤ - عمرو بن دينار: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: قال لي شعبة: لم أر مثل عمرو بن دينار ولا الحكم ولا قتادة، يعني في الثبت.

٥٥ - عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق الهمداني: حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا مقاتل بن محمد قال: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: قال رجل لشعبة: سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: ما كان يصنع هو مجاهد، كان هو أحسن حديثاً من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: سمعت عيسى بن يونس قال: قال شعبة بن الحجاج: أشعرت أن جدك لم يسمع من الحارث الأعور إلا أربعة أحاديث؟ أنا سألته عن ذلك فقال لي: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: أخبرني سحيم بن القاسم الخرائي، نا عيسى بن يونس، عن شعبة قال: لم يسمع أبو إسحاق الهمداني من الحارث الأعور إلا أربعة أحاديث.

٥٦ - عمرو بن مرة: حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد ابن حنبل، نا أبو نوح، يعني قراداً قال: سمعت شعبة يقول: ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة إلا ظننت أنه لا ينصرف حتى يستجاب له.

حدثنا عبد الرحمن، نا بشر بن مسلم بن عبد الحميد الحمصي، نا حيوة، نا بقية قال: قلت لشعبة: عمرو بن مرة؟ قال: كان أكثرهم علماً.

حدثنا عبد الرحمن، نا بشر بن مسلم بن عبد الحميد الحمصي، نا حيوة، يعني ابن شريح، نا بقية قال: قلت لشعبة: لم تروى عن عمرو بن مرة وكان مرجئاً؟ قال: كان أصغر القوم وأكثرهم علماً.

٥٧ - عطاء الخراساني: حدثنا عبد الرحمن، نا أبو علي بن ديسم العسكري بسامرا، نا يحيى بن أيوب، نا حجاج بن محمد، عن شعبة: نا عطاء الخراساني وكان نسياً.

٥٨ - عمارة بن جوين، أبو هارون العبدى: نا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد، يعنى ابن حنبل، نا يحيى بن آدم، حدثنى معلى بن خالد قال: قال لى شعبة: لو شئت لحدثنى أبو هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى بكل شىء لفعل.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: قال لى شعبة: كنت ألتقى الركبان أيام الجرام أسأل عن أبى هارون العبدى، فلما قدم أتيته فرأيت عنده كتاباً فيه أشياء منكورة فى على، فقلت: ما هذا الكتاب؟ قال: هذا الكتاب حق.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابورى، نا محمد بن أبان، يعنى البلخى، قال: سمعت وكيعاً يقول: ذكر شعبة أبا هارون العبدى، فلقى منه جزءاً. قال أبو محمد: يعنى إنه ذكره بغير الجميل.

٥٩ - عمران بن حدير: حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا عبد الله بن دينار البصرى قال: ذكر شعبة عمران بن حدير فقال: كان شيعاً عجباً كأنه يثبت.

باب الفاء

٦٠ - الفرج بن فضالة: حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، حدثنى سليمان بن أحمد الجرشى الدمشقى، قال: سمعت يزيد بن هارون قال: رأيت شعبة بن الحجاج عند الفرج بن فضالة يسأله عن حديث من حديث إسماعيل بن عياش.

باب القاف

٦١ - قيس بن مسلم: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم، يعنى ابن بشير بن سلمان يذكر، عن أبى داود، عن شعبة إنه ذكر قيس بن مسلم فجعل يثبته.

٦٢ - القاسم بن عوف الشيبانى: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: ذكرنا ليحيى، يعنى ابن سعيد القطان، القاسم بن عوف الشيبانى، فقال يحيى: قال شعبة: دخلت عليه، وحرك يحيى رأسه، قلت ليحيى: ما شأنه؟ فجعل يحيد، قلت ليحيى: ضعفه فى الحديث؟ قال: لو لم يضعفه لروى عنه.

٦٣ - قيس بن الربيع: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة، قال: عليك بهذا الأسدى، يعنى قيس بن الربيع، نا محمد بن

يحيى، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة، قال: ذاكرنى قيس بن الربيع الحديث، فجعل يقع على الضحك وإنما أضحك كأنما أسمعها من أصحابى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، ثنا محمد بن عبد الله بن أبى الثلج، نا عبد الرحمن بن غزوان قراد، قال: سمعت شعبة يقول: قدمت الكوفة فما أتيت شيخاً إلا وجدت قيساً قد سبقنى إليه، وإن كنا لنسميه قيس الجوال.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، قال: نا أبو غسان التستري، قال: سمعت أبا داود قال: قال لنا شعبة: ادخلوا على قيس قبل أن يموت، نا أبو غسان التستري، قال: سمعت أبا داود قال: قال شعبة: سمعت أبا حصين يثنى على قيس.

باب اللام

٦٤ - ليث بن أبى سليم: حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين، قال: قال شعبة لليث بن أبى سليم: كيف سألت عطاء وطاوساً ومجاهداً كلهم فى مجلس؟ قال: سل عن هذا خف أبىك، قال أبو محمد: فقد دل سؤال شعبة لليث بن أبى سليم عن اجتماع هؤلاء الثلاثة له فى مسألة كالمكرر عليه.

باب الميم

٦٥ - أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس: حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا هشام بن عمار، نا سويد بن عبد العزيز، قال: قال لى شعبة: تأخذ عن أبى الزبير وهو لا يحسن يصلى؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا نعيم بن حماد قال: سمعت هشيمًا يقول: سمعت من أبى الزبير فأخذ شعبة كتابى فمزقه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة قال: ما كان أحد أحب إلى أن ألقاه حتى لقيته بمكة من أبى الزبير، قال أبو داود: ثم سكت فلم يقل شيئاً.

٦٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى: حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة، نا أحمد بن سعيد الرباطى، نا روح، يعنى ابن عباد، عن شعبة قال: أفادنى ابن أبى ليلى أحاديث فإذا هى مقلوبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: سمعت أبا

داود يقول: سمعت شعبة يقول: ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى.

٦٧ - محمد بن زياد الألهاني: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا موسى بن أيوب النصيبى، نا بقية قال: استهدانى شعبة حديث محمد بن زياد.

٦٨ - محمد بن إسحاق: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا إبراهيم بن المنذر الحزامى، وإبراهيم بن مهدي قالوا: سمعنا إسماعيل ابن عليّة، قال: سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق صدوق فى الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عبيد بن يعيث قال: سمعت يونس بن بكير يذكر عن شعبة قال: محمد بن إسحاق أمير المحدثين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا مجاهد بن موسى، نا يحيى بن آدم، نا أبو شهاب قال: قال لى شعبة: عليك بمحمد بن إسحاق واكتم على عند البصريين.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن محمد بن رجاء بن السندی، ثنا إسحاق بن إبراهيم، يعنى ابن راهويه، نا يحيى بن آدم قال: نا أبو شهاب الخياط قال: قال لى شعبة: عليك بمحمد بن إسحاق، والحجاج بن أرطأة، واكتم على فى البصريين فى هشام بن حسان، وخالد الخذاء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت النفيلى يقول: عن عبد الله قال: قال شعبة: إن كان أحد يستأهل إن يسود فى الحديث فمحمد بن إسحاق.

٦٩ - محمد بن ذكوان: حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة قال: أخبرنى محمد بن ذكوان، قال شعبة: وكان كأخير الرجال.

٧٠ - مغيرة بن مقسم: حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، نا يحيى بن معين، نا حجاج الأعور، عن شعبة قال: كان المغيرة أحفظ من الحكم.

٧١ - مزاحم بن زفر الضبى: حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة: أخبرنى مزاحم بن زفر الضبى، وكان كأخير الرجال.

٧٢ - منصور بن المعتمر: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا يحيى بن المغيرة، أنا جرير قال: قال شعبة: منصور من الثقات.

٧٣ - ميمون، أبو عبد الله: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا

على قال: سألت يحيى عن ميمون أبى عبد الله الذى روى عنه عوف، عن زيد بن أرقم فحمض وجهه، وقال: زعم شعبة أنه كان فسلاً.

٧٤ - المنهال بن عمرو: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: أتى شعبة المنهال بن عمرو، فسمع صوتاً فتركه، قال أبو عبد الرحمن: سمعت أبى يقول: يعنى أنه سمع صوت قراءة بالحن فكره السماع منه من أجل ذلك.

٧٥ - مهدي بن ميمون: حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا ابن إدريس قال: قلت لشعبة: أى شىء تقول فى مهدي بن ميمون؟ قال: ثقة.

٧٦ - مهاجر، أبو الحسن: حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا عبد الله بن أبى بكر العتكى، ثنا شعبة، عن أبى الحسن، يعنى مهاجراً الصائغ، فأحسن شعبة عليه الثناء، قال: سألت ابن عباس.

٧٧ - مجاعة بن الزبير: حدثنا عبد الرحمن، نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فيما كتب إلى، قال: قلت لعبد الصمد، يعنى ابن عبد الوارث: من مجاعة هذا؟ قال: كان جاراً لشعبة نحو الحسن بن دينار، وكان شعبة يسأل عنه، وكان لا يجترئ عليه؛ لأنه كان من العرب وكان يقول: هو خير الصوم والصلاة، قال أبو محمد: كان يحيد عن الجواب فيه ودل حيدانه عن الجواب على توهينه.

٧٨ - مسعر بن كدام: حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، حدثنى سليمان بن عبد الجبار، سمعت عبد الله بن داود الخزيمى، قال: قال شعبة: كنا نسمى مسعراً المصحف.

باب الواو

٧٩ - ورقاء بن عمر اليشكري: حدثنا عبد الرحمن، نا مسلم بن حجاج النيسابورى، نا الحسن بن على الحلوانى، نا شابة بن سوار قال: قال لى شعبة: اكتب أحاديث ورقاء، عن أبى الزناد.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: سمعت أبا داود يقول: قال شعبة لرجل: لا تكتب عن مثل ورقاء حتى ترجع، يعنى من سفرك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، قال: قال لى شعبة: عليك بورقاء فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع.

٨٠ - واصل بن عبد الرحمن، أبو حرة: حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو معمر القطيعي، نا أبو قطن قال: سألت شعبة، عن أبي حرة قال: هو أصدق الناس.

باب الهاء

٨١ - هشام الدستوائي: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، قال: سمعت على بن الجعد يقول: سمعت شعبة يقول: كان هشام، يعنى الدستوائي، أحفظ منى عن قتادة.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال: سمعت يحيى بن معين قال: قال شعبة: هشام الدستوائي أعلم بحديث قتادة منى وأكثر مجالسة له منى. حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا مقاتل بن محمد قال: سمعت أبا داود قال: قال شعبة: إذا حدثكم هشام الدستوائي بشيء فاختموا عليه.

نا أبي، قال: أخبرني هذبة بن خالد، نا أمية بن خالد قال: سمعت شعبة بن الحجاج يقول: ما من الناس أحد أقول إنه طلب الحديث يريد الله عز وجل به، إلا هشام صاحب الدستوائي، قال: وكان هشام يقول: ليتنا ننجو من هذا الحديث كفافاً لا لنا ولا علينا، قال شعبة: إذا كان هشام يقول هذا فكيف نحن؟.

٨٢ - هشام بن حسان: حدثنا عبد الرحمن، نا عمر بن شبة، حدثني مخلد بن يحيى بن حاضر الباهلي، عن وهب بن جرير قال: رأيت أبي يكلم شعبة فى رجل قلت لأبى: فيمن كلمته؟ قال: فى هشام بن حسان فالتفت شعبة فقال: فيه.

٨٣ - هشام الصيرفى: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا أبو داود الطيالسى، عن أبى عوانة قال: قلت لشعبة حين أردت أن أخرج إلى الكوفة: من أكرم؟ قال: هشام الصيرفى.

٨٤ - هارون الأعور: حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرنى أحمد بن أبى سريج قال: سمعت شباة بن سوار يقول: قال شعبة: هارون الأعور من خيار المسلمين مراراً.

٨٥ - هشيم بن بشير: حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، نا يحيى بن أيوب، يعنى المعروف بالزاهد قال: سمعت أبا عبيدة الحداد قال: قدم علينا هشيم البصرة، فذكرنا لشعبة، قلنا: قدم صديقك هشيم فقال: إن حدثكم عن ابن عباس، وابن عمر فصدقوه.

باب الياء

٨٦ - يزيد بن حمير: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا سليمان بن حرب، نا شعبة، عن يزيد بن حمير، قال شعبة: وكان ثقة.

٨٧ - يزيد بن أبي زياد: نا محمد بن يحيى، نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: سمعت النضر بن شميل يقول: سمعت شعبة يقول: كان يزيد بن أبي زياد رفاعاً.

٨٨ - يزيد بن سفيان، أبو المهزم: حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، عن مسلم بن إبراهيم، نا شعبة قال: رأيت أبا المهزم لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثاً.

٨٩ - يحيى بن أبي كثير: حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان قال: قال شعبة: حديث يحيى بن أبي كثير أحسن من حديث الزهرى.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، قال: كان شعبة يقدم يحيى بن أبي كثير على الزهرى.

٩٠ - يحيى بن هانئ: حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادى، نا يحيى بن أبى بكير، نا شعبة قال: أخبرنى يحيى بن هانئ، وكان سيد أهل الكوفة.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة شعبة بعلى الحديث،

صحيحه وسقيمه وما فسر من ذلك

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان، يقول: كان شعبة يضعف أحاديث أبى بشر جعفر بن أبى وحشية، عن حبيب بن سالم.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني، نا أحمد بن حنبل، قال يحيى: قال شعبة: لم يسمع أبو بشر من حبيب بن سالم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة ينكر حديث سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد قال: كنت مسنداً أبى إلى صدرى.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة يقول فى حديث قتادة عن أنس حديث أم سليم فى المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل: ليس بصحيح، وينكره.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت أبا داود، يعنى الطيالسى قال: سمعت خالد بن طليق يسأل شعبة، فقال: يا أبا بسطام، حدثنى حديث سماك بن حرب فى اقتضاء الورق من الذهب حديث ابن عمر، فقال: أصلحك الله هذا حديث ليس يرفعه أحد إلا سماك، قال: فترهب أن أروى عنك؟ قال: لا، ولكن حدثنيه قتادة عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر ولم يرفعه، وأخبرنيه أيوب، عن نافع، عن ابن عمر ولم يرفعه، وحدثنى داود بن أبى هند، عن سعيد بن جبير ولم يرفعه، ورفعه سماك، فأنا أفرقه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني، نا أحمد، يعنى ابن حنبل، نا أبو قطن قال: ذكر رجل لشعبة الحكم، عن ابن أبى ليلى عن بلال: فأمرنى أن أثوب فى الفجر ونهائى عن العشاء، قال شعبة: لا والله ما ذكر ابن أبى ليلى، ولا ذكر إلا إسناداً ضعيفاً، قال: أظن شعبة قال: كنت أراه رواه عن عمران بن مسلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني، نا أحمد، يعنى ابن حنبل، نا يحيى قال: كان شعبة يضعف حديث أبى بشر عن مجاهد، قال: وحديث الطير هو حديث المنهال، قال أبو محمد: يعنى حديث المنهال عن زاذان عن البراء: خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار، فجلس وجلسنا كأنما على رؤوسنا الطير.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني، نا أحمد، يعنى ابن حنبل، قال: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: لم يسمع الحكم حديث مقسم فى الحجامة للصائم من مقسم، قال أبو محمد: يعنى حديث مقسم، عن ابن عباس: احتجم النبى ﷺ وهو صائم.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن، ثنا أحمد، يعنى ابن حنبل، نا يحيى قال: ترك شعبة حديث الحكم فى الجنب إذا أراد أن يأكل توضأ، قال أبو محمد: يعنى حديث الحكم عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا أراد أن يأكل وهو جنب توضأ.

باب: ما ذكر من كلام شعبة بكنى ناقلة الآثار وأسمائهم

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة قال: كنية محمد بن زياد: أبو الحارث.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة قال: اسم أبي المهزم: يزيد بن سفيان.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة قال: كنية وائلة بن الأسقع: أبو قرصافة، قال أبو محمد: قال أبي: هذا وهم، أبو قرصافة: اسمه جندرة بن خيشنة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، نا أبو النضر قال: قال شعبة: كنية يزيد بن حمير: أبو عمر.

* * *

باب: ما ذكر من تبجيل سفيان لشعبة بن الحجاج

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة قال: قال لي سفيان: أما أنا فلا أكتمك شيئاً.

* * *

باب: ما ذكر من مقدمة شعبة وسفيان في الإتيان على أهل زمانهما

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ثنا أبو خلدة، فقال له رجل: كان ثقة؟ قال: كان صدوقاً، كان مأموناً، كان خياراً، الثقة شعبة وسفيان.

* * *

باب: ما ذكر من حفظ شعبة للحديث وإتقانه

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا مسدد قال: قال يحيى، يعني ابن سعيد، قال سفيان: كانوا يخالفونني بالكوفة فأقول ما قال شعبة؟ ما قال مسعر؟ ولا ألفت إلى خلافهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعني ابن المديني، قال:

سمعت يحيى بن سعيد يقول: ليس أحد أحب إلى من شعبة ولا يعدله أحد عندي، وسألت يحيى بن سعيد أيهما كان أحفظ للأحاديث الطوال سفيان أو شعبة؟ قال: كان شعبة أمر فيها.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على بن المديني قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: وذكر شعبة قال: سمعته يقول: كنت أتفقد فم قتادة، فإذا قال: سمعت أو حدثنا، حفظت وإذا قال: حدث فلان، تركته.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي قال: سمعت حماد بن زيد يقول: إذا خالفني شعبة في شيء تركته؛ لأنه كان يكرر، ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة؛ لأن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي رضى الله عنه، نا على بن محمد الطنافسي، نا وكيع، نا شعبة وكان معنياً بالحديث قال: أتيت يعلى بن عطاء فقال لي: يا هذا خذ حديثي واذهب، فقلت: لا حتى احفظه من فيك، فاختلفت إليه حتى قرع رأسي.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو الوليد الطيالسي، نا حماد بن سلمة قال: إذا أردت الحديث فالزم شعبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا محمد بن المنهال، قال: سمعت يزيد بن زريع قال: لم أر في الحديث أصدق من شعبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب قال: قال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت في الحكم من الأعمش وأعلم بحديث الحكم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على قال: سمعت معاذاً، يعنى ابن معاذ، وقيل له: أى أصحاب أبي إسحاق أثبت؟ قال: شعبة وسفيان، ثم سكت.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق الهمداني الثوري وشعبة، وهما أثبت من زهير وإسرائيل، وهما قرينان.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المديني، قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد، قال سفيان: كانوا إذا خالفوا بالكوفة لا ألقت إليهم، أقول: ما قال مسعر؟ وما قال شعبة؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا علي، قال: سمعت يحيى يقول: كل شيء يحدث به شعبة، عن رجل فلا تحتاج أن تقول عن ذاك الرجل أنه سمع فلاناً، قد كفاك أمره.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى قال: أخبرني يوسف بن موسى، يعني التستري، قال: سمعت أبا داود يقول: سمعت شعبة يقول: ليس شيء أحدثكموه إلا شيئاً حفظته أنا لم يعني عليه أحد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا نصر بن علي قال: أخبرني أبي، قال: كنت مع شعبة ببغداد، فرما جاء أبو معاوية، وشعبة يحدث عن الأعمش فيقول لأبي معاوية: يا محمد ابن خازم: قد سمعت سليمان يحدث بهذا الحديث؟ فيقول: كما حدثت يا أبا بسطام.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبا زرعة يقول: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري، وشعبة، وإسرائيل، وشعبة أحب إلي من إسرائيل.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: شعبة بن الحجاج ثقة.

نا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلي، قال: نا عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت يعقوب بن إبراهيم الدورقي يقول: قال عبد الرحمن، يعني ابن مهدي: ليس أحد أصح حديثاً عن أبي إسحاق من شعبة.

* * *

باب: ما ذكر من مراجعة شعبة لناقلة الحديث

وإيقافهم على ما يتخالج في نفسه

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة قال: أخبرني جعدة، يعني من ولد أم هانئ، وكان سماك بن حرب يحدثه يقول: أخبرني ابنا أم هانئ، قال شعبة: فلقيت أنا أفضلهما جعدة، فحدثني عن أم هانئ: أن رسول الله ﷺ دخل عليها، فناولته شراباً فشرب، ثم ناولها فشربت، قالت: يا رسول الله، كنت صائمة، فقال رسول الله ﷺ: «الصائم المتطوع أمين نفسه، أو أمير نفسه، إن شاء صام وإن شاء أفطر».

قال شعبة: فقلت لجعدة: سمعته أنت من أم هانئ؟ قال: أخبرني أهلنا وأبو صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وهو هبته، قال شعبة: قلت لعبد الله بن دينار: أنت سمعته منه؟ قال: نعم، سأله ابنه عنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا الحميدى، قال: قيل لسفيان: إن شعبة استخلف عبد الله بن دينار، يعنى فى حديث ابن عمر: نهى النبى ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته، قال سفيان: لكننا لم نستخلفه سمعناه مراراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، قال: سألت طلحة بن مصرف عن هذا الحديث أكثر من عشرين مرة، ولو كان غيرى قال: ثلاثين مرة، قال: سمعت عبد الرحمن بن عوسجة يحدث عن البراء أن رسول الله ﷺ قال: «من منح منيحة ورق» الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: أنها أرادت أن تشتري بريرة فتعتقها وأراد موالها أن يشروطوا الولاء، فذكرت عائشة ذلك للنبى ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «اشترىها وأعتقها، فإنما الولاء لمن أعتق»، قال: وأتى بلحم فقال: «ما هذا»، قالوا: هذا هدية أهدته إلينا بريرة تصدق به عليها، فقال رسول الله ﷺ: «هو عليها صدقة ولنا هدية»، قالت: وخيرت وكان زوجها حراً، قال شعبة: ثم سألته بعد فقال: ما أدرى هو حر أم عبد؟ قال شعبة: فقلت لسماك بن حرب: إني أتقى أن أسأله عن الإسناد فسله أنت، قال: وكان فى خلقه، فقال له سماك بعد ما حدث: أحدثك هذا أبوك عن عائشة؟ قال عبد الرحمن: نعم، فلما خرج، قال لى سماك: يا شعبة استوثقت لك منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن، قال: نا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروى، نا إسماعيل، يعنى ابن عليه، عن شعبة قال: كنت أسأل حماداً فيجيبني فأقول: عن إبراهيم؟ فيقول: لا توقفني فإنى لا أدرى لعلى أكون قد نسيت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت ربيعى ابن إبراهيم، نا إسماعيل بن إبراهيم، يعنى ابن عليه، عن شعبة قال: قال لى حماد بن أبى سليمان: يا شعبة لا توقفنى على إبراهيم، فإن العهد قد طال وأخاف أن أنسى، أو أكون قد نسيت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على بن المدينى، قال: سمعت بهز بن أسد،

قال: سمعت هماماً قال: كان شعبة يوقف قتادة، قال: فحدث شعبة ذات يوم بحديث، فقال قتادة: من حدثك؟ أو من ذكر ذلك؟ فقال: نسألك فتغضب وتسلأنا؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، عن شعبة، عن مغيرة سمع إبراهيم يقول في رجل ترك ابنه وأباه، فمات مولى له، قال: للأب السدس وما بقى فلائنه، قال شعبة: وحدثني أبو معشر عن إبراهيم قال: للأب السدس وما بقى فلائنه، قال شعبة: فقلت له: أسمعته من إبراهيم؟ قال: هو قوله.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا حفص بن عمر، يعنى المهرقاني، قال: سمعت أبا داود يقول: رأيت رجلاً يقول لشعبة: قل: حدثني أو أخبرني، فقال له شعبة: فقدتك وعدمتك وهل جاء بهذا أحد قبلى؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت أحمد بن حنبل، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان: قال شعبة: كنت أجالس قتادة فيذكر الشيء فأقول كيف إسناده؟ فيقول المشيخة الذين حوله: إن قتادة سند فاسكت، فكنت أكثر مجالسته فرمى ذكر الشيء فأذكره فعرف مكاني، ثم كان بعد يسند لي.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عمرو بن مرزوق أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قلت: أنت سمعته؟ قال: نحن سألناه عنه، قال: صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر، وعمر وعثمان، فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا مقاتل بن محمد، نا أبو داود، نا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي أنه كان يصلى بعد الجمعة ستاً، قال: فقل لأبي إسحاق: سمعته من أبي عبد الرحمن؟ فقال: ما أدرى سمعته منه أم لا، ولكن حدثني عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسين بن الجنيد قال: قال علي بن المديني: نا بشر ابن المفضل قال: قدم علينا إسرائيل، فحدثنا عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر بحديثين، فذهبت إلى شعبة، فقلت: ما تصنع شيئاً، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بكذا، فقال: يا مجنون هذا حدثنا به أبو إسحاق، فقلت لأبي إسحاق: من عبد الله بن عطاء؟ قال: شاب من أهل البصرة قدم علينا، فقدمت البصرة فسألت عنه، فإذا هو جليس فلان، وإذا هو غائب في موضع، فقدم فسألته فحدثني به، فقلت: من حدثك؟ قال: حدثني زياد بن مخرق

فأحالتني على صاحب حديث، فلقيت زياد بن مخرق، فسألته فحدثني به، قال: حدثني بعض أصحابنا عن شهر بن حوشب.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة عن الأعمش، عن إبراهيم أن علياً كان يجعل للإخوة من الأم، يعنى فى المشتركة، فقلت للأعمش سمعته من إبراهيم؟ فقال برأسه: أى نعم.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا أبو زياد حماد بن زاذان قال: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: قال شعبة: قلت لأبى إسحاق: من حدثك عن على بن ربيعة؟ قال: كنت ردف على، فلما ركب قال: سبحان الذى سخر لنا هذا؟ قال: سمعت من يونس ابن خباب، فأتيت يونس بن خباب، فقلت: من حدثك؟ قال: حدثني رجل عن على ابن ربيعة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وكتب إلى عبد الرحمن بن بشر النيسابورى، عن عبد الرحمن بن مهدي بنحو ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا عبيد الله بن معاذ العنبري، نا أبى، نا شعبة قال: ذكرت للمغيرة كثرة ما روى عن إبراهيم فقال: سمعته منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: سمعت أبا الوليد، يعنى الطيالسى، قال: قال حماد ابن زيد: ما أبالى من خالفنى إذا وافقنى شعبة؛ لأن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة، يعاود صاحبه مراراً ونحن كنا إذا سمعناه مرة اجترينا به.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، عن أبى الوليد قال: سألت شعبة عن حديث فقال: لا أحدثك؛ لأننى سمعته من أبى عون مرة واحدة حديث أبى عون، عن أبى صالح، عن على فى الأمة تكون تحت الحر فطلقها طلقين أيأتيها؟ فأبى، فحدثني به يحيى بن سعيد عن شعبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن، وذكر شعبة فقال: سمعته يقول: كنت أنفق فم قتادة، فإذا قال: «سمعت»، و«حدثنا» تحفظته، فإذا قال: «حدث فلان» تركته.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا محمد بن يزيد الأسفاطى، نا يحيى بن كثير العنبري، نا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر أن النبى ﷺ نهى عن

نبذ الجر، قال شعبة: فقلت لقتادة: ممن سمعته؟ قال: حديثه أيوب السخيتاني، قال شعبة: فأتيت أيوب، فسألته فقال: حديثه أبو بشر، قال شعبة: فأتيت أبا بشر فسألته، فقال: أنا سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه نهى عن نبذ الجر.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، نا عبد الرحمن، يعنى ابن الحكم بن بشير بن سلمان، نا يحيى بن أبى بكير، وأبو داود، عن شعبة، عن معاوية بن قرة قال: قال ابن عباس: ﴿انظر إلى العظام كيف ننشزها﴾ [البقرة: ٢٥٩]، فقال فيه قولاً، قلت: من حدثك؟ قال: شهر بن حوشب، استرحنا من خناقك يا شعبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى، يقول: سمعت شعبة يقول: كنت أنظر إلى فم قتادة فإذا قال للحديث: «حدثنا» عنيت به فوقفته عليه، وإذا لم يقل: «حدثنا» لم أعن به، وأنه حدثنا عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «سوا صفوفكم، فإن تسوية الصف من تمام الصلاة»، فكرهت أن أوقفه عليه فيفسده على فلم أوقفه عليه.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبى، وذكر حديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي ﷺ: نهى عن بيع الولاء وعن هبته، قال شعبة: استحلفت عبد الله بن دينار هل سمعتها من ابن عمر؟ فحلف لى.

قال أبى: كان شعبة بصيراً بالحديث جداً فهما فيه كان إنما حلفه؛ لأنه كان ينكر هذا الحديث، حكم من الأحكام عن رسول الله ﷺ لم يشاركه أحد، لم يرو عن ابن عمر أحد سواه علمنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، حدثنى مقاتل بن محمد الناقد الرازى، نا ابن إدريس قال: قال لى شعبة: نصصت على قتادة سبعين حديثاً كلها يقول: سمعت من أنس إلا أربعة.

حدثنا عبد الرحمن، نا الربيع بن سليمان، نا عبد الرحمن بن زياد، نا شعبة قال: سألت الحكم عن دية اليهودى، والنصرانى فقال: قال سعيد بن المسيب: إن عمر جعل دية اليهودى والنصرانى أربعة آلاف أربعة آلاف، ودية المجوسى ثمانى مائة، فقلت للحكم: أنت سمعته من سعيد بن المسيب؟ فقال: لو شئت سمعت من ثابت الحداد، قال شعبة: فأتيت ثابتاً الحداد، فحدثنى عن سعيد بن المسيب عن عمر مثله.

ما ذكر في كلام شعبة في ناقله الآثار أن ذلك كان حسبة منه

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، نا حماد بن زيد قال: كلمنا شعبة أنا وعباد بن عباد، وجرير بن حازم في رجل، قلنا: لو كفت عنه، قال: فكأنه لان وأجابنا قال: فذهبت يوماً أريد الجعة، فإذا شعبة يناديني من خلفي فقال: ذاك الذي قلت لي فيه لا أراه يسعني.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، قال: سمعت عبد الرحمن يقول: كان شعبة يتكلم في هذا حسبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم قال: حدثني بعض أصحاب حماد بن زيد، عن حماد بن زيد قال: أتيت أنا وعباد بن عباد إلى شعبة بن الحجاج، فسألناه أن يكف عن أبان بن أبي عياش، ويسكت عنه، فلما كان من الغد خرجنا إلى مسجد الجامع فبصر بنا، فنادانا، فقال: يا أبا معاوية نظرت فيما كلمتموني فوجدت لا يسعني السكوت، قال حماد: وكان شعبة يتكلم في هذا حسبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: لولا أن شعبة أراد الله عز وجل ما ارتفع هكذا، قال أبو محمد: يعنى بكلامه في رواة العلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي لم تركت حديث حكيم بن جبير؟ فقال: حدثني يحيى القطان قال: سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير فقال: أخاف النار، قال أبو محمد: فقد دل أن كلام شعبة في الرجال حسبة يتدين به وأن صورة حكيم بن جبير عنده صورة من لا يسع قبول خبره ولا حمل العلم عنه، فيلحق برسول الله ﷺ ما لم يقبله.

* * *

ما ذكر من عبادة شعبة وزهده وورعه

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو المظفر عبد السلام بن مطهر قال: ما رأيت في الفقهاء مثل شعبة أيسر ولا أmeen في العبادة منه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني محمد بن يحيى، نا حفص بن عمر المهرقاني قال: سمعت عفان يقول: كان شعبة من العباد.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا على بن ميسرة، نا يحيى بن أبي الخصيب، عن

كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ١٦٣
سفيان بن عيينة قال: كتب إلى شعبة بن الحجاج: أما بعد فقد ذهب الإسنان
والإشكال.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال:
سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان، يقول: أتى شعبة المنهال بن عمرو، فسمع صوتاً
فتركه، حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبى يقول: يعنى سمع صوت قراءة بالحن فترك
الكتابة عنه لأجل ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا مسدد قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد،
يقول: ما رأيت أشكر من شعبة.

* * *

باب: ما ذكر من طهارة خلق شعبة وسخائه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا أبو النضر قال: كان
شعبة إذا ركب مع قوم فى زورق دفع كرى الزورق عن كلهم.

* * *

باب: ما ذكر من شدة قول شعبة فى التدليس وكراهيته له

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال:
سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدي، قال: قال شعبة يوماً: حدثنى رجل، عن سفيان،
عن منصور، عن إبراهيم بكذا، ثم قال: ما يسرنى أنى قلت: قال منصور وأن لى الدنيا
كلها.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد
الرحمن، يعنى ابن مهدي، قال: سمعت شعبة، أو حدثنى رجل عن شعبة أنه قال: كل
شئ حدثكم به، فذلك الرجل حدثنى به أنه سمعه من فلان إلا شيئاً أبينه لكم، قال
أبو محمد: فذكرته لأبى قال: يعنى أنه كان لا يدلس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت شعبة يقول: لأن
أزنى أحب إلى من أن أدلس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت شعبة

يقول: لأن أزننى أحب إلى من أن أدلس.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرنى هشام بن عبد الملك قال: سمعت
شعبة يقول: لأن آخر من السماء أحب إلى من أقول زعم فلان ولم أسمع منه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا محمد بن بشار، سمعت محمد بن جعفر غندر
يقول: سمعت شعبة يقول: لأن أقع من فوق هذا القصر لدار، حياله على رأسى أحب
إلى من أن أقول لكم قال فلان لرجل ترون أنه قد سمعت ذاك منه ولم أسمع.

* * *

باب: ما ذكر من حرص شعبة على طلب العلم

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: لما حدثنا
شعبة بحديث المقدم أبى كريمة فى حق الضيف قال شعبة: فيكم أحد سمعه من حريز
ابن عثمان؟ قلت: أنا، قال: حدثنى به، قلت: لا أحفظه، قال: صحفيون، فضحك يزيد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا محمود بن غيلان، عن عبد الصمد بن عبد الوارث أو
غيره، قال: سمعت شعبة يقول: أتيت طلحة بن مصرف مائة مرة أو خمسين مرة، فإن
بلغكم أنى حدث عنه غير هذا الحديث، أنى كذاب، والحديث هو حديث طلحة عن
عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء، عن النبى ﷺ فى الذكر.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا حيوة، نا بقية، قال: سمعت شعبة يقول: إننى أسمع
منك أحاديث لو لم أحفظها لطرت.

حدثنا عبد الرحمن، ذكره أبى رحمه الله، نا القاسم بن محمد المروزى، نا عبدان، يعنى
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد، قال: أخبرنى أبى قال: سمعت شعبة يقول:
وأى شىء ألد من أن تخلو بشيخ قد لقي الناس فأنت تستثيره وتستخرج منه علماً.

* * *

باب: ما ذكر من تبجيل العلماء لشعبة

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، ثنا أبو داود، عن شعبة قال:
كان أيوب، يعنى ابن أبى تميمة السخيتانى، يمشى معى إلى مسجد بنى ضبيعة يسألنى
عن الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو زياد حماد بن زاذان، نا بهز بن أسد، عن ابن المبارك، عن معمر قال: رأيت قتادة يسأل شعبة عن حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى قال: رأيت عبد الوارث عند شعبة بين يديه جالساً ذليلاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا بشر بن مسلم بن عبد الحميد التتوخي الحمصي، قال: سمعت حيوة بن شريح، يقول: سمعت بقية يقول: سمعت شعبة يقول: ما شفاني من الحديث إلا الأعمش.

* * *

باب: ما ذكر مما رزق الله عز وجل شعبة من حسن الحديث

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره عبد الله بن بشر البكري الطالقاني، سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: سمعت عفان يقول: سمعت يحيى بن سعيد، يعني القطان يقول: ما لقيت أحداً أحسن حديثاً من شعبة، وقال أحمد بن حنبل: روى شعبة عن نحو من ثلاثين شيخاً لا يروى عنهم سفيان الثوري لو لم يكن إلا الحكم بن عتيبة، ولولا شعبة من كان يروى عن الحكم؟ وشعبة حسن الحديث عن أبي إسحاق وعن كل من يحدث عنه.

* * *

باب: ما ذكر من رغبة الناس في اقتباس العلم من شعبة

وتفضيلهم إياه على غيره

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا عبد الله بن بشر الطالقاني البكري قال: سمعت عبد الملك الميموني قال: سمعت خلفاً المخرمي، قال: سمعت ابن عليّ يقول: كنا نرى عند حميد، يعني الطويل، وسليمان، يعني التيمي، وابن عون الرجل والرجلين، فنأتى شعبة فنرى الناس عليه، ثم قال لي خلف: كان أصحاب الحديث يريدون حسن المعرفة بالرجال ومعرفة الحديث وهكذا كان هذا المعنى بينا في شعبة إن شاء الله.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد بالبصرة:

٥ - حماد بن زيد بن درهم مولى آل جرير بن حازم^(١)

باب: ما ذكر من إمامة حماد بن زيد في السنة والحديث

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة، منهم حماد بن زيد بالبصرة.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي، قال: سمعت أبي يقول: حماد بن زيد أحب إلينا من عبد الوارث، وحماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إلي من حماد بن سلمة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، يقول: لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد.

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٤٨١)، طبقات ابن سعد (٢٨٦/٧)، تاريخ يحيى برواية الدوري (١٢٩/٢)، تاريخ الدارمي رقم (٦٠، ٦١، ٦٨، ٩٤٥)، رواية ابن طهمان رقم (٢٣٤)، سوالات ابن الجنيد (الورقة ٣، ١٢، ١٣)، علل ابن المديني (٧٢، ٧٤)، طبقات خليفة (٢٢٤)، تاريخه (٤٥١)، تاريخ البخاري الصغير (٢١٨/٢، ٢١٩)، الكنى لمسلم (الورقة ٣)، سوالات الآجري لأبي داود (١٩، ٢٤)، المعارف (٥٠٢، ٥٠٣)، جامع الترمذي (٢٥٤/٤)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٨، ٥٠٧، ٥٢٨، ٥٣٧، ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٧٢، ٦٨٣)، تاريخ واسط (١٠٠، ١٢٧، ١٢٩، ٢٢٥، ٢٢٧)، الكنى للدولابي (٩٦/١)، المراسيل لابن أبي حاتم (٥١)، ثقات ابن حبان (الورقة ١٠٢)، مشاهير علماء الأمصار (الورقة ١٢٤٤)، وفيات ابن زبير الربيعي (الورقة ٥٦)، سنن الدارقطني (٢٢١/٢)، العلل له (٤/الورقة ٩٣)، أسماء التابعين له (الورقة ٢٢٨)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة ٣٩)، الحلية لأبي نعيم (٢٥٧/٦)، السابق واللاحق (١٧٧)، رجال البخاري للباقي (الورقة ٤٨)، الجمع لابن القيسراني (١٠٢/١)، أنساب السمعاني (١٩٩/١)، الكامل لابن الأثير (١٤٧/٦)، تهذيب الأسماء واللغات (١٦٧/١)، أسماء الرجال للطبري (الورقة ١٤)، تذكرة الحفاظ (٣٢٨)، سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٧ - ٤٦٦)، العبر (٢٧٤/١)، تهذيب الذهب (١/الورقة ١٧٣)، الكاشف (٢٥١/١)، إكمال مغلطاي (١/الورقة ٢٨٧، ٢٨٨)، المراسيل للعلامي (٢٠١)، شرح علل الترمذي (١٣٢/٢، ١٦٩، ٤٤٨)، غاية النهاية (٢٥٨/١)، نهاية السؤل (الورقة ٧٥)، تهذيب التهذيب (٩/٣ - ١١)، خلاصة الخزرجي (١/الترجمة ١٦٠١)، شذرات الذهب (٢٩٢/١).

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا يحيى بن المغيرة، قال: قرأت كتاب حماد بن زيد إلى جرير: بلغني أنك تقول في الإيمان بالزيادة، وأهل الكوفة يقولون بغير ذلك، أثبت على ذلك ثبتك الله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا مسدد، قال: بلغني عن عمر الرقاشي، ويقال له: عمر الأخرم قال: حضرت سفیان، يعنى الثورى، وقيل له: مات شعبة، فاسترجع وترحم عليه، ثم قال: من رجل أهل البصرة بعد شعبة، فجعلوا يقولون: حماد بن سلمة، وفلان وفلان، فقال، يعنى سفیان: رجل أهل البصرة ذاك الأزرق، يعنى حماد بن زيد.

* * *

باب: ما ذكر من حفظ حماد بن زيد

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى رحمه الله، قال: سمعت مقاتل بن محمد قال: سمعت وكيعاً، وقيل له: حماد بن زيد كان أحفظ أو حماد بن سلمة؟ فقال: حماد بن زيد، ما كنا نشبه حماد بن زيد إلا بمسعر.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت على بن الحسين بن الجنيد يقول: نا سليمان بن أيوب، أبو أيوب صاحب البصرى قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: ما رأيت أحداً لم يكتب الحديث أحفظ من حماد بن زيد.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن يوسف السلمى النيسابورى قال: سمعت أبى، قال: سمعت سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد يحدث بالحديث فيقول: سمعته منذ خمسين سنة ولم أحدث به قبل اليوم، ولم يكن له كتب إلا كتاب ليحيى بن سعيد، يعنى الأنصارى.

* * *

باب: ما ذكر من علم حماد بن زيد برواة الآثار وناقلة الأخبار وكلامه فيهم

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا محمد بن إسماعيل بن البخترى الحسانى، حدثنى خالد بن خدّاش، عن حماد بن زيد قال: كان أبو هارون العبدى كذاباً يروى بالغداة شيئاً وبالعشى شيئاً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، عن مجاهد بن موسى، نا يحيى بن آدم قال:

سمعت حماد بن زيد يقول: كان حجاج، يعنى ابن أرتاة، أسرد للحديث من سفيان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب، يعنى أحمد ابن حميد، قال: قال أحمد بن حنبل: كان حماد بن زيد لا ينهى عن جعفر بن سليمان.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، ثنا على قال: قال عبد الرحمن، يعنى ابن مهدى، نا حماد بن زيد عن حفص بن سليمان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبى العالية أن النبى ﷺ أمر من ضحك فى الصلاة أن يعيد الوضوء والصلاة، قال حماد: قد ذكرت لحفص أن هشاماً يحدثه عن الحسن، فأنكر ذاك قال: أنا حدثت به الحسن، يعنى عن حفصة بنت سيرين عن أبى العالية، عن النبى ﷺ.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أبو قدامة السرخسى، حدثنى بهز بن أسد، قال: كان حماد بن زيد عند جرير بن حازم، قال: فجعل جرير يقول: حدثنى محمد قال: سمعت شريخاً، وحدثنى محمد قال: سمعت شريخاً، فجعل حماد بن زيد يقول: يا أبا النضر لا تقل كذا إن محمداً لم يكن يقول: كذا أو إن أصحابك لم يقولوا كذا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا العباس بن دحان الضبى قال: سمعت عبيد الله بن الحسن يقول: إنما هما الحمادان، فإذا طلبتم العلم فاطلبوه من الحمادين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا عارم أبو النعمان قال: سمعت ابن المبارك يقول:

أيها الطالب علماً إيت حماد بن زيد

تقتبس حكماً وعلماً ثم قيده بقيد

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا محمد بن المصنفى الحمصى، قال: سمعت بقية قال: ما رأيت فى العراق مثل حماد بن زيد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال ابن الطباع، قال ابن المبارك:

أيها الطالب علماً إيت حماد بن زيد

فاطلب العلم برفق ثم قيده بقيد

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: كان على بن زيد يحدثنا اليوم بالحديث، ثم يحدثنا غداً فكأنه ليس ذاك.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى قال: أخبرنى يوسف بن موسى، يعنى التستري،

كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ١٦٩

قال: سمعت أبا داود، يعنى الطيالسى، يقول: سمعت حماد بن زيد قال: رأيت ابن عون ويونس بن عبيد إذا حزبهما أمر أتيا أيوب فنظرا ما يقول.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا إبراهيم بن مهدى، قال: سمعت حماد بن زيد يقول: أنبأنا أيوب وهشام، وحسبك بهشام.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، أخبرني أحمد بن سعيد الدارمى، قال: سمعت النضر بن شميل يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: ما كان جلد بن أيوب يسوى طلية أو طليتين فى الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت أبا محمد، يعنى أخاه عبد الله بن الحسن، قال: لا أعلم إلا أنى سمعت علياً أو أبا بكر بن أبى الأسود يذكر عن عبد الرحمن بن مهدى قال: قال حماد بن زيد: وذكروا حديث الجلد عن أنس فى ذكر الخيض، فقال: عمدوا إلى شيخ لا يميز بين قرء وحيض وغير ذلك فحملوه على أمر عظيم، قد كان فى أول أمره يقول عن غير أنس فحملوه على أن قال: عن أنس، فقال لهم هكذا أو نحوه.

* * *

باب: ما ذكر من فقه حماد بن زيد

حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبى، عن حماد بن زيد، فقال: قال عبد الرحمن بن مهدى: ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد.

* * *

باب: ما ذكر من إتقان حماد بن زيد وثبته فى الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، وعلى بن الحسن الهسنجاني قالوا: نا محمد بن المنهال الضريير قال: سمعت يزيد بن زريع، وسئل ما تقول فى حماد بن زيد، وحماد بن سلمة أيهما أثبت فى الحديث؟ قال: حماد بن زيد، وكان الآخر رجلاً صالحاً.

حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى، عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قال: حماد بن زيد أثبت من عبد الوارث وابن علية وعبد الوهاب الثقفى، وابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ليس أحد فى أيوب أثبت من حماد بن زيد.

حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت أبا الوليد يقول: ترون أن

حماد بن زيد دون شعبة في الحديث؟.

حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن حماد بن زيد، وحماد بن سلمة فقال: حماد بن زيد أثبت من حماد بن سلمة بكثير، أصح حديثاً وأتقن.

* * *

باب: ما ذكر من عقل حماد بن زيد

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عيسى بن الطباع قال: قال أبي: قلما رأيت رجلاً أعقل من حماد بن زيد.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة حماد بن زيد وتوقير العلماء له

نا على بن الحسين بن الجنيد، نا يعقوب بن الدورقي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: رأيت سفیان الثوري جاء إلى حماد بن زيد وسأله عن حديث أبي الصهباء، عن سعيد بن جبیر، عن أبي سعيد الخدري أن الأعضاء تكفر بعضها بعضاً، قال: فرأيت سفیان الثوري جاثياً بين يدي حماد بن زيد وهو يملئ عليه هذا الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا أبو الربيع الزهراني قال: ذكرت لإسماعيل ابن عليّة حديثاً، فقال: من حدثك؟ قلت: حماد بن زيد، قال: شيخ الشباب.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مبارك يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: كنا نخرج من عند أيوب وهشام الدستوائي فيقول لنا هشام: هاتوها قبل أن تبرد، فنقعد فنتذاكرها بيننا.

* * *

باب: استحقاق السنة محبي حماد بن زيد

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، ومحمد بن مسلم، قالوا: سمعنا حماد بن زاذان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيت بصرياً يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة.

* * *

باب: رواية الأئمة عن حماد بن زيد

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا قبيصة، نا سفيان، عن رجل، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن عبيد بن عمير، قال: يحتجم المحرم ولكن لا ينزع شعراً فسمعت أبي يقول: يقال: هذا الرجل حماد بن زيد.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: روى عن حماد بن زيد، سفيان بن عيينة، وابن المبارك، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وعفان، وأبو نعيم، وعارم، وسليمان بن حرب.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبو زرعة قال: نا قبيصة، نا سفيان، عن رجل، عن أنس بن سيرين قال: كان عمر رضى الله عنه، لا يحجب بمن لا يرث، قال أبو زرعة: هذا الرجل الذى روى عنه الثورى عن أنس بن سيرين، هو حماد بن زيد.

ومن العلماء الجهابذة النقاد من أهل الشام:

٦ - عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى

ما ذكر من علم الأوزاعى وفقهه

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى، حدثنى محمد بن عبد الوهاب قال: كنت عند أبى إسحاق الفزارى، فذكر الأوزاعى فقال: إن ذاك الرجل كان شأنه عجب كان يسأل عن الشيء الذى عندنا فيه الأثر، فيقول للسائل: ما عندى فيه شيء، فيبتلى بلجأته حتى يرد عليه الجواب فلا يعدو الأثر الذى عندنا، فقال آخر: يا أبا إسحاق هذا شبيه بالوحى، فغضب، ثم قال: من هذا تعجب؟ كان والله يرد على الجواب كما هو عندنا فى الأثر لا يقدم منه مؤخرًا ولا يؤخر منه مقدماً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنى القاسم بن سلام، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن مهدي قال: ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعى.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو عبد الله الطهرانى قال: سمعت عبد الرزاق يقول: أول من صنف الكتب ابن جريج، وصنف الأوزاعى حين قدم على يحيى بن أبى كثير كتبه.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرنى دحيم قال: سمعت أبا مسهر يقول: أخبرنى هقل بن زياد أن الأوزاعى أجاب فى سبعين ألف مسألة.

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد بن مزيد، نا العباس بن نجيح، نا عون بن

حكيم قال: خرجت مع الأوزاعي حاجاً، فلما أتينا المدينة أتى الأوزاعي المسجد، وبلغ مالكا مقده، فأتاه مسلماً عليه، فجلسا من بعد صلاة الظهر يتذاكران العلم، فلم يذكرنا أباً من أبوابه إلا غلب الأوزاعي عليه فيه، ثم حضرت صلاة العصر فصلياً، ثم جلسا وعاودا المذاكرة كل ذلك يغلب عليه الأوزاعي فيما يتذاكران، فلما أصفرت الشمس ناظره في باب المكاتب والمدير فخائقه مالك بن أنس فيه.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت أبي يقول: ما سمعت كلام متكلم إلا وإذا كررته خلق غير كلام الأوزاعي، فإنك كلما كررت النظر فيه زاد حلاوة.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، نا محمد بن هلال، حدثني عبد الحميد بن حبيب، يعني ابن أبي العشرين، قال: قلت لمحمد بن شعيب بن شابور: أنشدك الله ومقامك بين يديه لقيت أفاقه في دين الله من الأوزاعي؟ قال: اللهم لا، قال: قلت: فأورع منه؟ قال: لا، قلت: فأحلم منه؟ قال: ولا.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، حدثني عبيد بن حيان قال: أتيت مجلس مالك بن أنس وهو عنه غائب فقلت لأصحاب مالك: ما يقول أبو عبد الله في مسألة كذا وكذا؟ فأجابوا فيه، فقلت: ما هكذا قال أبو عمرو، قالوا: وما قال أبو عمرو؟ قلت: كذا وكذا، بخلاف ما قالوه، قال: فتضاحكوا بي فيني لكذلك إذ أقبل مالك، فلما جلس قالوا: يا أبا عبد الله ألا تسمع ما يحدث الشامى عن الأوزاعي؟ قال: فقلت: ما تقول أنت في مسألة كذا وكذا؟ فأجاب بمثل جوابهم، فقلت: ما هكذا قال أبو عمرو، فقال: كلف الشيخ فتكلف، فتضاحكوا فمر بي ساعة الله أعلم، وعلت مالكا سكتة فأخلد برأسه الأرض ملياً، ثم رفع رأسه وقال: القول ما قال أبو عمرو: فرأيتهم وقد عاد ما كان بي بهم.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: وسئل عن الأوزاعي فقال: الأوزاعي فقيه متبع لما سمع.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، نا أبي، حدثني يزيد بن عبد الله بن صالح البيروتي، قال: كان سبب طلب الأوزاعي العلم أنه ضرب عليه بعث، يعني إلى الإمامة، فلما دخلوا مسجدها ويحيى بن أبي كثير جالس في المسجد فنظر إليهم، فقال: أما إنه إن كان عند أحد من هؤلاء القوم خير فهو عند هذا الفتى، يعني الأوزاعي، ثم

مر به وهو قائم يصلى، فقال جلسائه: ما رأيت مصلياً قط أشبه بعمر بن عبد العزيز بصلاته من هذا الفتى، قال: فلقبه شيخ كان جليساً ليحيى، فقال: يا فتى إن شيخنا لا يزال يحسن ذكرك قال: فأتاه الأوزاعي كأنه أراد أن يقضى ذمامه، فلما سمع العلم ونشفه قلبه رفض الديوان، وأقبل على يحيى، يعنى ابن أبى كثير.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، حدثنى عبد الحميد بن بكار قال: كنت عند سعيد بن عبد العزيز، فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد متى أبان الرواح إلى الجمعة؟ فقال له: أتيت بيروت؟ قال: نعم، قال: فرأيت ابن عمرو؟ قال: نعم، قال: فقد كفاك من كان قبله.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد قال: سمعت أبى يقول: كفانا الأوزاعي من قبله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا دحيم قال: قال أبو مسهر: لما توفى مكحول جلسوا إلى يزيد بن يزيد بن جابر، وكان طويل السكوت، فلما رأوا سكوته جلسوا إلى سليمان ابن موسى، فلما توفى سليمان بن موسى جلسوا إلى العلاء بن الحارث، فلما ولى ابن سراقه، قال: من فقيه الجند؟ قالوا: قيس الأعمى قال: لقد ضاع جند فقيهها قيس الأعمى قال: فبعث إلى الأوزاعي فأقدمه من بيروت فكان يفتى بها، يعنى بدمشق.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال على بن المدينى: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهرى، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبى كثير، وأبو إسحاق الهمدانى، والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الشام إلى عبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي.

* * *

كتب الأوزاعي فى صلاح أمور المسلمين إلى ولاية الأمر

باب: رسالة الأوزاعي إلى أبى عبيد الله وزير

الخليفة فى موعظة وسؤال الحاجة

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة قال: أخبرنى أبى، عن الأوزاعي أنه كتب إلى أبى عبيد الله: أما بعد، فإننى أسأل الله عز وجل أن لا يسلب منك عقلاً ولا ديناً وأن يجعل الغالب عليك فيما أنت فيه التوقى لما كنت تعرف وتكره

قبل أن تبلى ولا يجهلك عنه فتنة طمع ولا كثرة شغل، وأن يمن عليك بذكر قلة المتاع وتقريب حضور فراقه، ثم يجعلك لحظك فيه مؤثراً وعلى سلبه منك مشفقاً، فإنك المرء أحب أن أتعاهده بذكر ما عسى الله أن يحدث به خيراً، فإني أرجو أن يكون الغيب منى على النصيح لك، وحب العصمة في دينك وصرف السوء عنك فيه إن شاء الله، وقد سألتني إديس الكتاب إليك، فإن قدرت له رحمك الله على الحق في سكان جبلة طلبت له وأعنته بما عسى الله أن يجعل قضاء حاجته بما يتسبب منه، وأعنت عليه، ثم يجزيك به خيراً ويجعله من النوافل المذخورة في الآخرة، إن شاء الله فعلت والسلام عليك.

باب: رسالة الأوزاعي إلى وزير الخليفة أبي عبيد الله في تنجز كتاب من

الخليفة بتخليفة محبوس

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد قراءة قال: أخبرني أبي، عن الأوزاعي أنه كتب إلى أبي عبيد الله: أما بعد قسم الله لك ولما أنت فيه عاصماً من سخطه، ونية تعمل عليها وتؤدي بها حق من يلزمك فيما وجدت السبيل إليه طلب الفرج عنه إذا استغاث بك وكنت رجاءه في نفسه بإذن الله، وإنه لا يزال من أولئك متوسل بي إليك فلا آلوک فيه نصحاً وعند العقاب ومعاينة الحساب لا تستكثر عملاً ولا تستقل ذنباً فألهمك الله ذكره وطلب الوسيلة عنده، ثم إن يزيد بن يحيى الخشنى فى حبس أمير المؤمنين أصلحه الله، وكان من أعوان ابن الأزرق ولم يبلغنى عنه سوء قرف به، وقد طالت إقامته فيه، فإن رأيت رحمك الله أن يكون من المهدي كتاب إلى أمير المؤمنين أصلحه الله فيه يذكر من أمره ما نرجو تخلصه به مما هو فيه من ضرر الحبس فعلت، أعانك الله على الخير وجعله أغلب الأمور عليك وآثرها عندك والسلام عليك ورحمة الله.

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، عن الأوزاعي أنه كتب: أما بعد جعل الله الأمير ممن ألهمه الخير واستأنف به عمره وجعل فيه قوته وإلى ثوابه منقلبه، فإن الأمير أصلحه الله من المسلمين ومن خليفتهم بالمكان الذى ليس به أحد غيره، وأنه غاية عامة من ابتلى فوجد على الشخصوص إليه قوة للنظر فى أموره، والبلاغ منه حتى يفرج الله عنه بليته أو يتخذ منه عند السؤال عذراً، جعل الله الأمير ممن يعضد ضعيف أمته ويهتّم بأمر عوامهم ويرق على صاحب البلية منهم بما عسى الله أن يخلصه به منها ويوفيه عند الحاجة إليه أجره، وقد كان أصلح الله الأمير إسماعيل بن الأزرق فى ولايته على بعليک فلم يبلغنا عنه إلا عفافاً وقصداً، وقد كان من عقوبة أمير

المؤمنين أصلحه الله إياه فى بشره وشعره ووضع فى الحبس قبله ما قد علم الأمير، فلم يبلغنا أن ذلك كان عن خيانة ظهرت منه ولا وصف بها إلا أن يكون تعلق عليه لضعف، وقد كان الرجل إذا ولى، ثم عزل، فبلى منه أمانة حمد وخلقى سبيله أو حبس فاستعين به، فإن رأى الأمير أن يهتم بأمره ويعرف حاله فى العذر، ومبلغه من السن فيكلم أمير المؤمنين فى سراحه وتخلية سبيله فعل، فإن الأمير من يعرف أمير المؤمنين نصحه وفضله إذا تدبر رأيه وهو من لا يخاف جبيته ولا غلظته، وما أدى الأمير إليه من حق رعيته فسيجده عند الثواب موفراً وجزاءه به مضعفاً إن شاء الله، أسأل الله أن يجزى الأمير بأحسن سعيه ويبلغه فى قوله وفعله رضوانه والخلود فى رحمته والسلام عليك ورحمة الله.

رسالته إلى المهدي فى شفاعته لقوم

أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قراءة قال: أخبرنى أبى، عن الأوزاعى أنه كتب إلى المهدي: أما بعد هدى الله الأمير فيما ابتلاه للتى هى أقوم ووقاه تبعته ولقاه حجته فإن من نعمة الله عليه، وحسن بلائه عنده أن جعله يعرف بالعفو، وخفض الجناح، وطلب التجاوز عن أصحاب الجرائم عند خليفتهم، وحضور أمور رعيته بما تطلع عليه أنفسها وتبسط فى رجائها فيه قلوبها، فبلغ الله الأمير فوائد الزيادة فى الخير وحسن المعونة على الشكر، ثم إنه كان من رأى أمير المؤمنين فى تلك العصابة الذين تسللوا من بعثهم ما قد بلغه من البعثة بهم إليه مشاة على أقدامهم من الشام مقرنين فى السلاسل حتى قدموا منذ أعوام، ثم وضعوا فى ضيق من الحبس وجهد من الضرر، وقد كان من رسول الله ﷺ فى نفر الثلاثة الذين تخلفوا عنه غزوة تبوك أن أوقف أمرهم ونهى الناس عن كلامهم حتى نزل فيهم حكم الله بالتوبة عليهم والمعاتبة لهم، وأن عمر بن الخطاب أغفل أعقاب بعثه عن الأبان الذى كان يعقبهم فيه فقفلوا بغير إذن، فأرسل إليهم أن يجتمعوا له فى دار فعرفهم ما صنعوا فأشرف عليهم وتواعدهم وعيذاً شديداً، ثم عفا عنهم والمؤمنون أصلح الله الأمير بعضهم من بعض وولاتهم يقتدى موفق آخرهم بصالح ما مضى عليه أولهم، فإن رأى الأمير أذاقه الله عفوه فى الآخرة بحبه التبريد عن رعيته وقصد العقوبة فيهم، رجاء أن يطلب لهم من أمير المؤمنين أصلحه الله عفوه والتجاوز عنهم فعل، فإنه منه بحيث يعرف قوله وعند تدبير الأمور فضله جمع الله للأمير ألف رعيته ورزقهم رحمته والرافة بهم وجعل ثوابه منهم مغفرته والخلود فى رحمته والسلام عليك ورحمة الله.

رسالة الأوزاعي إلى المهدي

ابن أمير المؤمنين في شفاعة لأهل مكة في تقويتهم

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد قراءة عليه قال: أخبرني أبي، عن الأوزاعي أنه كتب إلى المهدي: أما بعد فإن الله عز وجل جعل رسوله ﷺ لمن بعده من ولاية المؤمنين إماماً وقُدوةً وأُسوةً حسنة في رحمته بأمرته والرأفة عليهم وخفض جناحه لهم في عفوه عنهم، قال الله عز وجل في صفة رسوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، فأسأل الله أن يعزم لأمر المؤمنين والأمير على الصبر بالتشبه بنبيه ﷺ والاعتصام بسنته ومناصفة الأخيار أعمال البر ويجعل ثوابهما في يوم البعث الأمن والإفضاء إلى رضوان الله عز وجل.

وقد أصبح الأمير حفظه الله من خليفة المسلمين بحال الأمين المصدق إن شكا لمن مسه الضر من أمته لم يتهم نصحه ولم يجبه قوله، وإن دافع عنهم رهقاً أو طلب لهم عفواً أخذ بقلب الخليفة توفيقه وأحدث له بما ألقى إليه من الفضل سروراً إن شاء الله، فجعل الله الأمير لأمرته أمانة ومألفاً ورضاهم به وأخذ بأفئدتهم إليه.

ثم إنه أتاني من رجل من مقانع أهل مكة كتاب يذكر الذي هم فيه من غلاء أسعارهم وقلة ما بأيديهم منذ حبس عنهم بحرهم وأجذب برهم وهلك مواشيهم هزلاً فالحنطة فيهم مدان بدرهم والذرة مدان ونصف بدرهم والزيت مد بدرهم، ثم هو يزداد كل يوم غلاء، وأنه إن لم يأتهم الله بفرج عاجلاً لم يصل كتابي حتى يهلك عامتهم أو بعضهم جوعاً وهم رعية أمير المؤمنين أصلحه الله والمستول عنهم.

وقد حدثني من سمع الزهري يقول: إن عمر بن الخطاب في عام الرمادة وكانت سنة شديدة ملحة من بعد ما اجتهد في إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها حتى بلحت مما أجهداها، قام يدعو الله عز وجل، فقال: اللهم اجعل أرزاقهم على رءوس الظراب، فاستجاب الله عز وجل له وللمسلمين فأغاث عباده، فقال عمر: والله لو أن الله عز وجل لم يفرجها ما تركت أهل بيت لهم سعة إلا أدخلت عليهم أعدادهم من الفقراء، فإنه لم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم الواحد، فبلغنا أنه حمل إلى عمر من مصر وحدها ألف ألف أردب، وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هل عسى أحدكم أن تبيت فصاله رواء وجاره طاو إلى جنبه». فإن رأى الأمير أصلحه الله إن يلح على أمير المؤمنين في إغاثة أهل مكة ومن حولهم من

المسلمين في بره وبحره يحمل الطعام والزيت إليهم قبل أن يتلى بهلاك أحد منهم جوعاً فعلم.

وقد حدثني داود بن علي أن عمر بن الخطاب قال: لو هلكت شاة على شاطئ الفرات ضياعاً ظننت أن الله عز وجل سيسألني عنها، وإنما الأمر واحد وكل من العدل في الحكم عليه يوم القيامة مشفق إلا أن يعفو الله عز وجل ويرحم، وهي أمتكم وأحق من خلفتم فيها بالعفو والرافة رسول الله ﷺ، ألحقكم الله به مصلحين وأوردكم عليه بإحسان والسلام، كتب في خمس من شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وخمسين ومائة.

* * *

رسالة الأوزاعي إلى أمير المؤمنين شفاعته في زيادة أرزاق أهل الساحل

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة قال: أخبرني أبي، عن الأوزاعي أنه كتب: أما بعد ولي الله لأمر المؤمنين أموره بما ولي به أمور من هدى واجتنبى وجعله بهم مقتدياً، فإن أمير المؤمنين أصلحه الله كتب إلى ألا أدع إعلامه كلما فيه صلاح عامة وخاصة، فإن الله عز وجل يأجر على من عمل به، ويحسن عليه الثواب وأنا أسأل الله عز وجل، أن يلهم أمير المؤمنين من أعمال البر ما يبلغه به عفو ورضوانه في دار الخلود.

وقد كان أمير المؤمنين حفظه الله قصر بأهل الساحل على عشرة دنانير في كل عام سلفاً من عطياتهم، وأمير المؤمنين أصلحه الله إن نظر في ذلك عرف إنه ليس في عشرة دنانير لإمرئ ذى عيال عشرة أو أدنى من ذلك أو أكثر كفاف، وإن قوت عشرة وقتر على عياله، فربما جمع الرجل عشرته في غلاء السعر في شراء طعام لعياله ما يجد منه بدا، ثم يدان بعد ذلك في أدامهم وكسوتهم وما سوى ذلك من النفقة عليهم في عشرة لقبال، ولو أجرى عليهم أمير المؤمنين أصلحه الله في أعطياتهم سلفاً في كل عام خمسة عشر ديناراً ما كان فيها عن مصلح ذى عيال أفضل ولا قدر كفاف، وأهل الساحل بمنزل عظيم غناؤه عن المسلمين، فإنه لا يستمر لبعوث أمير المؤمنين فصول إلى تغوره ولا سياحة في بلاد عدوهم حتى يكون من وراء بيضتهم وأهل ذمتهم بسواحل الشام من يدفع عنهم عدواً إن هجم عليهم، وإنهم إذا كان القبط تناوبوا الحرس على ساحل البحر رجالاً وركباً، وإذا كان الشتاء قاسوا طول الليل وقره ووحشته حرساً في البروج والناس خلفهم في أجنادهم في البيوت والإدفاء، فإن رأى أمير المؤمنين حفظه

١٧٨ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

الله أن يأمر لهم في أعطياتهم قدر الكفاف ويجريه عليهم في كل عام فعل، وقد تصرمت السنة التي كانت تأتيتهم فيها عشراتهم ودخلوا في غيرها حتى اشتدت حاجتهم وظهر عليهم ضررها وهم رعية أمير المؤمنين والمسئول عنهم، فإنه راع وكل راع مسئول عن رعيته.

وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «إنه لحبيب إلى أن أفارق الدنيا وليس منكم أحد يطلبني بمظلمة في نفسه ولا ماله».

أتم الله على الأمير نعمته وأحسن بلاءه في رعيته، وقد قدم علينا رسول الله أمير المؤمنين أصلحه الله بالعطية من النفقة والكسوة التي أمر أمير المؤمنين عافاه الله بقسمها في أهل الساحل، فقسمنها فيهم من دينار لكل رجل ودينارين، وقل المال عن اليتامي والأرامل، فلم يقسم فيهم منه شيء ولليتامي والأرامل وهم من المساكين في الوجوه الثلاثة في كتاب الله عز وجل من الصدقات ومن خمس المغانم، وما أفاء الله على رسوله والمؤمنين من أهل القرى، فإن رأى أمير المؤمنين أصلحه الله إن يبعث بما يقسم فيهم فعل، جعل الله أمير المؤمنين برسوله ﷺ متشبهاً في رأفته ورحمته بالمؤمنين وأتم عليه نعمته ومعافاته والسلام عليك ورحمة الله.

رسالة الأوزاعي إلى عبد الله بن محمد أمير المؤمنين يعظه ويحثه على

ما حل بأهل قاليقلا وطلب الفداء

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة قال: أخبرني أبي، عن الأوزاعي أنه كتب إلى عبد الله بن محمد أمير المؤمنين: أما بعد فإن الله عز وجل إنما استرعاه أمر هذه الأمة ليكون فيها بالقسط قائماً، وبنبيه ﷺ في خفض الجناح لهم متشبهاً وبأعماله التي مع قرابته، فإنه من القدوة في أعمال رسول الله ﷺ أسوة حسنة، وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال في اليوم الذي قبضه الله عز وجل فيه: «يا فاطمة بنت رسول الله ويا صفية عمة رسول الله أعمالاً لما عند الله عز وجل، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً».

وبلغنا أنه أمر قريشاً أن تجتمع، فلما اجتمعت قال لهم: «ألا أن أوليائي المتقون فمن اتقى، فهو أولى بى منكم، وإن كنتم أقرب منه رحمًا»، نسأل الله أن يسكن دهماً هذه الأمة على أمير المؤمنين ويصلح به أموراً ويرزقه رحمها والرفقة بها، فإن سياحة المشركين كانت عام أول في دار الإسلام وموطأ حريمهم واستنزاهم نساء المسلمين

وذراريهم من معاقلهم بقاليقلا، لا يلقاهم من المسلمين لهم ناصر ولا عنهم مدافع، كان بما قدمت أيدي الناس وما يعفو الله عنه أكثر، فإن بخطاياهم سيين وبذنوبهم استخرجت العواتق من خدورهن يكشف المشركون عوراتهن ولائد تحت أيدي الكوافر يمتهنونهن حواسر عن سوقهن وأقدامهن، ويردون ولدانهن إلى صبغة الكفر بعد الإيمان مقيمات في خشوع الحزن وضرر البكاء، فهن بمرأى من الله عز وجل، ومسمع وبحيث ينظر الله من الناس إلى أعراضهم عنهن ورفضهم إياهن في أيدي عدوهم والله عز وجل يقول من بعد أخذه الميثاق من بنى إسرائيل إن أخرجهن فريقاً من ديارهم كفر ومفاداتهم إيسارهم إيمان ثم أتبع اختلافهم وعيد منه شديد، لا يهتم بأمرهن جماعة ولا يقوم فيهن خاصة، فيذكروا بهن جماعتهم، فليستعن بالله أمير المؤمنين وليتحنن على ضعفاء أمته وليتخذ إلى الله فيهن سبيلا، وليخرج من حجة الله عليه فيهن بأن يكون أعظم همه وآثر أمور أمته عنده مفاداتهن، فإن الله عز وجل حض رسول الله ﷺ والمؤمنين على من أسلم من الضعفاء في دار الشرك فقال: ﴿ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ [النساء: ٧٥]، إلى قوله: ﴿نصيرا﴾ هذا ولم يكن على المسلمين لوم فيهن فكيف بالتخلية بين المشركين وبين المؤمنات يظهر منهن لهم ما كان يحرم علينا إلا بنكاح.

وقد حدثني الزهري أنه كان في كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب به بين المهاجرين والأنصار أن لا يتركوا مفرحاً أن يعينوه في فداء أو عقل، ولا نعلم أنه كان لهم يومئذ فيء موقوف ولا أهل ذمة يؤدون إليهم خراجاً إلا خاصة أموالهم، ووصية رسول الله ﷺ المسلمين بالنساء في حجة الوداع وقوله: «إنما أوصيكم بالضعيفين المرأة والصبي»، ومن رأفة رسول الله ﷺ، كانت بهن قوله: «إنى لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتحوز في صلاتي كراهة أن أشق على أمه»، فبكاؤها عليه من صبغة الكفر أعظم من بكائه بعض ساعة وهي في الصلاة، وليعلم أمير المؤمنين أنه راع وأن الله مستوف منه وموفيه حين يوقف به على موازين القسط يوم القيامة، أسأل الله أن يلقي أمير المؤمنين حجتة ويحسن به الخلافة لرسوله في أمته ويؤتيه من لدنه أجراً عظيماً والسلام عليك.

رسالة الأوزاعي إلى سليمان بن مجالد في التعطف بالمكتوب عند الخليفة

في التماس الفداء لأهل قاليقلا

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة قال: أخبرني أبي، عن

الأوزاعي أنه كتب إلى سليمان بن خالد: أما بعد فأنا وإن لم يكن جمعنا وإياك تلاق ولا بدء كتاب كنا على تواصل منه لم يبطيء منا عنك ما يجد المسلم من البشر لإخوانه، وإن كانت الآفاق بهم مفترقة، فإن الألفة بحمد الله جامعة وروح الله يجرى بين عباده، فنسأل الله أن يجعلك وإيانا من نعمته في ذات بيننا على توفيق يدخلنا به برحمته في عباده الصالحين، ثم إنه ينبغي لمن نعشه الله من الجهل وأفضل عليه بمعرفة ما نفع من الأمور وما ضر منها أن يتوقى إهمال نفسه ورفض السعي بالنصيحة لله عز وجل في عباده.

وإنك من الحق بسبب معرفة به، وبنعمة من حجة الله عندك، ويمكن ممن إليه جماع أمر أمة محمد ﷺ، فلا تدافع ما أنت مسئول عنه إن رأيت أن دونه قرابة أو لطف بطانة إذا كان بموقع من الحجاب عنه موضوع، وممن إن قال: لم يتهم وإن خولف لم يستغش، فإن عذر عليه أمر في موطن أدرك غيره في سواه.

وقد رأيت أن أكتب إليك في أمر رأيتك له موضعاً وأرجو أن تكون بما عليك فيه من الحق عالماً إن شاء الله، إن ترك لن يؤمن سوء تبعته وتعجيل الغير إلا أن يعفو الله ويلهم المخرج والتوبة إليه، وذلك فيما أصاب المشركون من عذارى المسلمين ونسائهم بقاليقلا، وترك مفاداتهم، فإن بكاءهم إلى الله عز وجل بمراى وأصواتهم منه بمسمع حين يكشف المشركون عوارتهم، وحين ينظرون من أولادهم إلى صبغة الكفر بعد الإيمان، فالله الله فيهن، فإنك من أمرهن بسبق وبحيث إن قلت فيهن بخير، سمع منك أو كان معذرة إلى الله عز وجل، فأد رحمك الله حصتك فيهن إلى الله وحصص من لا يستطيع أن يقع موقعك من ولى أمورهم، واشتر نفسك بذلك من الله وبمالك، فإنك تقرض كريماً شاكراً عسى الله إن مس عباده بعقاب نجاك منه، أو برحمة يخلصك بها، وقد كتبت إلى أمير المؤمنين فيهن بكتاب بعثت به إليك لتدفعه إليه، ولكن بما أحببت من تقديم القول فيهن سبباً أسأل الله أن يجعلك فيما يجب أن يقيم به في عباده معاوناً وبالحق فيه قائماً، وأن يؤتيك عليه من لدنه أجراً عظيماً والسلام عليك ورحمة الله.

رسالة الأوزاعي إلى عيسى بن علي

في جواب من دفع عن نفسه تنبيه الخليفة في أمر قاليقلا

واستدعاء تذكير الأوزاعي للخليفة

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد قال: أخبرني أبي قال: كتب الأوزاعي إلى

عيسى بن علي: أما بعد فإن سياحتكم في سبيل الله كان أمر هدى وقربة، فنسأل الله أن يجعلها غزوة يقطع بها ما كانت فيه هذه الأمة من جهد حدثها، ثم لا يعيدها فيه، وأن يستقبل به التوبة عليهم والعفو عنهم وحسن الخلافة لنبيه ﷺ، فيهم إنه رءوف رحيم، ونسأله أن يتم لك أجرها، وتفضيل النفقة فيها.

وقد بلغني كتابك جواب ما كنت كتبت به إليك في أهل قاليقلا، تذكر أنه أضر بهم أنك لم تر أحداً به طرق يقوم بذلك ولا يذكر به، وتأمرني بمحادثتك فيهم إن قضا الله لك من غزاتك إياباً، وصدقت رحمك الله فيما ذكرت، فكم من موسوم يرى أن عنده خيراً من أهل الآفاق يقدم على خليفة وآخر مقيم عنده وفي صحابته ليس عنده فضل عن مسألته لنفسه فيذكر بحق ضعيف بعيد الشقة أو مستحوذ عليه في دار الشرك.

فإنه قد كان حين تغيرت حال الناس وفيهم بقية يذكرون، فيبلغ عنهم ويقولون فيسمع منهم، ثم صرت في دولة زمان أمر العامة فيه على جفاء لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكراً وحال الخاصة على أمور متفرقة وعصمة رأى كل فرقة في ألفتها معرفة محبتها إلا قليلاً، فكن رحمك الله للضعفاء بمقوقهم قائماً، وبأمر سبائا المؤمنات وولدانهن مهتماً، ومن الوجد عليهن من ذل الكفر، وتكشف عوراتهن ورد ولدانهن إلى صبغة الكفر بعد الإيمان معنياً، وبالسعى بالنصيحة لمن لا ولى له ولا مذكر به إلا الله عاملاً، عسى الله أن يجعلك له في الأرض شاهداً وله فيما يحب أن يعمل به موالياً جعلك الله ممن اختصه برحمته فسارع إلى مغفرته وآب إلى رضوانه والسلام عليك.

رسالة الأوزاعي إلى أبي بلج

في موعظة الوالى في حسن السيرة في الرعية والمعدلة بأهل الذمة.

حدثنا عبد الرحمن، أنا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة قال: أخبرني أبي، قال: كتب الأوزاعي إلى أبي بلج: أما بعد صرف الله عنا وعنك الميل عن الحق من بعد المعرفة، والجهل عما نفع، واتباع الهوى بغير هدى منه، فإن أبا الدرداء كان يقول: لن تزالوا بخير ما أحببتم خياركم وما قيل فيكم بالحق ففرتموه، فإن عارف الحق كعامله وقد تقدمك أمران؛ أما أحدهما فالكتاب له مصدق والسنة عليه شاهدة والنصر به مؤيد وأمر الناس عليه جامع، وأما الآخر فالتجوز على الألفة إلى غل لا مودة فيه، وإلى طمع لا أمانة فيه وإلى بيع حكم لا عمل فيه حتى وهنت القوة وظهر في الإسلام فساد.

وقد رأيت كتاباً ظهرت فيما عندكم، ومقالة سوء بعقوبة فرط وصحبة غليظة

للمسلمين، وقد أوصى رسول الله ﷺ بخفض الجناح لهم وبالرأفة بهم والمعدلة بينهم يعفى عن مسيئتهم فيما يجمل العفو فيه ويعاقب المذنب على قدر ذنبه لا يتقحم بالعقوبة وجهه، فإنه بلغنا أن صكة الوجه يوم القيامة لا تغفر، فكيف من الموت أجمل من عقوبته لا يثنى إلى حدود الله عطفه، ولا يقف في سيرته على أمره يريه جهله، إنه في الأمور مخير، وإن غيه رشد فهو لحرم الله عند غضبه ملغى وبالعادة في دين الله وعلى عباده يسفه، فإنكم جعلتم أمانتكم من أهل ذمتكم مأكلاً وبين أهوائكم حتى هلكت الأموال وعلقت الرجال مع المثلة في اللحى وتقطع الأبشار، ورسول الله ﷺ يقول فيما بلغنا: «من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه»، فأعظم بندامة من رسول الله ﷺ عن قليل حجيجه.

لقد أحدثت تلك الأعمال فيما بلغنى من المسلمين ضغائن، ولبعض ذوى النهى فى جهاده معكم رياء بما تأتينا بذلك كتبهم يسألون عنه، أسأل الله أن يثنى بنا وبكم إلى أمره ويتغمد ما سلف منا ومنكم بعفوه، وذكرت أن أكتب إلى صاحبك، فإنه يتجمل بالكتاب إليه ويستمتع منى، ولعل الله عز وجل أن ينفع، وقد كتبت إليه بما لم آله نصحاء، وقد بلغنى أن عمر بن عبد العزيز أتاه أخ له من الأنصار قال له: إن شئت كلمتك وأنت عمر بن عبد العزيز فيما تكره اليوم وتحب غداً، وإن شئت كلمتك اليوم وأنت أمير المؤمنين فيما تحب اليوم وتكره غداً، فقال عمر: بل كلمنى اليوم وأنا عمر بن عبد العزيز فيما أكره اليوم وأحب غداً، جعل الله فى طاعته الفتنة وفيما يحب تقلبنا ومثوانا آمين والسلام.

* * *

باب: ما ذكر من آداب الأوزاعى

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت أبى يقول: عجزت الملوك عما أدب الأوزاعى به نفسه.

* * *

باب: ما ذكر من وفاة الأوزاعى واجتماع الناس لجنازته

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت عقبه، يعنى ابن علقمة قال: كان سبب موت الأوزاعى أنه اختضب بعد انصرافه من صلاة الصبح، ودخل فى حمام له فى منزله وأدخلت معه امرأته كانوا فيه فحم لثلا يصيبه البرد

وغلقت الباب من برا، فلما هاج الفحم صفرت نفسه وعالج الباب ليفتحه فامتنع عليه، فألقي نفسه فوجدناه متوسداً ذراعه إلى القبلة.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: حدثني سالم بن المنذر قال: لما سمعت الصيحة ب وفاة الأوزاعي خرجت وأول من رأيت نصراني قد ذر على رأسه الرماد، فلم يزل المسلمون من أهل بيروت يعرفون ذلك له، وخرجت في جنازته أربع أمم ليس منها واحدة مع صاحبته، وخرجنا يحمله المسلمون، وخرجت اليهود في ناحية والنصارى في ناحية، والقبط في ناحية.

* * *

باب: ما ذكر في إمامة الأوزاعي

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري، نا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان الأوزاعي إماماً في السنة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، نا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كان الأوزاعي إمام، قال أبو محمد: يعني إمام زمانه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: الأئمة في الحديث أربعة، الأوزاعي، ومالك، وسفيان، وحماد بن زيد.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب أحمد بن حميد، قال: قال أحمد بن حنبل: دخل سفيان، والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال مالك: أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة، قال أبو محمد: يعني الأوزاعي.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا مسدد، نا عبد الله بن داود، عن الهيثم، يعني العجلي، عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي: إذا مات سفيان، وابن عون استوى الناس، قلت في نفسي: وأنت الثالث، يعني الأوزاعي، قال أبو محمد: يعني أن الأوزاعي قرين الثوري، وابن عون.

* * *

باب: ما ذكر من سرعة رجوع الأوزاعي إلى الحق إذا سمعه

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت أبي، وعقبة بن علقمة يذكران قالا: ما رأينا أحداً أسرع رجوعاً إلى الحق إذا سمعه من الأوزاعي.

* * *

باب: ما ذكر من إتقان الأوزاعي وحفظه وثبته في الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، قال: قال عمرو بن علي: الأوزاعي ثبت لما سمع.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد قال: قلت لأبي: كان الأوزاعي يحفظ القرآن؟ قال: ثكلتك أمك، وأى شيء كان لا يحفظ الأوزاعي؟.

* * *

باب: ما ذكر من علم الأوزاعي بناقلة الآثار ورواة الأخبار وكلامه فيهم

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يعقوب الدمشقي، نا هشام بن عمار، نا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي يقول: ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بإبراهيم بن جدار العذري، وبأبي يزيد الغوثي، وبالمطعم بن المقدم الصنعاني، قال أبو محمد: فقد بان بأن الأوزاعي رضيهم إذ وصف من أمرهم ما ذكرنا.

نا أبي، نا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني، نا أبو مسهر، نا يزيد بن السمط قال: كان الأوزاعي يقول: ما أحد أعلم بالزهرى من قرّة بن عبد الرحمن بن حيوة، قال أبو محمد: لم يكن الأوزاعي وقف على كتابة معمر، عن الزهرى فإنه أكثرهم رواية عنه ولا وقف على كتابة عقيل ويونس، وإنما شاهد من قرّة ما كان يورده عليه فتصور صورته عنده أنه أعلمهم بالزهرى، ويحتمل أنه عنى أنه كان عالماً بأخلاق الزهرى ولم يرد أنه كان عالماً بحديث الزهرى، والله أعلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، نا أيوب بن تميم القارى، عن الأوزاعي أنه كان إذا حدث عن إسماعيل بن عبيد الله قال: وكان مأموناً على ما حدث.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، فيما كتب إليّ، نا أبو موسى الأنصاري، يعنى الخطمى، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعى يفضل محمد بن الوليد الزبيدى على جميع من سمع من الزهرى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى رضى الله عنه، قال: نا أحمد بن أبى الحوارى قال: سمعت أبا مسهر قال: قال الأوزاعى: عليكم بكتب الوليد بن مزيد فإنها صحيحة.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد قال: قال لى يوسف بن السفر: سمعت الأوزاعى يقول: ما عرض علىّ كتاب أصبح من كتب الوليد بن مزيد.

نا العباس بن الوليد، قال: سمعت صالح بن زيد شيخ لنا قال: قلت للوليد بن مسلم إلى من أختلف؟ فقال: عليك بالوليد بن مزيد، فإنى سمعت الأوزاعى يقول: كتب الوليد صحيحة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا محمد بن عباد، قال: سمعت محمد بن يوسف قال: سمعت الأوزاعى وسأله رجل أيهما أحب إليك سليمان الخواص أو إبراهيم بن أدهم؟ فقال: إبراهيم أحب إليّ؛ لأن إبراهيم يختلط بالناس وينبسط إليهم.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا هارون بن سعيد الأيلى، نا خالد، يعنى ابن نزار، قال: سألتى الأوزاعى فقال لى: أنت من أهل أيلة أين أنت عن أبى يزيد، يعنى يونس بن يزيد الأيلى، وحضنى عليه.

* * *

باب: ما ذكر من فضل الأوزاعى ونصحه للإسلام وأهله

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: حدثنى عقبة بن علقمة، حدثنى موسى بن يسار، وكان صحب مكحولاً أربع عشرة سنة يقول: ما رأيت أحداً أبصر ولا أنفى للغل عن الإسلام أو السنة من الأوزاعى.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، نا ابن أبى الحوارى، ومحمود بن خالد قالوا: نا أبو أسامة حماد بن أسامة، قال: رأيت الأوزاعى، وسفيان الثورى يطوفان بالبيت، فلو قيل لى: اختر أحد الرجلين للأمة لاخترت الأوزاعى لأنه كان أحلم الرجلين.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد، سمعت أبي يقول: كان الأوزاعي إذا أخذ في واحدة من ثلاث لم يجب سائلاً ولم يقطعه حتى يبلغ فيه إذا ذكر المعاد، وإذا ذكر القدر، قال أبو الفضل: ونسيت الثالثة.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، حدثني محمد بن هلال، نا ابن أبي العشرين، يعنى عبد الحميد بن حبيب، قال: لما سويننا على الأوزاعي تراب قبره قام والى الساحل عند رأسه فقال: رحمك الله أبا عمرو فوالله لقد كنت لك أشد تقية من الذى ولانى، فمن ظلم بعدك فليصبر.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة الأوزاعي وتعظيم العلماء له

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزى، قال: سمعت قبيصة يقول: كان سفیان، يعنى الثورى إذا جاءه كتاب نظر فى عنوانه ثم يدسه تحت البورى، فإذا جاء كتاب الأوزاعي فكه وقرأه من ساعته.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم قال: سمعت قبيصة يقول: ما رأيت سفیان يقرأ كتاب أحد ممن يدفع إليه يضعه ساعة إلا كتاب الأوزاعي وورقاء، فإنه ورد عليه كتاب الأوزاعي فقرأ، ثم تبسم فقال: سألتى النقلة، سألتى النقلة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى، قال: حدثنى عمر بن عثمان بن عاصم قال: حدثنى أبى، قال: رأيت سفیان الثورى بمكة أخذاً بزمام ناقة الأوزاعي وهو يقول: كفوا عنا يا معشر الشباب حتى نسلل الشيخ.

حدثنا عبد الرحمن، نا سعيد بن سعد البخارى، نا عثمان بن عاصم أخو على بن عاصم قال: رأيت شيخاً بين الصفا والمروة على ناقة وشيخاً يقوده واجتمع أصحاب الحديث عليه، فجعل الشيخ الذى يقود الشيخ يقول: يا معشر الشباب كفوا حتى نسلل الشيخ، فقلت: من هذا الراكب؟ قالوا: هذا الأوزاعي، قلت: فمن هذا الذى يقوده؟ قالوا: سفیان الثورى.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى، قال: ذكر لى رجل من ولد الأحنف بن قيس قال: بلغنى أن سفیان الثورى بلغه مقدم الأوزاعي، فخرج حتى لقيه بذى طوى، قال: فحل سفیان رأس البعير من القطار ووضع على رقبتة، فكان إذا مر بجماعة قال: الطريق للشيخ.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، قال: سمعت أبا توبة، يعني الربيع ابن نافع، يقول: قال سلمة بن كالثوم: جاء سفيان الثوري، فدخل على الأوزاعي، فجلسا من الأولى إلى العصر قد أطرق كل واحد منهما توقيراً لصاحبه.

* * *

ما ذكر من مناقب الأوزاعي

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد إملاء، حدثني محمد بن عبد الرحمن السلمي، حدثني محمد بن عبد الرحمن الأوزاعي، قال أبو الفضل: وقد أدركت محمد بن الأوزاعي هذا وما يشك أهل زمانه أنه كان من الأبدال قال: قال لي أبي: إني أريد أن أحدثك حديثاً أسرك به، ولا أفعل حتى تعطيني موثقاً أنك لا تحدث به ما كنت حياً، قال: قلت: افعل يا أبة، قال: إني رأيت كأني وقف بي على باب من أبواب الجنة، وإذا أحد مصراعي الباب قد زال عن موضعه، وإذا برسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، يعالجون رده فردوه، ثم تركوه فزال، ثم أعادوا، ثم ثبت في موضعه فزال، فقال لي رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن ألا تمسك معنا؟ قال: فأمسكت معهم فثبت.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن عبد الرحيم بن البرقي المصري، نا عمرو بن أبي سلمة قال: سمعت الوليد بن مسلم يحدث قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فسلمت عليه، وإذا شيخ جالس إلى جنب النبي ﷺ وإذا الشيخ قد أقبل على النبي ﷺ يحدثه، والنبي ﷺ مقبل على الشيخ يسمع حديثه، فسلمت على النبي ﷺ فرد عليّ السلام، ثم جلست إلى بعض جلسائه، فقلت: من الشيخ الذي قد أقبل عليه النبي ﷺ، وهو يسمع حديثه؟ قال: وما تعرف هذا؟ قلت: لا، قال: هذا عبد الرحمن بن عمرو، قلت: إنه لذو منزلة من رسول الله ﷺ، قال: أجل، ثم حانت مني التفاته، فإذا أنا بالأوزاعي قائم في مصلى النبي ﷺ.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد، نا عتبة قال: آخر ما سمعت من الأوزاعي إننا جلسنا إليه ليلة هلك فيها من الغد إذ أذن المؤذن، وكان مؤذناً حسن الصوت فقال: ما أحسن صوته، لقد بلغني أن داود عليه السلام، كان إذا أخذ في بعض مزاميره عكفت الوحوش والطير حوله حتى تموت عطشاً، وإن كانت الأنهار لتقف، ثم وجم ساعة ثم قال: كل أمر لا يذكر فيه المعاد لا خير فيه، وأقيمت الصلاة فكان آخر العهد

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، قال: سمعت إبراهيم بن أيوب، يقول: أقبل الأوزاعي من دمشق يريد الساحل أو أقبل من الساحل يريد دمشق فنزل بأخ له في القرية التي نشأ فيها وهي الكرك، فقدم الرجل عشاءه، فلما وضع المائدة بين يديه، ومد الأوزاعي يده ليتناول منه، قال الرجل: كل يا أبا عمرو واعذرنا، فإنك أتيتنا في وقت ضيق، فرد يده في كفه، وأقبل عليه الرجل يسأله أن يأكل من طعامه، فأبى، فلما طال على الرجل رفع المائدة وبات، فلما أصبح غداً، وتبعه الرجل فقال: يا أبا عمرو ما حملك على ما صنعت؟ والله ما أفدت بعدك مالاً وما هو إلا المال الذي تعرف، فلما أكثر عليه قال: ما كنت لأصيب طعاماً قل شكر الله عليه، أو كفرت نعمة الله عنده، وكان تلك الليلة صائماً، قال أبو محمد: يعني فلم يفطر.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: قال قبيصة: قال رجل لسفيان: يا أبا عبد الله رأيت كأن ريحانة قلعت من الشام، أراه قال: فذهب بها في السماء، قال سفيان: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي، قال: فجاءه نعي الأوزاعي في ذلك اليوم سواء.

* * *

باب: ما ذكر من كرم الأوزاعي وطهارة خلقه

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد، حدثني عبد الغفار بن عفان قال: نزل الأوزاعي بالقاع بأهل بيت من أهل الذمة، فرفقوا به فخدموه، فقال لرجل منهم: ألك حاجة؟ قال: فشكا إليه ما ألزم من الخراج فكتب له إلى عامل الخراج وهو ابن الأزرق، وكان غلاماً لأبى جعفر على الخراج، قال: فلما دفعت إليه وضعه على عينيه فقال: حاجتك؟ فذكرها فقضاها له، فلما انصرف ذكر لامرأته، فقالت: ويحك أهد له هدية، وكان صاحب نخل فملاً قممها له من نحاس شهداً وأقبل به إلى الأوزاعي، فلما رآه الأوزاعي قال: ألك حاجة؟ قال: فأمر بقبضه وسأله عن خراجيه، فأخبره أنه قد بقي عليه ثمانية دنانير، قال: فتجدها؟ قال: قد عسرت عليّ في أيامي هذه، قال: فدخل الأوزاعي منزله وأخرج إليه الدنانير، فقال: اذهب حتى تؤديها عنك، فأبى قال: فخذ قممك، قال: يا أبا عمرو وأى شيء ذاك؟ إنما ذاك من نخلي، قال: أنت أعلم، إن شئت قبلنا منك وقبلت منا وإلا رددنا عليك كما رددت علينا، قال: فأخذ النصراني الدنانير وأخذ الأوزاعي القمم.

* * *

ما ذكر من قول الأوزاعي بالحق عند

السلطان وتركه تهيبهم في حين كلامه بالحق

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى، قال: سمعت أُمى تقول لما قدم عبد الله بن على بن العباس الشام كتب إلى الأوزاعى أن ألقنى فلقيه بالناعورة، قال: فلما دخلت عليه قال: يا عبد الرحمن ما ترى خرجنا هذا هجرة؟ قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: «من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، أو إلى الله ورسوله، فهجرته إلى ما هاجر إليه»، قال: فما تقول فى أموال بنى أمية؟ قال: قلت: إن كانوا أخذوها حرام فهى عليهم حرام أبداً وعلى من أخذها منهم، وإن كانوا أخذوها حلالاً، فهى حرام على من أخذها منهم، قال: فما تقول فى دمائهم؟ قال: قلت: حارث، خاب الذى ليس له صاحب، قال: قلت: حدثنى أخوك داود بن على أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بواحدة من ثلاث، الدم بالدم، والثيب الزانى، والمرتد عن الإسلام»، قال: إنك لتقول هذا؟ قال: قلت: رسول الله ﷺ قاله، قال أبو الفضل: فأخبرنى أخ لنا عن بعض أصحاب الأوزاعى عن الأوزاعى: قال: فما تعلم أن الخلافة وصية من رسول الله ﷺ، قال: قلت: فلما حكم علىّ الحكمين؟ قالت أُمى: قال الأوزاعى: ثم دخل على عبد الله بعض تخليطه ذاك فانسلت منه، فما حبسنى دون جبل الجليل، فنزلت برجل من بنى سلمان، فما سررت بضيافة أحد كما سررت بضيافة هذا الرجل وأرانى فى هرى له فيه عدس، فكانت خادمه تجيء فى كل يوم فتأخذ من ذلك العدس فتطبخ لنا منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن هارون أبو جعفر المعروف بأبى نشيط البغدادى، قال: سمعت الفريابى يقول: سمعت الأوزاعى يقول: أدخلت على عبد الله بن على، وأصحاب الخشب وقوف، فأجلست على كرسى فقال لى: ما تقول فى دماء بنى أمية؟ قال: أخذت فى حديث غيره، فقال لى: ارجع ويلك، ما تقول فى دمائهم؟ قال: قلت: ما تحل لك، قال: لم؟ ويلك، قال: قلت: لأن رسول الله ﷺ بعث محمد بن مسلمة وأمره أن يقتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فقال: ويلك أليست لنا الخلافة وراثة من رسول الله ﷺ قاتل عليها على بن أبى طالب بصفين؟ قال: قلت: لو كانت الخلافة من رسول الله ﷺ إذا ما رضى علىّ بالحكمين، فقال لى: اخرج ويلك، فما ظننت أنى أحمل إلا ميتاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن أبى الحوارى، قال: سمعت مروان بن محمد،

عن الأوزاعي قال: سألتني عبد الله بن علي، قال: ودخلت أخطى القتلى: ما تقول في مخرجنا هذا؟ قال: قلت: حدثنا أصلحك الله يحيى بن سعيد، نا محمد بن إبراهيم التيمي، نا علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله، فهجرته إلى الله وإلى رسوله، ومن كانت هجرته إلى دينا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري، نا الفريابي، عن الأوزاعي، قال: قال لي عبد الله بن علي: أليس الخلافة وصية لنا من رسول الله ﷺ قاتل على كرم الله وجهه، عليها بصفين؟ قال: قلت: لو كانت وصية من رسول الله ما حكم عليّ الحكمين، قال: سألتني والمسودة قيام على رءوسنا بالكافر كوبات.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم قال: قال الفريابي: عن سفيان قال: دخلت على أبي جعفر، فذكرته لأبي نعيم فقال: هذا وهم إنما دخل سفيان على المهدي، وظننت أن الفريابي غلط ما بين هذه الحكاية وحكاية الأوزاعي في دخوله على أبي جعفر، وكان الأوزاعي دخل على أبي جعفر، فقال الأوزاعي: دخلت عليه فرأيت الرجال وقوفاً بين يديه بالسيوف، فلما رأيت ذلك لم أشك إلا وأنا مقتول، قال لي: ما تقول في دماء بني أمية؟ قلت: هي حرام، قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله»، قال: ويلك أليس الخلافة وراثتنا لنا من رسول الله ﷺ؟ قلت: لو كانت وراثتنا لكم ما حكم عليّ الحكمين، قال: ثم قال لي: قم فخرجت.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: حدثني ابن أخي امرأة الأوزاعي قال: لما قدم أبو جعفر أمير المؤمنين الشام يريد بيت المقدس، كتب إلى الأوزاعي يلقيه بدمشق، فلما نزل أبو جعفر دمشق استبطأه، وقدم الأوزاعي إلى دمشق، فترك إتيان أبي جعفر، وأتى ابنه المهدي، فسلم عليه وهناه بما أسند إليه، ودعا له وحده بالحديث عن رسول الله ﷺ: «إنكم ستجدون أجناداً وتفتح لكم مدائن وحصون، فمن أدرك ذلك فاستطاع أن يجبس نفسه في حصن من تلك الحصون فليفعل»، وقد حبست نفسي في بعضها ورجوت أن يدركني أجلى فيها، وقد كتب إليّ أمير المؤمنين ألقاه ولست أدرى كيف يكون التخلص منه إن لقيته، ولكني رأيت في لقاءك خلفاً من لقاءه، وفي إذكك خلفاً من إذنه، قال: وترى ذلك؟ قال: نعم، قال: فأمر له بجائزة.

قال: فيينا هو عنده ذات يوم إذا خرجت عليهم جارية، فقالت: يا سيدى من هذا الشيخ؟ قال: هذا الأوزاعى، قالت: فإن سيدتى تريد أن تسأله عن مسألة قال: فقال لها: فلتسأل عما بدا لها، قال: فقالت: إنها كانت فى أرضها إذ هجمت عليهم خيل العرب، فالتجأوا إلى غار ومعها بنى لها وضعت يدها على فمه مخافة أن يصيح، فيدل عليهم، فما رفعت يدها عن فيه إلا وهو ميت فهل عليها فيه شيء؟ وهل لها كفارة لما صنعت؟ فقال الأوزاعى: أكان هذا منها قبل الإسلام أو بعده؟ قالت: قبل الإسلام، قال: فإن الإسلام قد هدم ما كان قبله وأحب أن تعتق رقبة، قال: فسألت عن ولده، فأخبرت بأن للأوزاعى ثلاث بنات قال: فأخرجت إليه ثلاث درات هدية لهن، فلما قدم عليهن، قال لهن: إن هؤلاء الدرّات أهدين لكن ولا يصلحن إلا مع شبههن من الحلّى، ولكنى رأيت رأيا إن أحببتى فعلته، قال: قلن: وما هو؟ قال: نبيعهن ونتجر بأثمانهن حتى لعل الله أن ينفعهن وإيانا به، قلن: نعم، فبعث بهن إلى دمشق فبعن بثمانين ومائتى دينار، وكان مدخل الشتاء قال: فأمر الذى باعهن أن يشتري له قطيفا وإنجابيات وبعث بهن إليه.

قال أبو الفضل: فأخبرنى هذا الرجل أنه حدثه بعض أشياخ المدينة، يعنى بيروت أنه صار إليه إنجانيّتان منها، وفقده أبو جعفر، فقال لعبد الوهاب بن إبراهيم الهاشمى عامله على دمشق والمهدى عنده: ألم أوجه إليك كتابى إلى عبد الرحمن؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين وأنفذته، قال: يقول المهدى: قد والله يا أمير المؤمنين جاءنى فسلم علىّ وهنأنى بما أسند إلى أمير المؤمنين من الخلافة، ودعا لى دعاء وقع برده على قلبى، وأخبره بما حدثه به أنه استأذنى فى الرجوع إلى مكتبه وأعلمنى أن فى إذنى له خلفا من إذنك، فقال أبو جعفر للمهدى: فعلتها يا أبا عبد الله؟ قال: قد كان ذا، قال: ارحلوا.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجانى، نا أحمد، يعنى ابن صالح، قال: سمعت ابن أبى ذئب يحدث سفيان الثورى بدخوله على أبى جعفر وكلامه له، فذكر قصة لا أحفظها كما أحب، قال ابن أبى ذئب: فقلت له: أخبرنى أنصح لك من المهدى، فقال: بأى شيء حل لك أن تقول: المهدى؟ قال ابن أبى ذئب: كلنا قد هداه الله.

باب: ما ذكر من فصاحة الأوزاعي وحسن عبارته

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت أبي يقول: قال أبو جعفر، يعني أمير المؤمنين، لسليمان بن مجالد، وكان كاتبه: ويحك رد على الأوزاعي جواب كتبه على ما لا نعرفه، قال: لا والله يا أمير المؤمنين ما أحسن أرد عليه، ولكننا نرد عليه ما نحسن ونستعين بكتبه على ما لا نعرفها.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد، نا دحيم قال: سمعت أبا مسهر قال: قال الأوزاعي: لا تغير من كلامي شيئاً غير اللحن.

* * *

باب: ما ذكر من تواضع الأوزاعي

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أبو عمير بن النحاس، قال: قال ضمرة: صليت إلى جانب الأوزاعي بمكة، فلما قام حركني، فذهبت معه إلى منزله، فأتاه بثرید عليه فول مسلوب، قال: فلما خرجنا، قال لي: غاب الشفق؟ قال: قلت: يا أبا عمرو أي شيء الشفق؟ قال: بقية بياض النهار.

* * *

باب: ما يرجي من الخير لمحبي الأوزاعي

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي يقول: إذا رأيت الشامي يحب الأوزاعي، وأبا إسحاق الفزاري فارح خيره.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أبو زياد حماد بن زاذان قال: سمعت الأوزاعي، وأبا إسحاق الفزاري فهو صاحب سنة.

* * *

باب: ما ذكر من خشوع الأوزاعي وطول سكوته

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت الأوزاعي ضاحكاً حتى يقهقه قط، ولا ملتفتاً إلى شيء ولا باكيًا، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد وما أشبهه أقول في نفسي يرى أحد في المجلس لم يبك قلبه؟ ولا يعرف ذاك منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت ابن شعيب يقول: من نظر فى كتب الأوزاعى يظن أنه كان صاحب كلام، وما رأيت رجلاً قط أطول سكوتاً منه.

* * *

باب: ما ذكر من عبادة الأوزاعى وزهده

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، حدثنى إسحاق بن حماد النمري، عن أمه، وكانت تداخل الأوزاعى قالت: فينا أنا فى صلاح بعض ما فى البيت إذ نظرت إلى مسجده، وكان مرففاً، فنظرت إلى بلبل فى المسجد فى موضع سجوده، فقلت: جويرية ثكلتك أمك، أراك قد غفلت عن بعض الصبيان حتى بال فى مسجد الشيخ، قال: فغفلت عنى قالت: فلما أبرمتها، قالت لى: ويحك هكذا يصبح كل ليلة، قال أبو الفضل: قال أبى: وكان يأمرنا الأوزاعى أن نرفف المساجد فى بيوتنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت عبيدة بن عثمان يقول: من نظر إلى الأوزاعى اكتفى به مما يرى عليه من أثر العبادة، كنت إذا رأيته قائماً يصلى كأنما تنظر إلى جسد ليس فيه روح.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت عقبة، يعنى ابن علقمة، يقول: لقيته، يعنى الأوزاعى، يوم الجمعة راثجاً إلى الجمعة على باب المسجد، فسلمت عليه، ثم دخل فاتبعته فأحصيت عليه قبل خروج الإمام صلاته أربعاً وثلاثين ركعة كان قيامه وركوعه وسجوده حسناً كله.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت أبى وعقبة، يعنى ابن علقمة، يقولان: سمعنا الأوزاعى يقول: ما أكثر عبد ذكر الموت إلا كفاه اليسير من العمل، ولا عرف عبد أن منطقته من عمله إلا قل لغطه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، حدثنا أبو عمرو عبد الله بن إسماعيل ابن بنت الأوزاعى قال: حدثنى أبى، قال: وجدت فى كتب الأوزاعى بخط يده: ابن آدم اعمل لنفسك وبادر، فقد أتيت من كل جانب وأعول كعويل الأسير المكبل، ولا تجعل بقية عمرك للدنيا وطلبها فى أطراف الأرض، حسبك ما بلغك منها ستسلم طائعاً، وتعز بיום فقرك وفاقتك، واسع فى طلب الأمان، فإنك فى سفر إلى الموت يطرد بك نائماً ويقظان، واذكر سهر أهل النار فى خلد أبداً وتخوف أن ينصرف بك من عند الله عز وجل إلى

النار، فيكون ذلك آخر العهد بالله عز وجل، وينقطع الرجاء، واذكر أنك قد راهقت الغاية وإنما بقي الرمق فسدد تصبراً وتكرماً وارغب ببقية عمرك أن تفيته للدنيا، وخذ منها ما يفرغك آخرتك ودع منها ما يشغلك عنها.

قال عبد الرحمن: قد كنا شرطنا أن نشرح بعض أوصاف هؤلاء الأئمة الجهابذة النقاد، ونخرج ما وقع إلينا من جرحهم وتعديلهم، نرو انتقادهم للحديث في أول كتابنا، فقد أتينا على ما انتهى إلينا من ذلك ونحن ذاكرون من بعدهم بما نرجو أن يكون فيه غنى وكفاية، إن شاء الله.

* * *

فمنهم بالكوفة:

٧ - وكيع بن الجراح بن عدى بن فرس، أبو سفيان الرؤاسي

من قيس عيلان، كوفى، وهو من الطبقة الثانية^(١)

ما ذكر من علم وكيع بن الجراح وفقهه

حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، نا صالح بن أحمد ابن حنبل، قال: قلت لأبي: وكيع بن الجراح؟ فقال: ما رأيت أحداً أوعى للعلم من وكيع بن الجراح، ولا أشبه بأهل النسك منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: قلت للفضل بن عنبسة: مات وكيع بن الجراح، فقال: مات؟ وتغير وجهه، وقال: رحمه الله، ما رأيت مثل وكيع منذ ثلاثين سنة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثني بعض أصحابنا قال:

(١) انظر: تهذيب الكمال (٦٦٩٥)، طبقات ابن سعد (٣٩٤/٦)، تاريخ الدورى (٦٣٠/٢)، الدارمى (رقم ٤٩، ٩١، ٩٢)، ابن محرز (الورقة ٢٨)، ابن طهمان (رقم ١٦٤، ٢٠٤، ٢٠٥، ٤٠٢)، تاريخ خليفة (٤٥٧، ٤٦٧)، طبقاته (١٧٠)، علل ابن المدينى (٤٠، ٦٩، ٧٧)، علل أحمد برواية المروذى (رقم ٢٩، ٤٢، ٥٢، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٩٠، ٥٠١، ٥٦٣)، تاريخ البخارى الصغير (٢٨١/٢)، الكنى لمسلم (الورقة ٤٧)، ثقات العجلي (الورقة ٥٦)، سوالات الآجرى (٣/الترجمة ٩٩، ١٠٠، ١١٥، ٥/الورقة ٣٤، ٤١)، المعارف (٥٠٧)، تاريخ أبى زرة الدمشقى (٤٦٢، ٤٦٣)، تاريخ واسط (٥١١٩)، تاريخ واسط لبخشل (١٢٣، ١٣٨، ٢٠٩، ٢٩٠)، ثقات ابن حبان (٥٦٢/٧)، سنن الدارقطنى (١٢٤/١)، سوالات البرقانى للدارقطنى (٢١٠)، العلل للدارقطنى (٤/الورقة ١٨)، حلية الأولياء (٣٦٨/٨)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة ١٨٧)، تاريخ بغداد (٤٦٦/١٣)، السابق واللاحق (٣٥٤)، التعديل والتجريح للباحى (١١٩٥/٣)، الجمع لابن القيسرانى (٥٤٦/٢)، أنساب السمعانى (١٧٤/٦)، المنتظم لابن الجوزى (١٩/٥، ٤١)، معجم البلدان (٣٦٠/١، ٩٢٩، ١٢٨/٢، ١٣٩، ١٦٢، ٦١٩، ٧٣٠)، الكامل فى التاريخ (٧٤/٦، ٢٧٧)، تهذيب الأسماء واللغات (١٤٤/٢)، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٠٦/١)، الكاشف (٣/الترجمة ٦١٥٩)، العبر (٣٢٤/١)، تذهيب التهذيب (٤/الورقة ١٣١)، تاريخ الإسلام (الورقة ٢٧٥، ٢٨٢ آيا صوفيا ٣٠٠٦)، ميزان الاعتدال (٤/الترجمة ٩٣٥٦)، دول الإسلام (١٢٤/١)، الجواهر المضببة (٢٨٠/٢)، نهاية السؤل (الورقة ٤١٧)، تهذيب التهذيب (١٢٣/١١)، التقريب (الترجمة ٧٤١٤)، شذرات الذهب (٣٤٩/١).

قال سفيان الثوري لو كيع: لئن بقيت ليكثرن اختلاف إقدام الرجال إلى بنى رؤاس، قال أبو محمد: يعنى إلى محلته.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد، قال: سمعت ابن نمير يقول: وكيع أعلم بالحديث من ابن إدريس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري قال: قلت لأبي بكر بن عياش: حدثنا، قال: قد كبرنا ونسينا، اذهب إلى وكيع فى بنى رؤاس.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمود بن غيلان، نا وكيع قال: اختلفت إلى الأعمش ستين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المدينى: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى اثنى عشر، ثم انتهى علم هؤلاء الاثنى عشر إلى ستة، إلى يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، ويحيى ابن زكرياء بن أبي زائدة، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن آدم.

* * *

ما ذكر من حفظ وكيع

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابورى قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم، يعنى ابن راهويه، يقول: حفظى وحفظ ابن المبارك تكلف وحفظ وكيع أصلى، قام وكيع يوماً قائماً ووضع يده على الحائط وحدث سبعمائة حديث حفظاً.

حدثنا عبد الرحمن، أنا محمود بن آدم المروزى فيما كتب إلى، قال: رأيت وكيعاً وبشر بن السرى يتذاكران ليلة من العشاء إلى أن نودى بالفجر، فلما أصبحنا، قلنا لبشر: كيف رأيت وكيعاً؟ قال: ما رأيت أحفظ منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا سهل بن عثمان قال: ما رأيت أحفظ من وكيع.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى، قال: سمعت أبي يقول: كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظاً حافظاً، وكان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيراً كثيراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت ابن نمير يقول: كانوا إذا رأوا وكيعاً سكتوا، يعنى فى الحفظ والإجلال.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، قال: سئل أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع فقال: كان وكيع أسردهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبى عن وكيع، عن الأعمش أحب إليك، أو عبد الله بن داود الخريبي؟ فقال: وكيع أحفظ من ابن داود الخريبي وأحفظ من ابن المبارك.

* * *

ما ذكر من فضل وكيع وزهده وورعه

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت أبا جعفر الجمال يقول: أتينا يوماً وكيع بن الجراح، فلم يخرج إلينا فظننا أنه يغسل ثيابه، فلما كان بعد غد خرج ونحن قعود وعليه ثيابه التى غسلت، فلما بصرنا به فرعنا من النور الذى يتلأأ من وجهه، وقال لى رجل كان بجنبى: من هذا؟ ملك هذا؟ فتعجبنا من ذلك النور.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا على بن محمد الطنافسى قال: قال يحيى بن عمار: إن لهذا الحديث رجالاً خلقهم الله عز وجل منذ يوم خلق السموات والأرض، وأن وكيعاً منهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين الهرثمى قال: سمعت أبا داود البستى وسأله أبو بكر الخراز وغيره: من أفضل من أدركت عندك؟ فقال: ما أدركت رجلاً كان أخشع لله عز وجل من وكيع.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدمى البصرى بمكة، قال: سمعت القعنبي، يعنى عبد الله بن مسلمة، قال: كنا عند حماد بن زيد، وجاء وكيع بن الجراح وسأله عن أشياء، ثم ذهب فقليل له: يا أبا إسماعيل هذا صاحب الثورى، فقال: ليس الثورى عندنا بأفضل منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى قال: رأيت وكيعاً إذا قام فى الصلاة ليس يتحرك منه شيء، لا يزول ولا يميل على رجل دون الأخرى، لا يتحرك كأنه صخرة قائمة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: قال لى عمر بن عثمان: انحدر جانب رداء

وكيع وهو فى الصلاة، فلم يردّه إلى عاتقه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن أبى الحوارى قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: ما نعيش إلا فى ستره ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم، قال: وسمعت وكيعاً يقول: الصدق النية.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبى: أيهما أصلح عندك وكيع أو يزيد؟ يعنى ابن هارون، قال: ما فيهما بمحمد الله الأكل إلا أن وكيعاً لم يختلط بالسلطان.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا على بن محمد الطنافسى قال: سمعت وكيعاً يقول: وذاكره رجل شيئاً من أمر المعاش أو الورع، فقال له وكيع: من أين تأكل؟ قال: ميراث ورثته عن أبى، قال: من أين هو لأبيك؟ قال: ورثته عن أبيه، قال: من أين هو لجدك؟ قال: لا أدري، فقال وكيع: لو أن رجلاً يظن لا يأكل إلا الحلال ولا يلبس إلا الحلال ولا يدخل إلا فى حلال، قلنا له: انزع ثيابك وارم بنفسك فى الفرات، ثم قال وكيع: ما نجد إلا السعة، ما نجد إلا السعة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: ما سمعت وكيعاً ذاكراً أحداً بسوء قط.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو هارون الخراز قال: سمعت يحيى بن زياد، يعنى ابن أبى الخصيب، قال: كنا عند وكيع ومعنا جماعة، فقدم إلينا طبقاً من رطب، فجعل يرفع التمرة إلى فيه يوهمننا أنه يأكل ولا يأكلها إذا هو صائم.

* * *

ما ذكر من معرفة وكيع بن الجراح بناقلة الأخبار ورواة الآثار وكلامه فيهم

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سمعت مقاتل بن محمد، قال: سمعت وكيعاً يقول: لقيت يونس بن يزيد الأيلي، فذاكرته بأحاديث الزهرى المعروفة، فجهدت أن يقيم لى حديثاً فما أقامه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا محمود بن غيلان قال: سمعت وكيعاً يقول: أبو نجيح المكى ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسناجنى قال: سمعت محمد بن بشار يقول:

سمعت وكيعاً يقول: لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني، نا عبد الله بن عمران، يعني الأصبهاني، قال: سمعت وكيعاً يقول: يحيى بن الضريس من حفاظ الناس، لولا أنه خلط في حديثين، فذكر حديثاً لمنصور.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمود بن غيلان، قال: سمعت وكيعاً وسئل عن أبي سعد البقال، قال: فقال: نعم، كان يروى عن أبي وائل، وكان أبو وائل ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمود بن غيلان، قال: سمعت وكيعاً وسئل عن عبد الرحمن بن خضير قال: كان يروى عن أبي نجيح المكي وأبو نجيح ثقة. حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أخبرنا محمود بن غيلان قال: سمعت وكيعاً، وسئل عن عمر بن هارون فقال: بات عندنا الليلة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى قال: أنا محمود بن غيلان قال: سمعت وكيعاً يقول وسئل عن مقاتل بن سليمان فقال: سمعنا منه، والله المستعان. حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، أنا محمود، قال: سمعت وكيعاً، وذكر عنده يزيد بن إبراهيم فقال: نعم ثقة ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن عرفة قال: سمعت وكيعاً وسألني عن عباد بن العوام فقال: يحدث؟ قلت: نعم، قال: ليس عندكم أحد يشبهه.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال: سمعت محمد بن يزيد، يعني الرفاعي، قال: سمعت وكيعاً يقول: عبد العزيز بن أبي عثمان أثبت من بقي اليوم في جامع سفيان، اذهبوا فاسمعوا منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا علي بن محمد الطنافسي قال: سمعت وكيعاً يقول: مهما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابر بن يزيد أبو محمد الجعفي ثقة، حدثنا عنه مسعر، وسفيان، وشعبة، وحسن بن صالح.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا الحسن بن الزبرقان قال: سمعت وكيعاً يقول: لا نروى عن إبراهيم بن أبي يحيى حرفاً.

٢٠٠ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: أتينا المعلى بن هلال وإن كتبه لمن أصح كتب، ثم ظهرت أشياء ما نقدر أن نحدث عنه بشيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت عمرو بن محمد الناقد يقول: رأيت وكيعاً عليه أحاديث المعلى بن هلال، فجعل يقول: قال أبو بكر الصديق: الكذب بجانب للإيمان.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا مقاتل بن محمد، نا وكيع، عن عيسى بن عمر الهمداني: وكان ثقة عن عمرو بن مرة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا محمد بن سلمة الطوريني، قال: سألت وكيعاً عن أبي زهير، يعني عبد الرحمن بن مغراء، فقال: طلب الحديث قبلنا وبعدنا.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا سهل بن عثمان قال: سمعت وكيعاً ونظر في حديث عبد الرحيم بن سليمان الرازي فقال: ما أصح حديثه، كان عبد الرحيم وحفص ابن غياث يطلبان الحديث معاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا الحميدي، نا وكيع، نا أبو حنيفة أنه سمع عطاء إن كان سمعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا على بن محمد الطنافسي، ثنا وكيع: نا حميد الأصم وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا على بن محمد الطنافسي: ثنا وكيع قال: حدثني حوشب بن عقيل وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي، نا وكيع: نا سكين بن عبد العزيز وكان ثقة عن أبيه، عن ابن عباس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي، نا وكيع عن الصلت بن أبي عثمان القطان، قال وكيع: وكان ثقة، قال: قلت للحسن.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد، حدثني يزيد بن خالد أخو محمود ابن خالد قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: رأيت ثور بن يزيد، فلم أر رجلاً أعبد منه، وكان إذا أقيمت الصلاة انتعل.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: سمعت وكيعاً يقول: كنا ننتبع ما سمع الأعمش من مجاهد، فإذا هى سبعة أو ثمانية، ثم حدثنا بها.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن أبى الحوارى قال: سمعت وكيعاً يقول: قدم علينا إسماعيل بن عياش، فأخذ منى أطرافاً لإسماعيل بن أبى خالد، فرأيتـه يخلط فى أخذه، فقال لى وكيع: يروون عندكم عنه؟ قلت: أما الوليد ومروان فيرويان عنه، وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فكأنهم، قال: وأى شىء الهيثم وابن إياس؟ إنما أصحاب البلد الوليد ومروان.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: حدثنى أبى، نا وكيع عن مسكين أبى هريرة التيمى، قال وكيع: وكان ثبتاً.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، فيما كتب إلى قال: قلت لأبى رحمه الله: مسلم الأعور؟ قال: كان وكيع لا يسميه، قلت: لم؟ قال: كان يضعفه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: قال وكيع: مغيرة بن زياد الموصلى ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا على بن محمد الطنافسى قال: سألت وكيعاً عن حديث ليث بن أبى سليم فقال: ليث ليث، كان سفيان لا يسمى ليثاً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبى عن يزيد بن مردانبه، فقال: قال وكيع: ثنا يزيد ابن مردانبه وكان ثقة.

أخبرنا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلى، حدثنا محمد بن يزيد الرفاعى، ثنا وكيع ابن الجراح: نا هشام الدستوائى، وكان ثبتاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: قال أبو عقيل محمد بن حاجب المعروف بشاه: سمعت عبد الرزاق، قال: قلت لو كيع: ما تقول فى يحيى بن العلاء الرازى؟ قال: ما ترى ما كان أجمله، وما كان أفصحـه، قلت: ما تقول فيه؟ قال: ما أقول فى رجل حدث بعشرة أحاديث فى خلع النعل إذا وضع الطعام.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سمعت عبد الله بن عمران الأصبهانى يقول: سمعت وكيعاً يقول: ما بقى أحد أحفظ لحديث طويل من أبى داود الطيالسى، قال عبد الله بن عمران: فذكرت ذلك لأبى داود فقال: قل له: ولا لقصير.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلى قال: سمعت أبي يقول: كان وكيع إذا أتى على حديث حنظلة يقول: حدثنا حنظلة بن أبي سفيان وكان ثقة ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي، نا وكيع، عن عكرمة بن عمار: وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسي، نا وكيع، عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني: وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: سمعت وكيعاً يقول: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، قال: سمعت وكيعاً وسئل عن عمر بن هارون فقال: بات عندنا الليلة حاد عن الجواب.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن، قال: سمعت أبا طالب أحمد بن حميد قال: كان وكيع يفخر بسلمة بن نبيط يقول: حدثنا سلمة بن نبيط وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: قلنا لو كيع يوماً: حدثنا بحديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: الرهن مركوب ومخلوب، فحدثنا وكيع عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن أبي هريرة قال: الرهن مركوب ومخلوب، أيهما أصح إسناداً؟ الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن أبي هريرة؟ قالوا: منصور عن إبراهيم، قال: والله ما أرى سمعه إبراهيم من أبي هريرة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني قال: سمعت نعيم بن حماد قال: سمعت وكيعاً يقول: إذا ذهب حفص من الكوفة ذهب غريب حديثها، وإذا ذهب ابن فضيل ذهب إسنادها.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: قال أبي، قال وكيع: كانوا يقولون إن عبد الوهاب بن مجاهد لم يسمع من أبيه.

ما ذكر من جودة أخذ وكيع للعلم

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الخوارى قال: سمعت وكيعًا يقول: ما أخذت حديثًا قط عرضًا، قلت: عندنا من أخذ عرضًا، قال: من عرف ما عرض مما سمع فخذ منه، يعنى السماع.

* * *

ما ذكر من إتقان وكيع وثبته

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سألت على بن المدينى، قلت: من أوثق أصحاب الثورى؟ قال: وكيع من الثقات.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الخوارى قال: ذكرت ليحيى بن معين وكيعًا فقال: وكيع عندنا ثبت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبى: أيما أثبت عندك وكيع أو يزيد؟ يعنى ابن هارون، قال: ما منهما بحمد الله إلا ثبت.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن الحكم بن بشير يقول: وكيع عن سفيان غاية الإسناد ليس بعده شىء.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ قال: سئل عبد الرحمن من أثبت فى الأعمش بعد الثورى؟ فقال: ما أعدل بوكيع أحدًا، فقال له رجل: يقولون أبو معاوية، فنفر من ذلك وقال: أبو معاوية عنده كذا وكذا وهما.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الخوارى قال: أشهد على أحمد بن حنبل أنه قال: الثبت عندنا بالعراق وكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبى يقول وقيل له: قال يحيى بن معين: وكيع أحب إلى فى سفيان من عبد الرحمن بن مهدي، فأيهما أحب إليك؟ قال: عبد الرحمن ثبت، ووكيع ثقة.

* * *

ما ذكر من جلالة وكيع

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا أبو جعفر الجمال قال: سمعت أزهري البجلي يقول: قال ابن عيينة سفيان لو كيع: إني لآنس بك وأنت بالكوفة.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو زرعة قال: سمعت من يذكر عن أبي نعيم أنه كان يقول: لا نفلح ما بقى وكيع، فلما مات وكيع قال عبید الله بن موسى: قد مات الرواسي فليفلح أبو نعيم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن عبد الملك الدقيقي، نا نوح بن حبيب، نا وكيع، نا عبد الرحمن بن مهدي قال: حضرت موت سفيان، فكان عامة كلامه: ما أشد الموت، قال نوح بن حبيب: فأتيت ابن مهدي، فقلت: أدركت موت سفيان، وقد حدثنا وكيع عنك، وحكيته له الكلام، وكان متكئاً فقعد فقال: أنا حدثت أبا سفيان جزى الله أبا سفيان خيراً، ومن مثل أبي سفيان؟ وما يقال لمثل أبي سفيان.

* * *

باب: ما ذكر من تبجيل وكيع للعلم

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: كان وكيع لا يتحدث في مجلسه ولا يبرى قلم ولا يتبسم ولا يقوم أحد قائماً، كانوا في مجلسه كأنهم في صلاة، فإن أنكر منهم شيئاً انتعل ودخل.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد من أهل البصرة من الطبقة الثانية:

٨ - يحيى بن سعيد القطان^(١)

ما ذكر من علم يحيى بن سعيد بناقلة الأخبار ومعرفته بأحوالهم

وبصحة الآثار وسقيمتها

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا عبد الرحمن بن عمر رسته الأصبهاني قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اختلفوا يوماً عند شعبة فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكماً، فقال: قد رضيت بالأحول، يعني يحيى بن سعيد القطان، فما برحنا حتى جاء يحيى فتحاكموا إليه، ففضى على شعبة، فقال له شعبة: ومن يطيق نقدك، أو من له مثل نقدك يا أحول، قال أبو محمد: هذه غاية المنزلة إذ اختاره شعبة من بين أهل العلم، ثم بلغ دالته بنفسه وصلابته في دينه أن قضى على شعبة.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: قال أبي، يعني أحمد بن حنبل: ما رأينا مثل يحيى بن سعيد في هذا الشأن، يعني في معرفة الحديث ورواته، هو كان صاحب هذا الشأن، فقلت له: ولا هشيم؟ فقال: هشيم شيخ، وما رأينا مثل يحيى، وجعل يرفع أمره جداً.

(١) انظر: تهذيب الكمال (٦٨٣٤)، طبقات ابن سعد (٢٩٣/٧)، تاريخ الدوری (٦٤٥/٢)، تاريخ الدارمی (التراحم ٩٠، ١٠٥)، ابن محرز (الورقة ١٦، ٣٢، ٣٨)، ابن طهمان (رقم ٢٤، ٣١، ٣٢٣)، تاريخ خليفة (٣٥٠، ٤٦٨)، طبقاته (٢٢٥)، تاريخ البخاري الصغير (٣٠٠/١)، ٢/٢٨٣، الكنى لمسلم (الورقة ٤٢، ٤٣)، ثقات العجلي (الورقة ٥٧)، سؤالات الأجرى (٤/الورقة ٣، ٥/الورقة ٤٨)، جامع الترمذی (٨٨/١)، حديث ٥٩، ١٧١/١، حديث ١٠٠، المعرفة ليعقوب (١/٧١٦، ٧١٧، ١٤٠/٢، ٢٠٢، ٢٤١، ٢٤٢)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٤)، علل الحديث له (١٤٢٧)، ثقات ابن حبان (٦١١/٧)، ثقات ابن شاهين (الترجمة ١٥٨٦)، حلية الأولياء (٣٨٠/٨)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة ١٩٤)، تاريخ بغداد (١٣٥/١٤)، السابق واللاحق (٣٧٠)، التعديل والتجريح للباجي (١٢١٩/٣)، الجمع لابن القيسراني (٥٦١/٢)، أنساب السمعاني (١٨٤/١٠)، الكامل في التاريخ (٣٠١/١٦)، سير أعلام النبلاء (١٧٥/٩)، تذكرة الحفاظ (٢٩٨/١)، الكاشف (٣/الترجمة ٦٢٧٩)، العبر (٣٢٧/١)، تهذيب التهذيب (٤/الورقة ١٥٤)، ميزان الاعتدال (٤/الترجمة ٩٥٢٢)، تاريخ الإسلام (الورقة ٢٨٥ آيا صوفيا ٣٠٠٦)، شرح علل الترمذی (١٧١)، نهاية السؤل (الورقة ٤٢٥)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١١)، التقريب (الترجمة ٧٥٥٧)، شذرات الذهب (٣٥٥/١).

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب، يعنى أحمد ابن حميد، قال: قال أحمد بن حنبل: لم يكن فى زمان يحيى القطان مثله، كان تعلم من شعبة، نا محمد بن سعيد المقرئ قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن الحكم بن بشير، يقول: لم يكن بالبصرة بعد شعبة مثل يحيى بن سعيد، وجعل يثنى عليه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن قال: قال سفيان: يحيى بن سعيد يريد شقيقاً عن عبد الله، قال أبو محمد: يعنى أنه لا يرضى إلا برواية الحفاظ المتقين.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، قال: سئل أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وو كيع فقال: كان يحيى أبصرهم بالرجال وأنقاهم حديثاً، وأظنه قال: وأثبتهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب، قال: سمعت محمد بن الأزهر الجوزجاني قال: قلت لأحمد بن حنبل: لم لا تقول ليحيى بن سعيد قل حدثنا؟ فقال: مثل يحيى يقال له: قل حدثنا؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال على بن المدينى: كان من بعد سفيان الثورى يحيى بن سعيد القطان، كان يذهب مذهب سفيان الثورى، وأصحاب عبد الله بن مسعود.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: إذا اختلف ابن المبارك، ويحيى بن سعيد، وسفيان بن عيينة فى حديث أخذ بقول يحيى بن سعيد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان قال: سمعت يزيد بن هارون يقول وهو يحدثنا بحديث شريك: عن جابر الجعفى فقال: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي لم أسقطا جابر الجعفى؟ أما يخافان أن يأخذهما فى القيامة فيقول لهما: لم أسقطتما عدلى؟ ثم فكر ساعة، ثم رفع رأسه فقال: والله ما أرى حملهما على ذلك إلا الورع، قال أبو سعيد: رأيت جدى فى المنام فقصصت عليه ما سمعت من يزيد بن هارون، فلما بلغت ذكر جابر الجعفى قال: سبحان الله لم يكن بعدل.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال على بن عبد الله بن المدينى: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، الزهرى، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبى كثير، وأبى إسحاق، يعنى الهمداني، وسليمان الأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى

أصحاب الأصناف، فممن صنف من أهل الحجاز مالك بن أنس، وابن جريج، ومحمد ابن إسحاق وسفيان بن عيينة، ومن أهل البصرة شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، ومعمر، وأبو عوانة، ومن أهل الكوفة سفيان الثوري، ومن أهل الشام الأوزاعي، ومن أهل واسط هشيم: ثم صار علم هؤلاء الاثنى عشر إلى ستة، إلى يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن أبي زائدة، ويحيى بن آدم، وعبد الله بن المبارك.

* * *

باب: ما ذكر من كلام يحيى بن سعيد فى علل الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: ذكرت ليحيى بن سعيد حديث أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: لا أراه سمعه من على بن ربيعة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على قال: قلت ليحيى: حديث حماد بن زيد، عن أبى عبد الله الشقرى، عن إبراهيم فى العبد يتسرى فقال: بينه أرى وبين إبراهيم ثلاثة، أى لم يسمعه من إبراهيم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: عرضت على يحيى بن سعيد حديث ابن أبى عروبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب: القضاء ما قضت، فقال: هذا رواه عن البرى يعنى عثمان، عن أبى جابر البياضى، قال أبو محمد: وكانا متروكى الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: لم يسمع قتادة من أبى سنان حديث البدن، قال على: قلت ليحيى: وكيف علمت ذاك؟ قال: سمعناه، يعنى سنان بن سلمة الهذلى، حديث ذؤيب الخزاعى.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سألت يحيى عن أحاديث عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبى كثير فضغفها وقال: ليست بصحاح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: قلت ليحيى: إن يزيد بن هارون روى عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رجلاً تزوج امرأة على عمتها؟ فقال يحيى: كنا نعرف حسين المعلم بهذا الحديث مرسلًا.

٢٠٨ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، قال: ذكرت ليحيى حديث ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي مجلز قال: كتب عمر إلى عثمان بن حنيف، الحديث الطويل في الجزية، فقال يحيى: هذا ملزق، عن أبي مجلز قلت ليحيى: ليس هو من صحيح حديث قتادة؟ قال: لا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: ذكرت يحيى نقض الوتر عن أبي بكر، فقال: ضعيف، إنما هو الحسن عن أبي بكر.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: سمعت يحيى يقول: كان عند عثمان بن غياث كتاب عن عكرمة فلم يصححه لنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: سمعت يحيى يقول: كان معي أطراف عوف عن الحسن، عن النبي ﷺ، وخلاس، ومحمد عن أبي هريرة أن موسى عليه السلام، كان رجلاً حياً، فقال بنو إسرائيل: هو آدر، قال: فسألت عوفاً فترك محمداً، وقال: خلاص مرسل.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: سمعت يحيى قال: سمعت الأعمش يحدث بحديث أبي إسحاق شكونا عن حارثة بن مضرب قال علي: إنما ذكره يحيى على أن الأعمش كان مضطرباً في حديث أبي إسحاق.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: سمعت يحيى، وذكر عنده شيء يروى عن إسماعيل، عن عامر أن المغيرة بن شعبة لما شهد عليه الثلاثة، قال يحيى: ليس بصحيح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: سمعت يحيى قال: كان شعبة يحدث بحديث ابن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبي أيوب في العطاس، قال يحيى: حدثنا ابن أبي ليلي قال: حدثني أخي عن ابن أبي ليلي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس أحدكم»، قال يحيى: فرددته على ابن أبي ليلي غير مرة فقال: عن علي بن أبي طالب.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: وسألت يحيى عن حديث التيمي عن أنس في القبله للصائم؟ فقال: لا شيء، لم يسمعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: سألت يحيى عن حديث ابن أبي عروبة، عن أبي رجاء، عن أبي موسى في القنوت، فقال: لم يسمعه من أبي رجاء إنما هذا

حديث البراء الغنوي، وكأنه لم يرض البراء.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: حديث التيمي عن الحسن أن ابن عباس كان يعرف، لم يسمعه من الحسن، كان يقول: رجل عن الحسن، قال يحيى: فبلغني أنه رواه عن أبي بكر الهذلي.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: وسمعت يحيى يقول: حديث إسماعيل ابن أبي خالد: إذا فجئتك جنازة ليس هو من صحيح حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سألت يحيى عن حديث عيسى بن أبي عزة عن الشعبي، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: «تقطع اليد في كذا»، فضعف الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول في حديث ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في رجل آجر نفسه في الحج، قال: أملى على من حفظه: حدثنا عطاء عن ابن عباس، وكان في كتابه حدثت عن سعيد بن جبير، وقال: عطاء عن ابن عباس، قلت ليحيى: تراه حديث مسلم البطين؟ قال: نعم، وليس من صحيح حديثه عن عطاء.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سألت يحيى عن حديث هشام، عن يحيى ابن أبي كثير، عن سوار الكوفي، عن ابن مسعود في العزل، قال: شبه لا شيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى، وذكر عنده حديث الأعمش، عن حبيب، عن عروة، عن عائشة: تصلى المستحاضة وإن قطر الدم على الحصى، وفي القبلة، يعني حديث النبي ﷺ أنه قبل ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ، فقال يحيى: احك عنى أنهما شبه لا شيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: قلت ليحيى: أيما أحسن، حديث سفيان أو شعبة، عن يحيى بن وثاب في الغسل يوم الجمعة؟ قال: حديث سفيان هو أقرب إلى حديث نافع.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: حدثنا المسعودي عن رجل، عن زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن عبد الله: النجاة في اثنتين، قال يحيى: لم يسمعه المسعودي من زيد بن رفيع.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، قال: قلت ليحيى: قول عامر في طلاق الصبي

٢١٠ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

سمعه إسماعيل من عامر؟ قال: لا، قلت ليحيى: سألته عنه؟ قال: نعم، فيما أعلم، فضعه، قلت ليحيى: فطلاق السكران قول عامر من صحيح حديثه؟ قال: لا، قلت: سألته عنه؟ قال برأسه: أى نعم، قلت: فلم يصححه؟ قال: لا، قلت: فقول عامر إذا فاته العيد؟ قال: أراه من حديثه، قلت: سألته عنه؟ قال: لا أدرى إلا أنى كنت رأيت فى كتاب عند شعبة، قال قلت ليحيى: فينتظر خفق النعال؟ فضعه يحيى بن سعيد.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: كل شىء حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس فهو على السماع من أنس، إلا حديث إقامة الصف، قال: قلت ليحيى: شعبة أجمل هذا لك؟ قال: نعم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى، وذكر له حديث عيسى الحنات عن الشعبي عن ثلاثة عشر من أصحاب النبي ﷺ قال: «هو أحق بها ما لم تغتسل»، فقال يحيى: والله، فحلف، ما يسرنى أنى حدثت بهذا الحديث وأنى تصدقت بمالى كله.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سألت يحيى عن حديث سفيان، عن حماد، عن إبراهيم فى القصار لا يضمن قال: هذا غلط خالف أصحاب إبراهيم منصور وسليمان، قال يحيى: وكان هشام يوقفه على حماد.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: كان حماد بن سلمة يقول: حديث حميد عن أنس أن النبي ﷺ بزق فى ثوبه، ثم ذلك بعضه ببعض، إنما رواه حميد عن ثابت، عن أبى نضرة، قال يحيى: ولم يقل شيئاً هذا قد رواه قتادة عن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى وقيل له: تحفظ حديث قتادة: إن هذه الحشوش محتضرة؟ قال: لا، فقلت أنا له: كان شعبة يحدث عن قتادة عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم، وكان ابن أبى عروبة يحدث، عن قتادة، عن القاسم ابن عوف، عن زيد بن أرقم فقال يحيى: شعبة لو علم أنه عن القاسم بن عوف لم يحمله، قال على: قلت: لم؟ قال: إنه رآه وتركه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سعيد بن أبى عروبة لم يسمع التفسير من قتادة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: أخذت أطراف بحر ابن مرار، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة، فسألتها عنها، فلم يصح منها شيئاً، قلت

ليحيى: أى شىء منها؟ قال: حديث شهرأ عيد لا ينقصان.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا أبو حفص عمرو بن على الصيرفى قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: كتبت عن الأعمش أحاديث عن مجاهد كلها ملزقة لم يسمعها.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم، نا عمرو بن على قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: أحاديث ابن جريج، عن ابن أبى مليكة كلها صحاح، وجعل يحدثنى بها ويقول: ثنا ابن جريج قال: حدثنى ابن أبى مليكة فقال فى واحد منها: عن ابن أبى مليكة، فقلت: قل حدثنى، قال: كلها صحاح.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: سمعت يحيى سئل عن حديث عريف بن درهم الجمال فقال: روى حديثاً منكراً عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر قال: الجزور والبقرة عن سبعة، فتمنع به ثم حدثنا به.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قال مالك فى حديث ابن شهاب عن على بن حسين، عن عمر بن عثمان، يعنى عن أسامة بن زيد، عن النبى ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر»، قال يحيى بن سعيد: فقلت لمالك: عمرو بن عثمان، فأبى أن يرجع، وقال: قد كان لعثمان ابن يقال له: عمر، هذه داره.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد، نا على بن المدينى، قال: قلت ليحيى بن سعيد: حملت حديث شعبة عن أبى جمرة، عن هلال بن حصن، عن أبى سعيد: من استعف؟ فقال يحيى: كان عندى، أخذته من كتاب إسماعيل أو وهيب، يعنى عن شعبة، عن قتادة، عن نصر بن عمران، عن هلال بن حصن، عن أبى سعيد، فلا أدري سألت شعبة عنه أم لا؟ قال: قلت ليحيى: لأى شىء تركته؟ هو عندك بإسناد أجود من هذا؟ قال: نعم، من هلال بن حصن؟ محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى سعيد، وإسماعيل بن مسلم، عن أبى المتوكّل، عن أبى سعيد، قال: قلت ليحيى: حديث إسماعيل أجود إسناداً من محمد بن عمرو؟ قال: ما أقربهما.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا حماد بن زاذان أبو زياد القطان قال: سألنا يحيى ابن سعيد عن حديث سفيان، عن أبى إسحاق عن على بن ربيعة قال: كنت ردف على، هذا الحديث لا أدري كيف هو؟ قلت: يرون أن على بن ربيعة كان ردف على

تنكره؟ قال: على بن ربيعة كان حدثًا وما أدرى؟ قلت: تنكره؟ قال: أى والله.

* * *

باب: ما ذكر من كلام يحيى بن سعيد فى مراسيل ناقلة الأخبار

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: نا على، يعنى بن المدينى، قال: قلت ليحيى، يعنى ابن سعيد القطان: إن الفزارى، روى عن ابن أبى خالد، عن هلال ابن يساف قال: سمعت أبا مسعود. قال يحيى: أنكر أن يكون هلال سمع من أبى مسعود، وقال يحيى: مات أبو مسعود أيام على.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى، يعنى ابن سعيد القطان يقول: مراسلات مجاهد أحب إلى من مراسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: قال على: قلت ليحيى بن سعيد: سعيد بن المسيب، عن أبى بكر؟، قال: ذاك شبه الريح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى وقيل له: كان الحسن يقول: سمعت عمران بن حصين؟ فقال: أما عن ثقة فلا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: أول ما طلبت الحديث وقع فى يدى كتاب فيه مراسلات عن أبى مجلز، فجعلت لا أشتهيها وأنا يومئذ غلام.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: مالك عن سعيد بن المسيب أحب إلى من سفيان عن إبراهيم، قال يحيى: وكل ضعيف.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: سفيان عن إبراهيم شبه لا شيء؛ لأنه لو كان فيه إسناد صاح به.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: مراسلات سعيد بن جبیر أحب إلى من مراسلات عطاء، قلت: مراسلات مجاهد أحب إليك أو مراسلات طاوس؟ قال: ما أقربهما.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: مراسلات أبى

إسحاق عندى شبه لا شيء والأعمش والتميمي، ويحيى بن أبى كثير.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: مراسلات ابن عيينة شبه الريح، ثم قال: أى والله، وسفيان بن سعيد، قلت: مراسلات مالك بن أنس؟ قال: هى أحب إليّ، ثم قال: ليس فى القوم أصح حديثاً من مالك.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على: قال يحيى: أما مجاهد عن على فليس به بأس، قد أسند عن ابن أبى ليلى عن على، وأما عطاء، يعنى عن على، فأخاف أن يكون من كتاب.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: مراسلات ابن أبى خالد ليس بشيء، ومراسلات عمرو بن دينار أحب إليّ.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: قلت ليحيى بن سعيد: بسر بن سعيد لقي زيد بن ثابت؟ قال: وما ينكر أن يكون قد لقيه؟، قلت: روى عن أبى صالح، عن زيد ابن ثابت؟ قال: قد روى شقيق عن رجل عن عبد الله.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: سمعت يحيى يقول: مراسلات معاوية بن قرة أحب إليّ من مراسلات زيد بن أسلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: ذكرت ليحيى حديث موسى بن عبيدة، عن عمر بن الحكم قال: سمعت سعداً يحدث عن النبى ﷺ قال: «صلاة فى مسجدى هذا»، فأنكر أن يكون عمر بن الحكم سمع من سعد، ولم يرض موسى بن عبيدة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: قلت ليحيى بن سعيد: نا وكيع، نا المغيرة بن زياد، عن عطاء، عن ابن عباس قال: ليس على النائم جالساً وضوء حتى يضع جنبه، فأنكره وقال: هذا قول عطاء، حدثنا ابن جريج عن عطاء.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم، نا عمرو بن على، نا يحيى، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على قال: لا يجد العبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وهذا خطأ من شعبة، نا يحيى، نا سفيان، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن عبد الله، وهو الصواب.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم، نا عمرو بن علي قال: سمعت يحيى يقول: كان ابن جريج لا يصحح أنه سمع من الزهرى شيئاً قال: فجهدت به فى حديث إن ناساً من اليهود غزوا مع رسول الله ﷺ فأسهم لهم، فلم يصحح أنه سمع من الزهرى، ولم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حديثاً واحداً: «فطلقوهن فى قبل عدتهن»، ولم يسمع ابن جريج من ابن طاوس إلا حديثاً فى محرم أصاب ذرات قال: فيها قبضات من طعام، ولم يسمع الحجاج بن أرطاة من الشعبى إلا حديثاً: لا تجوز صدقة حتى تقبض.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى قال: كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهرى وقتادة شيئاً، ويقول: هو بمنزلة الريح، ويقول: هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه.

* * *

ما ذكر من نفع يحيى بن سعيد القطان للإسلام وأهله

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابورى قال: سمعت محمد بن بNDAR الجرجاني المعروف بالسباك قال: قلت لعلى بن المدينى: من أنفع من رأيت للإسلام وأهله؟ قال: ما رأيت أحداً أنفع للإسلام وأهله من يحيى بن سعيد القطان.

* * *

ما ذكر من إتقان يحيى بن سعيد القطان وتثبته فى الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدى، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى بن سعيد القطان إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبى: يحيى بن سعيد أثبت من هؤلاء، يعنى من وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون، وأبى نعيم، وقد روى يحيى عن خمسين شيخاً ممن روى عنهم سفيان، قلت: كان يكثر عن سفيان؟ قال: إنما كان يتتبع ما لم يكن سمعه فيكتبه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أباً طالب قال: قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أثبت فى الحديث من يحيى بن سعيد، ولم يكن فى زمان يحيى القطان مثله، كان تعلم من شعبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا معاوية بن صالح بن عبيد الله الدمشقى قال: قلت

ليحيى بن معين: من أثبت شيوخ البصريين؟ قال: يحيى بن سعيد مع جماعة سماهم.
حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سألت على بن المدينى قلت: من أوثق أصحاب
الثورى؟ قال: يحيى القطان.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: قال أبى: ما
رأينا مثل يحيى بن سعيد فى هذا الشأن، يعنى فى الحديث، هو كان صاحب هذا الشأن،
فقلت له: ولا هشيم؟ قال: هشيم شيخ، وما رأينا مثل يحيى، وجعل يرفع أمره جدًا.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة يحيى بن سعيد عند أهل العلم

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى قال:
سمعت يحيى بن سعيد قال: قال لى شعبة: لولاك ما حدثت، يعنى سفيان بن حبيب.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على قال: سمعت يحيى يقول:
كنت أكتب عن سفيان هاهنا وحدى بالبصرة، وعامة ما كتبت عنه هاهنا ما كان
يبتدئنى به.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا مسدد قال: قال يحيى بن
سعيد: جاءنى أبو أسامة، فذهبت معه إلى شعبة، فحدثه بأربعين أو خمسين حديثاً فى
فضائل على، ثم قال: لولا مكانك ما حدثته بحديث.

* * *

باب: ما ذكر من حفظ يحيى بن سعيد

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا عمرو بن على قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان،
يقول: كنت أنا وخالد، يعنى ابن الحارث، ومعاذ، يعنى ابن معاذ، وما تقدمانى فى
شئ قط، يعنى من العلم، وكنت أذهب أنا ومعاذ وخالد بن الحارث إلى ابن عون،
فيخرج فيقعدها ويكتبان وأجىء فأكتبها فى البيت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال:
ذكرت ليحيى أصحاب شعبة فقال: أنا لا أسمى لك أحداً، كان عامتهم يملئها عليهم
رجل إلا خالداً ومعاذ، قال: كنا إذا قمنا من عند شعبة جلس خالد ناحية، ومعاذ ناحية،

فكتب كل واحد منهما بحفظه، وأما أنا فكنت لا أكتب حتى أجيء البيت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: قلت ليحيى: أخبرني عن ابن أبي ذئب ومن كنت تحفظه عنه كيف كان يصنع فيه؟ يعني عند الله بن سلمة الأفطس، قال: كنت أتخفظها وأكتبها ثم ينسخها من كتابي.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: يحيى بن سعيد القطان حافظ ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: يحيى بن سعيد من الثقات الحفاظ.

* * *

باب: ما ذكر من ملازمة يحيى بن سعيد لشعبة وكثرة

اختلافه إليه وتعلمه منه معرفة الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: اختلفت إلى شعبة عشرين سنة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب أحمد بن حميد قال: قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان يحيى بن سعيد القطان مثله، كان تعلم من شعبة.

* * *

باب: ما ذكر من وصف طلب يحيى بن سعيد للعلم وصبره عليه

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، يقول: قال والدي: قال أبو سعيد، يعني يحيى بن سعيد القطان: كنت أخرج من البيت وأنا أطلب الحديث فلا أرجع إلا بعد العتمة.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة يحيى بن سعيد بتاريخ ناقله الآثار ورواة الأخبار

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن علي قال: سمعت أزهر السمان يقول: سمعت ابن عون يقول: قدمت الكوفة سنة إحدى وتسعين وخرجت سنة أربع وتسعين، فرأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى، ورأيت كردوساً وكان قاضي الجماعة، وكان عمران الخياط ينقل إلى حديث زيد بن وهب، فذكرت هذا

ليحيى بن سعيد، فأنكره وقال: غلط بعشر سنين، كيف يرى عبد الرحمن بن أبى ليلى، وهو فقد فى الجماجم؟ قال أبو حفص: والجماجم سنة ثمان وثمانين، قال أبو محمد: يعنى أزهر السمان: غلط بعشر سنين كان قدومه الكوفة سنة إحدى وثمانين، فقال: إحدى وتسعين.

* * *

ما ذكر من زهد يحيى بن سعيد وورعه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، قال: لم يكن أبو سعيد، يعنى جده يحيى بن سعيد، يمزح ولا يضحك إلا تبسمًا، وما أعلم أني رأيته قهقه قط ولا دخل حمامًا قط، ولا اكتحل ولا أدهن، وكان يخضب خضابًا حسنًا كنت أسمعه يقول: ما عسى بقاء رجل لم يبق من أثرابه إلا أزهر السمان.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد من أهل البصرة من الطبقة الثانية:

٩ - عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله^(١)

ما ذكر من علم عبد الرحمن بن مهدي بناقلة الآثار وصحيح الأخبار

وسقيمتها وفقهه ومعرفته

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت أبا الريح الزهراني قال: سمعت جرير الرازي يقول: ما رأيت مثل عبد الرحمن بن مهدي، ووصف عنه بصراً بالحديث وحفظاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: سمعت علي بن المديني يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس، قالها مراراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: سمعت أبا هريرة الواسطي قال: كانت الحلقة لعبد الرحمن بن مهدي في مسجد الجامع، وكان معاذ بن معاذ يقعد إلى سارية في الصدر عن يمينه يحيى بن سعيد، وعن يساره خالد بن الحارث وعبد الرحمن له المسألة والمذاكرة وهؤلاء مرة بعد المرة الحديث بعد الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، قال: نا عمرو بن علي قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي عن حديث لعبد الكريم المعلم فقال: هو عن عبد الكريم، فلما قام سألته فيما بيني وبينه، قال: فأين التقوى؟ قال أبو محمد: يعني أن التقوى تحجزه عن الرواية عمن

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣٩٦٩)، طبقات ابن سعد (٢٩٧/٧)، تاريخ الدوري (٣٥٩/٣)، الدارمي (الترجمة ٩٠، ٩١، ١٠٧، ٤١٤، ٧٠٣)، ابن طهمان (الترجمة ٢٨، ٢٧٨، ٣٢٣)، ابن الجنيد (الورقة ٤)، تاريخ خليفة (٢٦، ٤٦٨)، علل ابن المديني (٤٠، ٤٥، ٤٧)، تاريخ البخاري الصغير (٢/٢٨٣، ٢٨٥)، الكني لمسلم (الورقة ٤٣)، ثقات العجلي (الورقة ٣٤)، تاريخ واسط (١٠٠، ١٠٧، ١٢٣، ١٧٢)، الجرح والتعديل (٥/الترجمة ١٣٨٢)، ثقات ابن حبان (٣٧٣/٨)، ثقات ابن شاهين (الترجمة ٧٨٧)، المدخل إلى الصحيح (١١٤)، حلية الأولياء (٣/٩ - ٦٣)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة ١٠٤)، تاريخ بغداد (١٠/٢٤٠)، السابق واللاحق (٢٦٣)، موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٢٢٣)، الجمع لابن القيسراني (١/٢٨٨)، الكامل في التاريخ (٦/٣٠١)، تهذيب النوري (١/٣٠٤)، سير أعلام النبلاء (٩/١٩٢)، الكاشف (٢/الترجمة ٣٣٦٥)، تذكرة الحفاظ (٣٢٩)، نهاية السؤل (الورقة ٢٠٨)، تهذيب التهذيب (٦/٢٧٩ - ٢٨١)، التقريب (١/٤٩٩)، خلاصة الخرجي (٢/الترجمة ٤٢٥٩)، شذرات الذهب (١/١٥٥).

ليس بثقة عنده فى السر والعلانية، وكان عبد الكريم المعلم عنده غير قوى، فكره أن يحدث عنه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى قال: سمعت نعيم بن حماد قال: قلت لعبد الرحمن ابن مهدي: كيف تعرف الكذاب؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا محمد بن أبى صفوان قال: سمعت على بن المدينى يقول: لو أخذت فأحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله عز وجل أنى لم أر أحدًا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال على بن المدينى: ثم كان بعد مالك بن أنس عبد الرحمن بن مهدي يذهب مذهبه، يعنى مذهب تابعى أهل المدينة ويقتدى بطريقتهم، وقال على بن المدينى: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر، ثم انتهى علم الاثنى عشر إلى ستة، يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، ووكيع بن الجراح، وعبد الله ابن المبارك، ويحيى بن آدم.

* * *

باب: ما ذكر من إتقان عبد الرحمن بن مهدي وحفظه وثبته

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبى: أيما أثبت عندك عبد الرحمن بن مهدي أو وكيع؟ فقال: عبد الرحمن أقل سقطاً من وكيع فى سفيان، قد خالفه وكيع فى ستين حديثاً من حديث سفيان، وكان عبد الرحمن يحيى بها على ألفاظها، وهو أكثر عدداً لشييوخ سفيان من وكيع، وروى وكيع عن نحو من خمسين شيخاً لم يرو عنهم عبد الرحمن، ولقد كان لعبد الرحمن توق حسن، قلت: فأبو نعيم؟ قال: أين يقع أبو نعيم من هؤلاء؟.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: سألت على بن المدينى: من أوثق أصحاب الثورى؟ قال: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني قال: سمعت المقدمى محمد بن أبى بكر يقول: ما رأيت أحدًا أتقن لما سمع ولما لم يسمع وحديث الناس من عبد الرحمن بن مهدي.

٢٢٠ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الدمشقي قال: قلت ليحيى بن معين: من أثبت شيوخ البصريين؟ قال: عبد الرحمن بن مهدي مع جماعة سماهم.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي، قال: سمعت أبي، يعني أحمد بن حنبل، وذكر ابن مهدي فقال: كان ثقة خياراً من معادن الصدق صالح مسلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: حدثوني عن يحيى بن سعيد القطان قال: ما قرأ عبد الرحمن بن مهدي على مالك أثبت مما سمع الناس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي وهو يحدثنا بأحاديث مالك عن أبي الأسود، عن عروة فمن حسنهما قلت له: من أبو الأسود هذا يا أبا سعيد؟ قال: هذا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ربيب عروة أخو هشام بن عروة من الرضاعة، وهو الذي يقول: هشام في حديث عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ: «إن الله عز وجل، لا ينتزع العلم انتزاعاً من الناس»، فقال هشام: وحدثني أخي محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن أبي قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا فيهم بالرأى فضلوهم وأضلوا، فقلت: قد كتبت يا أبا سعيد وليس هو هكذا فقال: بلى، أخرج إلي أبو أسامة كتابه وهو هكذا، قال أحمد بن سنان: وكنت كتبت عن أبي أسامة بالكوفة قبل أن أنجدر إلى البصرة، فلما قدمت واسطاً لم يكن لي همة إلا أن أنظر في كتابي، فنظرت فإذا الحديث قد أملى علينا عن هشام، عن أبيه تاماً فلما أتمه، قال هشام: أخبرني من سمع أبي يقول: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى ذكر الحديث بتمامه.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: عبد الرحمن بن مهدي أثبت أصحاب حماد ابن زيد، وهو إمام ثقة، أثبت من يحيى بن سعيد وأتقن من وكيع، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: حضرنا عبد الرحمن بن مهدي، فحدثنا عن سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، فقال له رجل: حضر معنا يا أبا سعيد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، قال: فسكت عبد الرحمن

وقال له آخر: يا أبا سعيد حدثنا وكيع عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، قال: فسكت وقال: حافظان، ثم قال: دعوه، قال نوح: ثم أتوا يحيى بن سعيد، فأخبروه أن عبد الرحمن بن مهدي حدث بهذا الحديث عن الثوري، عن منصور، عن أبي الضحى، فأخبر أنك تخالفه ويخالفه وكيع فأمسك عنه وقال: حافظان، قال: فدخل يحيى بن سعيد ففتش كتبه فخرج، وقال: هو كما قال عبد الرحمن، عن سفيان عن منصور، قال نوح: فأخبر وكيع بقصة عبد الرحمن والحديث وقوله: حافظان، فقال وكيع: عافى الله أبا سعيد، لا ينبغي أن يقبل الكذب علينا، قال: ثم نظر وكيع فقال: هو كما قال عبد الرحمن اجعلوه عن منصور.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة عبد الرحمن بن مهدي عند العلماء

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا عبد الرحمن بن عمر الزهري قال: سمعت أيوب بن المتوكل قال: كان حماد بن زيد إذا نظر إلى عبد الرحمن بن مهدي في مجلسه تهلل وجهه.

حدثنا عبد الرحمن، أخبرني محمود بن آدم المروزي فيما كتب إلى قال: سمعت صدقة بن الفضل قال: أتيت يحيى بن سعيد القطان أسأله عن شيء من الحديث فقال لي: ألزم عبد الرحمن بن مهدي، وأفادني عنه أحاديث، فسألت عبد الرحمن عنها فحدثني بها.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت مهدي بن حسان والد عبد الرحمن بن مهدي قال: كان عبد الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيام، خمسة عشر يوماً، بالليل والنهار، فإذا جاءنا ساعة جاء رسول سفيان في أثره فيقول: سفيان يدعوك، فيدعنا ويذهب إليه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أفتى سفيان الثوري في مسألة، فرآني كأنني أنكرت فتياه قال: أنت ما تقول؟ قلت: كذا وكذا خلاف ما يقول، قال: فسكت ولم يقل شيئاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، نا عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، قال: قال لي سفيان: لو أن عندي كتيب لأفدتك علماً، قال أبو محمد: فقد بان بذلك جلالة عبد الرحمن عند الثوري إذ بدأه بهذا القول.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: قدمت على سفيان بن عيينة، فجعل يسألني عن الحديث، ذكره أبي، نا محمد بن أبي صفوان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كتب عن الحديث في حلقة مالك بن أنس.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا بكر بن خلف قال: حدثني حسين بن عروة قال: كنا عند حماد بن زيد وعنده عبد الرحمن فقال حماد: إن كان أحد يؤتى لهذا الشأن فهو هذا الشاب، قال أبو محمد: يعني قاله بعد ما قام عبد الرحمن من عنده.

* * *

باب: ما ذكر من تبجيل عبد الرحمن بن مهدي للعلم وأهله

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يتحدث في مجلسه ولا يرى قلم ولا يتبسم ولا يقوم أحد قائماً كأن على رءوسهم الطير أو كأنهم في صلاة، فإن رأى أحداً منهم تبسم أو تحدث أو يضحك أو يبرى قلماً لبس نعله وخرج.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، ثنا محمد بن أبي صفوان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اختلفت إلى حماد بن زيد زماناً مالى إليه حاجة.

* * *

باب: ما ذكر من علم عبد الرحمن بن مهدي بعلم الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: قال لي عبد الرحمن، يعني ابن مهدي: يهم ابن عيينة في حديث منصور أن سعداً استأذن على رسول الله ﷺ قبالة الباب فقال: لا تستأذن مستقبل الباب، قال أبو محمد: يعني أن ابن عيينة: روى عن منصور، عن هلال بن يساف أن سعداً استأذن.

قال علي بن المديني: فقلت لعبد الرحمن بن مهدي: ومن خالفه؟ قال: حدثناه عمر الأبار عن منصور، عن طلحة بن مصرف، عن هزيل بن شرحبيل أن سعداً استأذن، قال أبو محمد: فقد بان أن عبد الرحمن بن مهدي حكم لعمر الأبار في روايته هذا الحديث بما ذكر من الإسناد وأوقع الغلط على ابن عيينة مع أن ابن المقرئ، حدثنا عن سفيان، عن منصور، عن بعض أصحابه أن سعداً استأذن على النبي ﷺ، وأنا يونس بن عبد الأعلى فيما قرئ عليه سفيان، عن منصور قال: أراه عن هلال بن يساف أن سعداً

استأذن على رسول الله ﷺ، وحدثنا أبو بكر بن أبي عاصم النبيل، نا محمد بن فضيل البزاز من ساكني مكة، نا وكيع عن سفيان، عن منصور، عن طلحة، عن هزيل، عن سعد أنه اطلع أو أدخل رأسه فقال النبي ﷺ: «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر»، قال أبو محمد: فقد بان صحة قول عبد الرحمن بن مهدي في علة هذا الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي يقول: خالفني ابن المبارك في حياة سفيان في حديث حبيب، عن إبراهيم في عدة أم الولد قال: ليس هو حبيب بن أبي ثابت، قال عبد الرحمن: فسألت سفيان عنه فقال: هو حبيب بن أبي ثابت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، وذكرت له حديث جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن الشعبي، عن عمر في الخطأ أحماساً، يعني دية الخطأ، فأنكره عبد الرحمن وقال: هذا حديث عبيدة، قال عبد الرحمن: حدثني به هشيم عن عبيدة.

نا صالح، نا علي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: كان السمان، يعني أزهر، يحدثني عن سفيان، عن عيسى بن عيسى الحناط، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله في القطع، قال عبد الرحمن: فسألت سفيان عنه فقال: عيسى بن أبي عزة، عن الشعبي، عن عبد الله، قال أبو محمد: يعني أن الصحيح هو عن عيسى بن أبي عزة، عن الشعبي، عن عبد الله، مرسل، وأن الذي رواه أزهر السمان غلط.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي قال: قلت لعبد الرحمن: إنهم رووا عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس أن أبا بكر، رضى الله عنه، أوصى بالخمس فأنكره عبد الرحمن وقال: باطل، ثم قال: إنما حدثنا أبو عوانة، عن قتادة مرسلًا، ثم قال عبد الرحمن: قد حدثتم أيضاً عن قتادة عن أنس: ليس على النساء جمعة، ليس به أصل، عبد الرحمن يقول: ليس له أصل.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا علي، يعني ابن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول في حديث رواه الثوري، عن عكرمة بن عمار، عن الحضرمي بن لاحق، عن ابن عمر، وابن عباس أنهما كانا يقردان بغيرهما وهما محرمان، فقال عبد الرحمن: أنا أفدت سفيان، عن عكرمة بن عمار، عن الحضرمي بن لاحق أن ابن عمر كان يقرد بغيره، فحدثه به فغلط فيه فقال: سمعت الحضرمي يحدث أن ابن عمر، وابن عباس كانا

يقردان البعير، قال أبو محمد: يعنى وليس فى الحديث ابن عباس، فغلط فزاد فيه ابن عباس.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن على قال: ذكرت لعبد الرحمن حديثاً سمعت يحيى بن سعيد يروى عن محمد بن مهران، عن جده أن ابن عمر كان يقرأ فى الوتر فى الثانية: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾، فأنكر ولم يرض الشيخ.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على قال: قلت لعبد الرحمن، يعنى ابن مهدي: إن الزهرى روى عن النبى ﷺ فى الضحك فى الصلاة؟ قال عبد الرحمن: حدثنى رجل أنه رأى هذا الحديث عند ابن أخى ابن شهاب فى كتب الزهرى، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن، قلت لعبد الرحمن: إن الزهرى كانت له مراسلات رديئة وأفسدت على مراسلاته حين ذكر أنه روى هذا الحديث عن سليمان بن أرقم عن الحسن.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: قال عبد الرحمن: نا حماد بن زيد عن حفص بن سليمان، عن أبى العالية أن النبى ﷺ أمر من ضحك فى الصلاة أن يعيد الوضوء والصلاة.

* * *

باب: ما ذكر من كثرة علم عبد الرحمن بن مهدي

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، قال: سئل أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وو كيع فقال: كان عبد الرحمن أكثرهم حديثاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: عندى عن المغيرة بن شعبة، عن النبى ﷺ فى المسح على الخفين ثلاثة عشر حديثاً، قال أبو محمد: فقد بان كثرة علمه حتى يكون عنده عن المغيرة بن شعبة، فى المسح ثلاثة عشر حديثاً.

* * *

ما ذكر من عناية عبد الرحمن بن مهدي بالعلم

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى رضى الله عنه، قال: نا محمد بن بشار بن دار قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لكتبت تفسير

كل حديث إلى جنبه، ولأتيت المدينة حتى أنظر في كتب قوم قد سمعت منهم.

* * *

ومن العلماء الجهابذة والثقات بخراسان من الطبقة الثانية:

١. - عبد الله بن المبارك، رحمة الله عليه^(١)

ما ذكر من علم عبد الله بن المبارك وفقهه

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي قال: حدثني إسحاق بن محمد بن إبراهيم المروزي قال: نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عيينة فقال: رحمه الله لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخيّاً شجاعاً شاعراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا إسماعيل بن مسلمة القعنبي قال: حدثني محمد بن المعتمر بن سليمان قال: قلت لأبي: يا أبة من فقيه العرب؟ قال: سفيان الثوري، فلما مات سفيان، قلت: يا أبة من فقيه العرب؟ قال: عبد الله بن المبارك.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: كان عبد

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣٥٢٠)، طبقات ابن سعد (٣٧٢/٧، ٥٢٠)، تاريخ الدوري (٣٢٨/٢)، ابن الجنيد (الورقة ٢٧)، ابن محرز (الترجمة ٥١٦، ٥٦٨)، ابن طهمان (الترجمة ٣٢٣)، علل ابن المديني (٤٠)، طبقات خليفة (٣٢٣)، تاريخه (١٤٦)، علل أحمد (٧٠/١)، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١١، ٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٠، تاريخ البخاري الصغير (٢/٢٢٥، ٢٢٩)، الكنى لمسلم (الورقة ٦٧)، المعارف لابن قتيبة (٥١١)، المعرفة ليعقوب (١/١٥٣، ١٥٥)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١٦٢، ٢٠٧، ٢٢٩، ٤١٨، ٤٣١، ٥٠٦، ٥٣٧، ٥٥٧)، تاريخ واسط (١٢١، ٢٥١)، ثقات ابن حبان (٧/٧)، الولاة والقضاة (٣٦٨)، سنن الدارقطني (٤/١٠٦)، الكندي (٣٤)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة ٩٧)، طبقات الصوفية (٧، ٤٤، ٦١، ١٢٥، ٤٤١)، السابق واللاحق (٢٥٢)، موضح أوهام الجمع (٢/٢٠٠)، تاريخ الخطيب (١٥٢/١٠)، حلية الأولياء (١٦٢/٨)، إكمال ابن ماکولا (٣١٣/٧)، أنساب السمعاني (٤/٢٥١)، معجم البلدان (١/٦٦، ٢٠٤)، الكامل في التاريخ (٥/٤٧٩)، تهذيب النووي (٢٨٥/١)، ابن خلكان (٣/٣٢ - ٣٤)، سير أعلام النبلاء (٨/٣٣٦)، العبر (١/٢٣٢، ٢٣٦، ٢٧٠)، الكاشف (٢/الترجمة ٢٩٧٥)، تذهيب الذهبي (٢/الورقة ١٧٨)، تاريخ الإسلام (الورقة ٩٠، آيا صوفيا ٣٠٠٦)، إكمال مغلطاي (٢/الورقة ٣١٥)، شرح علل الترمذي لابن رجب (١٨٥)، الديباج (٢/٤٠٧)، غاية النهاية لابن الجزري (٤٤٦)، نهاية السؤل (الورقة ١٨٥)، تهذيب التهذيب (٥/٣٨٢ - ٣٨٧)، تقريب التهذيب (١/٤٤٥)، خلاصة الخزرجي (٢/الترجمة ٣٧٦٧)، شذرات الذهب (١/٢٩٥).

الله، يعنى ابن المبارك: لا يفتى إلا بقوة وأثر.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن قال: سمعت أبا طالب أحمد بن حميد قال: سمعت أحمد بن محمد بن حنبل يقول: لم يكن فى زمان ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه، رحل إلى اليمن وإلى مصر والشام والبصرة والكوفة، وكان من رواة العلم، وكان أهل ذاك، كتب عن الصغار والكبار، كتب عن عبد الرحمن بن مهدي، وكتب عن الفزارى وجمع أمراً عظيماً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا عمرو بن محمد الناقد قال: سمعت سفیان بن عيينة يقول: ما قدم علينا أحد يشبه عبد الله بن المبارك، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، أراه قال: فى الكيس والمعرفة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن الأسدى عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوى قال: سمعت ابن شويه، قال: سئل ابن المبارك مسألة فى المسجد الحرام، فجعل يقول: مثلى يفتى فى المسجد الحرام؟ أو أنا أهل أن أفتى فى المسجد الحرام.

حدثنا عبد الرحمن، نا سهل بن يحيى العسكرى، نا محمد بن عبد المجيد، نا عبد الله بن المبارك قال: كتب إلى سفیان بن سعيد: إلى عبد الله بن المبارك أما بعد فانشر فى الناس مما علمك الله وإياك والسلطان.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا المسيب بن واضح، قال: سمعت المعتمر بن سليمان يقول: ما رأيت مثل ابن المبارك نصيب عنده الشىء الذى لا يصاب عند أحد.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى قال: أخبرنى عبد الله بن أحمد بن شويه قال: سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول: ما رأيت أجمع من عبد الله بن المبارك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا على بن محمد الطنافسى، نا محمد بن أبى خالد قال: لما أتى ابن المبارك ابن جريج فاستنطقه، فسمع كلامه فقال له: أين نشأت؟ قال: بخراسان، قال: ما ظننت خراسان تخرج مثلك، قال: وأمكنه من كتبه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: سمعت عبدة بن سليمان قال: قال ابن المبارك: كان الربيع بن أنس مختلفاً عند حائك، فأتيته فجهدت أن يأذن لى عليه فأبى فأعطيته أربعين درهماً فأذن لى فدخلت عليه، فسمعت منه أربعين حديثاً، ثم عدت فجهدت أن يأذن لى فأبى فتركته، قال عبدة: لو كان بعض أصحاب الحديث لسعى به.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: كان ابن المبارك ربع الدنيا بالرحلة في طلب الحديث لم يدع اليمن ولا مصر ولا الشام ولا الجزيرة ولا البصرة ولا الكوفة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: عبد الله بن المبارك اجتمع فيه فقه وسخاء وشجاعة وغزو وأشياء.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر، ثم انتهى علم الاثنى عشر إلى ستة، إلى يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ويحيى بن آدم.

* * *

باب: ما ذكر في ابن المبارك أنه كان إمام أهل زمانه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي رحمه الله، قال: سمعت ابن الطباع يحدث عن عبد الرحمن ابن مهدي قال: الأئمة أربعة، سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وابن المبارك.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا المسيب بن واضح قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: ابن المبارك إمام المسلمين، ورأيت أبا إسحاق بين يدي ابن المبارك قاعداً يسأله.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن إبراهيم بن سميع قال: قال مسيب ابن واضح: سمعت أبا إسحاق، يعني إبراهيم بن محمد الفزاري، يقول: ابن المبارك إمام العالمين.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: عبد الله بن المبارك ثقة إمام.

* * *

باب: ما ذكر من فضل ابن المبارك في نفسه وصلاحه

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال: نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: سمعت أبي يقول: قال لي شعبة: عرفت ابن المبارك؟ قلت: نعم، قال: ما قدم علينا من ناحيته مثله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو نشيط محمد بن هارون قال: سمعت نعيم بن حماد قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: أيهما أفضل عندك ابن المبارك أو سفيان الثوري؟ فقال: ابن المبارك، فقلت: إن الناس يخالفونك، قال: إن الناس لم يجربوا، ما رأيت مثل ابن المبارك.

حدثنا عبد الرحمن، نا الفضل بن محمد النيسابوري، نا سنيد بن داود قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: لو جهدت جهدي أن أكون في السنة ثلاثة أيام على ما عليه ابن المبارك لم أقدر.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحجاج بن حمزة الخشابي، نا علي بن الحسن بن شقيق، عن شيخ بنيسابور أن ابن المبارك حضر يوماً عند الثوري فلم يتكلم بحرف حتى قام، فلما قام قال لأصحابه: وددت أني أقدر أن أكون مثله.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة قال: قال علي بن الحسن بن شقيق: لم أر أحداً من الناس أقرأ ابن المبارك، ولا أحسن قراءة ولا أكثر صلاة منه، كان يصلي الليل كله في السفر وغيره، وكان يرتل القراءة ويمدها، وإنما ترك النوم في المحمل لأنه كان يصلي وكان الناس لا يدرون.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة قال: قال علي بن الحسن بن شقيق: أخبرني محمد بن أعين وكان صاحب ابن المبارك في الأسفار، وكان كريماً عليه، قال: كان ذات ليلة ونحن في غزاة الروم ذهب ليضع رأسه ليريني أنه ينام، فقلت: أنا برحى في يدي قبضت عليه، ووضعت رأسي على الرمح كأني أنام كذلك قال: فظن أني قد نمت فقام فأخذ في صلاته، فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر وأنا أرمقه، فلما طلع الفجر جاء فأيقظني وظن أني نائم، وقال: يا محمد، فقلت: إني لم أنم قال: فلما سمعها مني ما رأيته بعد ذلك يكلمني ولا ينبسط إلى في شيء من غزاته كلها، كأنه لم يعجبه ذاك مني لما فطنت له من العمل، فلم أزل أعرفها فيه حتى مات، ولم أر رجلاً قط أسر بالخير منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن حسان السمطي قال: حدثني أبو عثمان الكلبي قال: قال لي الأوزاعي: رأيت عبد الله بن المبارك؟ قلت: لا، قال: لو رأيته لقرت عينك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو نشيط محمد بن هارون قال: سمعت نعيم بن حماد يقول:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما رأيت مثل ابن المبارك.

نا الحسن بن محمد بن سلمة النحوي قال: قال حبان بن موسى سمعت عثمان يقول: لم أر مثل عبد الله بن المبارك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: بلغني أن ابن المبارك أتى حماد بن زيد في أول الأمر قال: فنظر إليه فأعجبه نحوه فقال له: من أين أنت؟ قال: من أهل خراسان، قال: من أي خراسان؟ قال: من مرو، قال: تعرف رجلاً أوفتي يقال له: عبد الله بن المبارك؟ قال: نعم، قال: ما فعل؟ قال: هو الذي تخاطب، قال: فسلم عليه ورحب به.

حدثنا عبد الرحمن، نا ذكره أبي، نا محمود بن إبراهيم بن سميع، نا عبيد بن جناد، قال: قال لي عطاء بن مسلم: يا عبيد هل رأيت ابن المبارك؟ قلت: نعم، قال: ما رأيت بعينيك مثله ولا ترى بعينيك مثله حتى تموت.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا يوسف بن واقد قال: ما رأيت العيون مثل ابن المبارك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: سمعت عبد الله بن سنان الخراساني يقول: كان لعبد الله بن المبارك أخوات وكان لأبيه المبارك بستان. عمرو فنحله عبد الله، فلما كبر عبد الله وترعرع وجالس أهل العلم، وطلب العلم جاء إلى أخواته فقال لهن: إن أبانا كان صنع أمراً لم ينبغي له أن يصنعه نحلني هذا البستان دونكم، وليس أحد أحق أن يخرج أباه مما جعل فيه مني، فقد رددت هذا البستان وجعلته ميراثاً بيننا على كتاب الله عز وجل، فحللوا أبانا مما كان دخل فيه، فقلن له: أنت في حل وأبونا في حل، وهو لك كما والدنا نحللك، قال: لا، ولكنه ميراث بيننا فحللوه، فحللوه، قال: فتزوج عبد الله فولد له ابن، فنحلن الأخوات ابن عبد الله حصصهن من البستان قال: فمات الغلام فورثه عبد الله، فرجع إليه البستان كما كان أبوه نحله.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا نوح بن حبيب، نا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني ابن المبارك وكان نسيج وحده.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم قال: قال أبو سلمة: ما رأيت مثل عبد الله بن المبارك.

٢٣٠ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الله بن سنان الخراساني قال: غدوت أنا وصاحب لي إلى عبد الله بن المبارك في يوم شديد البرد فاستأذنا، فخرج إلينا وعليه قباء طاق، فقال: جئتم من موضع كذا هذه الساعة، فقعده معنا فظننا أنه قعد مقدار ما جئنا من موضعنا حتى بلغناه ليصيبه من البرد كما أصابنا.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق قال: سمعت يوسف، يعني ابن أسباط، يقول: ابن المبارك سيد القراء وهو أحب إلى من أبي.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحجاج بن حمزة، نا على بن الحسن بن شقيق قال: لم أر رجلاً قط أسر بالخير من عبد الله، يعني ابن المبارك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عبدة بن سليمان يقول: كان ابن المبارك إذا صلى العصر أتى مسجد المصيصة، يعني مسجد الجامع، فاستقبل القبلة يذكر الله ولم يكلم أحداً حتى تغرب الشمس.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال لي ابن المبارك: ما حرفتك؟ قلت: أنا بوراني، قال: وما بوراني؟ قلت: لي غلمان يصنعون البوارى، قال: لو لم تكن لك صناعة ما صحبتني.

* * *

ما ذكر من معرفة ابن المبارك برواة الآثار وناقلة الأخبار وكلامه فيهم

حدثنا عبد الرحمن، قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول في حديث قرة: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «حذف السلام سنة»، قال يحيى: كان عيسى بن يونس يرفعه، فقال له ابن المبارك: لا ترفعه فكان بعد لا يرفعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو الفضل الهروي محمد بن أبي الحسين، نا أحمد بن علي الأبار البغدادي، نا محمد بن علي الشقيقى قال: أخبرني أبو عمرو نوح المروزي، عن سفيان بن عبد الملك قال: قال عبد الله، يعني ابن المبارك: إبراهيم بن طهمان والسكري، يعني أبا حمزة صحيحا الكتب.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن سعيد المقرئ، نا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، عن نوفل، يعني ابن مطهر، قال: كان بالكوفة رجل يقال له: حبيب المالكي وكان رجلاً له

فضل وصحبة، فذكرناه لابن المبارك فأتينا عليه، قلت: عنده حديث غريب، قال: ما هو؟ قلت: الأعمش عن زيد بن وهب قال: سألت حذيفة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحسن، ولكن ليس من السنة أن تخرج على المسلمين بالسيف، فقال: هذا حديث ليس بشيء، قلت له: إنه وأنه، فأبى، فلما أكثرت عليه في ثنائي عليه فقال: عافاه الله في كل شيء إلا في هذا الحديث هذا حديث كنا نستحسنه من حديث سفيان، عن حبيب، عن أبي البختری، عن حذيفة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: كان ابن المبارك لا يترك حديث الرجل حتى يبلغه عنه الشيء الذي لا يستطيع أن يدفعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت يوسف بن يعقوب الصفار قال: ذكر لابن المبارك حديث رواه حبيب بن خالد المالكي فقال: ليس بشيء، فقبل لابن المبارك: إنه شيخ صالح، فقال ابن المبارك: هو صالح في كل شيء إلا في هذا الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت إبراهيم بن موسى يحكي عن بعض المرازقة عن ابن المبارك أنه سمع رجلاً يذكر ابن لهيعة فقال: قد أراب ابن لهيعة، يعنى قد ظهرت عورته.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة قال: سمعت إبراهيم بن موسى قال: سمعت رباح ابن خالد قال: سمعت ابن المبارك يقول: إذا اجتمع إسماعيل بن عياش وبقية في الحديث فبقية أحب إليّ.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا إبراهيم بن موسى، نا بقية قال: قال لى ابن المبارك: أخرج إليّ حديث ثابت بن عجلان، قلت: إنها متفرقة، قال: اجمعها لى، فجعلت أتذكرها وأملى عليه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا نعيم بن حماد قال: رأيت ابن المبارك يقول: ا طرح حديث محمد بن سالم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن منصور بن راشد المروزى قال: سمعت سلمة بن سليمان يقول: قال عبد الله، يعنى ابن المبارك: إذا اختلف الناس فى حديث شعبة، فكتاب غندر حكم فيما بينهم.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو الحسين الرهاوى أحمد بن سليمان فيما كتب إليّ قال:

٢٣٢ كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل

سمعت منصور بن موسى، قال: سمعت يحيى بن آدم يقول لعبد الله بن المبارك: أيهما أحب إليك نصر بن طريف أو عثمان البري؟ قال: لاذا ولاذا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت هشام بن عبيد الله الرازي قال: سألت ابن المبارك: من أروى الناس، أو أحسن الناس رواية، عن المغيرة؟ أجريز؟ قال: أبو عوانة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو عبد الله الطهراني، أنا عبد الرزاق قال: قال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أروى للزهرى من معمر إلا أن يونس كان آخذ للسند لأنه كان يكتب.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على يعنى ابن المدينى، قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي، عن يونس الأيلي قال: كان ابن المبارك يقول: كتابه صحيح، قال عبد الرحمن وأنا أقول: كتابه صحيح.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا على بن محمد الطنافسى قال: سمعت سعيد بن صالح، قال: رأيت ابن المبارك مر على رجل بهمذان يحدث عن يزيد بن زريع فقال: عن مثله فحدث.

حدثنا عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى، نا محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة قال: أخبرني أبي، عن عبد الله بن المبارك، عن عمار بن سيف، وأثنى عليه خيراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى، نا الحسن بن عيسى ابن ماسرجس قال: سمعت ابن المبارك يقول: لا يكتب عن جرير بن عبد الحميد حديث السرى بن إسماعيل، وترك ابن المبارك حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن قال: سمعت نعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك، وذكر عنده حديث سلم بن سالم فقال: هذا من عقارب سلم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا عبد الرحمن بن عمر الزهرى، نا إبراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت لابن المبارك: شهاب بن خراش؟ فقال: ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسجاني قال: سمعت يحيى بن معين قال: سمعت ابن المبارك يغمز عمر بن هارون فى سماعه من جعفر بن محمد، وكان عمر يروى عنه ستين حديثاً أو نحو ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عمار بن رجاء فيما كتب إلى، نا يحيى بن إسحاق السالحي

قال: قال ابن المبارك: لم أر رجلاً أفضل من يحيى بن أيوب.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: حدثني الحسن ابن عيسى قال: ترك ابن المبارك حديث أيوب بن خوط، وترك عمرو بن ثابت.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يذكر عن بعض مشيخته عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان، كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا علي بن الحسن الهسنجاني، نا نعيم بن حماد قال: قلت لابن المبارك: لأى شيء تركوا عمرو بن عبيد؟ قال: إن عمرًا كان يدعو، يعنى إلى القدر.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا عبد الرحمن بن عمر رسته، نا إبراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت لابن المبارك: أيصلى أحد عن أحد أو يصوم أحد عن أحد؟ قال: الصدقة ليس فيه اختلاف، قلت: فالحديث الذى يروى عن النبى ﷺ: «إن من البر بعد البر أن تصلى لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صيامك؟»، قال: الحديث عمن؟ قلت: عن شهاب بن خراش، قال: ثقة عمن؟ قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة عمن؟ قلت: عن النبى ﷺ فقال: يا أبا إسحاق بين الحجاج وبين النبى ﷺ مفازة تقطع فيها أعناق المطى.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: سمعت نعيم بن حماد يقول: كان ابن المبارك لا يطرح حديث الرجل حتى يبلغه عنه الشيء الذى لا يستطيع أن يدفعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الهسنجاني قال: سمعت أحمد بن سعيد الدارمى يقول: قال ابن المبارك: حديث الزهرى عندنا كأخذ باليد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، عن زكريا بن إسحاق المكي: وكان صدوقاً.

نا أبى، عن أبى قدامة، قال: أراد ابن المبارك أن يأتى أبا المنيب العتكى المروزى فأخبر أنه روى عن عكرمة قال: لا يجمع الخراج والعشر فلم يأت.

* * *

باب: ما ذكر من إتقان ابن المبارك وحفظه وصحة حديثه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سمعت إبراهيم بن موسى يقول: لوددت أن جميع ما

عندى من حديث الصنعانيين، يعنى عبد الرزاق وهشام بن يوسف، وابن ثور، عند رجل بقومس ثقة مثل عبد الرحمن بن مهدى، عن ابن المبارك، عن معمر فكت أعيده عنه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: قال على بن المدينى: عبد الله بن المبارك ثقة.

* * *

باب: ما أنشد فى عبد الله بن المبارك، رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابورى قال: سمعت أبا بكر بن أسلم بن سليمان يقول: رحل أبى من نيسابور إلى مرو ليكتب عن ابن المبارك فقال أبيات شعر أنشدها لابن المبارك:

خلفت عرسى يوم السير باكية	يا ابن المبارك تبكى برنات
خلفتها سحرًا فى النوم لم أرها	ففى فؤادى منها شبه كيات
أهلى وعرسى وصياني رفضتهم	وسرت نحوك فى تلك المفازات
أخاف والله قطاع الطريق بها	وما أمنت بها من لدغ حيات
مستوفزات بها رقص مشوهة	أخاف صولتها فى كل ساعاتى
اجلس لنا كل يوم ساعة بكرًا	إن خف ذاك وإلا بالعشيات
يا أهل مرو أعينونا بكفكم	عنا وإلا رميناكم بأيات
لا تضجرونا فإننا معشر صبر	وليس نرجو سوى رب السموات

* * *

باب: ما ذكر فى دخول الخلل على الإسلام بموت ابن المبارك

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى الواسطى، حدثنى محمد بن الحسين، نا زكريا ابن عدى قال: سمعت أبا خالد الأحمر، وذكر ابن المبارك فقال: ما هدت الأرض منذ مات سفيان هدتها لموت ابن المبارك.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة ابن المبارك عند العلماء

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى، نا محمود بن إبراهيم بن سميع، قال: قال

المسيب بن واضح: رأيت أبا إسحاق الفزاري بين يدي ابن المبارك، وأبو إسحاق أكبر منه بعشر سنين أو أكثر.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: نا محمد بن عباد المكي، نا سفيان ابن عيينة، نا ابن المبارك، يعنى عن ابن طاوس، عن أبيه قال: ليس فى القلس وضوء، قال أبو محمد: وقد روى سفيان بن عيينة عن ابن المبارك.

* * *

باب: ما ذكر من سخاء ابن المبارك وطهارة خلقه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن أبى الحوارى، قال: سمعت عبد الله بن أحمد، نا عبد الرحمن الأحول قال: سمعت ابن المبارك يقول: لما أردت أن أرتحل من عند معمر بعثت إليه بوصيف وألف درهم، فلما شددت متاعى لأرتحل، جاءنى شاب من أصحاب الحديث، فذكر لى حديثاً عن معمر لم أسمعهُ فقال لى: سله قبل أن ترتحل، فقلت: لا أتى الشيخ بعد ما وصلته أسأله، فيحدثنى به على غير ما كان يحدثنى به قبل أن أصله، فارتحل وما سأله عنه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: سمعت الحسن بن الربيع يقول: ما رأينا الزما ورد إلا عند ابن المبارك بالكوفة كان يتخذ طعاماً ويدعو أصحاب الحديث ويمد كرباسة بالطول، ويلقى عليه الثياب ويؤكل عليه، وكان يتخذ الفالوذجات المعقدة ويطعم أصحاب الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا موسى بن المبارك الرازى قال: شكأ أبو أسامة إلى ابن المبارك ديناً عليه، وسأله أن يكلم له بعض إخوانه، قال: فعمد ابن المبارك إلى خمسمائة درهم من ماله، فوجهها ليلاً مع رسول له، وتقدم إلى الرسول أن لا يعلمه من وجهه إليه، قال: فأتاه الرسول، فدفع إليه الخمسمائة، فقبضها منه وظن أنها جاءت من مكان آخر، قال: ثم إن أبا أسامة لقي عبد الله بن المبارك بعد ذلك، فذكره الحاجة، فسكت عنه ابن المبارك فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً، فقال له ابن المبارك: فلعلها قد أتتك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: سمعت عبدة بن سليمان قال: كنا مع ابن المبارك بالمصيصة قال: فأول ما جاء الليل أهديت إليه جام لباً على يد بنى لى، فقبل منه وصر فى كفه ديناراً، ثم لقيته فى السوق، فقلت: يا أبا عبد الرحمن وجهت إليك، فقال: اسكت لا تتكلم بشىء، وكنت قد كتبت عنه قبل ذلك حديثاً كثيراً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة رحمه الله، يقول: بلغني أن ابن المبارك قال لأبي نعيم: اخرج إلى صنعاء في نفقتي، فامتنع.

* * *

باب: ما ذكر من تواضع ابن المبارك رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة، قال: أخبرني زنيح صاحب الطيالة قال: أخبرني فلان، رجل صالح، قال: رأيت ابن المبارك وعلى عاتقه طن من حطب يدخل خان قريش.

حدثنا عبد الرحمن، نا حجاج بن حمزة قال: أخبرني محمد بن حماد الطلاس قال: أخبرني من رأى ابن المبارك حافياً بلا خف ولا نعل في شري حوائجه في السوق.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره عبد الله بن أبي عمر البكري، نا عبد الملك الميموني قال: حدثني أبو جعفر الحراني قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كنا بأرض الروم أنا، وابن المبارك فرمنا استحييت من خدمة ابن المبارك إياي يأخذ بركابي، فإذا نزلنا قدم لنا الخبيص فيلقمني، ويقعد فيسألني عن الحديث ويكتب فأقول: يا شيخ من صنعه وبره لي لله أبوك أما آن لك أن تشبع؟ فيقول: ومن يشبع من هذا الشأن.

* * *

باب: ما ذكر من ورع ابن المبارك وزهده

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت عبد الله بن أحمد أنا عبد الرحمن الأحول قال: سمعت ابن المبارك يقول: بينا أنا في مرحلة بين الكوفة ومكة إذ جاءني رجل معه جبل قت، فجلس بين يدي، فقال: يا أبا عبد الرحمن أنا في هذه القرية ليس فيها حانوت غير حانوتي يمر بي المار، فلو أبيت بهذا الجبل إلا مائة درهم لم يجد بداً من أن يشتريه مني أفأبيعه؟ قال: فالتفت إلى رفقائي، فقلت: شدوا متاعكم قال: فارتحلت ولم أجبه بشيء قال: فلما صرنا في المرحلة الأخرى قلت لرفقائي: تدرون لم سكت عن صاحب الجبل؟ قالوا: لا، قال: كرهت أن أقول له لا تبعه، فأحرم عليه شيئاً قد أحله الله عز وجل له، وكرهت أن أقول له بعه بعد فيقطع أيدي الناس وأرجلهم بكلامي، فارتحلت وسكت.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، قال: سمعت محمد بن عبد الله بن حوشب

الطائفى قال: سمعت أبى يقول: زاملت ابن المبارك، أو قال: كنت رفيقاً له، شك أبو عبد الله، فذكر يوماً قصيدة لسليمان العدوى فقال لى: يا أبا محمد هذه أحب إلى من قصر ابن طاهر، ثم ذكر يوماً كلاماً من هذه الرقائق، فقال لى: يا أبا محمد ضيعنا أيامنا فى الإيلاء والظهار وتركنا هذا العلم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى قال: كتب إلى عبد الله بن خبيق قال: قيل لابن المبارك: كم تكتب؟ قال: لعل الكلمة التى أنتفع بها لم أكتبها بعد، وقيل لابن المبارك: ما التواضع؟ قال: التكبر على الأغنياء. وقيل لابن المبارك: أوصنى، قال: اعرف قدرك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا محمد بن عمرو زنيح، نا أبو إسحاق الطالقانى قال: سمعت ابن المبارك قال: لأن أتصدق بدرهم من حلال أحب إلى من أن أتصدق بستين درهماً من شبهة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن أبى الحوارى، نا عمران بن هارون عن عبدة، يعنى ابن سليمان، قال: قيل لابن المبارك: لو أتيت هذا الرجل فوعظته؟ قال: لا، ليس الأمر الناهى من دخل عليهم، إنما الأمر الناهى من جانبهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى قال: سمعت عبدة بن سليمان قال: كنا مع ابن المبارك فى أرض الروم، فبينما نحن نسير ذات ليلة والسماء من فوقنا، والبلّة من تحتنا، فقال ابن المبارك: يا أبا محمد أفئنا أيامنا فى الإيلاء والظهار عن مثل هذه الليالى، فلما أصبحنا نزلنا على عيني ماء، فجعل الناس يتبادرون ويسقون دوابهم، فقدم ابن المبارك دابته، فضرب رجل من أهل الثغر وجه دابة ابن المبارك، وقدم دابته، فقال: يا أبا محمد المنافسة فى مثل هذا الموضع ليس فى الموضع الذى إذا رأونا قالوا: وسعوا لأبى عبد الرحمن، ارتفع يا أبا عبد الرحمن.

ومن العلماء الجهابذة النقاد من أهل الشام من الطبقة الثانية:

١١ - أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد^(١)

ما ذكر من علم أبي إسحاق الفزاري، رحمة الله عليه

حدثنا عبد الرحمن، نا الحجاج بن حمزة العجلي، نا على بن الحسن بن شقيق قال: ذكر أبو إسحاق الفزاري عند سفيان بن عيينة فقال: ما ينبغي أن يكون رجل أبصر بالسير منه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: أخبرني أبي رضى الله عنه، قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال عبد الله بن داود الخريبي: لقول أبي إسحاق الفزاري أحب إلى من قول إبراهيم النخعي.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي قال: سمعت أبا صالح الفراء، يعنى محبوب بن موسى، قال: سمعت ابن المبارك يقول: ما رأيت رجلاً أفقه من أبي إسحاق الفزاري، قال أبو محمد: وقد رأى ابن المبارك سفيان الثوري، والأوزاعي، ومالك بن أنس والخلق.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، نا محمود بن إبراهيم بن سميع قال: سمعت أبا صالح الفراء، يعنى محبوب بن موسى، قال: سمعت علي بن بكار يقول: قد لقيت الرجال الذين لقيهم أبو إسحاق الفزاري بن عون، وهشاماً وغيره فما رأيت فيهم أفقه من أبي إسحاق الفزاري.

* * *

باب: ما ذكر من إمامة أبي إسحاق الفزاري

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، نا إبراهيم ابن عمر بن أبي الوزير قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كان أبو إسحاق الفزاري إماماً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري، نا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السنة.

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٢٥)، التاريخ الكبير (٣٢١/١)، طبقات ابن سعد (٤٨٨/٧)، ثقات ابن حبان (١٨ق/١)، الجمع (١٧/١)، وتاريخ ابن عساكر (٢٥٢/٢).

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: أبو إسحاق الفزاري الثقة المأمون إمام.

* * *

باب: ما ذكر من إتقان أبي إسحاق الفزاري وثبته

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا ابن الطباع، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: وددت أن كل شيء سمعته من حديث مغيرة كان من حديث أبي إسحاق الفزاري، يعني عن مغيرة.

* * *

باب: ما ذكر من ورع أبي إسحاق وفضله

حدثنا عبد الرحمن، أخبرني أبي قال: قال الحسن بن الربيع: ما رأيت أورع من أبي إسحاق الفزاري.

حدثنا عبد الرحمن، قال: أخبرني أبي قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: أبو إسحاق الفزاري عندنا خير، أو قال: أفضل من معمر.

* * *

باب: ما ذكر من نصرة أبي إسحاق للإسلام ودفعه عنه

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسن الرازي قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: سمعت ابن عيينة يقول: ما أعلم أحدًا من أهل الإسلام أجدى وأدفع عن أهل الإسلام من أبي إسحاق الفزاري.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة أبي إسحاق الفزاري ناقله الأخبار وكلامه فيهم

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، نا مسدد، نا ابن داود، عن بهيم، يعني العجلي الزاهد، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي: إذا مات سفیان، وابن عون استوى الناس، قال أبو إسحاق: قلت في نفسي: الثالث، قال أبو محمد، يعني أن الأوزاعي قرين الثوري، وابن عون.

* * *

باب: ما ذكر من صيانة أبي إسحاق الفزاري نفسه

نا محمد بن أحمد بن أبي عون النسائي، نا أحمد بن حكيم، أبو عبد الرحمن المروزي، نا أحمد بن سليمان، نا الأصمعي عبد الملك بن قريب، قال: كنت عند هارون أمير المؤمنين، وأبو يوسف بجانبه إذ دخل عليه أبو إسحاق الفزاري، فأقيم من بعيد قال: فنظر إليه هارون، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقع الشيخ موقع سوء، قال: وإذا الرجل عزيز صريم، قال: فقال له هارون: أنت الذي تحرم لبس السواد؟ قال: فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين، أنا من أهل بيت سنة وجماعة، ولقد خرجت مرة في بعض هذه الثغور، وخرج أخى مع إبراهيم إلى البصرة، فقال لى أستاذ: هذا المخرج أخيك مع إبراهيم أحب إلى من مخرجك، وهو يرى السيف فيكم، فلعل هذا الجالس يجنبك أخبرك بهذا، على هذا وعلى أستاذه لعنة الله وغضبه، قال: فما زال هارون يقول له: ادن حتى أقعده فوق أبي يوسف، وأبو يوسف منكس رأسه، قال: فقال له: يا أبا إسحاق قد أمرنا لك بثلاثة آلاف دينار وبغل وفرس، قال: يا أمير المؤمنين نحن أهل بيت وفى سعة، أنا لرجل من ولد أسماء بن خارجة الفزاري، قال: يا أبا إسحاق خذهما، إن كنت محتاجاً إليهما وإلا فادفعهما فى أهل الحاجة.

* * *

باب: استحقاق السنة محبى أبي إسحاق الفزاري

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى قال: سمعت حماد بن زاذان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: إذا رأيت شامياً يحب الأوزاعى، وأبا إسحاق الفزاري فهو صاحب سنة.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا أحمد بن سلمة النيسابورى، نا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا رأيت الشامى يذكر الأوزاعى والفزاري، يعنى بخير، فاطمئن إليه.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة أبي إسحاق الفزاري عند العلماء

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: نا أحمد بن إبراهيم الدورقى، نا خلف بن تميم قال: أخبرنى شعيب بن واقد، قال: بعث إبراهيم بن سميع إلى أبى إسحاق الفزاري من أذنة

أن زرنا واحمل معك سفرة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى رضى الله عنه، قال: حدثنى محمود بن إبراهيم ابن سميع قال: حدثنى عمران بن موسى قال: سمعت عبدة، يعنى بن سليمان يقول: رأيت ابن المبارك بين يدى أبى إسحاق الفزارى، ومعه ألواح، فقلت له فى ذلك فقال: ما أرانى أدعه حتى أموت، يعنى طلب الحديث.

* * *

باب: ما ذكر من الرؤيا لأبى إسحاق الفزارى

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنجاني، نا نعيم بن حماد قال: سمعت مغلداً يقول بعد موت إبراهيم بن محمد الفزارى بيومين أو ثلاثة قال: رأيت كأن الناس جمعوا فى صحراء أو مفازة، فجاءت غبرة فوقفت على رؤوس الناس، فجعل الناس يأخذون يميناً وشمالاً، وهاهنا وهاهنا، فجعلت أقول مع من آخذ؟ أو أين آخذ؟ إذ أنا بمناد ينادى من السماء: اتبعوا إبراهيم بن محمد الفزارى، فلما أصبحت أتيت فأكبرته بذلك، فقال: أنشدك بالله لما لم تخبر به أحداً حتى أموت، فلولا أنه ميت ما أخبرتك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: سمعت عبدة بن سليمان قال: سمعت مغلداً بن حسين قال: رأيت كأن الناس برزوا فى صعيد واحد، فبرز من الناس ما لا يوصف، فغشيتهم غبرة فماج الناس بعضهم فى بعض، فسمعت منادياً نادى من السماء: ألا اقتدوا بإبراهيم بن محمد، يعنى أبى إسحاق الفزارى، ذكر مرتين، ومد بها مغلداً صوته، قال: كما أحكى، قال: فذكرتها لأبى إسحاق الفزارى، فأقسم على أن لا أخبر به حتى أموت، وكنت قد أخبرت بها قبل ذلك، فأمسكت فلما مات أخبرت بها.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد بالشام من الطبقة الثانية:

١٢ - أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الدمشقي^(١)

باب: ما ذكر من علم أبي مسهر، رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت منذ خرجت من بلادى أحداً أشبه بالمشيخة الذين أدركت من أبي مسهر، والذي يحدث وفي البلاد من هو أولى بالتحديث منه فهو أحق.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال: أنا يحيى بن معين قال: نا أبو مسهر الدمشقي وكان ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبي عن أبي مسهر فقال: ثقة، وما رأيت ممن كتبنا عنه أفصح من أبي مسهر، وأبي الجماهر.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد قال: سمعت أبا مسهر يقول: لقد حرصت على جمع علم الأوزاعي حتى كتبت عن إسماعيل بن سماعة ثلاثة عشر كتاباً حتى لقيت أباك، فوجدت عنده علماً لم يكن عند القوم.

حدثني أبي قال: سمعت أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: اسم أبي ثعلبة الخشني جرثوم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكر عن أبي مسهر قال: قال سعيد بن عبد العزيز: ما رأيت أحسن مسألة منك بعد سليمان بن موسى.

* * *

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣٦٩١)، طبقات ابن سعد (٤٧٣/٧)، تاريخ الدوري (٣٣٩/٢)،
سؤالات ابن طلوت (٣)، علل أحمد (١٩٩/١، ٣٧٩)، تاريخ البخاري الصغير (٣٣٩/٢)،
سؤالات الآجري لأبي داود (٥/الورقة ٢١)، ثقات العجلي (الورقة ٣٢)، ثقات ابن حبان
(٤٠٨/٨)، ثقات ابن شاهين (الترجمة ١٠٠٦)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة
١١١)، تاريخ بغداد (٧٢/١١، ٧٥)، الجمع لابن القيسراني (٣٣١/١)، أنساب السمعاني
(١٤٨/٩، ١٤٩)، الكامل في التاريخ (٤٢٠/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٠)، الكاشف
(٢/الترجمة ٣١١٩)، العبر (٢٧/٢، ٣٥، ٥٨، ٦٥)، تذكرة الحفاظ (٣٨١)، تاريخ الإسلام
(الورقة ١٢٥ آيا صوفيا ٣٠٠٧)، الديباج المذهب (٥٣/١)، غاية النهاية (٣٥٥/١)، نهاية
السؤل (الورقة ١٩٤)، تهذيب التهذيب (٩٨/٦ - ١٠١)، التقريب (٤٦٥/١)، خلاصة
الخرزجي (٢/الترجمة ٣٩٥٩).

باب: ما ذكر من كلام أبي مسهر في ناقله الأخبار وكناهم وأسمائهم

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي قال: قال أبو مسهر: كان سعيد بن عبد العزيز يداني الأوزاعي.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، قال: سمعت أبا مسهر يقول: اسم أبي ثعلبة الخشني جرتوم، سمعت سعيد بن عبد العزيز يقوله.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي قال: سمعت أبا مسهر يقول: اسم أبي مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي قال: سمعت أبا مسهر يقول: أبو أمية الشعباني اسمه يحمّد.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا دحيم قال: سمعت أبا مسهر يقول: ثابت بن ثوبان من أقدم أصحاب مكحول موتاً، وإنما روى عنه الأوزاعي، ويحيى بن حمزة، وابنه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي قال: قال أبو مسهر: لم يسمع سعيد بن عبد العزيز من محمد بن كعب القرظي.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا دحيم قال: كان أبو مسهر يقدم يزيد بن السمط، ويزيد بن يوسف من أصحاب الأوزاعي.

حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثت عن أبي مسهر أنه سئل: أيوب بن ميسرة سمع من بسر بن أبي أرطاة يقول: اللهم؟ فقال: نعم، حدثني ابنه محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس، عن أبيه، قال: سمعت بسر بن أبي أرطاة يقول: اللهم أحسن معافاتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، فقلت: إني أسمعك تردد هذا الدعاء؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو به.

حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثت عن أبي مسهر أنه سئل عن الأخذ، عن عبد العزيز ابن الحصين، فقلت له: عبد العزيز ممن يؤخذ عنه الحديث؟ فقال: أما أهل الحزم فلا يفعلون، فسمعت أبا مسهر يحتج بما أنكر على عبد العزيز بن الحصين، فقال: أنا سعيد ابن عبد العزيز، عن الزهري قال: وكان من البلاء على هذه الأمة أن يسمى ذلك الشهر شهر الزكاة قال: قال عبد العزيز بن الحصين: سماه لنا الزهري قيل لأبي مسهر: فيزيد ابن ربيعة؟ قال: كان شيخاً كبيراً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثت عن أبي مسهر أنه قيل له: ما تقول في ابن علاق؟ قال: كان ثقة في طلب العلم، ونسبه لنا، فقال: عثمان بن حصين بن عبيدة بن علاق، قلت له: فما تقول في إبراهيم بن أبي شيبان؟ فقال: ثقة، فقلت له: ما تقول في مدرك ابن أبي سعد؟ فقال: صالح، قيل له: فما تقول في سليمان بن عتبة؟ فقال: ثقة، قيل لأبي مسهر: إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء؟ قال: هي يسيرة وهو ثقة ولم يكن له عيب إلا لصوقه بالسلطان، قيل لأبي مسهر: من أنبل أصحاب الأوزاعي؟ قال الهقل بن زياد: قلت فابن سماعة؟ فقال: بعده، فذاكرت يحيى بن معين بالعراق بعض ما يختلف فيه من حديث الأوزاعي فقال لي: هو عندي حديث حتى يجيء مثل الهقل بن زياد، فإني رأيت أبا مسهر يقدمه على أصحاب الأوزاعي.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت أبا مسهر يقول: بلال بن سعد بالشام مثل الحسن بالعراق، وكان أبوه سعد بن تميم أدرك النبي ﷺ، وكان قارئ الشام، وكان جهير الصوت.

حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثت عن أبي مسهر أنه قال له يحيى بن معين في ابن سماعة أنه عرض على الأوزاعي؟ قال: أحسن حالاته أنه كان عرض.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وسئل أبو مسهر عن الوليد بن مسلم، فقال: كان من حفاظ أصحابنا.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قال أبي: سمعت أبا مسهر يقول: ما أعرف أبا النجاشي، يعني صاحب الأوزاعي، قال: وسألت أبا مسهر عن اسم أبي عبد رب الزاهد فقال: عبد الرحمن، واسم أم الدرداء، هجيمة بنت حبي الوصائية، واسم أبي النضر القارئ حيان، عن سعيد بن عبد العزيز، واسم أبي قحزم الفهرى عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة بن قحزم، واسم أبي عبد رب الوضوء عبد الرحمن بن نافع، واسم أبي زياد الغساني يحيى بن عبيد، واسم أبي الأعمس عبد الرحمن بن سليمان، واسم أبي عبيد الله صاحب أبي الدرداء مسلم بن مشكم، واسم أبي هريرة عبد شمس، قال: ورأيت أبا مسهر يقدم صدقة بن خالد، وقال لنا: صدقة بن خالد صحيح الأخذ صحيح الإعطاء، وصدقة بن زيد شيخ ثقة، روى عنه الوليد بن مسلم، وصدقة بن المنتصر، فمن شيوخوا روى عنه ضمرة بن ربيعة، قيل لأبي مسهر: فسمع أبو سلام الأسود من كعب؟ قال: نعم.

حدثنا عبد الرحمن، أخبرني أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال: أخبرني أبو محمد من بني تميم صاحب لي ثقة قال: قال أبو مسهر: كان أبو عبيد الله مسلم بن مشكم ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثت عن أبي مسهر أنه سئل، عن عبد الله بن يزيد بن راشد؟ فقال: ثقة عاقل من العابدين، قلت: فسمع من يونس بن ميسرة بن حلبس؟ قال: قد أدركه، وقد سمع من عروة بن رويم، قيل لأبي مسهر: فبعد الرزاق بن عمر يذكر أنه سمع من سعيد بن عبد العزيز يقول: ذهبت أنا وعبد الرزاق إلى الزهري، فسمعنا منه؟ فأخبرنا أبو مسهر أن عبد الرزاق أخبره من بعد ما أخبرهم سعيد بما أخبرهم من حضوره معه عند الزهري أنه ذهب سماعه من الزهري، قال: ثم لقيني عبد الرزاق بعد، فقال: قد جمعتها من بعد ما أخبره أنها ذهبت، فقال لنا أبو مسهر: فيترك حديثه عن الزهري ويؤخذ عنه ما سواه.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة أبي مسهر عند أهل بلده

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحداً في كورة من الكور أعظم قدراً ولا أجل عند أهلها من أبي مسهر بدمشق وهشام الرازي بالري، وكنت أرى أبا مسهر إذا خرج إلى المسجد اصطف الناس له يمناً ويسرة يسلمون عليه ويقبلون يده.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة أبي مسهر بتابعي أهل الشام

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي رحمه الله، قال: سألت أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ فقال: سمع من أنس بن مالك، فقلت له: سمع من أبي هند الداري؟ فقال: من رواه؟ قلت: حيوة بن شريح، عن أبي صخر، عن مكحول أنه سمع أبا هند الداري يقول: سمعت النبي ﷺ، فكأنه لم يلتفت إلى ذلك، فقلت له: واثلة بن الأسقع؟ فقال: من؟ قلت: حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلت: كأنه أومئ رأسه، كأنه قبل ذلك.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الثالثة من أهل بغداد:

١٣ - عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، رحمه الله

باب: ما ذكر من علم أحمد بن محمد بن حنبل وفقهه

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال: حدثني الحارث بن العباس قال: قلت لأبي مسهر: تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلمه إلا شاباً في ناحية المشرق، يعني أحمد بن حنبل.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، عن عبد الرحمن بن مهدي أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إليه أو قام من عنده فقال: هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر أحمد بن القاسم بن عطية الرازي، نا عبد الله بن أحمد ابن شويه قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك، والأوزاعي، والليث بن سعد لكان هو المقدم، قلت لقتيبة: يضم أحمد بن حنبل إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري قال: قال عبد الله بن أبي زياد: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: انتهى العلم إلى أربعة، إلى أحمد بن حنبل، وهو أفقهم فيه، وإلى علي بن المديني، وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين، وهو أكتبهم له، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة، وهو أحفظهم له.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري قال: ذكرت لقتيبة بن سعيد يحيى ابن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل فقال: أحمد بن حنبل أكثر من سميتهم كلهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: أبو عبد الله الطهراني قال: سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد يقول: أحمد بن حنبل أعلم أو أفقه من الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيى بن معين من بينهم: وطريق كذا، فأقول أليس قد صح هذا بإجماع منا؟ فيقولون: نعم، فأقول ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيقولون كلهم إلا أحمد بن حنبل.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبي رحمه الله، عن أحمد بن حنبل وعلى بن المديني: أيهما كان أحفظ؟ قال: كانا في الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت أحداً أجمع من أحمد بن حنبل، وما رأيت أكمل منه، اجتمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة، قيل له: إسحاق بن راهويه؟ فقال: أحمد بن حنبل أكثر من إسحاق وأفقه من إسحاق، ولم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل يقدمونه على يحيى بن معين، وعلى بن أبي خيثمة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن مسلم بن وارة، وسئل عن علي بن المديني، ويحيى بن معين أيهما كان أحفظ؟ قال: علي كان أسرد وأتقن، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه، وأجمعهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، كان صاحب فقه، وصاحب حفظ، وصاحب معرفة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة، وقيل له: اختيار أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه أحب إليك أم قول الشافعي؟ قال: بل اختيار أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه أحب إلي من قول الشافعي.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وسمعت أبا زرعة يقول: ما أعلم في أصحابنا أسود الرأس أفقه من أحمد بن حنبل، قيل له: إسحاق بن راهويه فقال: حسبك بأبي يعقوب فقيهاً.

* * *

باب: ما ذكر من إمامة أحمد بن حنبل لأهل زمانه

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابوري، قال: سمعت قتبية بن سعيد يقول: أحمد بن حنبل إمام الدنيا.

حدثنا عبد الرحمن، نا يعقوب بن إسحاق قال: سمعت محمد بن يحيى النيسابوري يقول: إمامنا أحمد بن حنبل.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت أبا جعفر النفيلي يقول: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي رضى الله عنه، نا أحمد بن أبي الحواري، نا أبو عثمان الرقي، قال: سمعت الهيثم بن جميل يقول: إن عاش هذا الفتى، يعنى أحمد بن حنبل، سيكون حجة على أهل زمانه.

* * *

باب: ما ذكر من حفظ أحمد بن حنبل رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسين الرازى قال: سمعت على بن المدينى يقول: ليس فى أصحابنا أحفظ من أبى عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغنى أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبى يقول: مات هشيم وأنا ابن عشرين سنة، وأنا أحفظ ما سمعت منه، ولقد جاء إنسان إلى باب ابن عليه ومعه كتب هشيم، فجعل يلقيها علىّ وأنا أقول: إسناد هذا كذا، فجاء المعيطى، وكان يحفظ، فقال له: أجبه فبقى، ولقد عرفت من حديثه ما لم أسمعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسين بن الحسن الرازى قال: سمعت عمرو بن محمد الناقد يقول: إذا وافقنى أحمد بن حنبل على حديث، فلا أبالى من خالفنى، قال أبو محمد: قال سعيد بن عمرو البردعى يوماً لأبى زرعة: يا أبا زرعة أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل؟ قال: بل أحمد بن حنبل، قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: وجدت كتب أحمد بن حنبل ليس فى أوائل الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمع وأنا فلا أقدر على هذا.

* * *

باب: ما ذكر من عقل أحمد بن حنبل رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، نا إبراهيم بن خالد الرازى قال: سمعت محمد بن مسلم يقول: سمعت الحسن بن محمد بن الصباح يقول: قال لى الشافعى: ما رأيت رجلين أعقل من أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمى.

حدثنا عبد الرحمن، نا إبراهيم بن خالد الرازى قال: سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول: سمعت أبا الوليد الجارودى يقول: قدم علينا الشافعى، يعنى مكة فقال: ما خلفت بالعراق رجلين أعقل منهما أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمى.

* * *

باب: ما ذكر من تعظيم العلماء المتقدمين لأحمد بن حنبل رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فيما كتب إلى قال: سمعت أبا اليمان يقول: كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيماً منه لأحمد بن حنبل، وكان يقعه إلى جنبه إذا حدثنا ومرض أحمد بن حنبل، فركب إليه يزيد بن هارون وعاده.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي قال: ما رأيت يزيد بن هارون أكرم أحدًا إكرامه لأحمد بن حنبل، وكان يوقر أحمد بن حنبل ولا يمازحه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان أحمد بن حنبل عندي فقال: نظرنا فيما يخالفكم فيه وكيع أو فيما يخالف وكيع الناس، فإذا هي نيف وستون حرفاً، قال أبو محمد: هذه رواية عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد بن حنبل كلامه.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم قال: سألت أحمد بن حنبل أن يكتب لي إلى الهيثم بن جميل، فكتب إليه، فأتيته وكتبت عنه، قال أبو محمد: إنما سأله الكتاب إلى الهيثم بن جميل لما علم من محله وجلالته عنده.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم قال: انصرفت من عند الهيثم بن جميل أريد محمد بن المبارك الصوري، فأتاني نعي أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وقيل لي: صلى عليه أحمد بن حنبل، قال أبو محمد: كان علماء أهل حمص متوافرين في ذلك الزمان، فقدموا أحمد بن حنبل وهو شاب لجلالته عندهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كان أبو عمر عيسى بن محمد بن النحاس الرملي من عباد المسلمين، فدخلت يوماً عليه فقال لي: كتبت عن أحمد بن حنبل شيئاً؟ قلت: نعم، قال: فأمل على، فأملت عليه ما حفظت من حديث أحمد بن حنبل.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل قال: كتب إلى إسحاق بن راهويه أن الأمير عبد الله بن طاهر وجه إلى، فدخلت إليه، وفي يدي كتاب أبي عبد الله فقال: ما هذا الكتاب؟ فقلت: كتاب أحمد بن حنبل، فأخذه وقرأه وقال: إني أحبه لأنه لم يختلط بأمر السلطان، قال أبو محمد: حمل إسحاق بن راهويه كتاب أحمد إلى عبد الله بن طاهر يترين به.

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أراد الناس أن أكون مثل أحمد بن حنبل لا والله ما أكون مثل أحمد أبداً.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: أتاني أحمد بن حنبل، فسألني عن أحاديث، وذكر الحديثين فقال: هذا مما سألتني أحمد عنه، قال أبو محمد: يتجح بذلك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كان الحسن بن الصباح البزار إذا بلغه أن إنساناً ذكر أحمد بن حنبل جمع المشايخ وأتاه وقال: أستعدى عليه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي قال: حضرت عند إبراهيم بن أبي الليث، وحضر علي بن المديني وعباس العنبري، وجماعة كثيرة، فنودي بصلاة الظهر، فقال علي بن المديني: نخرج إلى المسجد أو نصلي هاهنا؟ فقال أحمد: نحن جماعة نصلي هاهنا، فصلوا، قال أبو محمد: رجوع الجماعة الذين حضروا إلى قول أحمد في ترك الخروج إلى المسجد وجمع الصلاة هناك من جلالة أحمد وموقع كلامه عندهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: رأيت قتيبة بمكة يجيء ويذهب ولا يكتب عنه، فقلت لأصحاب الحديث: كيف تغفلون عن قتيبة وقد رأيت أحمد بن حنبل في مجلسه؟ فلما سمعوا مني أخذوا نحوه وكتبوا عنه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: رأيت في كتب إبراهيم بن موسى إلى أحمد بن حنبل يسأله في مسألة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري قال: سمعت عبد الملك ابن عبد الحميد الميموني قال: قال لي أحمد بن يونس بالكوفة: أبلغ أحمد بن حنبل السلام.

* * *

باب: ما ذكر من صيانة أحمد بن حنبل نفسه وظلفه عن طلب الدنيا

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل قال: دخلت يوماً على أبي رحمه الله، أيام الواثق، واله يعلم على أي حالة نحن، وقد خرج لصلاة العصر، وكان له لبد يجلس عليه، وقد أتى عليه سنين كثيرة حتى قد بلى، وإذا تحته كتاب كاغد وإذا فيه: بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق، وما عليك من الدين، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضى بها دينك وتوسع على عيالك، وما هي من صدقة ولا زكاة، وإنما هو شيء ورثته من أبي، فقرأت الكتاب ووضعت، فلما دخلت قلت: يا

أبة ما هذا الكتاب؟ فاحمر وجهه وقال: رفعته منك، ثم قال: تذهب بجوابه فكتب إلى الرجل: وصل كتابك إليّ ونحن في عافية، فأما الدين فإنه لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا فهم في نعمة والحمد لله، فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل، فلما كان بعد حين ورد عليه كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه الجواب بمثل ما ورد، فلما مضت سنة أقل أو أكثر ذكرناها فقال: لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد قال: شهدت ابن الجروى أخا الحسن، وقد جاءه بعد المغرب فقال: أنا رجل مشهور وقد أتيتك في هذا الوقت وعندى شيء قد أعددت لك، فأحب أن تقبله وهو ميراث فلم يزل به، فلما أكثر عليه قام ودخل.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد قال: فأخبرت عن حسن قال: قال لي أخي: لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً، قلت: أخبره كم هي؟ قلت: يا أبا عبد الله هي ثلاثة آلاف دينار، فقام وتركني.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قال فوزان لأبي: عندي خف أبعت به إليك، فسكت فلما أعاد عليه، قال: يا أبا محمد لا تبعث بالخف فقد شغل عليّ قلبي.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: وجه رجل من الصين بكاغذ صيني إلى جماعة من المحدثين فيهم يحيى وغيره ووجه بمطر إلى أبي فردها.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: كان ولد لي مولود فأهدى صديق لي شيئاً، ثم أتى على ذلك أشهر وأراد الخروج إلى البصرة قال لي: تكلم أبا عبد الله يكتب لي إلى المشايخ بالبصرة، فكلمته فقال: لولا أنه أهدى إليك كنت أكتب له.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: بلغني أن أحمد بن حنبل رهن بغلاً له عند خباز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن وأكرى نفسه من جمالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان قال: بعث ابن طاهر حين مات أحمد بن حنبل بصينيتين عظيمتين عليهما كفته وحنوطه، فأبى صالح أن يقبلها وقال: إن أبا عبد الله قد أعد كفته، فرد صالح ما بعث به ابن طاهر، قال: فرد ابن طاهر مرة أخرى وقال: إني أكره أن يجد أمير المؤمنين على، فقال له صالح: إن أمير المؤمنين أعفى أبا عبد الله مما يكره فلست أقبله فردده صالح.

حدثنا عبد الرحمن، ثنا صالح قال: قال أبي: جاءني ابن يحيى بن يحيى، قال أبي: وما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك رجلاً يشبه يحيى بن يحيى، فجاءني ابنه فقال: إن أبي أوصى بمبطنة له لك، وقال: يذكرني بها، قال أبي: فقلت: جىء بها، فجاء برزمة ثياب فقلت له: اذهب رحمك الله، يعنى ولم يقبله.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: قلت لأبي: إن أحمد الدورقي أعطى ألف دينار قال: يا بني ورزق ربك خير وأبقى.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة أحمد بن حنبل بعلة الحديث بصحيحه وسقيمه، وتعديله ناقله الأخبار وكلامه فيهم

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت هارون بن إسحاق الهمداني، وذكر له خطأ في إسناد حديث، فقال: هذا كلام أحمد بن حنبل، وعلى بن المديني.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول: كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث بصحيحه وسقيمه، وتعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث منه، وكان الشافعي يقول لأحمد: حديث كذا وكذا قوى الإسناد محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلاً وبني عليه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره عبد الله بن أبي عمر البكري الطالقاني قال: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم نصب لهشيم عن الزهري إلا أربعة أحاديث.

* * *

باب: ما ذكر من حسن نية أحمد بن حنبل في نشر العلم

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: أتيت أحمد بن حنبل في أول ما التقيت معه سنة ثلاث عشرة ومائتين، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة، وكتاب الإيمان فضلى ولم يسأله أحد فردّه إلى بيته، وأتيته يوماً آخر، فإذا قد أخرج الكتابين فظننت أنه يحتسب في إخراج ذلك؛ لأن كتاب الإيمان أصل الدين، وكتاب الأشربة صرف الناس عن الشر، فإن أصل كل شر من السكر.

* * *

باب: ما ذكر من سخاء أحمد بن حنبل مع خفة ذات يده

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: أهدى إلى أبى رجل ولد له مولود خوان فالوذج، فكافأة بسكر ودراهم صالحة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى محمد بن صالح قال: دخلت يوماً على أحمد بن حنبل، فإذا هو قد أخرج إلى قدحاً فيه سويق وقال: اشرب.

* * *

باب: ما سهل الله عز وجل لأحمد بن حنبل من أعمال البر

حدثنا عبد الرحمن، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبى: حججت خمس حجج منها ثلاث حجج راجلاً أنفقت فى إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً.

* * *

باب: ما ذكر من زهد أحمد بن حنبل وورعه

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل قال: ربما رأيت أبى رحمه الله، يأخذ الكسر فينفض الغبار عنها، ثم يصيرها فى قصعة ويصب عليها ماء حتى تبتل، ثم يأكلها بالملح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: ما رأيت أبى قط اشترى رماناً ولا سفرجلاً، ولا شيئاً من الفاكهة إلا أن يكون يشتري بطيخة، فيأكلها بخبز، أو عنباً أو تمرأ، فأما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: قال أبى: إن كانت والدتك فى الغلا، تغزل غزلاً دقيقاً فتبيع الأستار بدرهمين أقل أو أكثر، فكان ذلك قوتنا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: كان ربما خبز له فيجعل فى فخارة عدساً وشحمأ وتمرأ شهريز، فيجىء إلى الصبيان بقصعة فيصوت ببعضهم فيدفعه إليهم، فيضحكون ولا يأكلون وكثيرأ ما يأتدم بالخل.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل قال: جئت يوماً إلى المنزل فقيل لى: قد وجه أبوك أمس فى طلبك فقلت: وجهت فى طلبى؟ قال: جاءنى أمس رجل كنت أحب أن تراه، بينا أنا قاعد فى نحر الظهيرة إذا أنا برجل يسلم بالباب، فكان قلبى ارتاح

فقلت، ففتحت الباب، فإذا أنا برجل عليه فرو على أم رأسه خرقة ما تحت فروه قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكاز قد لوحته الشمس فقلت: ادخل، فدخل الدهليز فقلت: من أين أقبلت؟ فقال: من ناحية المشرق أريد بعض هذه السواحل، ولولا مكانك ما دخلت هذا البلد إلا أنى نويت السلام عليك، قال: قلت له: على هذه الحال؟ قال: نعم، الزهد فى الدنيا قلت: قصر الأمل، قال: فجعلت أعجب منه، فقلت فى نفسى: ما عندى ذهب ولا فضة فدخلت البيت، فأخذت أربعة أرغفة، فخرجت إليه فقلت: ما عندى ذهب ولا فضة، وإنما هذا من قوتى، فقال: أو يسرك أن أقبل ذلك يا أبا عبد الله؟ قلت: نعم، قال: فأخذها فوضعها تحت حضنه وقال: أرجو أن تكفينى هذه زادى إلى الرقة، أستودعك الله، قال: فلم أزل قائماً أنظر إليه إلى أن خرج، وكان يذكره كثيراً.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: ذكر يوماً عنده، يعنى أبيه، رجل فقال: يا بنى، الفائز من فاز غداً، ولم يكن لأحد عنده تبعة، وذكرت له ابن أبى شيبة وعبد الأعلى النرسى، ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين فقال: إنما كانت أياماً قلائل ثم تلاحقوا وما نخلوا منها بكثير شىء.

حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: سمعت أبى يقول وذكر الدنيا فقال: قليلها يجزى وكثيرها لا يجزى، قال: وسمعت أبى، وذكر عنده الفقر فقال: الفقر مع الخير.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد قال: أمسك أبى رحمه الله عن مكاتبة إسحاق ابن راهويه لما أدخل كتابه إلى عبد الله بن طاهر وقرأه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أحمد بن أبى الحوارى، نا عبيد القارى قال: دخل عم أحمد بن حنبل على أحمد بن حنبل ويده تحت خده، فقال: ابن أخى أى شىء هذا الغم؟ أى شىء هذا الحزن؟ فرفع أحمد رأسه إليه فقال: يا عم طوبى لمن أحمل الله ذكره.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: كان أحمد بن حنبل إذا رأيته تعلم أنه لا يظهر النسك، رأيت عليه نعللاً لا يشبه نعل القراء له رأس كبير معقف وشراك مسبل، كأنه اشترى له من السوق، ورأيت عليه إزاراً وجبة برد مخطط آسمانجونى، قال أبو محمد: أراد بهذا والله أعلم ترك التزين بزي القراء، وإزالته عن نفسه ما يشتهر به.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح قال: قال أبى: أنا إذا لم يكن عندى قطع أفرح.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن حنبل قال: اشتريت جارية، فشكت إليه أهلى فقال لها: قد كنت أكره لكم الدنيا، وكان ربما بلغنى عنك الشىء، فقالت: يا عم ومن يكره الدنيا غيرك؟ قال لها: فشأنك إذا.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد قال: ربما اشترينا الشىء، فنستره كى لا يراه فيوبخنا على ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو معين الحسين بن الحسن الرازى قال: حضرت أحمد بن حنبل، وجاءه فيج بكتاب، أظنه من البسطامى فوضعه ولم يقرأه وقال: ما عندنا شىء نعطيك إلا أستغفر الله، الخبز إن رضيت به.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو معين الحسين بن الحسن الرازى قال: رأيت أنا على أحمد ابن حنبل كبلًا، يعنى الفرو الغليظ.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره عبد الله بن أبى عمر البكرى الطالقانى قال: سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول: ما رأيت مصليًا قط أحسن صلاة من أحمد بن حنبل، تكبيره ورفع رأسه وسجوده وقعوده بين السجدين وتشهده وتسليمه حتى كنت أرى فيه ما يحكى عن على، يعنى يحيى بن خلاد، ويسترخى كل عضو منه ويرجع إلى مكانه، وكان إذا رفع يديه فى التكبير حاذى بهما منكبيه وقرب إبهاميه من أذنيه، وما رأيت أحدًا أشد اتباعًا لأحاديث السنن منه، يضعها مواضعها.

* * *

باب: ما قذف الله عز وجل من محبة أحمد بن حنبل فى قلوب الناس

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو معين الحسين بن الحسن الرازى قال: حضرت بمصر عند بقال، فأحسن إلينا، ثم جرى بيننا وبينه الحديث، فسألنى عن أحمد بن حنبل فقلت: كتبت عنه، فلم يأخذ ما أعطيته وقال: لا آخذ أنا ثمن المتاع ممن يعرف أحمد بن حنبل أو رآه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو معين، قال حكم: يقول أحمد بن حنبل بسمرقند وأحمد حى.

* * *

باب: استحقاق الرجل السنة بمحبة أحمد بن حنبل

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن القاسم بن عطية قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن شويه المروزي يقول: سمعت أبا رجاء، يعنى قتيبة بن سعيد، يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن على بن سعيد النسائي قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل، فاعلم أنه على الطريق.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى يقول: رأيت رجلاً من أهل الحديث توفى فيما يرى النائم، فقلت له: بالله عليك ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لي، فقلت: بالله؟ فقال: بالله إنه غفر الله لي، فقلت: بماذا غفر الله لك؟ قال: بمحبتى لأحمد بن حنبل، فقلت: فأنت فى راحة، فتبسم وقال: أنا فى راحة وفى فرح.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبى يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل، فاعلم أنه صاحب سنة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن هارون المخرمى المعروف بالفلاس يقول: إذا رأيت الرجل يقع فى أحمد بن حنبل، فاعلم أنه مبتدع ضال.

* * *

باب: ما ذكر من احتساب أحمد بن حنبل بنفسه لله عز وجل

عند المحنة وصبره على الضراء فى محنته

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة رحمه الله قال: سمعت محمد بن مهران الجمال يقول: رأيت أحمد بن حنبل فى المنام كأن عليه برداً مخططاً أو معيناً، وكأنه بالرى يريد المصير إلى الجامع يوم الجمعة، قال أبو جعفر: فاستعبرت بعض أهل التعبير فقال: هذا رجل يشتهر فى الخير، فما أتى عليه إلا قريب حتى ورد ما ورد من خبره فى أمر المحنة، سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل بخير ويقدمونه على يحيى بن معين، وأبى خيثمة غير أنه لم يكن من ذكره ما كان بعد ما امتحن، فلما امتحن، ارتفع ذكره فى الآفاق، ولولا ما حصف المعتصم ودعا بعم أحمد بن حنبل، ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم هو أحمد بن حنبل، قال: فانظروا إليه أليس هو صحيح البدن؟ قالوا: نعم، ولولا ذلك لكنت أخاف أن يقع شر لا يقام له، فلما قال: قد سلمته

إليكم صحيحًا هداً الناس وسكنوا.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم قال: سمعت سلمة بن شبيب قال: كنت عند أحمد بن حنبل، فدخل عليه رجل فى يده عكازة عليه أثر السفر فقال: من فيكم أحمد؟ فأشاروا إلى أحمد، فقال: إني ضربت البر والبحر من أربع مائة فرسخ، أثنى الخضر عليه السلام، وقال: أئت أحمد بن حنبل، فقل له: إن ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك فى هذا الأمر.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الملك بن أبى عبد الرحمن المقرئ قال: سمعت أحمد بن يونس روى الحديث: فى الجنة قصر لا يدخله إلا نبى أو صديق، أو محكم فى نفسه، فقبل لأحمد بن يونس: يا أبا عبد الله من المحكم فى نفسه؟ فقال: أحمد بن حنبل المحكم فى نفسه.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدى الصيداوى المعروف بأبى بكر الأسدى قال: لما حمل أحمد بن حنبل ليضرب جاءوا إلى بشر بن الحارث، فقالوا له: قد حمل أحمد بن حنبل، وحملت السياط وقد وجب عليك أن تتكلم، فقال: تريدون منى مقام الأنبياء؟ ليس ذا عندي، حفظ الله أحمد من بين يديه ومن خلفه.

حدثنا عبد الرحمن، نا زكريا بن داود بن بكر النيسابورى قال: حدثنى عبد الله بن أحمد بن شبيهة قال: حدثنى إبراهيم بن الحارث من ولد عبادة بن الصامت قال: قيل لبشر بن الحارث حين ضرب أحمد بن حنبل لو قمت، فتكلمت كما تكلم أحمد بن حنبل، فقال بشر بن الحارث: لا أقوى عليه، إن أحمد قام مقام الأنبياء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن القاسم بن عطية، نا عبد الله بن أحمد بن شبيهة، بإسناده مثله، وزاد فيه، فقال بشر: تأمرونى أن أقوم مقام الأنبياء؟ إن أحمد بن حنبل قام مقام الأنبياء.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدى، قال: كنا عند ابن عائشة، يعنى عبيد الله بن محمد القرشى، فسارهُ إنسان بنجر أحمد بن حنبل، أنه قد حمل إلى الضرب، وسأله إنسان حديثاً وهو على هذه الحالة فقال:

رويدك حتى تنظرى عم تنجلى
 عماية هذا العارض المتألق
 * * *

باب: ما روئى لأحمد بن حنبل من الرؤيا فى حياته وبعد موته

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: رأيت أحمد بن حنبل فى المنام، فرأيت أنه أضخم مما كان وأحسن وجهاً وسحنة مما كان، فجعلت أسأله الحديث وأذاكره.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثنى أبو عبد الله الطهرانى، عن الحسن بن عيسى، عن أخى أبى عقيل القزوينى، ثم سمعت من الحسن بن عيسى، ثم لقيت أخا أبى عقيل، فسمعت منه قال: رأيت شاباً توفى بقزوين فى النوم، فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لى، قلت: غفر لك؟ قال: نعم؟ وتعجب، ولفلان، ولفلان، قلت: ما لى أراك مستعجلاً؟ ورأيت مستعجلاً، قال: لأن أهل السموات من السماء السابعة إلى سماء الدنيا قد اشتغلوا بعقد الألوكة لاستقبال أحمد بن حنبل، وأنا أريد استقباله، وكان توفى أحمد فى تلك الأيام.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، حدثنى الهيثم بن خالويه قال: رأيت السندى والد حمط بن السندى فى النوم، فقلت: ما حالك؟ قال: أنا بخير ولكن قد اشتغلوا عنى لمجىء أحمد بن حنبل، فسمعت محمد بن مسلم يقول: يعتبر ما رآه الشاب القزوينى بهذه الرؤيا.

* * *

باب: ما أظهر الله عز وجل لأحمد بن حنبل من العز يوم وفاته

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت صالح بن أحمد بن حنبل، قال: توفى أبى أحمد بن حنبل يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول لساعتين من النهار، واجتمع الناس فى الشوارع، فوجهت إليهم أعلمهم بوفاته، وإنى أخرجه بعد العصر، فلم يقنعوا بالرسول حتى وردت عليهم، فغسلناه وأدرجناه فى ثلاث لفائف وكفنناه وحضر نحو من مائة من بنى هاشم، ونحن نكفنه وجعلوا يقبلون جبهته، فبعد حين رفعناه على السرير، وبلغ كراء الزواريق ما شاء الله، وعبر الناس فى السفن الكبار وجعل يصب على الناس الماء حتى صرنا إلى الصحراء، ووضع السرير والناس قد أخذوا فى الشوارع والدروب، فصلى عليه الأمير ابن طاهر، ولم يعلم الناس بذلك، فلما كان من الغد علم الناس، فجعلوا يجيئون ويصلون على القبر، ومكث الناس كم شاء الله يأتون يصلون على القبر.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: بلغنى أن المتوكل أمر أن يمسح

الموضع الذى وقف الناس عليه حيث صلى على أحمد بن حنبل، فبلغ مقام ألفى ألف وخمسمائة ألف.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبو بكر محمد بن عباس المكي قال: سمعت الوركاني جار أحمد بن حنبل قال: أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس، قال: وسمعت الوركاني يقول: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف المسلمين واليهود والنصارى والمجوس.

* * *

باب: ما رثى به أحمد بن حنبل رحمه الله بعد وفاته

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى رضى الله عنه، قال: قال على بن حجر المروزي فى أحمد ابن حنبل يرثيه:

نعى لى إبراهيم أروع عالم	سمعت به من معدوم ومخول
إماماً على قصد السبيل وسنة النبى	أمين الله آخر مرسل
صبوراً على ما نابيه متوكلاً	على ربه فى ذاك حق التوكل
فقلت وفاض الدمع منى بأربع	على النحر فيضاً كالجمان المفصل
سلام عديد القطر والنجم والثرى	على أحمد البر التقى ابن حنبل
ألا فتأهب للمنايا فإنما البقاء	قليل بعد ذلك يا على
كأنك قد وسدت كفك عاجلاً	وغودرت منسياً بأوحش منزل
مقيماً به يسفى على قبرك الثرى	عواصف ريح من جنوب وشمأل

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الثالثة ببغداد:

١٤ - يحيى بن معين، أبو زكريا^(١)

ما ذكر من علم يحيى بن معين رحمه الله،

بناقلة الآثار ورواة الأخبار بعلم الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن محمد الدورى قال: رأيت أحمد بن حنبل يسأل يحيى ابن معين عند روح بن عباد: من فلان؟ ما اسم فلان؟.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن مسلم بن وارة، وسئل عن على بن المدينى، ويحيى بن معين أيهما كان أحفظ؟ قال: كان على أسرد وأتقن، وكان يحيى بن معين أفهم بصحيح الحديث وسقيمه.

حدثنا عبد الرحمن، نا الوليد بن أبان الأصبهاني قال: سمعت يعقوب بن سفيان الفسوى قال: سمعت سليمان بن حرب يقول: كان يحيى بن معين يقول فى الحديث: هذا خطأ، فأقول: كيف صوابه؟ فلا أدري فأنظر فى الأصل فأجده كما قال.

* * *

(١) انظر: تهذيب الكمال (٦٩٢٦)، طبقات ابن سعد (٣٥٤/٧)، تاريخ الدورى (٦٥٤/٢)، تاريخ البخارى الصغير (٣٦٢/٢)، الكنى لمسلم (الورقة ٣٩)، ثقات العجلي (الورقة ٥٨)، سوالات الآجرى (٤/الورقة ٢)، ثقات ابن حبان (٢٦٢/٩)، الفهرست لابن النديم (٢٨٧)، المؤلف للدارقطنى (٢٠١٦/٤)، رجال صحيح مسلم لابن منجويه (الورقة ١٩٧)، تاريخ بغداد (١٧٧/١٤)، السابق واللاحق (٣٧١)، إكمال ابن مأكولا (٣١٣/٧)، التعديل والتجريح للباجى (١٢٠٩/٣)، شيوخ أبى داود (الورقة ٩٦)، تقييد المهمل (الورقة ٩١)، الجمع لابن القيسراني (٥٦٤/٢)، طبقات الحنابلة (٤٠٢/١)، المعجم المشتمل (الترجمة ١١٦٢)، الكامل فى التاريخ (٢٠/٧، ٤٠، ٤٢١، ٤٩٦)، تهذيب الأسماء واللغات (١٥٦/٢)، وفيات الأعيان (١٣٩/٦)، سير أعلام النبلاء (٧١/١١)، العبر (٤١٥/١)، الكاشف (٣/الترجمة ٦٣٥٦)، تذكرة الحفاظ (٤٢٩)، المشتبه (٦٠٦)، تذهيب التهذيب (٤/الورقة ١٦٥)، ميزان الاعتدال (٤/الترجمة ٩٦٣٦)، تاريخ الإسلام (الورقة ٨٥ أحمد الثالث ٧/٢٩١٧)، شرح علل الترمذى لابن رجب (١٨٧)، نهاية السؤل (الورقة ٤٣٢)، توضيح المشتبه (٣/الورقة ٩٤)، تهذيب التهذيب (٢٨٠/١١)، تبصير المنتبه (٣/١٣٠٧)، التقريب (الترجمة ٧٦٥١)، شذرات الذهب (٧٩/٢).

باب: ما ذكر من جلالة يحيى بن معين عند أهل العلم

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول: ما رأيت أبا مسهر سهل لأحد من الناس سهولته ليحيى بن معين، ولقد قال يوماً: هل بقى معك شىء.

* * *

باب: ما ذكر من عناية يحيى بن معين بالعلم وكثرة

كتبه له وتأليفه لحديث الأئمة

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابورى قال: قال عبد الله بن أبى زياد: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: انتهى العلم إلى أربعة: إلى أحمد بن حنبل، وإلى يحيى بن معين، وهو أكتبهم له، وإلى على بن المدينى، وإلى أبى بكر بن أبى شيبة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: قدمنا البصرة وكان قدم يحيى بن معين قبل قدومنا بسنة، فلزم أبا سلمة موسى بن إسماعيل، فكتب عنه قريباً من ثلاثين أو أربعين ألف حديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو أحمد محمد بن روح النيسابورى قال: سمعت أبا بكر محمد ابن إبراهيم بن حماد قال: رحل معنا يحيى بن معين إلى أبى سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكى، وسمع جامع حماد بن سلمة، وقد كان سمع من سبعة عشر نفساً، قال أبو محمد: أراد بذلك زيادة بعضهم على بعض؛ لأن حماد بن سلمة كان حدثهم من حفظه، فكان يذكر الشىء بعد الشىء، فيحدثهم به، فقل من سمع من حماد إلا وقع عنده ما ليس عند غيره.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: صليت بجانب يحيى بن معين، فرأيت بين يديه جزءاً من رقاب جلود فطالعتة، فإذا ما روى الأعمش، عن يحيى بن وثاب أو عن خيثمة، الشك من أبى، فظننت أنه صنف حديث الأعمش.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قرئ على العباس بن محمد الدورى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: لما فارقت عبد الرزاق أتيت هشام بن يوسف، وكان على قضائها، وكان رجلاً له نبل يلبس الثياب، فقال: من أنت؟ قلت: أنا يحيى بن معين، قال: سمعت أنك أتيت أخانا عبد الرزاق فما تصنع عند ذاك؟ قلت: الحديث يكتب عن جماعة، فقال:

سماعنا وسماع عبد الرزاق قريب من السواء، فأردته على الحديث فأبى وكان يصلى بهم فى المسجد الصلوات كلها، فجئت إلى مسجده فقعدت فيه، فكنت فيه ثلاثين يوماً لا أسأله شيئاً إلا أنه إذا دخل وخرج سلمت عليه، فلما كان بعد ثلاثين يوماً بعث إلى فقال لى: يا هذا إنما منعتك لأنظر أنت من أصحاب الحديث أو لست من أصحاب الحديث؟ قال يحيى: فقلت: والله أصلحك الله هذا موضعى إلى قابل أو تحدثنى أو لا يبقى معى شىء أتبلغ به، فقال: يا جارية هاتى الزئبل، فكانت تخرجها إلى فأقعد فى المسجد فأكتب منها حاجتى ثم يقرأ.

* * *

باب: ما ذكر من مناقب يحيى بن معين ووفاته

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن هارون الفلاس المخرمى يقول: إذا رأيت الرجل يقع فى يحيى بن معين، فاعلم أنه كذاب يضع الحديث، وإنما ييغضه لما يبين أمر الكذابين.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى رضى الله عنه يقول: توفى يحيى بن معين بمدينة رسول الله ﷺ، ووضع على سرير النبى ﷺ، واجتمع فى جنازته خلق كثير، وإذا رجل يقول: هذه جنازة يحيى بن معين الذاب عن رسول الله ﷺ الكذب، والناس ييكون.

* * *

باب: ما ذكر من ورع يحيى بن معين رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: أتيت يحيى بن معين أيام العشر عشر ذى الحجة، وكان معى شىء مكتوب، يعنى تسمية ناقلى الآثار، وكنت أسأله خفياً، فيجيبنى فلما أكثر عليه قال: عندك مكتوب؟ قلت: نعم، فأخذه فنظر فيه فقال: أياماً مثل هذا، وذكر الناس فيها، فأبى أن يجيبنى، وقال: لو سألت من حفظك شيئاً لأجبتك، فأما أن تدونه فإنى أكره.

* * *

باب: ما رثى به يحيى بن معين بعد وفاته

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبى رحمه الله، قال: قال سليمان بن معبد يرثى يحيى ابن معين:

أمن حدثان الدهر أنت مروع
مرى دمعتك المكنون ما ضمن الحشا
لئن هملت عيناك من لوعة الأسى
وينفى الكرى حتى تبيت مسهدا
أفرض عبرات من شؤونك وانتحب
فقد عظمت فى المسلمين رزية
فقالوا بأنا قد دفناه فى الثرى
فقلت ولم أملك لعينى عبرة
ألا فى سبيل الله عظم رزيتى
ومن ذا الذى يؤتى فنسأل بعده؟
لقد كان يحى فى الحديث بقية
فلما مضى مات الحديث بموته
وصرنا حيارى بعد يحى كأننا
أبى الصبر أنى لا أعاين مثله
وليس بمغن عنك دمع سفحته
لعمرك ما للناس فى الموت حيلة
فلو أن مخلوقاً نجح من حمامة
تعز به عن كل ميت رزئته
ولكنما أبكى على العلم إذ مضى
سقى الله قبراً بالبقيع مجاوراً
فقد ترك الدنيا وفر بدينه
وخار له ربه جوار نبيه
وإنى لأرجو أن يكون محمد

وعينك من فرط الصبابة تدمع
من الوجد تبكى تارة وتوجع
لمثل الذى أذى دموعك يفجع
تراعى نجوم الليل مالك مهجع
لخطب جليل إن قلبك موجع
غداة نعى الناعون يحى فأسمعوا
فكاد فؤادى عندها يتصدع
ولا جزعاً إننا إلى الله نرجع
بيحى إلى من نستريح ونفزع؟
إذا لم يكن للناس فى العلم مقنع
من السلف الماضين حين تقشعوا
وأدرج فى أكفانه العلم أجمع
رعية راع بثهم فتصدعوا
يد الدهر ما نص الحجيح وأوضعوا
ولكن إليه يستريح المفجع
ولا لقضاء الله فى الخلق مدفع
إذا لنجا منه النبى المشفع
فرزء نبى الله أشجى وأوجع
فما بعد يحى فيه للناس مفزع
نبى الهدى غيثاً يجود ويمرع
إلى الله حتى مات وهو ممتع
وذو العرش يعطى من يشاء ويمنع
له شافعاً يوم القيامة يشفع

ومن العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الثالثة بالبصرة:

١٥ - على بن عبد الله بن المدينى

باب: ما ذكر من علم على بن المدينى ومعرفته بناقلة الآثار

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سلمة النيسابورى قال: قال عبد الله بن أبى زياد القطوانى: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: انتهى العلم إلى أربعة، إلى أحمد بن حنبل، وهو أفقههم فيه، وإلى على بن المدينى، وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين، وهو أكتبهم له، وإلى أبى بكر بن أبى شيبة، وهو أحفظهم له.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: كان على بن المدينى علماً فى الناس فى معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه: أبو الحسن، تبجيلاً له، وما سمعت أحمد بن حنبل سماه قط.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبى عن أحمد بن حنبل، وعلى بن المدينى أيهما كان أحفظ؟ قال: كانا فى الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه، وكان على أفهم بالحديث.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت هارون بن إسحاق الهمدانى يقول: الكلام فى صحة الحديث وسقيمه لأحمد بن حنبل، وعلى بن المدينى.

نا على بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول وقال له إنسان: على ابن المدينى، فقال يحيى: على من أهل الصدق.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة، عن على فقال: لا يرتاب فى صدقه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن مسلم، وسئل عن على بن المدينى، ويحيى ابن معين أيهم كان أحفظ؟ قال: كان على أسرد وأتقن، سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول: كتب إلى سعيد بن سليمان: إذا اتخذت صديقاً، فاتخذ مثل أبى الوليد، وعلى ابن المدينى.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الثالثة بالكوفة:

١٦ - محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي رحمة الله عليه

باب: ما ذكر من علم محمد بن عبد الله بن نمير،

ومعرفته بناقله الآثار ورواة الأخبار

حدثنا عبد الرحمن، نا إبراهيم بن مسعود الهمداني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: محمد بن عبد الله بن نمير درة العراق.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسين بن الجنيد قال: كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين يقولان في شيوخ الكوفيين ما يقول ابن نمير فيهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: ما رأيت مثل محمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة، كان رجلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد كان يلبس في الشتاء الشاتى لبادة، وفي الصيف يتزر وكان فقيراً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن سنان الواسطي يقول: ما رأيت من الكوفيين من أحداثهم رجلاً عندى أفضل من محمد بن عبد الله بن نمير، كان يصلى بنا الفرائض وأبوه يصلى خلفه، قدم علينا أيام يزيد، يعنى واسطاً.

* * *

باب: ما ذكر من قول محمد بن عبد الله بن نمير فى ناقله

الأخبار فى جرحهم وتعديلهم

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: ذواد بن علبة كان شيخاً صدوقاً صالحاً كوفياً قرابة لمطرف بن طريف، ليس من أصحاب الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت ابن نمير يقول: جعفر بن برقان ثقة، أحاديثه عن الزهرى مضطربة.

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت ابن نمير يقول: النضر بن عربى صالح ثقة.

نا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت ابن نمير يقول: سعيد بن بشير منكر الحديث ليس

بشيء ليس بقوى الحديث، يروى عن قتادة المنكرات.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: المسعودي كان ثقة، بآخره اختلط، سمع منه عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة، وما روى عنه الشيوخ فهو مستقيمة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: أبو جناب يحيى بن أبي حية صدوق، وكان صاحب تدليس أفسد حديثه بالتدليس، كان يحدث بما لم يسمع.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: يحيى بن عبد الرحمن الذي يحدث عن عبيدة بن الأسود لم يكن صاحب حديث، لا بأس به، هو أصلح من الذي يحدث عنه عبيدة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: محمد صبيح بن السماك ليس حديثه بشيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: قبيصة بن عقبة بن ليث الأسدي كان رجل صدق، وسفيان بن عقبة لا بأس به، وقبيصة أكبر منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: رشدين بن سعد ليس يحدث عنه، أى لا يكتب حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: رشدين بن كريب ضعيف، ومحمد بن كريب ضعيف.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: موسى بن داود قاضى طرسوس ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: يحيى بن بريد، الكوفيون يروون عنه ما يسوى قمره.

حدثنا عبد الرحمن، نا على سمعت ابن نمير يقول: محمد بن الصلت كان ثقة، وأبو غسان النهدي أحب إلى منه، وأبو غسان يحدث من أئمة المحدثين.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: حبان وأخوه مندل أحاديثهم فيها بعض الغلط.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: ابن إدريس كان أتقن، وحفص كان أعلم بالحديث من ابن إدريس، وابن أبي زائدة كان أكثر في الحديث من ابن إدريس، وفي الإتيان.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: وكيع أعلم بالحديث من ابن إدريس، ولكن ليس مثل ابن إدريس، وكانوا إذا رأوا وكيعاً سكتوا، يعنى فى الحفظ والإجلال.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: هذه الأحاديث التى قال ابن جريج، زعموا أنها سمعها من داود العطار.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: مسلم بن خالد الزنجى ليس يعباً بحديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: إبراهيم بن يزيد الخوزى كان الناس يتوقون حديثه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على، سمعت ابن نمير يقول: عبد الوهاب بن عطاء قد حدث عنه أصحابنا، وكان أصحاب الحديث يقولون: إنه سمع من سعيد بآخره، كان شبه المتروك، وو كيع سمع منه بآخره، يعنى من سعيد، وأبو نعيم سمع من سعيد بآخره.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: زعم أبو أسامة أنه كتب عن سعيد بالكوفة، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: شعبة بن دينار ثقة، روى عنه الثورى، وابن عيينة.

نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: كان مروان بن معاوية يتلقط الشيوخ من السكك.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: يزيد بن زياد الدمشقى الذى روى عنه وكيع ليس بشيء.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: صدقة بن خالد الدمشقى ثقة.

نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: عبد الملك بن عطاء كان شيخاً ثقة روى عنه شيوخنا هو كوفى له حديث أو حديثان.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: مكحول الأزدي، يعنى البصرى، أدرك أنسًا ليس يحدث عنه إلا عمارة بن زاذان.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت أبي غير يقول: بسطام بن مسلم هو رفيع جدًا، روى عنه وكيع وحماد بن زيد، هو شيخ قديم كان من قدماء شيوخ وكيع، وكذلك ابن عون، وكهمس وعيينة بن عبد الرحمن، وخرج وكيع إلى البصرة سنة ثمان وأربعين.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: شعبة بن دينار ثقة، روى عنه الثورى وابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: إسماعيل الأزرق الذى يروى عن أبي عمر كان من الشيعة الغلاة، وأبو عمر صاحب ابن الحنفية.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: سلمة بن نبيط من الثقات كوفى كان يفتخر به أبو نعيم.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: كثير الرماح بلخى، روى عنه الشيوخ.

حدثنا عبد الرحمن، نا على، سمعت ابن غير يقول: روى سفيان، عن عمير الخثعمى شيخ ثقة قديم من أصحاب الحجاج بن أرطاة، والحجاج أشهر فى العلم منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: أبو سهل محمد بن عمرو هو بصرى ليس يسوى شيئاً.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: أبو السوداء عمرو بن عمران.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: عثمان بن سعد شيخ ليس بذلك كان بصرياً.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: صالح بن مسلم عجلي ثقة.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن غير يقول: أبو لينة النضر بن مطرق يحدث عن الضحاك.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: روى ابن أبي نجيح عن الزبير ابن موسى، هذا شيخ مكى، روى عنه الكبار القدماء ليس بتقديم الموت.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: عثمان أبو اليقظان ليس بقوى.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: يعلى بن النعمان شيخ قديم، روى عنه العلاء بن المسيب، هذا من قدماء شيوخ سفیان.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: روى وكيع عن القاسم الجعفى شيخ ليس بمعروف.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: محمد بن مهزم الشعاب هو شيخ قديم بصرى.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: روى سفیان عن أبى غياث هو طلق بن معاوية جد حفص بن غياث.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: عبد الرحمن بن حضير شيخ بصرى.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يقول: الحسن بن ثابت الأحول ثقة، وأثنى عليه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على قال: سمعت ابن نمير يضعفه، يعنى يحيى بن يمان ويقول: كأن حديثه خيال.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: سألت ابن نمير عن يونس بن بكير قلت: هذا الذى يقال فيه؟ قال: ما لشيء من هذا أصل، إنما روى حديث أسماء بنت يزيد بن سكن، وحديث ابن عباس فى الرؤية، وكان حدثان ما روى هذه الأحاديث.

* * *

باب: فى كلام محمد بن عبد الله بن نمير فى علل الحديث

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: حديث وكيع عن سفیان، عن يحيى بن سعيد، عن عباية بن رفاع، عن رافع

ابن خديج: أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ يوم بدر، والناس يروون عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاع، ليس فيه رافع، خالف وكيع الناس فيه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سألت محمد بن عبد الله بن نمير، عن حديث كتبه عن ثابت بن موسى، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار»، قال: هذا حديث منكر، قال أبو محمد: قلت لأبي: ما تقول أنت فيه؟ قال: هو حديث موضوع.

* * *

باب: ما ذكر من كلام محمد بن عبد الله بن نمير في كنى

ناقلة الآثار وأسمائهم ومواطنهم من البلدان

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت ابن نمير يقول: كنية زياد بن الحصين أبو جهمة، قلت لابن نمير: من أين هو؟ قال: بصرى كان يقدم عليهم الكوفة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سألت ابن نمير عن أبي اليقظان فضعه، وقال: اسمع عثمان بن عمير.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سألت ابن نمير عن عثمان بن أبي زرعة الأحنسي فقال: هو ابن المغيرة وهو عثمان الأعشى.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي قال: سمعت ابن نمير يقول: أمة امرأة الزبير هي أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، وهي أم خالد بن الزبير.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الرابعة من أهل الرى:

١٧ - أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد

ما ذكر من علم أبي زرعة وفقهه

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن أحمد بن الليث، قال: سمعت عبد الواحد بن غياث المصرى يقول: ما رأى أبو زرعة بعينه مثل نفسه أحدًا، قال: وسمعت الحسن بن أحمد يقول: وكان عبد الواحد كتب عن حماد بن سلمة الكتب، وحماد بن زيد لقي أصحاب الحسن وابن سيرين.

قال أبو محمد: قرأت كتاب إسحاق بن راهويه بخطه إلى أبي زرعة: إنني أزداد بك كل يوم سروراً، فالحمد لله الذي جعلك ممن يحفظ سنته وهذا من أعظم ما يحتاج إليه اليوم طالب العلم، وأحمد بن إبراهيم لا يزال في ذكرك الجميل حتى يكاد يفرط وإن لم يكن فيك بحمد الله إفراط، وأقرأني كتابك إليه بنحو ما أوصيتك من إظهار السنة، وترك المداينة، فجزاك الله خيراً فدم على ما أوصيتك، فإن للباطل جولة، ثم يضمحل وإنك ممن أحب صلاحه، وزينه وإنني أسمع من إخواننا القادمين ما أنت عليه من العلم والحفظ فأسر بذلك.

حدثنا عبد الرحمن، نا جعفر بن محمد، أبو يحيى الزعفراني قال: سمعت عمرو بن سهل بن صرخاب يقول، وذكر أبا زرعة فقال: ما ولد في خمسين ومائة سنة مثل أبي زرعة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن مسلم يقول: ما خلف أبو زرعة مثله، وسمعت يقول بعد وفاة أبي زرعة، وذكر أبا زرعة فقال: كان دربندان العلم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكر سعيد بن عمرو البرذعي قال: سمعت محمد بن يحيى النيسابوري يقول: لا يزال المسلمون بخير ما أبقي الله عز وجل لهم مثل أبي زرعة، وما كان الله عز وجل ليترك الأرض إلا وفيها كمثل أبي زرعة يعلم الناس ما جهلوه، ثم جعل يعظم على جلسائه خطر ما حكى له من علة حديث ابن إسحاق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك»، قال سعيد: وكنت حكيت له عن أبي زرعة أن محمد بن إسحاق اصطحب مع معاوية بن يحيى الصدفي من العراق إلى الري، فسمع منه هذا الحديث في طريقه، وقال: لم استفد منذ دهر علماً أوقع عندي ولا أثر من هذه الكلمة ولو فهمتم عظيم خطرها لاستحليتموه كما استحليته، وجعل يمدح أبا زرعة في كلام كثير.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة، وذكر أحمد بن حنبل وأنه أعطاه دفتره فقلت له: كان أحمد بن حنبل يعرفك حيث دفع كتابه إليك؟ فقال: أي لعمرى، كنت أكثر الاختلاف إليه، وكنت أسأله وأذاكره ويذاكرني.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: ما رأيت أحد أعلم بحديث مالك بن أنس مسندها ومنقطعها من أبي زرعة، وكذلك سائر العلم، ولكن خاصة حديث مالك قال أبو زرعة: رأيت فيما يرى النائم كأنني في مسجد النبي

ﷺ، وكأني أمسح يدي على منبر النبي ﷺ موضع المقعد والذي يليه، ثم أمسكته فقصصته على رجل من أهل سجستان كان معنا بجران، فقال: هذا أنت تُعنى بحديث النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وكنت إذ ذاك لا أحفظ كثير شيء من مسائل الأوزاعي، ومالك، والثوري وغيرهم، ثم عنيت به بعد.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول، وذكر له أبو عبد الله الطهراني وأبو زرعة فقال: كان أبو زرعة أفهم من أبي عبد الله الطهراني وأعلم منه بكل شيء بالفقه والحديث وغيره.

* * *

باب: ما ذكر من حفظ أبي زرعة رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد المالكي يقول: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث مالك بن أنس لمسنده ومنقطعه من أبي زرعة، قلت: ما في الموطأ والزيادات التي ليست في الموطأ؟ قال: نعم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر عن عبد الله بن واقد، عن عكرمة بن عمار، عن الهرماس قال: رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته نحو الشام، فقال أحمد: ما ظننت أن الهرماس روى عن النبي ﷺ سوى حديث العضباء حتى جاء أبو قتادة بهذا الحديث، قلت له أنا وهاهنا حديث آخر سوى هذين، قال: ما هو؟ قلت: حدثنا عمرو بن مروزق، عن عكرمة بن عمار، عن الهرماس قال: سلمت على النبي ﷺ فمد يده، قال أبو زرعة: فسكت ولم ينكره، وقال أبو محمد: كان أبو زرعة قل يوم ألا يخرج معه إلى المسجد كتابين أو ثلاثة كتب، لكل قوم كتابهم الذي سألوا فيه فيقرأ على كل قوم ما يتفق له القراءة من كتاب، ثم يقرأ للآخر كتابه الذي قد سأل فيه أوراق، ثم يقرأ للثالث كمثل ذلك، فإذا رجعوا أولئك في يومهم يكون قد أخرج معه كتبهم، فيجئ إلى الموضع الذي كان قرأ عليهم إلى ذلك المكان فيتدئ فيقرأ من غير أن يسألهم: إلى أين بلغت؟ وما أول مجلسكم؟ فكان ذاك دأبه كل يوم لا يستفهم من أحد منهم أول مجلسه، وهذا بالغداة وبالعشي كمثل، ولا أعلم أحداً من المحدثين قدر على هذا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة قال: حضرت يوماً عبيد الله بن عائشة فقال: أول من كسا البيت جرهم، قال أبو زرعة: فقلت: فجرهم كان قبل أو تبع؟ قال: بل تبع،

قلت: حدثنا إبراهيم بن موسى، أنا ابن ثور، عن معمر، عن تميم بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير قال: أول من كسا البيت تبع فنهى الناس عن سبه، فسكت ثم انبسط بعد ذلك إلى.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: قعدت إلى أبي الوليد يوماً، فحملت عنه ثمانية عشر حديثاً، وحدثنا مذاكرة من غير أن كتبت منه حرفاً وتحفظت عنه كله.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبا زرعة يقول: سمعت من بعض المشايخ أحاديث، فسألني رجل من أصحاب الحديث فأعطيته كتابي فرد على الكتاب بعد ستة أشهر، فأنظر في الكتاب فإذا إنه قد غير في سبعة مواضع، قال أبو زرعة: فأخذت الكتاب وصرت إلى عنده، فقلت: ألا تتقى الله تفعل مثل هذا؟ قال أبو زرعة: فأوقفته على موضع موضع، وأخبرته وقلت له: أما هذا الذي غير فإنه هذا الذي جعلت عن ابن أبي فديك، فإنه عن أبي ضمرة مشهور وليس هذا من حديث ابن أبي فديك، وأما هذا فإنه كذا وكذا، فإنه لا يجيء عن فلان، وإنما هذا كذا، فلم أزل أخبره حتى أوقفته على كله، ثم قلت له: فإنني حفظت جميع ما فيه في الوقت الذي انتخبت على الشيخ، ولو لم أحفظه لكان لا يخفى على مثل هذا، فاتق الله عز وجل يا رجل، قال أبو محمد: فقلت له: من ذلك الرجل الذي فعل هذا؟ فأبى أن يسميه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وسمعت أبا زرعة يقول: دفعت كتاب الصوم إلى رجل بغدادى فى فرد علىّ، فإذا أنه قد غير حرفاً من الإسناد عن جهته، قال أبو زرعة: فتعجبت منه، فقلت فى نفسى: يا سبحان الله من يريد أن يفعل هذا بى؟ أى شىء يظن؟ وقتل فى نفسى: إنه يظن أنه عمل شىء.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وسمعت أبا زرعة يقول: ودفع إليه رجل حديثاً فقال: اقرأ قلما نظر فى الحديث قال: من أين لك هذا؟ قال: وجدته على ظهر كتاب ليوسف الوراق، قال أبو زرعة: هذا الحديث من حديثى غير أنى لم أحدث به، قيل له: وأنت تحفظ ما حدثت به مما لم تحدث به؟ قال: بلى، ما فى بيتى حديث إلا وأنا أفهم موضعه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: مررت يوماً ببغداد فإذا شيخ مخضوب متكئ على عصا، فلما نظر إلىّ قال لرجل: ترى هذا ليس فى الدنيا أحفظ من

هذا، قال أبو زرعة: ما يدرية؟ عرف حفاظ الدنيا حتى يشهد لي بهذه الشهادة؟ غير أن الناس إذا سمعوا شيئاً قالوه.

* * *

باب: ما ذكر في أبي زرعة أنه إمام زمانه

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان، ودعا لهما وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبي رحمه الله، عن أبي زرعة فقال: إمام.

* * *

باب: ما ذكر من طهارة خلق أبي زرعة

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كنت أتولى الانتخاب على أبي الوليد، وكنت لا أنتخب ما سمعت من أبي الوليد قديماً، فترى قال أبو زرعة: يوماً اكتب حديثاً معاداً بسببي؟ وما سمع تلك الأحاديث التي تركتها على العمدة إلا بعد خروجي ولو كنت أنا بدله ما كنت أصبر أن أدع جواد حديثه ولا أسمع منه، فلما تيسر لي الخروج من البصرة، قلت لأبي زرعة: تخرج؟ فقال: لا، إنك تركت أحاديث من حديث أبي الوليد مما كتبت منه سمعت منه قديماً، فكرهت أن أسأل في شيء يكون عليك معاداً، فأنا أقيم بعدك حتى أسمع.

* * *

باب: ما ذكر من كثرة علم أبي زرعة

حدثنا عبد الرحمن، قال: قلت لأبي زرعة، رحمه الله: تحزر ما كتبت عن إبراهيم بن موسى مائة ألف حديث؟ قال: مائة ألف كثير، قلت: فخمسين ألفاً؟ قال: نعم، وستين ألفاً، وسبعين ألفاً، أخبرني من عد كتاب الوضوء والصلاة، فبلغ ثمانية عشر ألف حديث.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: لزمنا إبراهيم بن موسى ثمانين سنين من سنة أربع عشرة في آخرها إلى سنة اثنتين وعشرين حتى خرجت إلى مكة في رمضان.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت بالرى قبل أن أخرج إلى العراق عن نحو ثلاثين شيخاً منهم عبد الله بن الجراح، وعبد العزيز بن المغيرة، وعبد الصمد بن حسان، وجعفر بن عيسى، وبشر بن يزيد، وسلمة بن بشير، وعبيد بن إسحاق وذكر شيوخاً كثيرة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت عن أبي سلمة التبوذكى عشرة آلاف حديث، أما حديث حماد بن سلمة فعشرة آلاف حديث، وكنا نظن أنه يقرأ كما كان يقرأ قديماً، فاستكتبنا الكثير ومات، فبقى علينا شيء نحو قوصرة، فوهبت لقوم بالبصرة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: نظرت فى نحو من ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر وفى غير مصر ما أعلم أنى رأيت له حديثاً لا أصل له.

* * *

باب: ما ذكر من معرفة أبى زرعة بعلل الحديث وبصحيحه من سقيمه

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، نا وكيع عن مسعر، عن عاصم بن عبيد الله قال: رأيت ابن عمر يهرول إلى المسجد، فقال أبو زرعة: فقلت له: مسعر لم يرو عن عاصم بن عبيد الله شيئاً إنما هذا سفيان عن عاصم، فلج فيه قال: فدخل بيته، فطلبه فرجع فقال: غيروه هو عن سفيان، قال أبو محمد: رأيت فى كتاب كتبه عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني المعروف برسته من أصبهان إلى أبى زرعة بخطه: وإنى كنت رويت عندكم، عن ابن مهدى، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ أنه قال: «أبردوا بالظهر، فإن شدة الحر من فيح جهنم»، فقلت: هذا غلط، الناس يروون عن أبى سعيد عن النبى ﷺ، فوقع ذلك من قولك فى نفسى، فلم أكن أنساه حتى قدمت ونظرت فى الأصل، فإذا هو عن أبى سعيد، عن النبى ﷺ، فإن خف عليك، فأعلم أبا حاتم عافاه الله ومن سألك من أصحابنا، فإنك فى ذلك مأجور إن شاء الله، والعار خير من النار.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: أتينا أبا عمر الحوضى، وقد دخل قوم عليه، وهو يحدثهم وأنا وأبو حاتم وجماعة منا خارج نتسمع فوق فى مسامعنا وهو يقول: حدثنا جرير بن حازم، عن مجالد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، عن النبى

ﷺ: «إني مكاثركم الأمم»، فصحننا من وراء الباب، فقلنا: يا أبا عمر هذا عن جابر، فقال: صدقتم، صدقتم، ادخلوا.

حدثنا عبد الرحمن، قال: حضر عند أبي زرعة محمد بن مسلم، والفضل بن العباس المعروف بالصائغ، فجرى بينهم مذاكرة، فذكر محمد بن مسلم، حديثاً فأنكر فضل الصائغ، فقال: يا أبا عبد الله ليس هكذا هو، فقال: كيف هو؟ فذكر رواية أخرى، فقال محمد بن مسلم: بل الصحيح ما قلت والخطأ ما قلت، قال فضل: فأبو زرعة الحاكم بيننا، فقال محمد بن مسلم لأبي زرعة: أيش تقول أينما المخطيء؟ فسكت أبو زرعة ولم يجب، فقال محمد بن مسلم: مالك سكت، تكلم، فجعل أبو زرعة يتغافل، فألح عليه محمد بن مسلم، وقال: لا أعرف لسكوتك معنى، إن كنت أنا المخطيء، فأخبر وإن كان هو المخطيء فأخبر، فقال: هاتوا أبا القاسم ابن أخي، فدعى به فقال: اذهب وادخل بيت الكتب، فدع القمطر الأول، والقمطر الثاني، والقمطر الثالث وعد ستة عشر جزءاً، واثني بالجزء السابع عشر، فذهب فجاء بالدفتري فدفعه إليه، فأخذ أبو زرعة فتصفح الأوراق، وأخرج الحديث ودفعه إلى محمد بن مسلم، فقراه محمد بن مسلم: فقال: نعم غلطنا فكان ماذا؟.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قيل لأبي زرعة: بلغنا عنك أنك قلت: لم أر أحداً أحفظ من ابن أبي شيبة؟ فقال: نعم في الحفظ ولكن في الحديث، كأنه لم يحده، فقال: روى مرة حديث حذيفة في الإزار فقال: حدثنا أبو الحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي معلى، عن حذيفة، فقلت له: إنما هو أبو إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة، وذاك الذي ذكرت عن أبي إسحاق، عن أبي المعلى، عن حذيفة قال: كنت ذرب اللسان، فبقى، فقلت للوراق: أحضروا المسند، فأتوا بمسند حذيفة فأصابه كما قلت.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: كنا عند أبي بكر بن أبي شيبة ومعنا كيلجة، فقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أنس أنه قال: يتبع الميت ثلاث، فقال كيلجة: هو عن عبيد الله بن أبي بكر فقال: عن عبيد الله بن أبي بكر، فقلت: يا أبا بكر تركت الصواب، وتلقنت الخطأ إنما روى هو عن عبد الله بن أبي بكر وسفيان لم يلق عبيد الله بن أبي بكر، فقال: لقننى هذا، فقلت: كلما لقنك هذا تريد أن تقبله؟.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة مرة عن وكيع، عن مسعر، عن عاصم بن عبيد الله، قال: رأيت سألماً توضأ مرة، فقلت: إنما

هو وكيع عن سفيان، فقال: لا، حدثنا وكيع عن مسعر، عن عاصم بن عبيد الله، فقلت: ليس هذا من حديث مسعر، حدثنا أبو نعيم، ومحمد بن كثير، عن سفيان، عن عاصم، ولم يسمع مسعر من عاصم بن عبيد الله شيئاً، فقال: بلى، مسعر عن عاصم، عن الشعبي، فقلت: هذا عاصم، وذكر عاصماً آخر، إنما قلت لك: عاصم بن عبيد الله لم يسمع مسعر منه شيئاً، فسكت فلما كان بالعشى قال: قد أصبته هو كما قلت أنت، حدثنا وكيع، والفضل بن دكين عن سفيان، وقال له رجل يوماً: يا أبا بكر منذ قدم أبو زرعة صحح لنا سبعين حديثاً، فخجل، ثم قال أبو زرعة: يكون مثل هذا كثير، هذا على بن المدني ذاكر بباب لعبد الرحمن بن مهدي في التسليم واحدة، وعبد الرحمن كان له في هذا باب فقال على: هذا كله كذب، فلما كان بعد أيام روى الباب عن عبد الرحمن.

* * *

باب: ما ذكر من فراسة عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي

في أبي زرعة وهو صغير

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ذهب بي أبي إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، فلما رأيته نفرت من هيئته، فتقدم أبي إليه، فسلم عليه وقعد بجانبه، فلم أزل أدنو، وأنظر إليه ولا أجسر من الهيئة أن أدنو منه، فلما رآني أتقدم قال لأبي: من هذا؟ قال: هذا ابني، قال: ادعوه، فدعاني فجئت حتى دنوت من أبي، فقال لي عبد الرحمن: ادن مني، وأنا أدنو شيئاً بعد شيء، فلم يزل يقول: ادن، حتى دنوت فأظنه أقعدني على فخذه أو أقعدني بجانبه فقال لي: أخرج يدك، فأخرجت يدي فنظر إلى شقوق في باطن أصابعي، فتفرس في، فقال لأبي: إن ابنك هذا سيكون له شأن ويحفظ القرآن والعلم، وذكر أشياء.

* * *

باب: ما ذكر من رحلة أبي زرعة في طلب العلم

حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبو زرعة في أي سنة كتبتم عن أبي نعيم؟ قال: في سنة أربع عشرة ومائتين، ومات في سنة ثمانى عشرة ومائتين.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: خرجت من الرى المرة الثانية سنة

سبع وعشرين ومائتين، ورجعت سنة اثنتين وثلاثين فى أولها، بدأت فحججت، ثم خرجت إلى مصر فأقمت بمصر خمسة عشر شهراً، وكنت عزمت فى بدو قدومى مصر أنى أقل المقام بها، فلما رأيت كثرة العلم بها، وكثرة الاستفادة عزمت على المقام ولم أكن عزمت على سماع كتب الشافعى، فلما عزمت على المقام وجهت إلى أعرف رجل بمصر بكتب الشافعى، فقبلتها منه بثمانين درهماً أن يكتبها كلها وأعطيته الكاغذ، وكنت حملت معى ثوبين ديبقين لأقطعهما لنفسى، فلما عزمت على كتابتها أمرت ببيعهما فبيعا بستين درهماً، واشترت مائة ورقة كاغذ بعشرة دراهم كتبت فيها كتب الشافعى، ثم خرجت إلى الشام، فأقمت بها ما أقمت، ثم خرجت إلى الجزيرة وأقمت ما أقمت، ثم رجعت إلى بغداد سنة ثلاثين فى آخرها، ورجعت إلى الكوفة وأقمت بها ما أقمت، وقدمت البصرة، فكتبت بها عن شيان وعبد الأعلى.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن عوف يقول: كان أبو زرعة عندنا بمحصر سنة ثلاثين ومائتين.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: أقمت فى خرجتى الثالثة بالشام والعراق ومصر أربع سنين، وستة أشهر فما أعلم أنى طبخت فيها قدرًا بيد نفسى.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة أبى زرعة عند العلماء

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن أحمد بن الليث قال: سمعت أحمد بن حنبل، وسأله رجل فقال: بالرى شاب يقال له: أبو زرعة، فغضب أحمد، وقال: تقول شاب؟ كالمنكر عليه، ثم رفع وجعل يدعو الله عز وجل لأبى زرعة ويقول: اللهم انصره على من بغى عليه، اللهم عافه، اللهم ادفع عنه البلاء، اللهم، اللهم فى دعاء كثير، قال الحسن: فلما قدمت حكيت ذلك لأبى زرعة، وحملت إليه دعاء أحمد بن حنبل له، وكنت كتبت عنه، فكتبه أبو زرعة، وقال لى أبو زرعة: ما وقعت فى بلية فذكرت دعاء أحمد إلا ظننت أن الله عز وجل يفرج بدعائه عنى.

حدثنا عبد الرحمن، قال: رأيت فى كتاب عبد الرحمن بن عمر الأصبهانى المعروف برسته من أصبهان إلى أبى زرعة بخطه: اعلم رحمك الله أنى ما أكاد أنساك فى الدعاء لك ليلى ونهارى أن يمتنع المسلمون بطول بقائك، فإنه لا يزال الناس بخير ما بقى من يعرف العلم وحقه من باطله، ولولا ذاك لذهب العلم وصار الناس إلى الجهل، وقد جاء

عن النبي ﷺ أنه قال: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وقد جعلك الله منهم فاحمد الله على ذلك، فقد وجب لله عز وجل، عليك الشكر في ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: أردت الخروج من مصر فجئت لأودع يحيى بن عبد الله بن بكير، فقلت: تأمر بشيء؟ قال: أخلف الله علينا بخير.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة قال: سمعت إبراهيم بن موسى يقول لى: أجد منك ربح الولد.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن مسلم يقول بعد وفاة أبى زرعة بنحو من شهرين يقول: ما فاتنى الدعاء لأبى زرعة فى شيء من صلوات الفرائض منذ مات أبو زرعة، إلا أمس فأنى كنت فى التشهد، فدخل على بعض الناس فاشتغل به قلبى، فنسيت الدعاء، ثم دعوت له بعد ما صليت، قيل له: ويجوز الدعاء فى الفرائض؟ قال: نعم أنا أدعو لأبى زرعة وأسميه فى صلواتى.

حدثنا عبد الرحمن، قال: كتب إلى أبو الحسين أحمد بن سليمان الرهاوى قال: ما أحد أحب إلى أن أراه من أبى زرعة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: كتب إلى إسحاق بن راهويه: لا يهولنك الباطل، فإن للباطل جولة ثم يتلاشى.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قلت لأبى زرعة: كتب إليك حين حدثت؟ قال: نعم، لم أكن انبسطت فى مكاشفة القوم حينئذ.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ذكرت لأحمد بن حنبل حديث أبى داود عن بشر بن الفضل، عن أبيه، عن خالد الحذاء، عن أنس بن سيرين، عن أبى يحيى، عن أبى موسى، عن النبي ﷺ قال: «لا يباشر الرجل الرجل إلا وهما زانيان، ولا تباشر المرأة المرأة إلا وهما زانيتان»، فقال لى أحمد بن حنبل: من بشر هذا؟ قلت: رأيت المصريين يتحدثون عن بشر هذا، فقال أحمد: كأن هذا الشيخ بصرى وقع إليهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: لما أتيت محمد بن عائذ، وكان رجلاً جافياً ومعى جماعة فرفع صوته فقال: من أين أنتم؟ قلنا: من بلدان مختلفة، من خراسان من الرى من كذا وكذا، قال: أنتم أمثل من أهل العراق، قال: ما تريدون؟

ورفع صوته، قلنا: شيئاً من حديث يحيى بن حمزة، فلم أزل أرفق به وأدأريه حتى حدثني بما معي، ثم قال: خذ الكتاب فانظر فيه، فأعطاني كتابه فنظرت فيه، وكتبت منه أحاديث، ثم قال: خذ الكتاب فاذهب به معك، قال أبو زرعة: فدعوت له وشكرته على ما فعل، قلت: أنا أجل كتابك عن حملة، وأنا أصيب نسخة هذا عند أصحابنا، فذهبت فأخذت من بعض أصحاب الحديث فنسخته على الوجه، وسألته كتاب الهيثم ابن حميد، فأخرج إليّ جزءاً عن الهيثم بن حميد، وكان عند هشام بن عمار عن الهيثم ابن حميد شيء يسير، فأخرج هو جزءاً عن الهيثم فاستغنمته وكتبته على الوجه، وسألته كتاب الفتن عن الوليد بن مسلم فأجابني، وتعجب الدمشقيون مما يفعل بي، ونسخت كتاب الفتن، فأتيته مع رفقائي فقال: إنما أجبتك ولم أحب هؤلاء، فلم أزل أرفق به وأدأريه حتى حدثنا به وسمعوا معي.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعنا أبا زرعة يقول: دفع إلى أحمد بن حنبل جزئين، فنظرت فإذا أحاديث المعتمر بن سليمان، وبشر بن المفضل أحاديث قد كتبتها عن غيره، فأقبلت أتفكر وأنظر إليه فأقول مرة أكتبه، وأقول مرة قد سمعتها من غيره لا أكتبه، ففطن رحمه الله، فقال: أراك قد سمعتها من غيرنا؟ قلت: نعم، قال: عمن كتبتها؟ فقلت: عن مسدد، فقال: مسدد ثقة اصفح، فصفحت فرأيت أحاديث حسناً عن غندر وغيره، وقال: أحاديث خالد بن ذكوان عن الربيع عمن كتبتها؟ قلت: عن مسدد.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قرأت كتاب إسحاق بن راهويه إلى أبي زرعة بخطه: اعلم أبقاك الله أني كنت أسمع من إخواننا القادمين علينا ومن غيرهم حالك وما أنت عليه من العلم والحفظ، فأسر بذلك وإني أزداد بك كل يوم سروراً، فالحمد لله الذي جعلك ممن يحفظ سنته، وهو من أعظم ما يحتاج إليه الطالب اليوم، وأحمد بن إبراهيم لا يزال في ذكرك بالجميل حتى يكاد يفرط حباً لك، وإن لم يكن فيك بحمد الله إفراط.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: كتب إليّ أبو ثور، فقال في كتابه: كان الأمر قديماً أمر أصحابك، يعني في التفقه، حتى نشأ قوم فاشتغلوا بعدد الأحاديث وتركوا التفقه، قال: وسمعت أبا زرعة يقول: وقد عاد قوم في التفقه وهو الأصل.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة، وقلت له: أخبرت أنه قرأ عليك الربيع بالليل فقال: ما أعلم أني سمعت منه بالليل إلا مجلساً واحداً رافقني رجل، فلما تهيأ خروجي امتنع من الخروج، قلت: مالك؟ قال: قد بقي على شيء من كتب الشافعي، وكان قد سمع كتب الشافعي من حرملة، فقلت لرفيقي: ترضى أن يقرأ عليك الربيع؟

قال: نعم، قال أبو زرعة: فلقيت الربيع، فأخبرته بالقصة وسألته أن يجيئنا ليلاً، فيقرأ على رفيقي ما بقى عليه، فجاءنا ليلاً، فقرأ علينا، قلت: أخبرت أن الربيع قرأها عليك في أربعين يوماً؟ قال: لا يا بني، إنما كنت أسمع منه في وقت أتفرغ فيه إليه وكنت آخذ ميعاده في مسجد الجامع، فرمى أبطأت عليه، وربما لم أجيء فلا ينصرف، فيقول: إذا لم يمكنك المجيء، فاكتب على الأسطوانة حتى أمضي.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن مسلم يقول: أنا أحقر في نفسي من أن ينزلني الله عز وجل، منزلة أبي زرعة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: قال لنا أبو الوليد الطيالسي: إذا كان عندنا قوم فلا تستأذنوا، فليس عليكم حجاب، وربما دخلنا عليه وهو يأكل فيشدد علينا أن كلوا.

* * *

باب: ما ظهر لأبي زرعة من سيد عمله عند وفاته

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: مات أبو زرعة مطعوناً مبطوناً يعرق جبينه في النزع، فقلت لمحمد بن مسلم: ما تحفظ في تلقين الموتى لا إله إلا الله؟ فقال محمد بن مسلم: يروى عن معاذ بن جبل، فمن قبل أن يستتم رفع أبو زرعة رأسه وهو في النزع فقال: روى عبد الحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ، عن النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»، فصار البيت ضجة ببكاء من حضر.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أحمد بن إسماعيل ابن عم أبي زرعة يقول: سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه: اللهم إني أشتاق إلى رؤيتك، فإن قال لي: بأى عمل اشتقت إلي؟ قلت: برحمتك يا رب.

* * *

باب: ما رآه لأبي زرعة من الرؤيا قبل وفاته وبعدها

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن مسلم يقول: رأيت أبا زرعة، رحمه الله في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: قربني وأدناني، وقربني وأدناني حتى، هكذا وأوماً بيده، ثم قال لي: يا عبيد الله تدرعت بالكلام؟ قلت: لأنهم حاولوا دينك، قال:

ألقوه بأبى عبد الله، وأبى عبد الله، وأبى عبد الله، قال محمد بن مسلم: فوقع فى نفسى فى النوم أن أبا عبد الله سفيان الثورى، وأن أبا عبد الله مالك بن أنس، وأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: رأيت فى المنام كأن علىّ ثوب برد له خطوط دقاق، قال أبو محمد: تعبيره أن يشتهر فاشتهر بالخير والعلم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة فى سنة اثنتين وستين ومائتين يقول: كنت منذ سنين نحو عشرين سنة ربما خطر ببالى تقصيرى، وتقصير الناس فى الأعمال فى النوافل والحج والصيام والجهاد، فكثرت ذلك فى قلبى، فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأن آتيا أتاني، فضرب يده بين كتفى فقال: قد أكثرت من العبادة، وأى عبادة أفضل من الصلوات الخمس فى جماعة؟.

* * *

باب: ما ذكر من بدو مكاشفة أبى زرعة لأهل الرأى

وإظهاره السنن ومقاساته أذى القوم

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: قال لى أبو جعفر الجمال: ما لهم، يعنى أصحاب الرأى، سواك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما رغبت قط فى سكنى الرى، وما كاشفت القوم وأنا أريد مزاحمتهم فى دنيا ولا مال، ولا فى ضيعة وقلت فى نفسى: أنا لست براغب فى شىء من هذا، فأقاسى إظهار السنن، فإن كان كون خرجت وهربت إلى طرسوس.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: قال لى السرى بن معاذ: لو أنى قبلت لأعطيت مائة ألف درهم قبل الليل فيك، وفى ابن مسلم من غير أن أحبسكم ولا أضربكم أكثر من أن أمنعكم من التحديث.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: وقلت له: إنهم كانوا يقولون: إن رجلاً بصرياً يحمل إليك الكلام الذى ترويه فى ابن مقاتل، فقال: يفرغ ابن مقاتل من مجلسه يوم الجمعة إلى أقرب المغرب وأرد عليه من الغد بكرة، من وضع لى؟ وددت أنى كنت أرى فى ذلك الوقت الذى دفع لى ما روى فى مجلسه رجلاً.

* * *

باب: ما ذكر من زهد أبي زرعة وظلف نفسه عن الدنيا

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: لو كان لي صحة بدن على ما أريد كنت أتصدق بمالي كله وأخرج إلى طرسوس أو إلى ثغر من الثغور وأكل من المباحات وألزمها، ثم قال: إني لألبس الثياب لكي إذا نظر إلي الناس لا يقولون قد ترك أبو زرعة الدنيا، ولبس الثياب الدون، وإني لأكل ما يقدم إلي من الطيبات والحلواء لكي لا يقول الناس: إن أبا زرعة لا يأكل الطيبات لزهده، وإني لأكل الشيء الطيب وما مجراه عنده ويجري غيره من الآدم إلا واحداً، وألبس الثياب الجياد ودونه من الثياب عندى واحداً؛ لأن جميعاً يعملان عملاً واحداً، ومن أحب أن يسلم من لبسه الثياب يلبسه لستر عورته، فإنه إذا نوى هذا ولم ينو غيره سلم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: كنت فيما مضى وأنا صحيح، وربما أخذتني الحمى، فأضعف وأجد لذلك ألماً، وأنا اليوم ربما حممت، وربما لم أحم فلا أجد لشيء مما أنا فيه ألماً، أظن في نفسي أنه كذا ينبغي أن يكون.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبا زرعة يقول: أعلم أن عمي إسماعيل طبخ قدرًا بقرية روده وبوسته مغمى، فقال لي: ألقى فيه شيئاً من الملح، فأخذت كفاً من الملح، وألقيت فيه، فصار القدر كله مرًا، ولم يذق أحد منا منه، فقليل لي: لم ألقىت كثرة هذا الملح في هذا؟ فقلت لهم: لم توقتوا لي فيه شيئاً ولم أدركم ألقى فيها، قال أبو زرعة: دخلت مرة البيت، فنظرت فإذا قنينة فيها دهن شيرج، فنظرت إليه، فظننت أنه فقاع، فأخذت القدح، فصببت منه حتى قيل لي: هذا دهن، فنظرت فإذا هو دهن.

* * *

ومن العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الرابعة من أهل الرى:

١٨ - أبى، أبو حاتم رحمه الله

باب: ما ذكر من معرفة أبى رحمه الله، بصحة الحديث وسقيمه

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى رحمه الله، يقول: جاءني رجل من جلة أصحاب الرأى من أهل الفهم منهم ومعه دفتر، فعرضه عليّ، فقلت في بعضها: هذا حديث خطأ قد دخل لصاحبه حديث في حديث، وقلت في بعضه: هذا حديث باطل، وقلت في بعضه: هذا حديث منكر، وقلت في بعضه: هذا حديث كذب، وسائر ذلك أحاديث صحاح، فقال لي: من أين علمت أن هذا خطأ، وأن هذا باطل، وأن هذا

كذب؟ أخبرك راوى هذا الكتاب بأنى غلطت، وأنى كذبت فى حديث كذا؟ فقلت: لا، ما أدرى هذا الجزء من رواية من هو؟ غير أنى أعلم أن هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطل، وأن هذا الحديث كذب، فقال: تدعى الغيب؟ قال: قلت: ما هذا ادعاء الغيب. قال: فما الدليل على ما تقول؟ قلت: سل عما قلت من يحسن مثل ما أحسن، فإن اتفقنا علمت أنا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم، قال: من هو الذى يحسن مثل ما تحسن؟ قلت: أبو زرعة، قال: ويقول أبو زرعة مثل ما قلت؟ قلت: نعم، قال: هذا عجب، فأخذ فكتب فى كاخذ ألفاظى فى تلك الأحاديث، ثم رجع إلى وقد كتب ألفاظ ما تكلم له أبو زرعة فى تلك الأحاديث، فما قلت: إنه باطل، قال أبو زرعة: هو كذب، قلت: الكذب والباطل واحد، وما قلت: إنه كذب، قال أبو زرعة: هو باطل، وما قلت: إنه منكر قال: هو منكر، كما قلت، وما قلت: إنه صحاح، قال أبو زرعة: هو صحاح: فقال: ما أعجب هذا، تتفقان من غير مواطأة فيما بينكما، فقلت: فقد ذلك إنا لم نجازف، وإنما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا، والدليل على صحة ما نقوله بأن ديناراً نبهراً يحمل إلى الناقد فيقول: هذا دينار نبهرج؟ هل كنت حاضراً حين بهرج هذا الدينار؟ قال: لا، فإن قيل له: فأخبرك الرجل الذى بهرجه أنى بهرجت هذا الدينار؟ قال: لا، قيل: فمن أين قلت: إن هذا نبهرج؟ قال: علماً رزقت، وكذلك نحن رزقنا معرفة ذلك، قلت له: فتحمل فص ياقوت إلى واحد من البصراء من الجوهرين، فيقول: هذا زجاج، ويقول لمثله: هذا ياقوت، فإن قيل له: من أين علمت أن هذا زجاج وأن هذا ياقوت؟ هل حضرت الموضع الذى صنع فيه هذا الزجاج؟ قال: لا، قيل له: فهل أعلمك الذى صاغه بأنه صاغ هذا زجاجاً؟ قال: لا، قال: فمن أين علمت؟ قال: هذا علم رزقت. وكذلك نحن رزقنا علماً لا يتهياً لنا أن نخبرك كيف علمنا بأن هذا الحديث كذب وهذا حديث منكر إلا بما نعرفه، قال أبو محمد: تعرف جودة الدينار بالقياس إلى غيره، فإن تخلف عنه فى الحمرة والصفاء علم إنه مغشوش، ويعلم جنس الجوهر بالقياس إلى غيره، فإن خالفه فى الماء والصلابة علم إنه زجاج، ويقاس صحة الحديث بعدالة ناقله، وأن يكون كلاماً يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته، والله أعلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج بحديث زياد بن الحسن بن فرات القزاز نحو أربعين حديثاً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: فسمعت أبى يقول: سبعة عشر حديثاً من هذا خطأ وغلط،

من ذلك حديث قد حدثنا به أبو سعيد الأشج، عن زياد بن الحسن بن فرات القزاز، عن أبيه، عن جده، عن عدى بن عدى الكندى، وحديث آخر عن زياد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن التميمي، عن ابن عباس، ومن ذلك زياد بن الحسن، عن أبيه، عن إسحاق، عن الحارث، عن علي ثلاثة أحاديث، ومن ذلك زياد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن الشعبي، ومن ذلك زياد بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن عبد الرحمن بن الأسود، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن الأحوص، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن عمرو بن ميمون، وعمرو بن شراحيل، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن أبي ميسرة، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن الأسود بن يزيد، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن الضحاک بن مزاحم، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن إبراهيم بن يزيد وعلقمة، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن ناجية بن كعب، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن الأسود بن هلال، ومن ذلك عن أبيه، عن جده، عن هبيرة بن يريم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: فسمعت أبي رحمه الله، يقول: كل هذه الأحاديث ليست من حديث فرات القزاز، لم يرو فرات عن هؤلاء المشيخة، إنما هذه أحاديث أبي إسحاق الهمداني عن هؤلاء المشيخة، ولا أعلم فرات القزاز روى عن أحد منهم شيئاً ولا أدرتهم، وقد سمع فرات القزاز من أبي الطفيل ومن سعيد بن جبير، ومن أبي حازم سلمان الأشجعي، ومن قيس، فهذه الأحاديث عنهم صحيحة من حديث فرات القزاز، قلت: فما قولك في الحسن بن فرات؟ قال: منكر الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعنا من محمد بن عزيز الأيلي الجزء السادس من مشايخ عقيل، فنظر أبي في كتابي فأخذ القلم، فعلم على أربعة وعشرين حديثاً خمسة عشر حديثاً منها متصلة بعضها ببعض وتسعة أحاديث في آخر الجزء متصلة، فسمعتة يقول: ليست هذه الأحاديث من حديث عقيل عن هؤلاء المشيخة، إنما ذلك من حديث محمد ابن إسحاق عن هؤلاء المشيخة، ونظر إلى أحاديث عن عقيل، عن الزهري، وعقيل، عن يحيى بن أبي كثير، وعقيل عن عمرو بن شعيب ومكحول، وعقيل، عن أسامة بن زيد الليثي فقال: هذه الأحاديث كلها من حديث الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، والأوزاعي، عن نافع، والأوزاعي عن أسامة بن زيد، والأوزاعي عن مكحول، وأن عقيلاً لم يسمع من هؤلاء المشيخة هذه الأحاديث.

حدثنا عبد الرحمن، قال: وحضرت أحمد بن سنان، وقد حدثنا عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن أبي بردة، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ

عطس، فقليل له: يرحمك الله، فقال النبي ﷺ: «يهديكُم الله ويصلح بالكم»، فقال أبي لأحمد بن سنان: إنما هو عن أبي حمزة، عن أبي بردة، فأبى أن يقبل، ثم صار أبي إلى محمد بن عباد، فسأله أن يخرج له حديث يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، فأخرج كتابه فإذا هو حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، كما قال أبي، فكتبنا عن ابن عباد هذا الحديث، ثم أخبر أبي ابني أحمد بن سنان بأنه وجد في كتاب ابن عباد، عن يزيد، عن حماد بن سلمة، عن أبي حمزة كما قال أبي، فتحيرا وقالوا: ننظر في الأصل، فلما كان الغد حملوا إلى أبي أصل أحمد بن سنان، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن أبي حمزة معجماً على الحاء والزاي كما قال أبي، وقالوا: وقع الغلط في التحويل، فحدثنا أحمد بن سنان من الرأس عن يزيد، عن حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، كما قال أبي، واعتذروا من ذلك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: حضرت أبي رحمه الله، وحضره عبد الرحمن بن خراش البغدادي، فجرى بينهما ذكر حديث أنس بن مالك، سئل رسول الله ﷺ عن الكوثر فقال: «هو نهر أعطانيه الله عز وجل في الجنة أبيض من اللبن، وأحلى من العسل»، الحديث، فقال أبي: رواه أبو أويس، عن الزهري، عن أخيه عبد الله بن مسلم، عن أنس، فقال عبد الرحمن بن خراش: ليس فيه الزهري إنما يرويه أبو أويس، عن ابن أخي الزهري، عن أبيه، عن أنس، فقال أبي: روى أبو أويس عن كليهما هذا الحديث، روى عن الزهري، عن عبد الله بن مسلم، عن أنس، وعن ابن أخي الزهري، عن أبيه، عن أنس حدثنا به أحمد بن صالح، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن الزهري، عن أخيه، عن أنس أن النبي ﷺ، وعن أبيه، عن ابن أخي الزهري، عن أنس، ثم قال لي: يا عبد الرحمن أخرج حديث أحمد بن صالح ما سمعناه بأنطاكية، فأخرجت الكتاب فأملئ على الناس الحديثين جميعاً عن أحمد بن صالح، عن إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه كما حكاها، وقال: ما نظرت في هذا منذ يوم سمعت من أحمد بن صالح، فحمل الناس على عبد الرحمن بن خراش، فجعلوا يوبخونه، فاستغفر الله عز وجل من ساعته، قال أبو محمد: ثم قضى لي الخروج إلى الحج، فسمعت هذين الحديثين بهما حديثنا بهما حمويه ابن أبرك، قال: نا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبي، قال ابن شهاب: إن أخاه عبد الله أخبره أن أنس بن مالك، أخبره أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «ما الكوثر؟»، فذكر الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا حمويه، نا ابن أبي أويس، قال: حدثني أبي، عن ابن أخي

الزهرى محمد بن عبد الله بن مسلم، عن أبيه، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله سواء.

* * *

باب: ما ذكر من علم أبى رحمه الله، وفقهه ومعرفته بناقلة الآثار

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن العباس مولى بنى هاشم أو غيره، قال: حضرت محمد بن حميد، وجاءه رجل يستفتيه فى مسألة فقال: صر إلى أبى حاتم محمد ابن إدريس فسله عنه، قال أبو محمد: وكان فى ذلك الوقت مشايخ متوافرون مثل إبراهيم بن موسى، ومحمد بن مهران الجمال وأبى حصين بن يحيى بن سليمان، وأبو زرعة وغيرهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى رحمه الله، يقول: قلت على باب أبى الوليد الطيالسى: من أغرب على حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به، فله على درهم يتصدق به، وقد حضر على باب أبى الوليد خلق من الخلق أبو زرعة فمن دونه، وإنما كان مرادى أن يلقى على ما لم أسمع به فيقولون هو عند فلان، فأذهب فأسمع، وكان مرادى أن أستخرج منهم ما ليس عندى، فما تهياً لأحد منهم أن يغرب على حديثاً.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: تعجبت من غفلة أبى نعيم الفضل بن دكين حيث جعل يزيد بن خصيفة فى الكوفيين وهو مدنى، وأدخل عمرو بن يحيى المازنى فى الكوفيين وهو مدنى، وجعل عثمان البتى فى الكوفيين وهو بصرى، سمعت أبى يقول: جرى بينى وبين أبى زرعة يوماً تميز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث، ويذكر عللها، وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشيوخ، فقال لى: يا أبا حاتم قل من يفهم هذا، ما أعز هذا، إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقل من تجد من يحسن هذا، وربما أشك فى شيء أو يتخالجنى شيء فى حديث فإلى أن ألتقى معك لا أجد من يشفينى منه، قال أبى: وكذلك كان امرى، قال أبو محمد: قلت لأبى: محمد ابن مسلم؟ قال: يحفظ أشياء عن محدثين يؤديها، ليس معرفته للحديث غريزة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى وجرى عنده معرفة الحديث، فقال أبو عبد الله: الذى يحدث عنه محمد بن جابر والذى يحدث عن سعيد بن جبير، وعن مصعب بن سعد، وعن زاذان هو مسلم الجهنى، ومسلم البطين أيضاً يكنى أبا عبد الله، غير أنه لا يحتمل أن يكون مسلم الملائى يحدث عن مصعب بن سعد، وعن زاذان، ثم قال: ذهب الذى كان يحسن هذا، يعنى أبا زرعة، وما بقى بمصر ولا بالعراق أحد يحسن هذا،

قلت: محمد بن مسلم؟ قال: يفهم طرفاً منه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: وقيل له: إن عبد الجبار بن العلاء، روى عن مروان الفراري، عن ابن أبي ذئب، فقال أبي: قد نظرت في حديث مروان بالشام الكثير، فما رأيت عن ابن أبي ذئب أصلاً، فقال له أبو يحيى الزعفراني: أنكر عليّ أبو زرعة كما أنكرت، فحملت إليه كتابي وأريته، فجعل يتعجب، قال أبو محمد: اتفقا في الإنكار على عبد الجبار بن العلاء روايته عن مروان، عن ابن أبي ذئب من غير تواطؤ لمعرفة بهما بهذا الشأن.

* * *

ما ذكر من حفظ أبي رحمة الله عليه

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كان محمد بن يزيد الأسفاطي يحفظ التفسير وولع به، وكان يلقي عليّ وعلى أبي زرعة التفسير، فإذا ذاكرته بشيء لا يحفظه كان يقول: يا بني أفدني.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كان محمد بن يزيد الأسفاطي يحفظ التفسير، فقال لنا يوماً: ما تحفظون في قول الله عز وجل: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦]، فبقى أصحاب الحديث ينظر بعضهم إلى بعض، فقلت أنا: حدثنا أبو صالح عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾، قال: قال: ضربوا في البلاد، فاستحسن.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت موسى بن إسحاق يقول لي: ما رأيت أحفظ من إبيك رحمه الله، وقد رأى أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا بكر بن أبي شيبة، وابن نمير وغيرهم، فقلت له: رأيت أبا زرعة؟ فقال: لا.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: غضب أبو الوليد يوماً فقال: لا يسألني اليوم أحد إلا من حفظه، فدنا إليه رجل فقال: كيف حديث كذا؟ فجعل يلجلج، فقال: قم، فأقامه، ثم دنا آخر فقال: كيف حديث كذا؟ فجعل أيضاً يلجلج، فقال: قم، فلما كان الثالث أو الرابع دنوت أنا، فقلت: كيف حديث أبي مسعود البدرى أن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن إذا أنفق على زوجته وهو يحتسب فهو صدقة؟»، فقال: حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت، فقال له شعبة: قال: أنبأنا عدى بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، فقال الأنصاري، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ، ثم قلت له: حديث سلمة بن الأكوع، عن

النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح»، فقال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، فحدثني به، فلم أزل أذكر له حديثاً بعد حديث حتى بلغ عشرة أحاديث فقال: هات، فذكرت له حديثاً آخر فقال: حسبك، فظن أني تحفظت عشرة أحاديث، فلما زدت على عشرة، قال: حسبك، ثم دنا أبو زرعة، فجعل يسأله حتى بلغ عشرة، فلما زاد على عشرة أحاديث قال: حسبك.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: قدم محمد بن يحيى النيسابوري الري، فألقيت عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزهري، فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: قال لي هشام بن عمار: أي شيء عن الأذواء؟ قلت له: ذو الأصابع، وذو الجوشن، وذو الزوائد، وذو اليدين، وذو اللحية الكلبى، وعددت له ستة فضحك، وقال: حفظنا نحن ثلاثة وزدتنا أنت ثلاثة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كنت عند والينا إبراهيم بن معروف، وحضر محمد بن مسلم، فقال: يا أبا حاتم ويا أبا عبد الله لو تذاكرتما، فكنت أسمع مذاكرتكما، فقلت: لا تتهيا المذاكرة ما لم يجر شيء، فقال: أنا أجريه، قد حُبب إلي الصدقة فما تحفظون فيه؟ فقال محمد بن مسلم: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، عن عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عباد بن حبيس، عن عدى بن حاتم، قال: أتيت النبي ﷺ، فجعل يقص، فقلت: لم يسألك الأمير عن إسلام عدى بن حاتم، فقال: صدق إنما سألتك عن فضل الصدقة، فقال: حدثنا أبو نعيم، نا سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه وإن الرجل»، وذكر الحديث، فقلت: ليس إسناده كما ذكرت، قال: لم؟ قلت: ليس هو سالم بن أبي الجعد، فقال: هو عبيد بن أبي الجعد، قلت: ولا هو عبيد، فقال: من هو؟ وجعل يكرر سالم بن أبي الجعد، عبيد بن أبي الجعد، فكرر من من فقال الأمير: لا تخبره، فسكت ساعة، فجعل يجهد أن يقع عليه، فلم يقع عليه، فقال الأمير: أخبره الآن، قلت: عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان، قال: صدقت هو عبد الله بن أبي الجعد.

ما ذكر من رحلة أبي في طلب العلم

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ. لم أزل أحصى حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته، ما كنت سرت أنا من الكوفة إلى بغداد فما لا أحصى كم مرة، ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، وخرجت من البحرين من قرب مدينة صلا إلى مصر ماشياً، ومن مصر إلى الرملة ماشياً، ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية، ومن أنطاكية إلى طرسوس، ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان بقي عليّ شيء من حديث أبي اليمان، فسمعت، ثم خرجت من حمص إلى بيسان، ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد، وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل، ومن النيل إلى الكوفة، كل ذلك ماشياً كل هذا في سفرى الأول وأنا ابن عشرين سنة أجول سبع سنين، خرجت من الرى سنة ثلاث عشرة ومائتين، قدمنا الكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة والمقرىء حتى بمكة، وجاءنا نعيه ونحن بالكوفة، ورجعت سنة إحدى وعشرين ومائتين، وخرجت المرة الثانية سنة اثنتين وأربعين، ورجعت سنة خمس وأربعين أقمت ثلاث سنين، وقدمت طرسوس سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة، وكان واليها الحسن بن مصعب، وكنت تنظر إلى الحسن كأنه محدث أحمر الرأس واللحية، عليه قلنسوة حبرة، وكنت أشبهه بسنيد بن داود، وربما رأيت الوالى فأظن أنه سنيد، وربما اجتماعاً فلا أميز بينهما وفى هذه السنة فتحت لؤلؤة وأنا بطرسوس.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: حججت سنة الأولى سنة خمس عشرة ومائتين، والحجة الثانية سنة خمس وثلاثين، والثالثة سنة اثنتين وأربعين، والرابعة سنة خمس وخمسين وفيها حج عبد الرحمن ابنى.

* * *

باب: ما ذكر من جلالة أبي عند أهل العلم وغيرهم

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: سألتى أحمد بن حنبل، عن مشايخ الرى قلت: إبراهيم بن موسى وهو فى عافية، قال: كيف تركتم أبا زياد؟ كان رفيقى بالبصرة عند معتمر بن سليمان، قلنا: هو فى عافية، وسألتى عن ابن حميد.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: أتيت محمد بن المصفى الحمصى يوماً، فقال لى: قد كتبت جزءاً من حديثك فحدثنى به، فقلت: إنما جئنا لنسمع منك، فلم يدعنى حتى قرأت عليه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى رحمه الله، يقول: كنا إذا اجتمعنا عند محدث أنا وأبو زرعة كنت أتولى الانتخاب، وكنت إذا كتبت حديثاً عن ثقة لم أعده، وكنت أكتب ما ليس عندى، وكان أبو زرعة إذا انتخب يكثر الكتابة، كان إذا رأى حديثاً جيداً قد كتبه عن غيره أعاده.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: كلمنى دحيم فى حديث أهل طبرية وقد كانوا سألونى التحديث فأبيت عليهم، وقلت: بلدة يكون فيها مثل أبى سعيد دحيم القاضى أحدث أنا؟ فكلمنى دحيم، فقال: إن هذه بلدة نائية عن جادة الطريق، فقل من يقدم عليهم، فحدثهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: أتينا مالك بن سعد ابن عم روح بن عبادة بالبصرة، فقلنا: أخرج إلينا من حديثك، فكان يخرج الجزئين والثلاثة، قلنا له: أخرج إلينا ملء جوالق كتباً حتى ننظر فيها، فأخرج إلينا الشيخ جوالق ملأ كتب فى ظهره فوضع بين أيدينا، فكتبنا منها حديثاً كثيراً، ثم أخذت عنه مقدار عشرين جزءاً من مصنفات روح وغيره، فقلت: أحمل وأنظر فيه؟ قال: احمل، وأعدك فى وقت أجيئك إلى منزلك فأحدثك ثم، فوعده ليوم يجرى، فكان حدث سبب وبكرت إلى شيخ، وجاء الشيخ، فقعد ينتظرنا، فلم يزل ينتظرنا إلى قريب من وقت الظهر، فجئنا نحن فى ذلك الوقت فدفعنا إليه ما كان معنا مكتوباً فقرأ علينا.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبى يقول: كان سلمة بن شبيب قدم البصرة، فكتبت بخطى عنه شيئاً كثيراً، فالتقيت معه، فأعلمته أنى كتبت من حديثه أشياء أريد أن أسمعها، فقال: أنا أجيئك غداً، فقضى أنى بكرت على بندار ونسيت ميعاده، فأنا عند بندار إذ قد أقبل سلمة، فقال له بندار: يا أبا عبد الرحمن كنا نحن أولى أن نأتيك، فقال: ليس إياك أتيت إنما جئت بسبب أبى حاتم أقرأ عليه شيئاً، قال أبى: فتشورت مما قال فى وجه الشيخ، ثم قال: ما تشاء؟ قلت: إن شئت انتظرت حتى يفرغ بندار من القراءة، وإن شئت مضيت حتى أجيئك إلى المنزل، فقال: لا بل أنتظر حتى تفرغ من السماع، فلما فرغت من السماع دخلنا مسجداً، فأخذ كتابى فقرأ كل شىء كان معى فعددت ما قرأ على إحدى عشرة ورقة بخطى دقيق.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: وذكر ابن أبي عمر العدني فقال: كان من المصلين، أتيته فيما بين المغرب والعشاء، فإذا هو قائم يصلي كأنه خشبة، فلما رآني خفف وسلم فقال: ما حاجة أبي حاتم؟ قلت: كذا وكذا، وقال أبي: أتيت أحمد بن يحيى الصوفي لأسمع منه، فإذا قد كتب جزءاً من حديثي فقال: اقرأه عليّ، فقلت: إنما جئت لأسمع منك، فلم يدعني حتى قرأت عليه.

* * *

باب: ما ذكر من كثرة سماع أبي رحمه الله، من العلم

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: قال لي ابن نفيل: كم كتبتم عني؟ قلت: لا ندري، قال: حزرت ثلاثة عشر ألفاً أو أربعة عشر ألفاً أو خمسة عشر ألفاً.

* * *

باب: ما لقي أبي من المقاساة في طلب العلم من الشدة

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: بقيت بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر، وكان في نفسي أن أقيم سنة، فانقطع نفقتي، فجعلت أبيع ثياب بدني شيئاً بعد شيء حتى بقيت بلا نفقة ومضيت أطوف مع صديق لي إلى المشيخة وأسمع منهم إلى المساء، فانصرف رفيقي، ورجعت إلى بيت خال، فجعلت أشرب الماء من الجوع، ثم أصبحت من الغد وغداً عليّ رفيقي، فجعلت أطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد، فانصرف عني، وانصرفت جائعاً، فلما كان من الغد غداً عليّ، فقال: مر بنا إلى المشايخ، قلت: أنا ضعيف لا يمكنني قال: ما ضعفك؟ قلت: لا أكتمك أمرى قد مضى يومان ما طعمت فيهما شيئاً، فقال لي: قد بقي معي دينار، فأنا أواسيك بنصفه، ونجعل النصف الآخر في الكراء، فخرجنا من البصرة وقبضت منه النصف دينار.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كنا في البحر، فاحتلمت فأصبحت وأخبرت أصحابي به، فقالوا لي: أغمس نفسك في البحر، قلت: إني لا أحسن أن أسبح، فقالوا: إنا نشد فيك حبلاً ونعلقك من الماء، فشدوا في حبلاً وأرسلوني في الماء وأنا في الهواء أريد إسباغ الوضوء، فلما توضأت قلت لهم: أرسلوني قليلاً فأرسلوني فغمست نفسي في الماء، قلت: ارفعوني فرفعوني.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: لما خرجنا من المدينة من عند داود

الجعفرى صرنا إلى الجار، وركبنا البحر، وكنا ثلاثة أنفس، أبو زهير المروروذى شيخ، وآخر نيسابورى، فركبنا البحر وكانت الريح فى وجوهنا فبقينا فى البحر ثلاثة أشهر، وضائق صدورنا، وفنى ما كان معنا من الزاد وبقيت بقية، فخرجنا إلى البر، فجعلنا نمشى أياماً على البر حتى فنى ما كان معنا من الزاد والماء، فمشينا يوماً وليلة لم يأكل أحد منا شيئاً ولا شربنا، واليوم الثانى كمثل، واليوم الثالث كل يوم نمشى إلى الليل، فإذا جاء المساء صلينا وألقينا بأنفسنا حيث كنا، وقد ضعفت أبداننا من الجوع والعطش والعياء، فلما أصبحنا اليوم الثالث جعلنا نمشى على قدر طاقتنا، فسقط الشيخ مغشياً عليه، فحجنا نحره وهو لا يعقل، فتركناه ومشينا أنا وصاحبى النيسابورى قدر فرسخ أو فرسخين، فضعفت وسقطت مغشياً علىّ، ومضى صاحبى وتركنى، فلم يزل هو يمشى إذ بصر من بعيد قومًا قد قربوا سفينتهم من البر ونزلوا على بئر موسى عليه السلام، فلما عاينهم لوح بثوبه إليهم، فجاءوه معهم الماء فى إداوة فسقوه، وأخذوا بيده فقال لهم: ألحقوا رفيقين لى قد ألقوا بأنفسهم مغشياً عليهم، فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهى، ففتحت عيني، فقلت: اسقنى فصب من الماء فى ركوة أو مشربة شيئاً يسيراً، فشربت ورجعت إلى نفسى ولم يرونى ذلك القدر، فقلت: اسقنى فسقانى شيئاً يسيراً، وأخذ بيدى فقلت: ورائى شيخ ملقى، قال: قد ذهب إلى ذاك جماعة، فأخذ بيدى وأنا أمشى أجر رجلى، ويسقيني شيئاً بعد شىء حتى إذا بلغت إلى عند سفينتهم وأتوا برقيقى الثالث الشيخ، وأحسنوا إلينا أهل السفينة، فبقينا أياماً حتى رجعت إلينا أنفسنا، ثم كتبوا لنا كتاباً إلى مدينة يقال لها: راية إلى واليهم وزودونا من الكعك والسويق والماء، فلم نزل نمشى حتى نفذ ما كان معنا من الماء والسويق والكعك، فجعلنا نمشى جوعاً عطاشاً على شط البحر حتى وقعنا إلى سلحفاة قد رمى به البحر مثل الترس، فعمدنا إلى حجر كبير، فضربنا على ظهر السلحفاة، فانفلق ظهره، وإذا فيها مثل صفرة البيض، فأخذنا من بعض الأصداغ الملقى على شط البحر، فجعلنا نغترف من ذلك الأصفر، فنتحساه حتى سكن عنا الجوع والعطش، ثم مررنا وتحملنا حتى دخلنا مدينة الراية وأوصلنا الكتاب إلى عاملهم فأنزلنا فى داره وأحسن إلينا، وكان يقدم إلينا كل يوم القرع ويقول لخادمه: هاتى لهم باليقطين المبارك، فيقدم إلينا من ذاك اليقطين مع الخبز أياماً، فقال واحدنا بالفارسية: لا تدعو باللحم المشؤوم؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار، فقال: أنا أحسن بالفارسية، فإن جدتى كانت هروية، فأتانا بعد ذلك باللحم، ثم خرجنا من هناك وزودنا إلى أن بلغنا مصر.

باب: ما ذكر من بدء كتابة، أبي رحمه الله، الحديث

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كتبت الحديث سنة تسع ومائتين وأنا ابن أربع عشرة سنة، واختلفت تلك السنة إلى المحدثين، وكتبت عن عتاب بن زياد المروزي سنة عشر ومائتين، قدم علينا من خراسان يريد الحج، وكتبت عن عبد الله بن عاصم سنة عشر أو نحوها، كتاب أبي عوانة، وأنا ابن خمس عشرة سنة بخطي، وكنت أفيد الناس عن أبي عبد الرحمن المقرئ، وأنا بالري، فيخرج الناس إلى المقرئ، فيسمعوا منه، ويرجعوا وأنا بالري، وكتبت عن بشر بن يزيد بن أبي الأزهر سنة عشر ومائتين، وأنا ابن خمس عشرة، وكان نزل على سعيد بن زيرك، فطلبوا مستملياً يستملي، فلم يحضرهم، فأخذت أستملي لهم.

* * *

باب: ما ذكر من كتابة أبي ما كان يقرأ المحدث من

الحديث في وقت قراءته

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: كتبت عند عارم وهو يقرأ، وكتبت عند عمرو بن مرزوق وهو يقرأ.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: قال سعيد بن سليمان: عندي عن هشيم، عن منصور بن زاذان أربعمئة حديث، فأتاه الأعبس، وأصحاب الحديث، فأملئ علينا وجاء هارون المستملي الملقب بالديك، فكان يستملي، ولا يرد على أحد ويسرع الكتابة، فترك عامة أصحاب الحديث الكتابة إلا القليل وكنت أكتب أنا.

* * *

باب: ما ظهر لأبي من سيد عمله عند وفاته

حضرت أبي رحمه الله، وكان في النزاع وأنا لا أعلم، فسألته عن عقبه بن عبد الغافر يروى عن النبي ﷺ: له صحبة؟ فقال برأسه: لا، فلم أقنع منه، فقلت: فهمت عنى، له صحبة؟ قال: هو تابعي قلت: فكان سيد عمله معرفة الحديث وناقلة الآثار، فكان في عمره يقتبس منه ذلك، فأراد الله أن يظهر عند وفاته ما كان عليه في حياته.

* * *

ما أنشد في أبي، وأبى زرعة رحمهما الله، من الشعر

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: قال بعض الحكماء هذه الأبيات:

ليس في الدين مرء	ليس بالحق خفا
وعلى الحق لذى الفهم	من النور وهدى
ليس ذو العرش بمعبو	د برأى وهوى
إن يكن هذا كذا	فإذا ليس يرى
ديتنا فى كل يوم	رأى هذا ثم ذا
ليس ذو الآثار فى الدين	وذو الرأى سوا
ليس تباع رسول الله	قصا واقتفا
مثل من يتبع نعمما	ن على رأى رأى
ولو أن الدين رأى	فيه أصبحنا سوا
ويهود ونصارى	فيه كانوا شركا
ولقد قال بنصح	جاء فيما عنه جا
عامر الشعبي قولا	كان فيه ما كفى
بل على ما كان رأيا	فكفا كم منه ذا
إنما الدين اتباع	لا ابتداع وابتدا
فعليكم بأبى زر	عة ذى العلم الرضا
وأبى حاتم التا	بع قول المصطفى
فهم أوعية العلم	ليحبوكم حبا
من أحاديث رسول الله	عودا وبدا
قد رواها ثقة عن	ثقة عنه روى
وتحاموا صاحب الخا	ن فما يدرى هبا
من قعاقيع نعيما	ن الذى كان طفا
وعتا فى الأرض إفسا	دا وظلما واعتدا

قال أبو محمد: وأنشدنى أبو محمد الأيادى فى أبى رضى الله عنه، يرثيه:

أنفسى مالك لا تجزعينا	وعينى مالك لا تدمعينا
أنفسى مالك خوارة	كأنك فى غمرة تعمهينا
أنفسى مالك حيرانة	بأذنك وقر فلا تسمعينا

ألم تسمعى لكسوف العلو
ألم تسمعى خبر المرتضى
ألم تسمعى إنه ميت
إمام الأنعام ثوى ملحدًا
إمام المشارق والمغربين
إمام الأنعام خصصنا به
ففى الأرض بالشيخ عرس مقيم
فأضحت سعيدًا بجثمانه
فيا أرض صرت به روضة
ويا رى كنت به جنة
لقد فازت الأرض طوبى لها
مضى شيخنا المضرى الذى
مضى شيخنا الحنظلى الذى
فيا آل إدريس ماذا رزئتم؟
سلبنا وإيساكم عزنا
دفتنم به علم أسلافنا
فمن للمسائل والواقعات
ومن ذا يميز أخبارنا؟
دفنا أبا زرعة اليوم لما
وسفيان أيضًا دفنا به
وسفيان مكة والأصحبى
وحمد من بعد حمادنا
وليث بن سعد لهم تاسع
فكلا فقدنا بفقدانه
شقيقنا بموت أبى حاتم
فلا حملت بعده حرة
فيا عين فاستعبرى بعده
ويا نفس قولى لأهل الحديث
تعالوا نبكى على ربها

م فى شهر شعبان حقًا مدينًا
أبى حاتم أعلم العالمينا؟
وأن الأنعام به مفعونا
فأعظم لمرزئة قد رزينا
وما بين ذلك أضحى رهينًا
وعم الورى كلهم أجمعنا
ومن فوقها مآتم المؤمنين
وصرنا بفقدانه قد شقينا
فكونى به برة تسعدينا
فحرت به قفرة ترحمينا
وصادفت الأرض علقًا ثمينًا
ثلبنا به عصب الجاحدين
أبيننا به الضيم أن نستكين
ويا آل إدريس ماذا رزينا؟
فقد عظم الرزء فيكم وفينا
وآثار أשיاخنا الصالحينا
وللمشكلات إذا ما بلينا؟
ومن ذا يرد على المارقينا؟
دفنا ابن إدريس فى الهالكينا
وشعبة إن كنتم تعقلونا
بحر البحور إذا يذكروننا
وشيخ الشام شجا الكافرينا
وعبد الإله به يكملونا
وإننا إلى ربنا راجعوننا
شقاء طويلًا وحزنًا حزينا
ولا حمل البحر فيه سفينا
وجودى بدمعك لا تبخلينا
تعالوا نبكى أبا المسلمينا
بكاء التكلول مع الثاقليننا

أيا لهف نفسى على شيخنا
 فيا أهل طرسوس نوحوا عليه
 وقل لزبطرة لا تأمنوا
 لموت أبى حاتم فاحذروا
 ويا أهل مصيصة المنتضا
 ويا ثغر مصر وثغر الحجاز
 ويا ثغر سند إلى كابل
 ويا أهل شاش إلى بنكث
 ويا أهل جرجان ومحالكم
 ويا أهل قزوين ما غالكم
 فقد مات من كان ردءا لكم
 ويا حرمى ربنا والرسول
 هلموا إلى مائتى كلكم
 فقد شمتوا بالذى غالنا
 ويا أيها الشامتون اقصروا
 ففى الابن منه عزاء لنا
 فيا رب أورد أبى حاتم
 أبى بكر الخير صهر النبى
 وفاروقها عمر بعده
 ويعسوب أمتنا فيهم
 وطلحة من بعدهم والزبير
 ولا تنس شيخى بنى زهرة
 فذلك عشر كما جاءنا
 بجهنم دان من قبلنا
 أيمشى على ظهرها أهلها
 فسبحان من جعل الموت حتماً

لقد كان للدين حصناً حصيناً
 وياعين زربة لا تحذولونا
 فقد جاء فى الكتب ما توعدوننا
 وكونوا على وجل خائفينا
 ة الشام على الكافرينا
 وثغر العراق ألا تندبوننا
 وزابل فاستيقظوا فاطنيننا
 ويا أهل خوارزم لا تأمنونا
 ويا أهل كلال ما تعقلونا
 وأبهر ماذا تروا أن يكوننا
 وللخلق كلهم أجمعينا
 ومن بهما أصبحوا قاطنيننا
 جميعاً ولا تحضروا الملحدينا
 فلا بارك الله فى الشامتيننا
 فقد خلف الشيخ ابنارصينا
 نقوم بنصرته ما بقينا
 حياض النبى مع الطييننا
 وثانيه فى الغار إذ يهربونا
 وعثمان ذى النور فى الوارديننا
 أبى حسن سيد المتقيننا
 وكل له الفضل فى السابقينا
 وشيخ عدى به يحسبوننا
 وصح لدينا عن السالفينا
 ونحن لهم خلف تابعونا
 وتحت الثرى جسد الصالحينا
 وكل إلى حتمه صائروننا

باب: ما ذكر في مدح أبي زرعة لبعض أهل الأدب

أضاءت بلاد الرى نوراً وأشرقت
فشكراً لمن أبناه فينا وحمده
لقد نور الرى العريضة علمه
إذا غاب غاب العلم والحلم والتقوى
تمنى جماعات الرجال وترتجى
فلو كان بالرى العريضة كائن
أنسنا بما أنستنا من فوائد
حبانا بك الله العزيز بقدرة
فتى حنبلى الرأى لا يتبع الهوى
يؤدى عن الآثار لا الرأى همه
وليس كمن يأتى لنعمان دينه
فتى صيغ من فقه بل الفقه صوغه
تمنى رجال أن يكونوا كمثله
وهيهات أن يستدركوا فضل علمه
لكى يدركوه أو تنال أكفهم
أبا زرعة القمقام أصبحت بارزاً
أبو زرعة شيخ النهى بكمالها
فمتعك الرحمن بالحلم والتقوى
فمن مبلغ عنى أميرى طاهراً
أقام منار الدين فينا بعلمه
أنتيك لا أدلى إليك بقربة
فسبقك محمود وشكرك واجب
وأبقاك ربى ما حييت بغبطة

وقال الحوارى يرثى أبا زرعة رحمة الله عليه:

نفى النوم عن عيني وما زلت ساهراً
بفقدان خبر مات بالرى فاضلاً
عنيت عبيد الخالق الجهيذ الذى
أقام لنا دين النبى محمد
أراعى نجومًا فى السماء طوالعا
عليمًا حليمًا خيراً متواضعاً
أقام لنا آثار أحمد بارعا
وأوضح للإسلام حقاً وتابعا

وأنفى لنا التكذيب والبطل حسبة
بأنار ختام النبيين أحمد
فكاد له قلبى يطير مفعجاً
وما زلت ذا شجو وهم وعبرة
لقد مات محموداً سعيداً ولم نجد
كمثل عبيد الله ذى الحلم فاضل
دفينا كريماً تحت رمس وبرزخ
قبورك قسبر أنت فيه مغيب
أبا زرعة فجعت من كان عالماً
تركت أول علم حيارى أذلة
أبا زرعة يا خير من مات فاقداً
فقل لذوى زور وإفك وباطل
تموت كشيخ العلم أبشر بلعنة
وتلحقه ذا حسرة وندامة
إذا ما وردت الحوض حوض نبينا
لدى حوضه طوراً يذودون من عصي
فصلى عليك الواحد الفرد ما دعت
وصلى عليك الصالحون ملائك
وصلى عليك الراسخون فواضل

ورد على الضلال من كان ضائعاً
وكان إماماً قدوة كان خاضعاً
غداة نعوه أو تصدع جازعاً
كثكلى كئيباً دامع العين فاجعاً
له خلفاً فى المشرقين مطالعاً
أبى زرعة الغواص فى العلم شاسعاً
وأورثنا غماً إلى الحشر فاطعاً
ولا زلت فى الجنات جذلان راتعاً
بموتك يا ذا العلم بحرّاً وجامعاً
لموتك حتى الحشر فينا جوازعاً
فبعدك قد صرنا نقاسى القوارعاً
ومن كان أمسى شامتاً أو مخادعاً
فعما قريب خائف الموت جازعاً
إذا ما وردت الرمس عجلان قامعاً
وأحباب آثار تراهم كوارعاً
وأبدع فى دين الإله البدائعاً
حمامة أيك أو يرى النجم ساطعاً
وكل نبى كان فى الدهر شافعاً
إلى الحشر مثل الرمل إذ كنت خاشعاً

* * *

(فى آخر نسخة د)

آخر كتاب مقدمة المعرفة بكتاب الجرح والتعديل

من تأليف أبى محمد عبد الرحمن ابن أبى حاتم الرازى رحمه الله،

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله

وكتب سلخ شهر ربيع الأول سنة سبع وستمائة

(وفى آخر نسخة م)

مقدمة المصنف

باب: فى تثبيت السنن

بنقل الرواة لها من كتاب الله عز وجل

قال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

حدثنا القاضى أبو بكر محمد بن على بن الحسين بن الفأفاء، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى، نا الحسن بن عرفة، وأحمد بن سنان، والحسن ابن محمد بن الصباح، قالوا: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، قال: عدلا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا وكيع، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «وأنه يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة، فيقال: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال لنوح عليه السلام: من يشهد لك؟ فيقول: محمد رسول الله ﷺ، وأمهته قال: فذلك قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال: الوسط العدل، قال: فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ثم يشهد عليكم بعد».

حدثنا عبد الرحمن، نا عصام بن رواد، نا آدم، نا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبى العالية ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ [البقرة: ١٤٣]، يقول: لتكونوا شهداء على الأمم التى خلعت قبلكم بما جاءتهم به رسلهم وبما كذبوهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن أحمد، نا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، حدثنى سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، عن الحسن، قوله عز وجل: ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾، أى عدلاً على الناس.

قال عبد الرحمن: لما أخبر الله عز وجل أنه جعل هذه الأمة عدلاً على الأمم فى شهادتهم بتبليغ رسلهم رسالات ربهم بان أن السنن تصح بالأخبار المروية إذ كانت هذه الأمة إنما علمت تبليغ الأنبياء رسالات ربهم بأخبار نبهم ﷺ لهم.

ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾ [التوبة: ١٢٢].

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن محمد بن الصباح، نا حجاج، عن ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ يقول: لتنفر طائفة ولتمكث طائفة مع رسول الله ﷺ فالماكثون مع رسول الله ﷺ هم الذين يتفقهون في الدين، وينذرون أخواتهم إذا رجعوا إليهم من الغزو لعلهم يحذرون ما أنزل من بعدهم من قضاء الله عز وجل وكتابه وحدوده.

حدثنا عبد الرحمن، نا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني، ثنا وهب بن جرير، أنا أبي، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير في قوله عز وجل: ﴿مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢] إلى آخر الآية، قال: كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها وتركوا النبي ﷺ بالمدينة في رقة من الناس فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾، أمروا إذا بعث النبي ﷺ سرية أن تخرج طائفة وتقيم طائفة فيحفظ المقيمون على الذين شخصوا ما أنزل من القرآن، وما يسن من السنن فإذا رجعوا إخوانهم أخبروهم بذلك، وإذا خرج رسول الله ﷺ لم يتخلف عنه أحد إلا بإذن أو عذر.

قال عبد الرحمن قد أمر الله عز وجل المتخلفين مع نبيه ﷺ عمن خرج غازيا أن يخبروا إخوانهم الغازين إذا رجعوا إليهم بما سمعوا من رسول الله ﷺ من سنته، فدل ذلك على أن السنن تصح بالأخبار.

ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]، أخبرنا محمد بن سعد العوفي فيما كتب إلي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية قال: كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بنى المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول الله ﷺ، وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن بنى المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فيبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه رجل فقال له: يا رسول الله إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون رده كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، وإن رسول الله ﷺ استغشهم، وهم بهم فأنزل الله عز وجل عذرهم في الكتاب فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴿١﴾

حدثنا عبد الرحمن، نا الحجاج بن حمزة العجلي، نا شابة، نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾، الوليد بن عقبة أرسله النبي ﷺ إلى بنى المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهية فرجع إلى النبي ﷺ فقال: إن بنى المصطلق قد جمعت لك لتقاتلك.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي رحمه الله، نا هشام بن خالد الدمشقي، نا شعيب، يعنى ابن إسحاق، نا سعيد، يعنى ابن أبي عروبة، عن قتادة قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾، وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه نبي الله ﷺ مصدقا إلى بنى المصطلق فلما ابصروه أقبلوا نحوه فهابهم فرجع إلى نبي الله ﷺ فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام فبعث نبي الله ﷺ خالد بن الوليد، وأمره أن يثبت ولا يعجل، فانطلق خالد حتى أتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاءوا، أخبروا خالدًا أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم فلما أصبحوا أتاهم خالد فرأى الذى يعجبه ورجع إلى نبي الله ﷺ فأخبره الخبر فأنزل الله عز وجل ما تسمعون.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، أنا عبد العزيز بن منيب، نا أبو معاذ النحوى، عن عبيد ابن سليمان، عن الضحاك، قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية، بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى قوم يصدقهم فأتاهم الرجل، وكان بينهم وبينه حنة فى الجاهلية فلما أتاهم رحبوا به، وأقروا بالزكاة وأعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله منع بنو فلان الزكاة ورجعوا عن الإسلام فغضب رسول الله ﷺ فبعث إليهم فأتوه، فقال أمنعتم الزكاة وطردهم رسولى، فقالوا: والله ما فعلنا، وإننا لنعلم أنك رسول الله ﷺ، وما بدلنا ولا منعنا حق الله عز وجل فى أموالنا فصدقهم رسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية فعذرهم.

قال أبو محمد: لما أخبر الوليد بن عقبة بن أبي معيط النبي ﷺ بامتناع من بعث إليهم مصدقا فقبل خبره لصدق الوليد وستره عنده وتغيظ عليهم بذلك، وهم بغزوهم حتى نزل عليه القرآن: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾، فكف عند ذلك عنهم دل على أن السنن تصح عن رسول الله ﷺ بنقل الرواة الصادقين لها.

باب: فى تثبيت السنن

بنقل الرواة لها من قول رسول الله ﷺ، أمر النبى ﷺ بنقل الأخبار عنه

حدثنا عبد الرحمن، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى، أخبرنى أبى، نا الأوزاعى، حدثنى حسان بن عطية، قال: حدثنى أبو كبشة السلولى، قال: سمعت عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى، نا عبد الله بن نمير، عن الأوزاعى بإسناده نحوه.

أنا سعيد بن عثمان الحمصى، نا بشر بن بكر، قال: حدثنى الأوزاعى بإسناده نحوه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو عبيد الله حماد بن الحسن بن عنبسة، نا أبو داود الطيالسى، نا أبو قدامة الحارث بن عبيد، نا عبيد الله، يعنى ابن الأحنس، عن الوليد بن عبد الله بن أبى مغيث، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن سكوت لا نتحدث فقال: «ما يمنعكم من الحديث؟ قلنا: سمعناك تقول: «من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، فخشينا أن نزيد أو ننقص، فقال: «حدثوا عنى ولا حرج».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا حيوة بن شريح، ويزيد بن عبد ربه قالوا: نا بقیة، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، قال: حدثنى أبو مدرک، عن عباية بن رافع بن خديج، عن رافع، قال: مر بنا يوماً رسول الله ﷺ ونحن نتحدث فقال: «ما تتحدثون؟ قلنا: نتحدث عنك يا رسول الله قال: «تحدثوا، وليتبوأ من كذب علىّ مقعده من جهنم».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا أبو معمر المنقرى، نا عبد الوارث، نا عتبة بن عبد الملك السهمى، قال: حدثنى زرارۃ بن كرىم بن الحارث بن عمرو السهمى، حدثنى الحارث بن عمرو، يعنى أباه، قال: أتيت رسول الله ﷺ بمنى أو بعرفات، ثم قال: «أيها الناس أى يوم ذا؟ وأى شهر هذا؟ قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم، اللهم هل بلغت؟ فليبلغ الشاهد الغائب».

باب: وصف النبي ﷺ أن سنته ستنقل وتقبل

حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، نا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي ليلى، عن عيسى، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن ثابت بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم».

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا موسى بن إسماعيل أبو عمران الجبلي، نا جرير، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، يعني الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم».

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني، حدثني محمد، يعني بن عصام بن يزيد المعروف بجبر، عن أبيه، عن سفيان، يعني الثوري، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ مثله.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، نا عبد الرحمن، يعني ابن مهدى، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم»، قال أبو محمد: ولم يرفعه.

* * *

باب: ثبوت السنن

بعض النبي ﷺ على نقلها عنه

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، وحماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع».

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن عمار، والمنذر بن شاذان، قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل عن سماك، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا مسدد، نا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح، نا سماك، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «نضر الله من استمع منا حديثا فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عبد الله بن الزبير الحميدى، نا سفيان، نا عبد الملك ابن عمير غير مرة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا عقبة بن مكرم، نا يونس بن بكير، أنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن أبي عمرو، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يخيف منى يقول: «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل لله عز وجل، وطاعة ذوى الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائهم».

حدثنا عبد الرحمن، نا عمار بن خالد الواسطى، نا يحيى بن سعيد الأموى، عن محمد ابن إسحاق مولى بنى مخزومة، عن الزهرى، عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ بالخيف من منى وهو يقول: «نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها حتى يبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه وهو غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

حدثنا عبد الرحمن، نا المنذر بن شاذان، نا يعلى، نا محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال قام رسول الله ﷺ، فذكر نحوه وزاد فيه: «فوعاها ثم أداها إلى من يسمعها».

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن ثابت يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه».

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم، نا أبو المغيرة، نا معان بن رفاعه، حدثنى عبد الوهاب بن بخت المكى، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «نضر الله عبدا

سمع مقالتي فحملها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، ومناصحة أولى الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

* * *

باب: ثبوت السنة

بترغيب النبي ﷺ في طلبها ووصيته بالمرتحلين فيها

حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أحمد بن سنان الواسطي، نا أبو معاوية، نا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة».

حدثنا عبد الرحمن، نا إبراهيم بن مرزوق البصري نزيل مصر، نا عبد الله بن داود الخريبي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء، جئتك من المدينة مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ، قال: ولا جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: ولا جئت لتجارة؟ قال: لا، قال: ولا جئت إلا لهذا الحديث؟ قال: لا، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله عز وجل به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم».

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن الحسين بن أشكاب، نا سعيد بن سليمان، نا عباد، يعني ابن العوام، نا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن الوزير الواسطي، نا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن سفيان الثوري، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إن الناس لكم تبع»، قال: كان إذا أتوه قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، قال لنا رسول الله ﷺ: «إنه سيأتيكم أناس من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً».

حدثنا عبد الرحمن، نا علي بن حرب الموصلي، نا أبو داود، يعني الحفري، عن سفيان بإسناده نحوه وزاد فيه: «يتعلمون منكم ويتفقهون في الدين».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، نا المحاربي، عن عاصم، عن زر، قال: غدوت إلى صفوان بن عسال المرادي أسأله عن المسح فقال: ما غدا بك يا زر؟ قلت: غدوت أطلب العلم، قال: أما إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غدا يطلب مثل ما طلبت فرشت له الملائكة أجنتها رضا بالذي يصنع».

حدثنا عبد الرحمن، أخبرنا أبي، نا عبد الرحمن بن المبارك، نا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءه رجل من مراد يقال له: صفوان بن عسال، وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر، فقال له النبي ﷺ: «مرحبا، ما جاء بك؟» فقال: يا رسول الله، جئت أطلب العلم، قال: «مرحبا بطالب العلم، إن طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله بأجنتها ويركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من جبههم لما طلب».

قال عبد الرحمن: وقد روى عن عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وعقبة بن عامر، وقيس بن عباد، وخلق من التابعين، وأتباعهم يطول ذكر كلهم في رحلة بعضهم في طلب الآثار وترغيب بعض فيها، أمسكنا عن ذلك اكتفاء بما جاء فيه عن النبي ﷺ.

ولما أوصى النبي ﷺ بطالبي الآثار والمترجلين فيها، ونبه عن فضيلتهم علم أن في ذلك ثبوت الآثار بنقل الطالبين الناقلين لها، ولو لم تثبت الأخبار بنقل الرواة لها لما كان في ترغيب النبي ﷺ فيها معنى.

بدأنا في ذكر الثبوت بنقل الرواة لها بما حضرنا من الدلائل الواضحة من كتاب الله عز ذكره وأخبار رسول الله ﷺ، إذ كان قوم من أهل الزيغ والبدع زعموا أن الأخبار لا تصح بنقل الرواة لها، وأن طريق صحتها إجماع العامة عليها، فأتينا في ذلك وفي إبطال دعواهم ودحض حجتهم بما رأيناه كافياً، وبالله التوفيق.

جماع أبواب الجرح والتعديل وشرح أحوال الرواة ومذاهبهم الدالة عليها باب: نفى تهمة الكذب عن الصحابة

فى الرواية عن رسول الله ﷺ

حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، نا يحيى بن عبدك القزوينى، نا عبد الله بن يزيد المقرئ، نا سعيد يعنى ابن أبى أيوب، قال: حدثنى أبو هانئ حميد بن هانئ الخولانى، عن أبى عثمان مسلم بن يسار الطنبذى، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ أنه قال: «سيكون فى آخر الزمان ناس من أمتى يحدثونكم بما تسمعون به، أنتم ولا آبائكم فإياكم وإياهم».

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو عبد الله الإسكندراني، نا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخى ابن وهب، نا عمى، نا عبد الرحمن، يعنى ابن شريح، أبو شريح الإسكندري، أنه سمع شراحيل بن يزيد يقول، حدثنى مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون يأتوكم من الأحاديث ما لم تسمعون أنتم ولا آبائكم فإياكم وإياهم لا يضلوكم ولا يفتنوكم».

قال عبد الرحمن: لما أخبر رسول الله ﷺ بكذابين يكونون فى آخر الزمان يكذبون عليه علم أن الأول وهم أصحابه خارجون من هذه الجملة وزائل عنهم التهمة.

* * *

باب: فى الإخبار أنها من الدين والتحرز والتوقى فيها

حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، نا أبو سعيد الأشج، نا حفص، يعنى ابن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: كان يقال: إنما هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذونها.

حدثنا عبد الرحمن، نا عمرو بن عبد الله الأودى، نا أبو أسامة، عن ابن عون، عن محمد، يعنى ابن سيرين، قال: إن هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذوه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن عصام الأنصارى، نا أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: إن هذا العلم دين فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا زائدة بن قدامة، عن هشام، يعنى ابن حسان، قال: قال محمد: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فإنما هو دينكم.

حدثنا عبد الرحمن، نا نصر بن عبد الله بن مروان البغدادى، نا يونس بن محمد المؤدب، نا المغيرة بن محمد أبو المهلب، نا الضحاك بن مزاحم، قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوه.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسين بن الجنيد، نا الحسين بن على الصدائى، نا محمد بن إسماعيل الضبى، نا حماد بن زيد، عن أنس بن سيرين، قال: دخلنا عليه فى مرضه فقال: اتقوا الله يا معشر الشباب، انظروا ممن تأخذون هذه الأحاديث فإنها من دينكم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطى، نا عبد الرحمن، يعنى ابن مهدى، عن هشيم، نا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاحته وإلى هيئته وإلى سمته.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: لا يكون إماماً أبداً رجل يحدث عن كل أحد.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا محمد بن عبد الرحمن من ولد عامر بن ربيعة المدنى، حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى، قال: كان ابن شهاب إذا حدث أتى بالإسناد ويقول: لا يصلح أن يرقى السطح إلا بدرجة.

حدثنا عبد الرحمن، قال: ذكره أبو زرعة رحمه الله، نا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة، قال: سمعت عبدان يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: الإسناد من الدين لولا الإسناد إذا لقال من شاء ما شاء.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا رجاء بن مرجى الروزى، سمعت على بن الحسن بن شقيق وعبدان بن جبلة يقولان: سمعنا ابن المبارك يقول: الإسناد من الدين.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن يحيى، قال: أخبرني زنيح، يعنى محمد بن عمرو، قال: سمعت بهز بن أسد يقول إذا ذكر له الإسناد الصحيح: هذه شهادات العدول المرضيين بعضهم على بعض، وإذا ذكر له الإسناد فيه شيء قال: هذا فيه عهدة، ويقول: لو أن

لرجل على رجل عشرة دراهم ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلا بشاهدين عدلين فدين الله عز وجل أحق أن يؤخذ فيه بالعدول.

* * *

باب: في عدول حاملي العلم أنهم ينفون عنه التحريف والانتحال

حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا الحسن بن عرفة، نا إسماعيل بن عياش، عن معان بن رفاعة السلمي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا محمد بن عبيد المديني، نا مبشر بن إسماعيل، عن معان بن رفاعة، عن أبي عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

* * *

باب: في الأخبار أن لها جهابذة ونقاداً

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا أبو سعيد الجعفي، نا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم يعني النخعي، صيرفياً في الحديث، وكنت أسمع من الرجال فأجعل طريقى عليه فأعرض عليه ما سمعت، وكنت آتى زيد بن وهب وضرباءه في الحديث في الشهر المرة والمرة، وكان الذي لا أكاد أغبه إبراهيم النخعي.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، قال: حدثت بحديث قتادة، عن أبي حسان، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ لما أتى ذا الحليفة أشعر بدنته، سفيان الثوري، فقال: وكان في الدنيا مثل قتادة؟ يعني في الحديث.

نا على بن الحسن الهسنجاني، نا أحمد بن حنبل: قيل لسفيان، يعني ابن عيينة، قال عمرو بن دينار: ما رأيت أبصر بحديث من الزهري؟ قال: نعم.

ذكره أبي، نا محمود بن غيلان، نا عبد الرزاق، نا معمر، قال: قال العزيز: عليكم بابن شهاب هذا، فإنكم لا تلقون أحداً أعلم بالسنة الماضية مد

نا موسى بن يوسف القطان، نا أحمد بن إبراهيم الموصلى، نا حماد بن زيد، عن ابن عون، قال: كان أيوب من أعلمنا بالحديث.

نا أبى، نا أحمد الدورقى، نا عبد الرحمن بن مهدى، عن حماد بن زيد، قال: ذكر أيوب رجلاً يوماً فقال: هو يزيد فى الرقم، وذكر رجلاً آخر فقال: لم يكن مستقيم اللسان.

حدثنا عبد الرحمن، نا عبد الملك بن أبى عبد الرحمن المقرئ، نا عبد الرحمن، يعنى ابن الحكم بن بشير، نا أبى، قال: سمعت عمرو بن قيس يقول: ينبغى لصاحب الحديث أن يكون مثل الصيرفى الذى ينتقد الدراهم فإن الدراهم فيها الزائف والبهرج، وكذلك الحديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى حدثنى عبدة بن سليمان، قال: قيل لابن المبارك هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: يعيش لها الجهابذة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا على بن محمد الطنافسى، قال: قال يحيى بن يمان: إن لهذا الحديث رجالاً خلقهم الله عز وجل منذ يوم خلق السموات والأرض وأن وكيلاً منهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: قال عباس العنبرى: ما تعلمنا الحديث إلا من أبى حفص الصيرفى.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبى يقول: سمعت إسحاق بن موسى الأنصارى يقول: ما مكن لأحد من هذه الأمة ما مكن لأصحاب الحديث، يعنى: لأئمة أهل الحديث العالمين النقاد لآثار رسول الله ﷺ؛ لأن الله عز وجل قال فى كتابه: ﴿وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ﴾ [النور: ٥٥]، فالذى ارتضاه الله عز وجل قد مكن لأهله فيه فيقبل منهم، يعنى قولهم فى رواية حديث رسول الله ﷺ وحديث أصحابه، ثم إن كان منهم رجل أحدث بدعة سقط حديثه، وإن كان أصدق الناس، ولم يكن لأصحاب الأهواء أن يقبل، يعنى قولهم فى روايتهم حديثاً واحداً عن رسول الله ﷺ لأن أصحاب الأهواء ليس هم على الدين الذى ارتضاه الله عز وجل.

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن مسلم الرازى، قال: سمعت أبا زياد حماد بن زاذان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول: سفيان الثورى إمام فى السنة إمام فى الحديث، وشعبة بن الحجاج إمام فى الحديث وليس بإمام فى السنة، قال: سمعت محمد

ابن مسلم يقول: يعنى أنه كان لا يخوض فى مثل هذا.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا يزيد بن عبد ربه الحمصى، نا عقبه بن علقمة، عن الأوزاعى، قال: قال يزيد بن أبى حبيب: إذا سمعت الحديث فأنشده كما تنشده الضالة، فإن عرف فخذة وإلا فدعه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، قال: سمعت نعيم بن حماد، قال: قلت لعبد الرحمن ابن مهدي: كيف يعرف الكذاب؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان: قال لى سفيان هات كتبك أعرضها على. قال أبو محمد: لمعرفته بالعلم والناقلة للأخبار.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على بن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة أعلم بالرجال، فلان عن فلان وكان سفيان صاحب أبواب، يعنى: أن الغالب عليه الأبواب من غير أن عدم منه معرفة الحديث، وإن كان شعبة المقدم فى ذلك.

حديث عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على بن المدينى، قال: سمعت عبد الرحمن، يعنى ابن مهدي، يقول: أخبرنى حسن بن عياش، قال: كنا نأتى سفيان بالعشى فنعرض عليه ما سمعنا من محدث سماه فيقول: هذا من حديثه وليس هذا من حديثه.

ذكره أبى، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود الطيالسى، سمعت زائدة يقول: كنا نأتى الأعمش، ثم نأتى سفيان فنعرض عليه ما سمعنا فيقول لبعضنا: ليس هذا بشئ فنقول: إنا سمعناه من الأعمش الآن فيقول: أذهبوا إليه فأخبروه، فنذهب إليه فنقول له فيقول: صدق سفيان فتمحاه.

نا أبى، نا أحمد بن أبى الحوارى، قال: سمعت الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعى يقول: كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزيف على الصيارفة فما عرفوا أخذنا وما تركوا تركنا.

أخبرنا عبد الرحمن، نا عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى، قال: قال أبى: ما رأيت مثل يحيى بن سعيد فى هذا الشأن، يعنى فى معرفة الحديث ومعرفة الثقات

وغير الثقات، فقلت له: ولا هشيم؟ فقال: هشيم شيخ ما رأيت مثل يحيى، وجعل يرفع أمره جلدًا.

سمعت أبي يقول: إذا اختلف ابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وابن عينة في حديث أخذ بقول يحيى بن سعيد.

نا أبي، نا أبو زياد، نا ابن مهدي، قال: كان وهيب أبصرهم بالرجال من ابن عليه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن عبد الله، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، نا حماد بن زيد، قال: كلمنا شعبة أنا وعباد بن عباد وجريز بن حازم في رجل فقلنا: لو كففت عنه، قال: فكأنه لان وأجابنا، قال: فذهبت يومًا أريد الجمعة فإذا شعبة ينادى من خلفي فقال: ذاك الذي قلت لي فيه لا أراه يسعني.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي، قال: سمعت عبد الرحمن يقول: كان شعبة يتكلم في هذا حسبة.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: لولا أن شعبة أراد الله عز وجل ما ارتفع هكذا يعني كلامه في رواة العلم.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن عمر، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة: حماد بن زيد بالبصرة، وسفيان بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، يعني: في الحديث والعلم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: لم تركت حديث حكيم بن جبير؟ فقال: حدثني يحيى القطان، قال: سألت شعبة، عن حديث من حديث حكيم بن جبير، فقال: أخاف النار. قال أبو محمد: فقد دل أن كلام شعبة في الرجال حسبة يتدين به، وأن صورته عنده صورة من لا يسع قبول خبره ولا حمل العلم عنه فيلحق برسول الله ﷺ ما لم يقله.

نا حماد بن الحسن بن عنبسة، نا بشر بن عمر الزهراني، قال: سألت مالك بن أنس، عن رجل فقال: هل رأيته في كتبى؟ قلت: لا، قال: لو كان ثقة رأيته في كتبى.

نا أبو الربيع الزهراني، سمعت جرير الرازي يقول: ما رأيت مثل عبد الرحمن بن مهدي، ووصف عنه بصرًا بالحديث وحفظًا حسن.

حدثنا أبي، نا عمرو بن علي: سألت عبد الرحمن بن مهدي، عن حديث لعبد الكريم

المعلم فقولها عن عبد الكريم، فلما قام سأله فيما بيني وبينه، قال: فأين التقوى؟

نا أحمد بن سنان، قال: سمعت علي بن المديني يقول: كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس، قالها مراراً.

نا أبي، قال: سئل أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع فقال: كان يحيى أبصرهم بالرجال وأتقاهم حديثاً، وأظنه قال: وأثبتهم، وكان وكيعة أسودهم، وكان عبد الرحمن أكثرهم حديثاً.

نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: بلغني عن عبد الرحمن: أنه رأى أحمد بن حنبل قد أقبل إليه أو قام عنه فقال: هذا من أعلم الناس لحديث سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، سمعت علي بن المديني، قال: سمعت عبد الرحمن، يعني ابن مهدي، يقول: كان وهيب من أبصر أصحابه بالحديث وبالرجال.

حدثنا عبد الرحمن، سمعت أبي يقول الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه وعنده تمييز ذلك، ويحسن علل الحديث أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك، قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحداً؟ قال لا.

* * *

باب: وصف الرواة بالضعف أن ذلك ليس بغيبة

حدثنا عبد الرحمن، نا محمد بن إبراهيم بن شعيب، نا عمرو بن علي، حدثني عفان، قال كنت عند إسماعيل بن علية فحدث رجل عن رجل بحديث فقلت: لا تحدث عن هذا، فإنه ليس بثبت، فقال: أغتبته، فقال إسماعيل: ما أغتابه ولكنه حكم عليه إنه ليس بثبت.

* * *

باب: في الواهي الحديث

أن الواجب على المسئول تبين أمره

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: زعم عفان، قال: نا يحيى القطان، قال: سألت سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس عن الرجل الكذاب يبين لي أمره؟ قال: لا يسعك إلا أن تبين للناس أمره.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عمرو بن على الصيرفى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سألت سفيان الثورى، وشعبة، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة عن الرجل لا يكون ثباً فى الحديث فيأتينى الرجل فيسألنى عنه، قالوا: أخبرنا عنه وبين أمره.

نا محمد بن مسلم، نا أبو الوليد، يعنى الطيالسى، قال: قلت أنا وعباد، يعنى ابن عباد، لشعبة: نرى أن لا تذكر أبان، يعنى ابن أبى عياش، فسكت، ثم لقيناه من الغد فقال: لا يسعنى أن أسكت أو لا يسعنى إلا أن أبين أمره، الشك منى.

حدثنا عبد الرحمن، نا على بن الحسن الهسنگانى، ثنا أحمد بن حنبل، نا عفان، نا يحيى بن سعيد، قال سألت شعبة، وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس، عن الرجل لا يحفظ أو يتهم فى الحديث قال قالوا: جميعاً بين أمره.

* * *

باب: فى اختيار الأسانيد

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سمعت على بن معبد، قال: سمعت عبيد الله بن عمرو وذكر له قرب الإسناد، فقال: حديث بعيد الإسناد صحيح خير من حديث قريب الإسناد سقيم، أو قال: ضعيف.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، أخبرنى حفص بن سلم الأهوازى، قال: ذكر للسينانى الفضل بن موسى قرب الإسناد فقال: دير آى درست آى.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعت وكيعا يقول: أيما أحب إليكم سفيان، عن أبى إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن على؟ أو سفيان، عن منصور، عن إبراهيم؟ قال: قال على: قيل له: أبو إسحاق، عن عاصم، عن على، قال: كان حديث الفقهاء أحب إليهم من حديث المشيخة.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، قال: قلت لأبى: رواية أبى هريرة عن النبى ﷺ إذا صح مثل حديث سعيد، وأبى سلمة، والرواية عن علقمة، والأسود، عن ابن مسعود، والرواية عن سالم، عن ابن عمر إذا رووا عن النبى ﷺ؟ فقال: كل ثقة، وكل يقوم به الحجة إذا كان صحيحاً.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا يحيى بن المغيرة، أخبرنى أبو حاتم ابن أخى ابن المبارك، أو ابن أخته، قال: كان ابن المبارك إذا حدث عن جرير، عن منصور، عن

إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: حدثني الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق، عن الصدوق.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، نا عبدة بن سليمان، قال: قال ابن المبارك: بعد الإسناد أحب إلى إذا كانوا ثقات، لأنهم قد تربصوا به. وحديث بعيد الإسناد صحيح خير من قريب الإسناد سقيم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، قال: سئل يحيى بن معين، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أحب إليك أم الزهري، عن عروة، عن عائشة؟ قال: الزهري، عن عروة، عن عائشة أحب إلى.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة فقلت أى الإسناد أصح؟ قال الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ صحيح، ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ صحيح، وابن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي، عن النبي ﷺ صحيح.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أحب إليك أو العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؟ قال: سهيل أشبه.

حدثنا عبد الرحمن، قال قلت لأبي زرعة ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة أحب إليك أو العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أو سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؟ قال: جميعا ما أقربهم.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة، عن ابن أبي الزناد وورقاء وشعيب بن أبي حمزة، والمغيرة بن عبد الرحمن المديني كلهم، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ من أحب إليك منهم؟ قال: ورقاء أحب إلى من كلهم، قلت: بعده من أحب إليك؟ قال: المغيرة أحب إلى من ابن أبي الزناد، وشعيب، قلت: فابن أبي الزناد، وشعيب؟ قال: شعيب أشبه حديثاً وأصح منه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: جارية أحمد بن حنبل من شرب النبيذ من محدثي الكوفة وسميت له عددا منهم، فقال هذه زلات لهم ولا تسقط بزلاتهم عدالتهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر أحمد بن عمير الطبرى، نا عبد الله بن الزبير الحميدى، قال: من اقتصر على ما فى كتابه فحدث به ولم يزد فيه ولا ينقص منه ما يغير معناه ورجع عما يخالف فيه بوقوف منه عن ذلك الحديث أو عن الاسم الذى خولف فيه من الإسناد ولم يغيره فلا يطرح حديثه، ولا يكون ضاراً ذلك له فى حديثه إذا لم يرزق من الحفظ والمعرفة بالحديث ما رزق غيره إذا اقتصر على كتابه ولم يقبل التلقين.

حدثنا عبد الرحمن، قال: قرئ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا أشهب بن عبد العزيز، قال: سئل مالك أيؤخذ ممن لا يحفظ، ويأتى بكتب فيقول قد سمعتها وهو ثقة؟ فقال: لا يؤخذ عنه أخاف أن يزداد فى كتبه بالليل.

* * *

باب: بيان صفة من يحتمل الرواية

فى الأحكام والسنن عنه

حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن سماك، عن عكرمة سمع ابن عباس يقول: إذا حدثنا ثقة، عن على فتيا لم نعهده.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا نعيم بن حماد، نا عيسى بن يونس، عن الأوزاعى، عن سليمان بن موسى، قال: لقيت طاوساً فقلت: إن رجلاً حدثنى بكيت وكيت، قال: إن كان ملياً فخذ منه، أى ثقة فى دينه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، والعباس بن أبى طالب، قالوا: حدثنا إبراهيم بن المنذر، نا أيوب بن واصل، وكان ينزل عمان إن ابن عون كان يقول: لا يؤخذ هذا العلم إلا ممن شهد له بالطلب.

حدثنا عبد الرحمن، نا سليمان بن أحمد الدمشقى، نا الوليد بن مسلم، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، يقول: لا يؤخذ العلم إلا ممن شهد له بالطلب.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا محمد بن الصباح البزار، نا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال: كانوا لا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة سألوا عنه فكانوا ينظرون إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وإلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا المؤمل بن أهاب سمعت يزيد بن هارون يقول: لا

يكتب عن الرافضة فإنهم يكذبون.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، أخبرني سليمان بن أحمد الدمشقي، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: أكتب عمن يغلط في عشرة؟ قال: نعم، قيل له: يغلط في عشرين؟ قال: نعم، قلت: فتلاين؟ قال: نعم، قلت: فخمسين؟ قال: نعم.

نا أبي، نا نوح بن قيس المقرئ، نا أشعث بن عطاف، نا صالح بن حسان، عن محمد ابن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحدثوا إلا عمن تقبلوا شهادته».

نا أبي، نا محمد بن مصفى، سمعت بقية بن الوليد، قال: سمعت شعبة يقول: خذوا العلم من المشهورين.

ذكره أبي، نا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار، نا أبي، عن ابن لهيعة، عن خالد ابن يزيد، عن عبادة بن سعيد التميمي، أن عقبة بن نافع الفهري أوصى ولده فقال: يا بني لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة.

نا أحمد بن سنان الواسطي، نا عبد الرحمن، يعنى ابن مهدي، عن هشيم، نا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاحه وإلى هيئته وإلى سنته.

نا يحيى بن محمد بن يحيى النيسابورى، وعلى بن الحسن الهسنجاني، قالوا: نا منجاب ابن الحارث، أنا على بن مسهر، عن زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم، قال: كان يقال: خذوا الحديث من الثقات.

نا أبي، نا الحميدى، نا سفيان، عن مسعر: سمعت سعد بن إبراهيم يقول: لا يحمل الحديث إلا عن ثقة.

نا أبي، نا أحمد بن أبي العباس الرملى، نا ضمرة، قال: قال الأوزاعي: خذ دينك عمن تثق به وترضى به.

نا صالح بن بشير بن سلمة الطبراني، نا محمد بن أبي داود، يعنى الأزدي، نا عبد الرزاق: سمعت الثورى يقول: إذا حدثك ثقة، عن غير ثقة فلا تأخذ، وإذا حدثك غير ثقة عن ثقة فلا تأخذ، وإذا حدثك ثقة عن ثقة فخذ.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبي، أنا عبدة بن سليمان، قال: قلت لابن المبارك: يكتب عن رجل يشك فيه ثقة أم لا؟ قال: إن كان ثقة ليس يثبت عليه اسم السوء، وإن كان كذاباً

ليس يثبت عليه اسم الصدق.

حدثنا عبد الرحمن، نا الربيع بن سليمان في كتاب الرسالة قال: قال الشافعي: لا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً، منها أن يكون من حدث به ثقة في دينه معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً لما يحدث به عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ أو أن يكون ممن يؤدى الحديث بحروفه كما سمعه لا يحدث به على المعنى؛ لأنه إذا حدث به على المعنى، وهو غير عالم بما يحيل معناه لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام، فإذا أداه بحروفه فلم يبق وجه يخالف فيه إ حالته الحديث، حافظاً إن حدث من حفظه، حافظاً لكتاب إن حدث من كتابه إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، بريئاً من أن يكون مدلساً يحدث عمن لقي ما لم يسمع منه فيحدث عن النبي ﷺ. مما يحدث عنه الثقات خلافة، ويكون هكذا من فوقه ممن حدثه حتى ينتهي بالحديث موصولاً إلى النبي ﷺ أو إلى من انتهى إليه دونه، لأن كل واحد منهم مثبت لمن حدثه ومثبت على من حدث عنه فلا يستغنى في كل واحد منهم عما وصفت.

* * *

باب: في الآداب والمواظ

أنها تحتل الرواية عن الضعاف

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبدة، يعنى ابن سليمان، قال قيل لابن المبارك، وروى عن رجل حديثاً فقليل: هذا رجل ضعيف، فقال: يحتمل أن يروى عنه هذا القدر أو مثل هذه الأشياء، قلت لعبدة: مثل أى شيء كان؟ قال: في أدب، في موعظة، في زهد أو نحو هذا.

* * *

باب: بيان صفة من لا يحتمل الرواية

في الأحكام والسنن عنه

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، وأبو زرعة، قالوا: نا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم الدمشقى، نا الوليد، عن سعيد، يعنى ابن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، أنه قال: لا تأخذوا الحديث عن الصحفيين ولا تقرأوا القرآن على الصحفيين.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبى، نا إسحاق بن الضيف، قال: سمعت أبا مسهر

يقول: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: لا تأخذوا العلم عن صحفى ولا القرآن من مصحفى.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، ثنا هارون بن معروف، نا سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: ليس يحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات.

حدثنا عبد الرحمن، نا سليمان بن داود القزاز، نا أبو أسامة، عن الحسن بن ذكوان، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحدثوا عمن لا تقبلوا شهادته».

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، أنا أبو بكر المعيطى عبيد الله بن أبى وهب، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا يجوز حديث الرجل حتى تجوز شهادته.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، عن أحمد الدورقى، نا عبد الرحمن بن مهدى، قال: قيل لشعبة: متى يترك حديث الرجل؟ قال: إذا حدث عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، وإذا أكثر الغلط، وإذا اتهم بالكذب، وإذا روى حديثاً غلطاً مجتمعاً عليه فلم يهتم نفسه فيتركه طرح حديثه، وما كان غير ذلك فارووا عنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن عبد الأعلى، نا أشهب، قال: سمعت مالكاً وسئل عن الرجل الثقة الثقة فيدفع إليه الكتاب فيعرف الحديث إلا أنه ليس له حفظ ولا إتقان؟ قال: لا يؤخذ عنه، إذا زيد فى الحديث شيء لم يعرف.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا إبراهيم بن المنذر الحزامى، حدثنى معن، ومحمد ابن صدقة، أو أحدهما قال: كان مالك يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، رجل معلن بالسفه، وإن كان أروى الناس، ورجل يكذب فى أحاديث الناس إذا حدث بذلك، وإن كنت لا تتهمه أن يكذب على رسول الله ﷺ، وصاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، وشيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا عمران بن هارون الرملى، نا ابن لهيعة، حدثنى أبو الأسود، عن منذر بن جهم الأسلمى، قال: كان رجل منا فى الأهواء زماناً ثم صار بعد إلى أمر الجماعة فقال لنا أنشدكم الله أن تسمعوا من أصحاب الأهواء فإننا والله كنا نروى لكم الباطل ونحتسب الخير فى ضلالتكم.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا عمرو بن خالد الحرانى، نا زهير بن معاوية، نا محرز أبو رجاء، وكان يرى رأى القدر فتاب منه، فقال: لا ترووا عن أحد من أهل

القدر شيئاً فوالله لقد كنا نضع الأحاديث ندخل بها الناس فى القدر نحتسب بها، ولقد أدخلت فى القدر أربعة آلاف من الناس، قال زهير: قللت له: كيف تصنع بمن أدخلتهم؟ قال: هو ذا أخرجهم الأول فالأول.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو زرعة، نا المسيب بن واضح، نا أبو إسحاق الفزارى، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، قال: لا تسمعوا من أهل الأهواء.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا سليمان بن أحمد الدمشقى، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: أكتب عمن يغلط فى مائة؟ قال: لا، مائة كثير، قال أبو محمد: يعنى مائة حديث.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، نا على بن محمد الطنافسى، قال: سمعت أبا أسامة يقول: إن الرجل ليكون صالحاً ويكون كذاباً، يعنى يحدث بما لا يحفظ.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبى، قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: كان ابن المبارك لا يترك حديث الرجل حتى يبلغه عنه الشيء الذى لا يستطيع أن يدفعه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أبو بكر أحمد بن عمير الطبرى، نا عبد الله بن الزبير الحميدى، قال: فإن قال قائل: فما الشيء الذى إذا ظهر لك فى الحديث أو من حدث عنه لم يكن مقبولاً؟ قلنا: أن يكون فى إسناده رجل غير رضاً بأمر يصح ذلك عليه بكذب أو جرحه فى نفسه ترد. يمثلها الشهادة أو غلطاً فاحشاً لا يشبه مثله وما أشبه ذلك، فإن قال: فما الغفلة التى ترد بها حديث الرجل الرضا الذى لا يعرف بكذب؟ قلت: هو أن يكون فى كتابه غلط فيقال له فى ذلك فيترك ما فى كتابه ويحدث بما قالوا، أو يغيره فى كتابه بقولهم لا يعقل فرق ما بين ذلك أو يصف تصحيحاً فاحشاً فيقلب المعنى لا يعقل ذلك فيكف عنه، وكذلك من لقن فتلقن التلقين يرد حديثه الذى لقن فيه وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم أن التلقين حادث فى حفظه لا يعرف به قديماً فأما من عرف به قديماً فى جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظ مما لقن.

* * *

باب: التيقظ فى أخذ العلم والتثبت فيه

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت شعبة، يقول: كنت أنظر إلى فم قتادة فإذا قال للشيء، حدثنا عنيت به فوقفته عليه، وإذا لم يقل حدثنا لم أعن به.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على بن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ينبغى لكتبة الحديث أن يكون ثبت الأخذ ويفهم ما يقال له ويصبر الرجل، يعنى المحدث، ثم يتعاهد ذلك منه، يعنى نطقه، يقول: حدثنا أو سمعت أو يرسله فقد قال هشام بن عروة: إذا حدثك رجل بحديث فقل عمن هذا؟ أو فيمن سمعته؟ فإن الرجل يحدث عن آخر دونه، يعنى دونه فى الإتقان والصدق، قال يحيى: فعجبت من فطنته.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على بن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد، وذكر توقيف الرجال على سماع الحديث يعنى المحدثين، فقال: قلت ليحيى بن سعيد الأنصارى، وهو قاض فى حديث معاذ بن جبل: سمعته من سعيد بن المسيب؟ قال: نعم.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على بن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كلما حدث به شعبة عن رجل فقد كفاك أمره فلا تحتاج أن تقول لذلك الرجل سمع من حدث عنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة بحديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: نهى النبى ﷺ عن بيع الولاء، وعن هبته، فقلت: أنت سمعته منه؟ قال: نعم سأله ابنه عنه.

حدثنا عبد الرحمن، نا صالح بن أحمد بن حنبل، نا على، يعنى ابن عبد الله المدينى، قال: قلت ليحيى، يعنى ابن سعيد، أخبرنى أبا سعيد عن رجل ليس بحافظ لكتبه يدفع إليه رقاع يقرأها لا يحفظها؟ قال: ما يعجبني هذا السماع.

حدثنا عبد الرحمن، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة: أنها أرادت أن تشتري بريرة، فذكر الحديث، قال شعبة: فقلت لسماك بن حرب: إني أتقى أن أسأله عن الإسناد فسله أنت، قال: وكان فى خلقه شيء قال له سماك بعد ما حدث: أحدثك هذا أبوك عن عائشة؟ قال عبد الرحمن: نعم، فلما خرج قال لى سماك: يا شعبة استوثقت لك منه.

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: خصلتان لا يستقيم فيهما حسن الظن، الحكم والحديث، يعنى لا يستعمل حسن الظن فى قبول الرواية عمن ليس بمرضى.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: لا يكون الرجل إماماً من يسمع من كل أحد، ولا يكون إماماً في الحديث من يحدث بكل ما سمع، ولا يكون إماماً في الحديث من يتبع شواذ الحديث، والحفظ هو الإتقان.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا ابن أبي الحواري، قال: سمعت مروان بن محمد يقول: ثلاثة لا يستغنى عنها صاحب العلم، الصدق، والحفظ، وصحة الكتب، فإن أخطأته واحدة لم تضره إن أخطأه الحفظ فرجع إلى كتب صحيحة لم يضره.

* * *

باب: في رواية الثقة عن غير المطعون عليه

أنها تقويه، وعن المطعون عليه أنها لا تقويه

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبي، عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة مما يقويه؟ قال إذا كان معروفاً بالضعف لم تقوه روايته عنه وإذا كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه.

حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة، عن رواية الثقات عن رجل مما يقوى حديثه؟ قال: أي لعمرى، قلت: الكلبي روى عنه الثوري، قال: إنما ذلك لم يتكلم فيه العلماء، وكان الكلبي يتكلم فيه، قال أبو زرعة: حدثنا أبو نعيم، نا سفيان، نا محمد بن السائب الكلبي، وتبسم الثوري، قال أبو محمد: قلت لأبي: ما معنى رواية الثوري، عن الكلبي، وهو غير ثقة عنده؟ فقال: كان الثوري يذكر الرواية عن الكلبي على الإنكار والتعجب فتعلقوا عنه روايته عنه وإن لم تكن روايته عن الكلبي قبوله له.

* * *

باب: بيان درجات رواة الآثار

حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن سنان الواسطي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وربما جرى ذكر رجل صدوق في حديثه ضعف فيقول: رجل صالح، الحديث يغلبه، يعني أن شهوة الحديث تغلبه.

حدثنا عبد الرحمن، حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني الزهري، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: أبو خلدة ثقة؟ فقال: كان صدوقاً وكان مأموناً، الثقة سفيان وشعبة.

قال أبو محمد: فقد أخبر أن الناقلة للآثار والمقبولين على منازل، وأن أهل المنزل الأعلى الثقات، وأن أهل المنزل الثانية أهل الصدق والأمانة.

ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، وإذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه، وإذا قيل له: إنه صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه، وهى المنزل الثانية، وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية، وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار، وإذا أجابوا فى الرجل بلين الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا ليس بقوى فهو بمنزلة الأولى فى كتبه حديثه إلا أنه دونه، وإذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثانى لا يطرح حديثه بل يعتبر به، وإذا قالوا متروك أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهى المنزل الرابعة.

حدثنا عبد الرحمن، حدثنى أبى، نا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: قال لى عبد الرحمن بن مهدي: احفظ عن الرجل الحافظ المتقن فهذا لا يختلف فيه، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة فهذا لا يترك حديثه، لو ترك حديث مثل هذا لذهب حديث الناس، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه، يعنى لا يحتج بحديثه.

قال أبو محمد: وقصدنا بحكايتنا الجرح والتعديل فى كتابنا هنا إلى العارفين به العالمين له متأخرا بعد متقدم إلى أن انتهت بنا الحكاية إلى أبى، وأبى زرة رحمهما الله، ولم نحك عن قوم قد تكلموا فى ذلك لقلّة معرفتهم به، ونسبنا كل حكاية إلى حاكمها والجواب إلى صاحبه، ونظرنا فى اختلاف أقوال الأئمة فى المسئولين عنهم فحذفنا تناقض قول كل واحد منهم وألحقنا بكل مسئول عنه ما لاق به وأشبهه من جوابهم.

على أنا قد ذكرنا أسامى كثيرة مهمة من الجرح والتعديل كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روى عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم، فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى، وخرجنا الأسامى كلها على حروف المعجم وتأليفها، وخرجنا ما كثر منها فى الحرف الواحد على المعجم أيضا فى أسماء آبائهم ليسهل على الطالب إصابة ما يريد منها، ويتجه لموضع الحاجة إليها، إن شاء الله تعالى.

* * *

تم بحمد الله الجزء الأول، ويليه بإذن الله الجزء الثانى، وأوله: باب تسمية من

روى عنه العلم ممن يسمى أحمد

* * *

فهرس

٣	مقدمة التحقيق.....
٥١	كتاب مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل.....
٥٧	١ - مالك بن أنس بن أبي عامر، أبو عبد الله الأصبحي.....
٧٠	٢ - سفيان بن عيينة.....
٨٦	٣ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.....
١٣١	٤ - شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي.....
١٦٦	٥ - حماد بن زيد بن درهم مولى آل جرير بن حازم.....
١٧١	٦ - عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.....
١٩٥	٧ - وكيع بن الجراح بن عدى بن فرس، أبو سفيان الرؤاسي.....
٢٠٥	٨ - يحيى بن سعيد القطان.....
٢١٨	٩ - عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله.....
٢٢٥	١٠ - عبد الله بن المبارك، رحمة الله عليه.....
٢٣٨	١١ - أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد.....
٢٤٢	١٢ - أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الدمشقي.....
٢٤٦	١٣ - عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، رحمه الله.....
٢٦٠	١٤ - يحيى بن معين، أبو زكريا.....
٢٦٤	١٥ - علي بن عبد الله بن المديني.....
٢٦٥	١٦ - محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي رحمة الله عليه.....
٢٧٠	١٧ - أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد.....
٢٨٣	١٨ - أبي، أبو حاتم رحمه الله.....
٣٠٠	مقدمة المصنف.....
٣٠٠	باب: في تثبيت السنن بنقل الرواة لها من كتاب الله عز وجل.....
٣٠٣	باب: في تثبيت السنن.....
٣٠٤	باب: وصف النبي ﷺ أن سنته ستقل وتقبل.....
٣٠٤	باب: ثبوت السنن بحض النبي ﷺ على نقلها عنه.....
٣٠٦	باب: ثبوت السنة بترغيب النبي ﷺ في طلبها ووصيته بالمرتحنين فيها.....
٣٠٨	جماع أبواب الجرح والتعديل وشرح أحوال الرواة ومذاهبهم الدالة عليها.....

